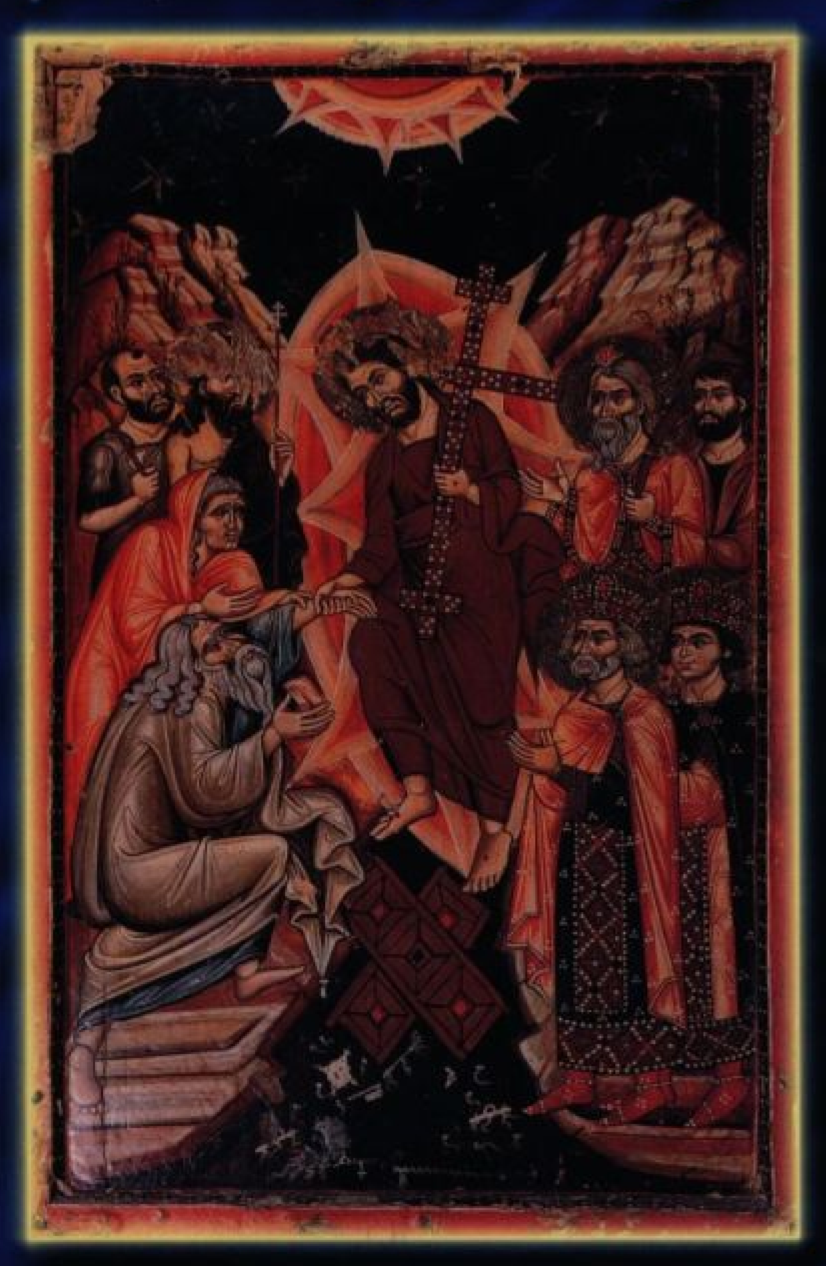
الطوائف المسيحيه

فى مصر و العالم



تقديم و مراجعة

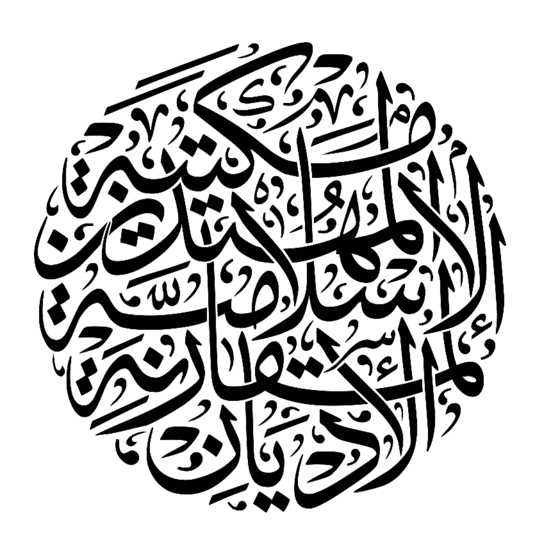
القس/ جرجس صبحى

إعداد/

الطوائف المسيحية

فى

مصر والعالم



تقديم ومراجعة

القس/ جرجس صبحي

راعي كنيسة مارمرقس

بمصر الجديدة

إعداد

ماهر يونان عبد الله

اسم الكتاب : الطوائف المسيحية فى مصر والعالم
اسم المؤلف : ماهر يونان عبد الله
مراجعة : القس جرجس صبحى
الناشر : ماهر يونان عبد الله ت : ٢٤٠٣٥٤٦
تصميم الغلاف : م. يوسف فايق
جمع كمبيوتر : شركة سبكترام
المطبعة : المركز المصري للطباعة ت ٢٩٧٧٥٢٢
رقم الايداع : ٤٨٤٤ / ٢٠٠١
الترقيم الدولي : *I.S.B.N. 977-17-0231-9*



قداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



إهداء ورجاء

إلى سيدى يسوع المسيح

أقدم لك هذا الكتاب لتنظر ماذا حدث للكرمة التى غرستها يمينك ، كنيستك التى سلمتها للعالم كجسد واحد وروح واحد قد أضحت وأصبحت مللاً وطوائف هذا عددها . ،

لذا أطلب إليك ربى فى بداية الألفية الثالثة لميلادك المجيد أن تصلحها وترجعها وتعيدها إلى ما كانت عليه كنيسة واحدة وجسد واحد تكون أنت هو رأس هذا الجسد.

إهداء

+ إلى من قاد مسيرة حياتنا فى أرض الغربة.
+ إلى العمود القوي الذي إستندنا عليه طوال حياتنا
+ إلى من علمنا الألحان والحياة الكنسية منذ طفولتنا
+ إلى من أخلص في جهاده ورسالته وسعيه حتى النفس الأخير
+ إلى الأب المجاهد الناسك
+ إلى أبينا الطوباوى

يونان عبد الله روفائيل


www.
al-maktabeh
.com
مكتبة
المهتدين

المقدمة

العقيدة هى حياتنا وإيماننا والإنسان المسيحي يجب عليه أن يعرف عقيدته جيداً ومن خلال معرفته الحقيقية يتمسك بهذه العقيدة ولا يفرط فيها أبدا وهذا الإيمان الذي استلمناه من أبائنا ومن الكنيسه يجب علينا أن نحافظ عليه ونحيا به ونسلمه لمن بعدنا.

ولذلك يقول الكاهن في أوشيه الإجتماعات أعط أن تكون لنا بغير مانع ولا عائق لنصنعها كمشيئتك المقدسة الطوباوية بيوت صلاة، بيوت طهارة، بيوت بركة أنعم بها يارب علينا وعلى عبيدك الآتين بعدنا إلى الأبد.

وكما قال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس "وأما أنت فأثبت على ما تعلمت وأيقنت عارفاً ممن تعلمت" (٢تي٣:١٤)

هذا الكتاب الذي بين يديك يقدم لك معرفة حقيقيه لعقيدتك الأرثوذكسية وهذه العقيدة مدعمة بأيات الكتاب المقدس وتعاليم المسيح والرسل والأبن المبارك والخادم الغيور ماهر يونان قدم صورة واضحة لهذه العقيدة وأيضاً قدم صور للعقائد المختلفة بفكرها بدون أي تغيير أو تعديل وأوضح كيف أن الكنيسة القبطية حتى هذا اليوم ومنذ بداية المسيحية تحافظ على الإيمان السليم الذي استلمه أبائنا الرسل من المسيح نفسه.

كما قال بولس الرسول "لأني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً إن الرب يسوع في الليلة التي أُسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال (خذوا كلوا) هذا هو جسدي المكسور لأجلكم. أصنعوا هذا لذكرى كذلك الكاس أيضا بعد ما تعشوا قائلاً هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي (١كو١١:٢٣-٢٦)

ومن تدابير الله أنني أنتهيت من مراجعة هذا الكتاب يوم ٢٩ أغسطس الموافق ٢٣ مسرى وهذا اليوم هر تذكار أستشهاد ٣٠ ألف مسيحي بمدينة الأسكندرية بعد أن نفى الملك مرقيانوس البابا ديسقورس إلى جزيرة غانمي لأنه رفض قرارات مجمع خلقدونيه وعين بدل منه بروثاريوس بطريركياً عوضه ورفض الشعب كل هذا فأرسل الملك عدد كبير من الجنود فقتلوا نحو ٣٠ ألف من أجل رفضهم هذا البطريرك وتعاليمه المخالفه للإيمان.

والنقطة العادلة والحقيقية أيضاً أن الشماس ماهر يونان أظهر في أكثر من مرة أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسيه ممثلة في رئاستها وأساقفتها قد سعت أكثر من مره من أجل وحدة الكنيسة والإتفاق على الأمور العقيديه

والإيمانيه كما تسلمتها من أبائنا الرسل وكيف أن عدم الإلتزام بهذا الإيمان أدى إلى إنقسام الكنيسه بهذه الصورة البشعة.

ولذلك فإن الكنيسة أول طلبه تطلبها بعد تحول الخبز والخمر إلى جسد ودم إجعلنا مستحقين كلنا يا سيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا لكي نكون جسداً واحداً نطلب من الرب أن يكون هذا الكتاب بركه لكثيرين ومعرفة وفهم لكل إنسان مسيحي وأيضاً مؤثر وفعال لتغير نفوس كثيرة ويرجعوا إلى الرب الذي أحبنا وبذل ذاته لأجلنا ولأجل كنيسته بشفاعة والدة الإله القديسة مريم والشهيد العظيم مارمرقس الرسول والشهيد العظيم مارجرجس الروماني وبصلوات البابا كيرلس وصاحب الغبطه والقداسة البابا شنوده الثالث.

ولإلهنا المجد والإكرام ،السجود من الأن وإلى الأبد آمين.

القس جرجس صبحى

٢٩ أغسطس ٢٠٠٠

٢٣ مسرى ١٧١٥



مقدمة الكاتب

في الإسبوع الأخير لحياة الرب يسوع المسيح على الأرض بالجسد قدم لنا المناجاة الرائعة بينه وبين الآب فى الإصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا، ولعل الطلبة الوحيدة التى تكررت ثلاث مرات أثناء هذه المناجاة هى قوله "ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الأب فىّ وانا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا".

وأيضا في حديث السيد المسيح مع بطرس قال له "وأنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستى" (مت ١٦ : ١٨)، فلم يقل السيد المسيح ابنى كنائسي بل قال أبني كنيستى لأنه أرادها أن تكون كنيسة واحدة وليست عدة كنائس وطوائف.

كما يذكر لوقا الطبيب في سفر أعمال الرسل "إن جميع الذين آمنوا كانوا قلباً واحداً ونفساً واحداً" (أع ٤ :٣٢)

والقديس بولس الرسول في رسالته إلى أهل أفسس طلب أن نحافظ على هذه الوحدانية إذ يقول "مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام. جسد واحد وروح واحد. كما دعيتم إلى رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد. إيمان واحد. معمودية واحدة. إله وآب واحد للكل الذى على الكل وبالكل وفي كلكم"

هكذا أراد السيد المسيح والرسل بعده أن تكون الكنيسة واحدة لكن ماذا فعل البشر؟، مزقوا الكنيسة إلى ملل وطوائف وشقوا ثوب المسيح، وشوهوا صورة الكنيسة عروس المسيح، وكل إنسان بدأ ينشئ كنيسة باسم جديد ومبادئ جديدة وفي هذا الكتاب نتعرض لهذه الطوائف وعقائدها ومبادئها ومؤسسيها؟

مع ملاحظة أن الكتاب يعرض الطوائف الرئيسية الأكثر إنتشاراً لكن لا شك أن عدد الطوائف يزيد عن ذلك بكثير، فقد وصلت الطوائف البروتستانتيه وحدها لأكثر من خمسمائة طائفة

لكننا نقف بسؤال هام هل جسد المسيح ينقسم؟ وهل شخص المسيح ينقسم؟ الحقيقة هى إن الإنقسام ليس في جسد المسيح إنما الإنقسام الحادث ناتج عن الإنقسام الواقع في الطبيعة البشرية التي تشوشت بالخطية، فالذى أدى إلى الإنقسام هو الفهم المنقوص للعقائد المسيحية كما أن سببه أيضاً هو دخول الذات

البشرية والكبرياء، فمعظم الهراطقة الكبار في الكنيسة كانوا محاربين شرسين للهرطقات وسقطوا في الهرطقة وهم يحاربون الهرطقات مثل آريوس قس الإسكندرية ونسطوريوس بطريرك القسطنطينية الذي سمى بصياد الهراطقة لكنهم سقطوا في الهرطقة بسبب كبريائهم وجهلهم وإبتعادهم عن عمل النعمة.
لذلك فإنه في طريق الوحدة ينبغي للكنيسة أن تتبع المسيح في كل صفاته، فكما إن السيد المسيح والآب واحد هكذا أيضاً الكنيسة واحدة.
فالله يطلب منا هذه الوحدة على أساس أن يكون هو الرأس ولا يمكن أن يكون هو الرأس إلا إذا كان الجسد واحد.
كما إن الوحدة التى يطلبها العالم لابد أن تبدأ بالصلاة المتسعة غير المنغلقة لأن الوحدة بدون صلاة وبدون الحضور الإلهي لا تزيد عن كونها فكرة أو موضوعاً وقد تنبهت الكنيسة في أرجاء العالم إلى هذه النقطة لذلك بدأت تقيم إسبوعاً للصلاة في العالم كله في الفترة من ٢٠ - ٢٩ يناير من كل عام.

إننا نشتاق أن نرى بروح الله الكنيسة واحدة بالإيمان الواحد والروح الواحد والقلب الواحد وعلى الرغم من كل المصاعب لكننا نؤمن أنه بالحب والإتضاع يستطيع الروح القدس أن يهبنا الوحدة في الإيمان والروح في القداس الإلهي أول طلب بعد التحول نقول لكي نكون جسداً واحداً وروحاً واحده ونجد نصيباً وميراثاً مع جميع القديسين الذين أرضوك منذ البدء أذكر يارب سلام كنيستك الواحده الوحيده المقدسة الجامعة الرسولية..

ليتنا نصلى ونطلب من الرب الهنا أن يعطى الكنيسة وحدانية القلب لتكون كلها رعية واحدة لراع واحد ... الذى له كل المجد والإكرام إلى الأبد آمين.

الفهرس




www.al-maktabeh.com
مكتبة
المهتدين

الباب الأول

العقائد المسيحية التي تشترك فيها معظم الطوائف المسيحية

ترتكز المسيحية على عدة عقائد يشترك فيها المسيحيين في أرجاء المسكونة، ومصدر هذه العقائد المسيحية هو الكتاب المقدس ويؤيدها التقليد والمجامع المسكونية وقوانين الأباء، فكل عقيدة نجد إنها وردت فعلاً في الكتاب المقدس ويكمل الشرح ويؤيده التقليد والمجامع المسكونية، ولعل أهم هذه العقائد موجوده في قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني وهذه العقائد هي :

١- الإيمان بإله واحد

٢- لاهوت المسيح

٣- لاهوت الروح القدس

٤- عقيدة الثالوث القدوس

٥- التجسد الإلهي والفداء

٦- الخلود والحياة الأبدية

أولاً الإيمان بإله واحد

يصعب على العقل أن يعرف ما هي طبيعة الله لذلك فنحن في حاجة إلى الوحي كما أننا في حاجة أن يعلن لنا الله عن طبيعته وجوهره وذاته، فكون الله واحد أعلنه الله ذاته في العهد القديم والعهد الجديد، فالتعليم بالله الواحد لم تخترعه المسيحية ولم يتكون نتيجة مجامع أو مؤتمرات إنما هي حقيقة أعلنها الله بذاته في الوصايا العشر

والإيمان بالإله الواحد

(١) أعلنته المسيحية في أول جملة في قانون الإيمان ولم تخترعه المسيحية إنما الله هو الذي أعلنه.

(٢) حرمت الكنيسة التماثيل لتأكيد مبدأ الوحدانية ودفاعاً عن عقيدة الإله الواحد "حتى لا ينظر الناس إلى التماثيل فيجدونها جميلة ويعبدونها" (خر٢٠ :٢) وهذا حسب وصية الله في الوصايا العشر.

(٣) نصوص الكتاب المقدس التي تؤيد ان الله واحد:

١- الله كتب باصبعه في لوحي الشريعة "أنه الإله الوحيد وليس سواه" (خر ٢٠: ٢) (تث٥ :٦) & (خر٢٤ :١٢).

٢- الله يعلن بنفسه على لسان أشعياء النبي بأنه الإله الواحد .. "أنا الأول والآخر" (١ش٤٤ :٦) & "أنا الرب وليس آخر لا إله سواي" (١ش ٤٥ :٥).

٣- أنبياء العهد القديم أعلنوا بروح النبوة أنه لا يوجد إلا اله واحد

موسى النبي في (تث ٦ :٤) "إسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد"

وصموئيل النبي يقول "لأنه من هو إله غير الرب" (٢ صم٢٢ :٣٢) ونحميا يقول "أنت هو الرب وحدك" (نحميا٩ :٦)

٤- السيد المسيح يعلم بأن الله واحد & "ليس أحد صالح إلا واحد هو الله" (مت١٩ :١٧)

"إسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" (مر١٢ :٢٩)

"وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك (أنك) الإله الحقيقي وحدك" (يو١٧ :٣)

٥- رسل العهد الجديد يكرزون بالإله الواحد.

بولس الرسول في (رو٣ :٣٠) "لأن الله واحد" & وفي (١ كو٨ :٦) "لنا إله واحد ورب واحد هو يسوع المسيح"

ثانياً لاهوت الابن "إلوهية المسيح"

(هناك طوائف لا تعتبر مسيحية مثل الأدفنتست وشهود يهوه لأنهم ينكروا لاهوت المسيح ويعتبرونه الملاك ميخائيل)

يعلن الكتاب المقدس في كل أجزائه عن لاهوت السيد المسيح بطرق متنوعة

١- المسيح هو الرب

إن الرب هو إسم من أسماء الله، والسيد المسيح دعيّ رباً في مجالات عديدة تثبت لاهوته

أ- الرب إسم من أسماء الله

قال الله في سفر أشعياء"أنا أنا الرب وليس غيري مخلص" (أش٤٣ :١١) وفي (هوشع١٣ :٤) " أنا الرب إلهك. وإلهاً سواي لست تعرف".

ب- أطلق إسم الرب على المسيح في مناسبات تدل على لاهوته.

في العظة على الجبل قال السيد المسيح "ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات" (مت٧ :٢١)

وفي (لو٦ :٤٦) قال أيضاً : لماذا تدعونني يارب يارب وأنتم لا تفعلون ما أقوله وفي يوم الدينونة قال السيد المسيح "كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم : يارب يارب أليس بإسمك تنبأنا وبإسمك أخرجنا شياطين وبإسمك صنعنا قوات كثيرة فحينئذ أصرح لهم أني لم

أعـرفكم قط. إذهبـوا عني يا فـاعلي الإثم" (مت٧: ٢٢، ٢٣) وإسطفانوس أول الشمامسه يقـول سـاعـة الموت "أيهـا الرب يـسـوع إقبل روحي" (أع٧: ٥٩) وهكذا قال بولس وسـيلا لسجان فيليبي "أمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك" (أع١٦: ٣١) "كما أن المسيح هو رب السبت" (متى١٢: ٨)

٢- المسيح هو الله من حيث هو الخالق

الله له صفات مطلقة ونسبية، أما المطلقة فلا يشارك الله فيها أحد من الناس ولا الأنبياء ولا الرسل مثل أنه عالم الغيب وخالق وأزلي أبدي ومصدر الحياة أما الصفات النسبية فيشترك فيها البشر مع الله وهي أيضاً مطلقة في الله ونسبية في البشر مثل (عادل-رحيم-حكيم-غفور).

أ- لا شك أن الخالق هو الله وقصة الخليقة تبدأ بعبارة "في البدء خلق الله السموات والأرض" (تك١: ١) والإصحاح الأول من سفر التكوين يشرح كيف خلق الله كل شئ وفي سفر أشعياء يقـول الله "أنا الرب صـانع كل شئ، ناشـر السموات... باسط الأرض" (اش٤٤: ٢٤).

ب- ومع هذا هناك آيات في الكتاب تذكر أن المسيح هو الخالق في (يو١: ٢، ٣) "هذا كان في البدء عند الله، كل شئ به كان وبغيره لم يكن شيئاً مما كان" وقال الرسول بولس "لكن لنا إله واحد الآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به" (١كو٨: ٦).

(الله) "كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في إبنه الذي جعله وارثاً لكل شئ الذي به أيضاً عمل العالمين" (عب١: ٢).

هناك أيضاً معجزات تدل على الخلق مثل:

أ- معجزة إشباع خمسة آلاف نفس من خمسة خبزات وسمكتين "(لو٩: ١٠، ١٧) وهنا خلق مادة لم تكن موجودة أمكن بها إشباع هذه الآلآف.

ب- ويشبه هذه المعجزة إشباع أربعة آلاف من الرجال عدا النساء والأطفال.

٣- المسيح هو الله من حيث هو الديان

أ- الله هو الديان:

قول إبراهيم لله حينما أبلغه الله بنزول النار على سدوم وعموره "أديان الأرض كلها لا يصنع عدلاً (تك١٨: ٢٥).

في (مز٧: ٩) "الرب يدين الشعوب" & وفي (مز٩٦: ١٠) "يدين المسكونة بالعدل".

ب- المسيح هو الديان:

+ إن إبن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد بحسب أعماله" (مت١٦: ٢٧).

+ "لأننا لابد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب

ما صنع خيراً كان أم شراً" (٢كو٥: ١٠).

+ وهنالك أدلة كثيرة تدل على لاهوت المسيح وللتوسع في هذا الموضوع يمكن الرجوع لكتاب قداسة البابا شنودة الثالث "لاهوت المسيح".

ثالثاً لاهوت الروح القدس:

الروح القدس هو روح الله وما دام الله أزلي تكون روحه أزلية وهذا ما قاله بولس الرسول "فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة (عب٩: ١٤).

وحيث أن الروح القدس قد وصف بهذه الصفة فهو بلا شك الإله الحق.

إذن ربنا موجود بروحه منذ الأزل أي أن الروح القدس أزلي وهو أقنوم الحياه في الثالوث القدوس، وهنا ننبه إلى الفكر الخاطئ الذي للأدفنتست وشهود يهوه الذين ينكرون لاهوت الروح القدس ويعتبرونه قوة فعالة تمنح النشاط ولكنه ليس الأقنوم الثالث في الثالوث القدوس كما أن الأدلة على الوهية الروح القدس موجودة في كلاً من العهدين القديم والجديد.

١- في سفر أعمال الرسل قال بطرس الرسول لحنانيا "يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس، أنت لم تكذب على الناس بل على الله" (أع٥: ٣).

٢- قال داود النبي أن الروح القدس له صفة الخلق فيقول "ترسل روحك فتخلق" (مز١٠٤: ٣) كما يقول أيوب "روح الله صنعني ونسمة القدير أحيتني" (أي٣٣: ٤).

٣- الروح القدس يعرف ويفحص كل شئ، قال بولس الرسول "فأعلنه الله لنا بروحه لأن الروح يفحص كل شئ حتى أعماق الله لأنه مَن مِن الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها إلا روح الله" (١كو٢: ١٠).

٤- الروح القدس هو الديان، قال ربنا يسوع المسيح "ومتى جاء ذاك (الروح القدس) يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة (يو١٦: ١٠).

٥- الروح القدس أيضاً هو غافر الخطايا حيث يقول بولس الرسول "لكن إغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم بإسم الرب يسوع وبروح إلهنا" (١كو٦: ١١)

٦- كما أن الروح القدس موجود في كل مكان، قال داود النبي "أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أختفي" (مز١٣٩: ٧)

٧- الروح القدس أيضاً مانح الحياه قال حزقيال النبي "وأجعل روحي عليكم فتحيون" (حز٣٧: ١٤).

وفي قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني نقول "نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب، المسجود له مع الآب والأبن الناطق في الأنبياء".

فالروح القدس هو الذي ينطق في أفواه الأنبياء

"لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط ١ : ٢١).

رابعاً الثالوث القدوس :

مبدأ التوحيد الذي تعلم به بعض المعتقدات غير التوحيد في المسيحية فعندهم التوحيد (مغلق - مصمت) أي ليس له مفاهيم أخرى أو تفاسير أخرى أما في المسيحية فهي توحيد حركة أي أنه توحيد حياة وتوحيد إرسال، ومفهوم الإرسال هو أن الله أرسل إبنه إلى العالم، وهذا الإرسال داخل الوحدة الثالوثية داخل طبيعة الله، وكما أعلن الله حقيقة التوحيد والإله الواحد لم يشأ أن يذكر حقيقة التثليث في العهد القديم لأنه في ذلك الوقت كان واضحاً تعدد الألهه، فخوفاً من الإرتداد إلى الوثنية لم تذكر صراحة وإن كانت هناك بعض الإشارات إلى حقيقة التثليث مثل الوهيم وهي تعني الله بصيغة الجمع (إشارة إلى الله المثلث الأقانيم).

شرح مبسط للأقانيم :

الآب : هو الله من حيث الجوهر وهو الأصل من حيث الأقنوم.

الإبن : هو الله من حيث الجوهر وهو المولود من حيث الاقنوم.

الروح القدس : هو الله من حيث الجوهر وهو المنبثق من حيث الأقنوم.

فالآقانيم الثلاثة تشترك معاً في جميع خواص الجوهر الإلهي الواحد وتتمايز فيما بينها بالخواص الأقنومية. فالآب هو الأصل أو الينبوع في الثالوث، هو أصل الجوهر وأصل الكينونة بالنسبة للأقنومين الآخرين.

والإبن هو مولود من الآب ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية وغير منفصل عن الآب لأنه كلمة الله.

والروح القدس هو ينبثق من الآب ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية وغير منفصل عن الآب لأنه روح الله.

والتثليث حقيقة دينية وليست فلسفية، ونحن نؤمن بالثالوث لأنه جائنا من الوحي الإلهي وهو موجود في الكتاب المقدس والتقليد وقانون الإيمان والمجامع المسكونية وأقوال الأباء

أولاً: من الكتاب المقدس

١- قول السيد المسيح لتلاميذه "إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس" (مت٢٨ : ١٠).

٢- يقول يوحنا الرسول "فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد" (١يو٥ : ٧).

٣- بولس الرسول في ختام رسالته الثانية إلى كورنثوس يقول " نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله (الآب)، وشركة الروح القدس مع جميعكم" (٢كو١٣ : ١٤).

٤- في قصة العماد أو ما يسمى بعيد الظهور الإلهي نجد الآتي :-

أ- أقنوم الآب ينادى من السماء هذا هو أبني الحبيب.

ب- أقنوم الأبن هو المعنى بقول الآب هذا هو أبني الحبيب.

جـ- أقنوم الروح القدس هو الموصوف في حادثة العماد بأن السماء إنفتحت لنزوله بهيئة حمامة وهو الذي سمى أنه روح الله (مت٣:١٦) كما سمى بالروح القدس في (لو٣:٢٢).

ثانياً: في التقليد

نقول بإسم الآب والإبن والروح القدس إله واحر. آمين في غالبية طقوس الكنيسة.

ثالثاً : أ- قانون إيمان الرسل

الذي يقول

"اؤمن بالله العظيم الآب خالق السموات والأرض وبيسوع المسيح إبنه الوحيد الذي حبل من الروح القدس وولد من العذراء مريم، وأؤمن بالروح القدس.

ب- قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني

بالحقيقة نؤمن بإله واحد الله الآب ضابط الكل .. نؤمن برب واحد يسوع المسيح إبن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور ... ونؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب نسجد له و نمجده مع الآب والأبن.

رابعاً: المجامع المسكونية

ظهرت بدع وهرطقات كثيرة ضد سر التثليث مثل بدعة آريوس وسابيليوس ومقدونيوس .... وبسببها عقدت مجامع مسكونية لإثبات عقيدة الثالوث القدوس.

إذن ليس هناك تناقض في الإيمان المسيحي بين الوحدانية والثالوث القدوس، فالله واحد في جوهره ولكن يوجد في هذا الجوهر ثلاثة أقانيم .. (الأقنوم كلمة غير عربية ولكنها سريانية تعني خاصية أو صفة ذاتية من الله، أي صفة أو خاصية تقوم بها الذات الإلهية وبدونها تنعدم الذات الإلهية)

وعلى ذلك ففي الجوهر الإلهي ثلاثة أقانيم أو ثلاث خواص ذاتية :-

الخاصية الأولى هى خاصية الوجود

ذلك أن الله واجب الوجود وبدونه لا يمكن تفسير الوجود فإذا لم تكن لله صفة الوجود ... يكون الله معدوماً.

هذه الصفة الذاتية في الله تسمى الآب والآب كلمة سريانية معناها الأصل أو الوجود أو الكيان الإلهي.

الخاصية الثانية هى خاصية العقل والحكمة

ذلك أن الله عاقل وهو مصدر العقل والحكمة في كل الوجود فإذا لم يكن الله عاقلاً فليس لله وجود، هذه الصفة الذاتية، صفة العقل أو

الحكمة في الله هى التي نسميها الإبن أو الكلمة.

الخاصية الثالثة هى خاصية الحياة

ذلك أن الله حي وهو مصدر الحياة في كل الوجود فإذا لم يكن حياً كان ميتاً وبالتالي ليس له وجود .. فالله إذن حي وهو الحياة.

خامساً: *التجسد الإلهي والفداء*



+ التجسد الإلهي هو أهم إعلانات محبة الله للإنسان، كل الديانات تقدم لنا الإنسان في بحثه عن الله وأما المسيحية فتقدم لنا الله في بحثه عن الإنسان "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١تيموثاوس٣ :١٦).

+ للسيد المسيح ميلادين. الأول قبل كل الدهور وهو ميلاده من الآب كولادة النور من النار، وهو ما عبر عنه يوحنا الإنجيلي في (يوحنا١ :١) "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله" وقال السيد المسيح هذا الكلام لليهود "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن"

+ هذا لئلا يظن أحد من الناس إننا إذ نحتفل بعيد الميلاد أننا نحتفل به كما يحتفل الناس بميلاد أحد الأنبياء أو البشر.

+ فالسيد المسيح كائن في الوجود قبل ميلاده من العذراء مريم، وقبل التجسد ولم يكن هذا التجسد هو الوحيد في تاريخ ظهور المسيح، فقد ظهر المسيح عدداً من المرات قبل التجسد الأخير.

١- ظهوره لإبراهيم (تك١٨)

٢- ظهور الله ليعقوب (تك٣٢ :٢٢ :٣٠)

٣- ظهور الله لموسى (خروج٣ :٢-٧)

٤- ظهور الله لمنوح (قضاة١٣ :١٦-٢٢)

+ على إن نزول المسيح له المجد من السماء بتجسده من العذراء مريم لم يخل السماء من وجوده، ففيما كان على الأرض كان في نفس الوقت ساكناً في السماء يملأ الكون كله بلاهوته. وإذا قلنا إن المسيح نزل من السماء، فليس نزوله من قبيل نزول الإنسان من الطابق الأعلى إلى الأسفل ، فالإنسان محدود إذا نزل من الطابق الأعلى إلى الأسفل فقد أخلى الطابق الأعلى من وجوده، وليس كذلك الله فالله حال بلاهوته في كل مكان ولا يخلو منه مكان.

+فكما أن ظهور الكهرباء في المصباح لا يعني إنسحاب الكهرباء كلها وتركزها في المصباح، الله لا ينسحب لكي يظهر إنما الظهور يمكن أن يظهر ملايين المرات دون أن ينسحب من الكون.

كيف نفهم التجسد؟

+ لقد أخطأ الإنسان وإستحق الموت لأن "أجرة الخطية هي موت" وخطية الإنسان كانت ضد الله، فالإنسان خالف الله وأراد أن يكبر ويصير مثل الله .. كما إن الإنسان صدق الحية ولم يصدق الله.

+ ما دامت الخطية ضد الله، والله غير محدود تكون الخطية غير محدودة وبالتالي عقوبتها غير محدودة وبالتالي إذا ما قدمت عنها كفارة لابد أن تكون كفارة غير محدودة.

+ هذا لأن الله قال لآدم وحواء "يوم تأكلان من هذه الشجرة موتا تموتا، والموت هنا :

١- موت جسدي : أي إنفصال الجسد عن الروح.

٢- موت أبدي : أن يوضع الإنسان في بحيرة النار والكبريت

٣- الموت الروحي والأبدي : وهو إنفصال الإنسان عن الله وفقدانه الصورة الإلهية.

إذن الإنسان يستحق الموت.

لكن يبقي السؤال هل يموت الإنسان أم لا يموت؟

إن لم يمت الإنسان لا يكون الله صادقاً ولا عادلاً .. لأنه ساوى بين الإنسان في حالة الخطية وعدم الخطية .. كما لا يمكن أن تكون محبة الله على حساب عدله، وإلا يكون هناك نقص في عدل الله.

+ فكان لابد أن يتم الفداء نيابة عن الإنسان المحكوم عليه بالموت هل نقول يموت ملاك؟ لا .. لأن الحكم الذي صدر كان ضد الإنسان نفسه والذي يقوم بالفداء لابد أن يشتمل على :

١- عنصر اللامحدودية.

٢- عنصر الإنسان.

٣- أن يكون بلا خطية.

ولا يوجد غير محدود إلا الله وحده، لذلك فهو يتجسد كإنسان فيكون الحكم ضد إنسان وبه يسفك دم ويكون أيضاً الحكم ضد اللا محدودية وهو الله، ولذلك ظل السيد المسيح يذكر نفسه بإبن الإنسان لكي يدل على أنه نائب عن البشرية.

+ لكن تبقى قضية أخرى وهي أن كل إنسان يولد من طبيعة بشرية يحمل في ميلاده الموت والفساد يرثهما عن أبويه..فكيف يولد المسيح؟

كان لابد أن يولد السيد المسيح في مستودع خاص..هذا لأنه قد يتساءل البعض هل المسيح ورث الخطية من العذراء مريم في ميلاده؟

بالطبع لا .. لأن الروح القدس قام بعملين :

١- الولادة بدون زرع بشر.

٢- تقديس مستودع العذراء طوال فترة وجود المسيح في بطنها ليولد بدون الخطية الجدية (الأصلية).

لهذا فإن ميلاد المسيح كان بالروح القدس حتى يكون بلا خطية وراثية، وحتى إذا ما مات يموت عن خطية غيره وليست خطيته.

هكذا كان الفداء هو الغرض الإساسي للتجسد ولولا الفداء لما كان هناك لزوم للتجسد.

وهذا ما قاله القديس أثناسيوس الرسولي : "أن البشرية قد فسدت بالخطية فساداً تاماً فلم يكن هناك سبيل إلى إصلاحها لذلك كان لابد من تغيرها تغيراً كاملاً وهذا ما تم بالفداء.

أ- وقد كان من أهم أهداف التجسد هو الصليب والفداء فإذا أردنا أن نعرف محبة الله، علينا أن نذهب إلى الجلجثة، هل يمكن أن نتطلع إلى



ذلك المنظر ونقول أن الله لا يحبنا؟

إن ذلك الصليب يتحدث عن محبة الله..وقد قيل عن الرب يسوع قبل إقتياده إلى الجلجثة "إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى" (يو١٣: ١).

ب- على الصليب كتب "هذا هو ملك اليهود" بثلاث لغات هى العبرانيه والرومانية واليونانية وهي اللغات التي كانت سائدة في عصر السيد المسيح، لذا يعلق أحد المؤرخين على هذا فيقول "أنه إلتقت كل البشرية وكل الثقافات في المسيح خلال الصليب، وكأن الله قد سمح بهذه الكتابة لكي يعلن خلاصه لكل العالم" لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".

جـ- لماذا الصليب؟

أراد الرب أن يصلب وهو باسط ذراعيه حتى بالذراع الواحدة يجذب الشعب القديم (اليهود) وبالأخرى يجذب الأمم (الوثنين) ويوحد الإثنين معاً في شخصه ولقد قال هذا بنفسه "وأنا إن إرتفعت عن الأرض أجذب إليّ الجميع" (يوحنا١٢: ٣٢).

فمن خلال العارضة الأفقية جمع المسيح المسكونة كلها من أقاصيها، والعارضة الرأسية صالح الله الأرضيين مع السمائيين.

سادساً التمتع بالأبدية والخلود

ففي القرون الأولى للمسيحية كانت هناك طائفة تسمى بالأبيقوريين، هذه الطائفة لا تؤمن بخلود الروح الإنسانية لذلك فإن شعارهم أو مبدأهم "لنأكل ونشرب فإننا غداً نموت" وفي هذه الأيام فإن شهود يهوه والأدفنتست لهم نفس العقيدة التي لا تؤمن بالخلود ولا تؤمن بالحياة بعد الموت.

أما في المسيحية فهناك خلود للروح، لذلك نجد الرسول بولس يقول "إن كان لنا رجاء في هذه الحياة الدنيا فقط فنحن أشقى جميع الناس" إذن رجاؤنا ليس فقط في هذه الدنيا إنما أيضاً في الحياة الأبدية.



وفي سفر الرؤيا نجد روعة وجمال المدينة السماوية التي أعدها لنا الله.

"ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد. وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت. وقال الجالس على العرش ها أنا أصنع كل شئ جديداً. وقال لي أن أكتب فإن هذه الأقوال صادقة وأمينة. ثم قال لي قد تم. أنا هو الألف والياء البداية والنهاية.... والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها" (رؤ ٢١).

أما عن الدينونة فالعرش عظيم والجالس عليه رهيب تهرب من أمامه السماء & والأرض لا يوجد لها موضع، وكل من لم يوجد إسمه في سفر الحياة.. يطرح في بحيرة النار والكبريت الذي هو الموت الثاني، وأما المؤمنين فسيكونون كهنة الله.

ولقد قصد السيد الرب أن يترك مناظر الأبدية محاطة بالغموض، حتى يكون فينا فضيلة الإيمان به، لذا فالذين يؤمنون بالسيد المسيح ينبغي ألا يقلقهم ما وراء الطبيعة لأننا نسلك في حياتنا بالإيمان أكثر من العيان ويمكن لنا أن نعرف عقيدة الخلود من كلمات بولس الرسول "لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً"، ويجب أن نلاحظ كلمة أكون التي تعني الخلود الدائم.

إذن في السماء

١ - لاجوع ولا عطش ولا حر ولا برد

٢ - لا بكاء أو تنهد أو وجع أو ألم

٣ - لا شهوات ولا ميول منحرفة

٤ - لا ظلام في السماء

٥ - لا جهل بل معرفة كاملة

والخلاصة أننا سنملك مع الله، فقد قال رب المجد "تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم" (مت٢٥ : ٣٤). حيث يقول لهم السيد المسيح "من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت" (رؤ٣ : ٢١). أما السبب الأعظم للسعادة في السماء هو مشاهدة الله أو ما يسمونها المشاهدة الطوبانية ربما يتسائل البعض ألا نتضايق إذا عشنا على وتيرة واحدة في مكان واحد حتى لو كان هذا المكان هو السماء؟

بالطبع لا.. إذ كيف يتضايق الإنسان مع كل هذا المجد والبهاء الذى حاولنا مجرد أن نتصور شيئا قليلا منه، ومع ذلك يمكن أن نقول أنه في السماء سنرى الله الكلي الجمال الذي برؤيته لا يمكن أن نمل أو نتضايق.

وعموما الشئ الجميل لابد أن يتوافر فيه الآتي:

١ - أن يكون كامل (ليس فيه نقص أو عيب).

٢ - أن يكون ذو جاذبية وبهاء.

٣ - أن يظهر فيه الإنسجام بين الظاهر والباطن.

٤ - التغير وهذه الصفة خاصة بالإنسان والمادة.

وأما الله فهو غير محدود وهو غير قابل للتغير، لكن في كل مرة نتمتع برؤيته لا نمل من جماله بالرغم من عدم تغيره ذلك لأنه في كل مرة يعطينا شيئا جديدا.





الباب الثاني

تاريخ الإنشقاق

بعد صعود السيد المسيح وتأسيس الكنيسة الأولى وإتساع رقعة الكرازة فيها أخذ التلاميذ الأطهار يكتبون أناجيلهم وما أن جاء القرن الثاني حتى إكتمل تكوين الكتاب المقدس الذي أصبح-ومايزال-المصدر الأول للفقه المسيحي وقد ظهرت في ذلك الحين تعاليم وكتابات فقهيه كتبها الأباء الرسولين الأولين فأصبحت هى المصدر الثاني للفقه الكنسي (التقليد).

والكنيسة الأولى كانت مقسمة إلى وحدات إدارية كبرى سميت بالكراسي الرسولية وهى أورشليم-أنطاكيا-الإسكندرية وروما وقد أضيفت إليها القسطنطينية تكريماً للملك قسطنطين وكانت أساقفة هذه الكراسي يجتمعون في إجتماعات سميت بالمجامع المسكونية للمحافظة على العقيدة ووحدتها ومقاومة البدع والهرطقات ووضع القواعد والقوانين التي تنظم الكنيسة ومنها المجامع التالية

١- المجمع المسكوني الأول (مجمع نيقية ٣٢٥م)

(عقد لمناقشة بدعة آريوس الذي أنكر لاهوت السيد المسيح)

إنعقد هذا المجمع في شهر مايو ٣٢٥م في مدينة نيقية القريبة من القسطنطينية وهي من أعمال بيثينية بآسيا الصغرى ويتضح من الوثائق التاريخية أن هذا المجمع عقد بدعوة من الإمبراطور قسطنطين الكبير، والواقع أن أباء المجمع قد أسندوا الرئاسة لمجمع نيقية إلى القديس أوسيوس أسقف قرطبة والذي كان شيخاً وقوراً ومهيباً وحاز ثقة الإمبراطور وإحترام الجميع لمجاهرته بالإيمان في عهد مكسيميانوس ولما تحلى به من فضائل ومواهب وقد حضر هذا المجمع وفد من كنيسة الإسكندرية مؤلف من البابا الكسندروس بابا الإسكندرية يصحبه شماسه وسكرتيره الخاص أثناسيوس الرسولي رئيس شمامسة الإسكندرية كما تكون الوفد من الأنبا بفنوتيوس أسقف طيبة والأنبا بوكامون أسقف هيراكلين بأعالي النيل اللذين قلعت عيناهما أيام إضطهاد

مكسيميانوس ومن أساقفة الشرق يوسابيوس أسقف قيصرية الذي إشتهر بعلمه ومؤلفاته التاريخية وأوسطاطيوس أسقف انطاكيا ومكاريوس أسقف أورشليم وماركيلوس أسقف أنقره وقد حمل بعض الأساقفة خلافاتهم الشخصية وقدموا في عرائض شكاوي إلى الإمبراطور الذي قام بحرقها دون أن يقرأها داعياً إياهم إلى الصلح والسلام والإنسجام والوئام وفي الجلسة الإفتتاحية إتخذ الأساقفة أماكنهم في المجمع وحضر رجال البلاط ثم دخل الأمبراطور ووقف الجميع إكراماً له، ورغم المظاهر الفخمة التي كانت تحيط به إلا أنه كان وديعاً متواضعاً فلم يسمح لنفسه بالجلوس إلا بعد أن أشار إليه الأساقفة بذلك فجلس ثم جلسوا وبعدما ألقى أحد الأساقفة كلمة ترحيب (قيل أنه يوسابيوس القيصري) بالأمبراطور ثم وقف الإمبراطور وألقى بنفسه كلمة الإفتتاح.

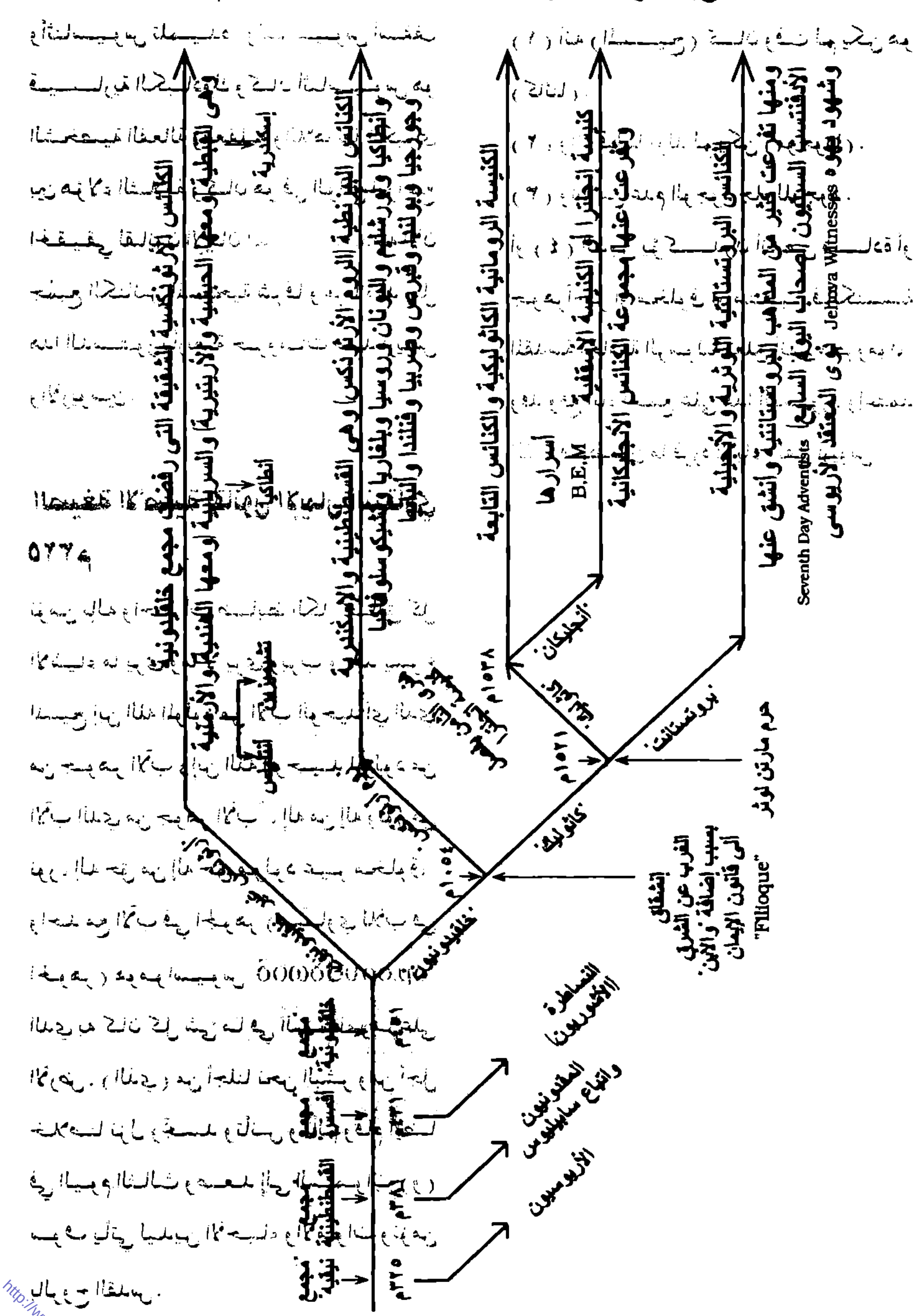
أعمال المجمع

تقدم الأريوسيين بقانون إيمانهم إلى المجمع فرفضه أباء المجمع على الفور ومزقوه، ثم تقدم يوسابيوس المؤرخ أسقف قيصرية ووضع أمام المجمع القانون القديم لإعتراف إيمان المتقدمين للعماد المعمول به في فلسطين وهو يقر لاهوت المسيح بتعبيرات كتابية بسيطة لا تشمل على التعبير (أومو أوسيوس) ومعناها (من نفس الجوهر) وكان الأريوسين مستعدين لقبول هذا القانون الذي يحظى بتأييد الإمبراطور أيضاً، ولكن أباء المجمع رأوا إضافة التعبير أومو أوسيوس ليقطعوا خط الرجعة على الأريوسين.

فلما تأكد الإمبراطور أن المجمع لن يقبل الصورة التي قدمها يوسابيوس القيصري إلا إذا أضيفت إليها أومو أسيوس ونظراً لأنه كان راغباً في السلام قبل كل شئ أعطى صوته في صالح إضافته.

وقد ظهر في هذا المجمع البابا الكسندروس بطريرك الإسكندرية وشماسه الشاب أثناسيوس وكان لا يزيد عن الخامسة والعشرين، لكنه كان يتميز بالذكاء والحماسة وسرعة البديهة وقوة الحجة ودقة التعبير وعلى الرغم من أن بعض الأساقفة إعترضوا في أول الأمر على وجوده وهو شماس بينهم لكن البابا الأسكندري أظهر لهم أنه في حاجة إليه ليسند ضعفه لأنه شيخ، وتبين بعد ذلك أن أثناسيوس كان أقوى عقلية لاهوتية في المجمع أمكنها أن تكشف عن حقيقية المذهب الأريوسي وتظهر الفروق الدقيقة الحاسمة التي تفصل في وضوح وتميز بين مذهب أريوس ومذهب المسيحية الأرثوذكسية التي يمثلها أساقفة مجمع نيقية ومن ثم إتضح إنحراف أريوس ومدى ما في تعليمه من هرطقة. فحكم المجمع بتجريده من رتبة الكهنوتية وبطرده من شركة الكنيسة الجامعة وقرر المجمع صيغة تحدد العقيدة سميت

تاريخ الانشقاق الكنسى من ٣٢٥ ألى ١٥٣٨م



التقسيم لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط

قانوناً للإيمان إشتركت في وضعه لجنة من ثلاثة هم البابا الكسندروس بابا الإسكندرية، وأثناسيوس تلميذه، وليونتيوس أسقف قيصارية الكبادوك وكان أثناسيوس هو الشخصية الفعالة والعقلية واللاهوتية الكبرى بين هؤلاء الثلاثة وكان هو في الواقع الواضع الحقيقي لقانون الإيمان الذي تستخدمه الأن جميع الكنائس المسيحية شرقاً وغرباً وقد زيل هذا الدستور بأربعة حرومات ضد أريوس والأريوسين.

الصيغة الأصلية لقانون الإيمان النيقاوي ٣٢٥م

نؤمن بإله واحد أب ضابط الكل خالق كل الأشياء ما يرى وما لا يرى وبرب واحد يسوع المسيح إبن الله المولود من الأب الوحيد أي الذي من جوهر الآب (إبن الله الوحيد المولود من الآب الذي من جوهر الآب" ، إله من إله ونور من نور، إله حق من إله حق مولود غير مخلوق، واحد مع الآب في الجوهر (مساوي للأب في الجوهر) هوموا سيوس ομοουσδωοδ الذي به كان كل شئ ما في السماء وما على الأرض، (الذي) من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل وتجسد وتأنس وتألم وقام أيضاً في اليوم الثالث وصعد إلى السموات (و) سوف يأتي ليدين الأحياء والأموات ونؤمن بالروح القدس.

الحرومات:

أما أولئك الذين يقولون

(١) أنه (المسيح) كان وقت لم يكن هو (كائناً).

(٢) وأنه قبلما يولد لم يكن (موجوداً).

(٣) وأنه من عدم الوجود جاء للوجود.

أو (٤) الذين يؤكدون أنه من مادة أو جوهرآخر أو مخلوق أو متغير فالكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية تعلن أنهم محرومون. وقد وقع آباء المجمع على هذا الدستور، وإعتمد الملك قسطنطين ما قرره الآباء ونفى أريوس.



حياة اريوس Arius ٢٥٠-٣٣٦م

هو صاحب البدعة الأريوسية وهناك إختلافات كثيرة بين المصادر عن تاريخ حياته فهو على الأرجح ليبي المولد تتلمذ على يدي لوكيانوس الآنطاكي، وإذا إعتمدنا ما يقوله سوزمين يكون قد رسم شماساً بيدي البابا بطرس بطريرك الأسكندرية السابع عشر (تنيح سنة ٣١٢) الذي حرمه فيما بعد بسبب إنضمامه لجماعة الميلتين (جماعة منشقة في مصر) وعندما وصل أمر الملك دقلديانوس بقتل البابا بطرس خاف أريوس أن يتنيح البطريرك فيبقى مربوطاً فسأل القسوس والشمامسة وجماعة من الشعب أن يتوسلوا من جهته لدى البابا في سجنه كي يحله من رباطه فلما سألوا البابا من أجله صرخ بصوت عظيم وقال "تسألوني في أريوس ثم رفع يديه وقال يكون أريوس في هذا الزمان وفي الآتي ممنوعاً من مجد إبن الله سيدنا يسوع المسيح ثم قال لشيخين منهم على إنفراد هما القس أرشلا والقس الكسندروس تلميذيه، الله إله السموات يعينني على كمال شهادتي وأنت يا أرشلا القس تجلس على هذا الكرسي بعدي وأخوك الكسندروس بعدك ولا تقولا أنه ليس فيّ رحمه فأنا رجل خاطئ ولكن في أريوس مكراً مخفياً وليس أنا أحرمه بل المسيح أحرمه، أنا اعلمكم أني في هذه الليلة لما أكملت صلاتي ونمت رأيت شاباً قد دخل عليّ ووجهه مضئ كضوء الشمس وعليه ثوب متشح به إلى رجليه وهو مشقوق وهو يمسك موضع الخرق بيديه ويغطي به صدره وعريه فلما رأيته نهضت مسرعاً وصرخت بصوت عالٍ وقلت "يا سيدي من الذي شق لباسك" فقال لي "أريوس خرقه" فلا تقبله ولا تكون له معك شركة واليوم يأتيك قوم يسألونك فيه (من أجله) فلا يرضي قلبك عليه وقد نهيتك عن ذلك وكذلك تلميذيك أرشلا والكسندروس اللذين يجلسان بعدك على الكرسي أوصيهما أن لا يقبلاه.

ولكن لما أستشهد البابا بطرس وتولى مكانه البابا أرشلا البطريرك الثامن عشر (٣١٢-٣١٣م) حل أريوس من حرمه وقبله شماساً كما يشهد تاريخ البطاركة، وفي الواقع فإنه قد رسمه أيضاً قساً وأوكل إليه مسئولية كنيسة يوكاليس (دار البقر) وهي من كبريات الكنائس في الإسكندرية، فإشتهر أريوس في هذه الكنيسة كواعظ مرموق وإجتذب توقير الجموع له بسبب نسكه وأصبحت له شعبية حتى أنه بعد موت البابا أرشلا كاد أريوس أن ينتخب بطريركاً للكرسي الإسكندري ولكن الكسندر جلس على السده المرقسية (٣١٣-٣٢٨م) طبقاً لنبوه البابا بطرس خاتم الشهداء وفي سنة ٣١٩ بدأ أريوس يذيع تعاليمه الفاسدة بخصوص شخص المسيح منكراً أزليته ووحدانيته مع الآب في الجوهر فإعتبره إلهاً ثانوياً مختلفاً في جوهره عن الآب

كما علم بأن الآب قد خلق الإبن بفعل إرادته من العدم قبل خلقه الكون وأن الإبن قد خلق العالم وتجسد من العذراء مريم وإحتدم الجدال حول هذه البدعة في كل مكان، وإلتمس أريوس العون من بقية تلاميذ لوكيان الذين زاملوه في دراسته وبخاصه يوسابيوس أسقف نيقوميديه وفي نفس الوقت إنعقد مجمع من ١٠٠ أسقف مصري وليبي في الإسكندرية سنة ٣٢١ برئاسة البابا الكسندر وحكم بفساد تعليم أريوس وحرمه، وبعدما وصل الملك قسطنطين إلى الشرق في سبتمبر ٣٢٤م بقليل أرسل هوسيوس أسقف قرطبة إلى الإسكندرية في محاولة للوفاق ولكنها باءت بالفشل، فإنعقد مجمع نيقية ٣٢٥م.

وحكم المجمع بحرمان أريوس ونفيه.

أمر الملك بنفيه إلى إيلاريا Illyria حيث قضى فيها بضع سنوات ولكن بتأثير من قسطنطيا أخت الإمبراطور وتدخلات يوسابيوس أسقف نيقوميديه على رجال البلاط، مال قلب الإمبراطور قسطنطين إلى أريوس فإقتنع بأرثوذكسيته على أساس قانون إيمان مزيف أعده أريوس، فإستدعاه من المنفى حوالي ٣٣٤ وأعاده إلى الإسكندرية فرفض البابا أثناسيوس قبوله في شركة الكنيسة، وفي سنة ٣٣٦م إستقبل الإمبراطور قسطنطين أريوس مرة ثانية في قصره بالقسطنطينية وأمر الإسكندر أسقف القسطنطينية بقبوله ورغم إعتراض الإسكندر فإن الملك أمره أن يقبل أريوس في شركة الكنيسة في يوم أحد بموكب جليل من القصر الملكي إلى كنيسة الرسل، وفي ليلة الأحد كان أريوس حاضراً في الكنيسة، فتحركت أحشاؤه عليه، فمضى إلى زاوية بعيدة، فنزلت جميع أمعاؤه وكل ما في جوفه ولما غاب عنهم، فتشوا عنه فوجدوه ميتاً بهذه الصورة البشعة، فأعلموا الآب البطريرك بهذا فتعجب وشكر الرب يسوع الذي حكم على أريوس وأهلكه.

وكان موت أريوس بهذه الصورة وهو في الثمانين من عمره وفي هذه الظروف بالذات يعتبر تدخلاً من العناية الإلهية لإنقاذ الكنيسة وإدانة هرطقته بينما رأي أصدقاء أريوس أنه مات مسموماً.

تعاليم أريوس

١- تنطوي النظرية الأريوسية على أن هناك الله كما أن هناك إبن الله ولكن القول بإبن الله يجب ألا يمس وحدانية الله، فقد كان أريوس يتمسك أشد التمسك بفكرة الوحدانية وكان يصر أولاً وقبل كل شئ على بساطة الله وعلى تفرده، وعلى أنه واحد وحدانية مطلقة كاملة وأنه عال علواً تاماً، وأنه بعيداً بعداً مطلقاً وأنه لا يمكن معرفته ولا إدراكه كما لا يمكن أن ينطق به، وأنه خفى وفي خفاء أزلي أبدي، وأن هناك هوه لانهائية تفصل بينه وبين الناس... ولقد

أراد الله أن يخلق العالم ولكن بمقتضى طبيعته لا يمكن أن يخلق الكون المادي مباشرة، ولذلك فقد خلق اللوغوس لهذا الغرض بصفته إبناً له (وهذا هو السبب عند أريوس في وجود الإبن).
وعلى ذلك فإن إبن الله موجود قبل الزمان وقبل العالم بغير جسد، ومتميز عن الآب فهو كائن متوسط بين الآب وبين العالم.

أريوس والغنوسية والأفلاطونية الحديثة

مصدر هذا التعليم من الأفلاطونية الحديثة والغنوسية هؤلاء قالوا أن الله وهو إله الخير لا يمكن أن يخلق العالم الشرير لذا فهناك هوه واسعة بين الله الروح والعالم المادي الشرير لذلك خلق الله إله وسيط ليخلق العالم المادي، هذا الإله الوسيط في فكر أريوس هو الإبن (السيد المسيح).

ويقول أريوس في خطاب له إلى يوسيبيوس أسقف نيقوميديا Nicomedia وقد وصفه بأنه زميله في إتباعه لمذهب لوقيان..وقد أورد هذا الخطاب ثيودوريت Theodoret.

"ونحن نقول ونؤمن وقد علمنا أن الإبن ليس إلا مخلوقاً كما أنه ليس بحال ما جزءاً من غير المخلوق وأنه لم يحصل على وجوده من أية مادة، ولكنه بمشيئتة وجد قبل الزمان وقبل الدهور كإله تام، مولود وغير متغير وأنه قبل أن يولد أو يخلق أو ينتوي أو يؤسس لم يكن موجوداً إذ أنه ليس غير مولود، إننا نضطهد لأننا نقول أن الإبن له بداية، ولكن الله ليست له بداية..ولأننا نقول أنه من العدم.نقول هذا لأنه ليس جزءاً من الله ولا جزءاً من أي كائن جوهري."

كما يقول أريوس :

لا يمكن أن يكون الإبن قد وجد من أوعن جوهر الأب وإنما وجد الإبن بعملية خارجية محدودة أو بفعل صادر عن إرادة الآب..وعلى ذلك فقد كان الأب وحده هو الموجود أولاً ثم بعد ذلك أوجد الإبن من العدم وعمل الآب في هذه الحالة هو فعل الخلق سواء بسواء، وإذن فالإبن عند أريوس مخلوق من الآب.

وينحصر مذهب أريوس في الإبن في قضيتين :-

أ- أن الإبن ليس أزلياً مع الآب

ب- أن الإبن كائن مخلوق، خلق (ولد) ولم يكن له قبلاً وجود.

بعض ردود القديس أثناسيوس على أريوس :-

١- إن لم يكن الإبن إلا مخلوقاً لزم أن يبقى الإنسان كما كان سابقاً خاضعاً للموت لأنه لم يتحد بالله وإذا كان اللوغوس مخلوقاً وكانت هناك حاجة إلى وسيط بين الخالق والمخلوق وكان الأخير عاجزاً عن أن يحتمل لمسة الله الملتهبة، حيث يصبح اللوغوس نفسه في حاجة إلى

وسيط وهذا الوسيط إلى ثان وهكذا إلى مالا نهاية.

٢- إذا كان الإبن مخلوقاً فما كان يمكن أن يتم إتحادنا بالله.. وبالتالي كان يبقى الإنسان ميتاً، فالمخلوق لا يملك القوة التي بها يصل نفسه أو غيره من المخلوقات بالله والكائن المخلوق لايقدر أن يخلص نفسه، فبالأولى لا يقدر أن يخلص مخلوقاً آخر.

٣- أن الله هو "ينبوع الحكمة والحياة" كما قال أرميا "تركوني أنا ينبوع المياة الحية (أرميا٢ :١٣) وأيضاً "كرسيّ مجد مرتفع هو مقدسنا أيها الرب رجاء إسرائيل، كل الذين يتركونك يخزون الحائدون عني في التراب يكتبون، لأنهم تركوا الرب ينبوع المياة الحية(أرميا١٧ :١٢، ١٣) وجاء في سفر باروخ "أنك قد تركت ينبوع الحكمة" (باروخ٣ :١٢) فإذا كان ذلك كذلك فقد صار من المنطقي أنه لا الحياة ولا الحكمة غريبتان عن جوهر الينبوع، لكنهما يتعلقان به على وجه الدقة، وأنهما لم يكونا أبداً بلا وجود، وإنما كانا موجودين في كل حين وهما الإبن الذي يقول "أنا هو الحياة" (يو١٤ :٦) "وأنا الحكمة أسكن الذكاء والمشورة" (أمثال٨ :١٢).

٤- تتكلم الكتب المقدسة دائماً عن أزلية الإبن وعن أنه كائن مع الآب كل حين

"في البدء كان الكلمة وكان الكلمة عند الله والكلمة كان هو الله" (يوحنا١ :١)

وسفر الرؤيا يتكلم على هذا النحو "الكائن والذي كان والذي يأتي" (رؤ١ :٨).

٥- يقول السيد المسيح "ليس أحد يعرف الأب إلا الإبن ومن يعلن له الإبن" (مت١١ :٢٧) وإذا كان فيلبس الذي قال له "آرنا الأب" لم يجبه قائلاً أنظر إلى الخليقة بل "إن من رآني فقد رأى الآب" (يوحنا١٤ :٩).



المجمع المسكوني الثاني
(مجمع القسطنطينية ٣٨١م)

في شهر مايو ٣٨١م إنعقد هذا المجمع في مدينة القسطنطينية بدعوة من الإمبراطور ثيئودوسيوس الكبير وحضره ١٥٠ أسقف منهم البابا تيموثاوس البابا ٢٣ مع بعض أساقفته، وكيرلس أسقف أورشليم وملاتيوس أسقف أنطاكيا وغريغوريوس الثيئولوغوس أسقف القسطنطينية وغريغوريوس أسقف نيصص ونكتاريوس أسقف العاصمة وغيرهم ولم يحضر هذا المجمع دماسوس أسقف روما ولم يرسل عنه نواباً ولم يرسل للمجمع رسالة كعادة الأساقفة الغائبين ومع ذلك وافق أساقفة روما على أعمال وقرارات هذا المجمع وإعتبروه مجمعاً مسكونياً نظراً لأنه ضم أغلب أساقفة المسكونة وأن سلطانهم مجتمعين يمتد إلى جميع الأساقفة من حضر منهم ومن لم يحضر، ويشهد لذلك الأنبا كيرلس مقار بطريرك الأقباط الكاثوليك (سابقاً) في كتابه "الوضع الإلهي في تأسيس الكنيسة" وقد رأس المجمع ملاتيوس بطريرك أنطاكيا، ولما رقد في الرب قبل إنتهاء أعمال المجمع رشح أعضاء المجمع القديس غريغوريوس الثيئولوغوس، لكن البابا الإسكندري إعترض على هذا الترشيح فتنازل عن الرئاسة لصديقه نكتاريوس الذي حاز رضى الجميع هذا مع ملاحظة أن البابا الإسكندري كان هو العضو البارز في التصدي للبدع والهرطقات التي عرضت على هذا المجمع.

+ القضايا التي عرضت على المجمع وأسباب إنعقاده وقراراته

١- النظر في بدعة مقدونيوس الذي زعم أن الروح القدس مخلوق.

٢- النظر في بدعة أبوليناريوس أسقف اللاذقية الذي أنكر وجود النفس البشرية في السيد المسيح وأن اللاهوت مارس وظيفته وإمتزج مع الناسوت إمتزاجاً كلياً حتى أنه إحتمل معه أوجاع الصليب، كما إعتقد بوجود تفاوت بين الأقانيم الثلاثة فالروح القدس عظيم والإبن أعظم والآب أعظم من كليهما.

٣- النظر في بدعة أوسابيوس الذي جدد بدعة سابيليوس الذي أنكر وجود الثلاثة أقانيم.



الرد على أبوليناريوس

أما بالنسبة لأبو ليناريوس فإنه بإنكاره وجود النفس البشرية في إقنوم المسيح يكون قد سلب التجسد الإلهي معناه وقيمته وجعله خيالاً لا حقيقة له، وإن كان صحيحاً ما يقوله أبوليناريوس فستصبح أعظم المعتقدات المسيحية وأعمقها أثراً في نفوس المسيحيين خيالات وأوهام.

لكن السيد المسيح كما تعلمنا الكنيسة كامل الألوهيه كما أنه كامل الناسوتية وأن التجسد قد صار بإتخاذ الكلمة طبيعة بشرية كاملة.

وبالنسبة لأوسابيوس الذي جدد بدعة سابيليوس فقد أنكر وجود الثلاثة أقانيم إذ يقول "إن الإبن والآب والروح القدس مجرد أقنوم واحد لكن أحياناً تتعدد الأسماء" نرد عليه بالآتي :-

الرد على أوسابيوس وسابيليوس

يجب أن نحترس من السابلية في هذا المجتمع الذي نعيشه وأغلب المسيحيين عندما يفسروا الثالوث لعامة الشعب يرتاحوا عندما يفسروه بطريقة سابيليوس لأن إستيعاب فكرة الثالوث في واحد أو الواحد في الثالوث صعبة وفكرة التوحيد أسهل في الفهم.

في الغرب توجد خطورة في فصل الأقانيم عن بعضها لئلا يصلوا إلى التعددية، وفي الشرق عندنا خطورة ضم الأقانيم ببعضها والإعتقاد بالتوحيد ورفض التثليث.

في الغرب عندهم خطورة الإبتعاد عن التوحيد وفي الشرق خطورة الإبتعاد عن التثليث.

إذن العقيدة السليمة تقع بجمع الأمرين معاً جمع التثليث والتوحيد معاً بمعنى ثلاثة أقانيم بذات إلهية واحدة، فالثالوث العجيب فيه ثلاثة أقانيم بذات إلهية واحدة

وفي رد القديس باسيليوس على السابليين قال :

إن كلمة هوموأسيوس ομοουσδωοδ

هى رد قوي على السابلية لأنها تعني له نفس الجوهر ولو كان الآب والإبن أقنوم واحد كما قال سابليوس (ومن بعده أوسابيوس) لا نستطيع أن نقول أن الإبن له نفس الجوهر الذي للآب إذا كانا أقنوماً واحداً؟ فكيف نقول أن جوهر هذا هو نفس جوهر ذاك وكلمة (هو نفسه) لا تأتي إلا إذا قلنا أن الأثنين لهما نفس الجوهر، لكن لو كان واحد فقط لا يمكن أن نقول أن جوهر الإبن هو نفس جوهر الآب فيصبح بذلك كلام لا معنى له.

ولما لم يرجع أوسابيوس عن فساد تعاليمه قطع من شركة الكنيسة ثم وضع الأباء قانون للإيمان يسمى قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني.

نص قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني

نؤمن بإله واحد (الله) الآب ضابط الكل خالق السماء والأرض (وكل الأشياء) ما يرى وما لا

يرى، وبرب واحد يسوع المسيح إبن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور (إله من إله)، نور من نور إله حق من إله حق مولود غير مخلوق واحد مع الآب في الجوهر (مساوي مع الآب في الجوهر)، الذي به كان كل شئ، (هذا) الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس، و(من) مريم العذراء وتأنس وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي وتألم وقبر وقام أيضاً (من الأموات) في اليوم الثالث كما في الكتب وصعد إلى السموات وجلس عن يمين الآب (أبيه) وأيضاً يأتي في مجد (في مجده) ليدين الأحياء والأموات، الدي ليس لملكه إنقضاء.

وبالروح (نعم نؤمن بالروح) القدس، الرب المحيي، المنبثق من الآب يسجد له ويمجد (حسب النص اليوناني والقبطي) مع الآب والإبن، الناطق في الأنبياء، وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية، ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي.

ويلاحظ أن قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني الذي نصلي به يختلف عن الصيغة الأصلية لقانون إيمان مجمع نيقيه في النقاط التاليه :-

١- القسم الثاني الخاص بإقنوم المسيح أطول.

٢- الجملة من جوهر الآب الموجودة في الصيغة الأصلية كتفسير لكلمة هوموأوسيوس غير موجودة في الصيغة التي نصلي بها.

٣- القسم الثالث يحتوي إقراراً مطولاً عن الروح القدس وعمله.

٤- بعد ذلك توجد إضافة عن الإيمان بالكنيسة والمعمودية وقيامة الأموات وحياة الدهر الآتي.

٥- الحروم الموجودة كجزء تالٍ مباشرة للصيغة الأصلية كأنه جزء منها (لأنه من أصل النص) غير موجودة في الصيغة التي نصلي بها.

+ جدير بالذكر أن بداية إستخدام قانون الإيمان في العبادة بعد قراءة الإنجيل تنسبها المصادر التاريخية (على ما يبدو) إلى البطريرك بطرس القصار بطريرك أنطاكيا (الذي تنيح سنة٤٨٨م) إذا ينسب إليه تيودور القارئ المؤرخ (الذي عاش في القسطنطينية في القرن السادس) أنه أدخل تلاوة قانون الإيمان في القداس وتمجيد والدة الله في كل خدمة، كما تنسب المصادر التاريخية بأنه هو الذي أضاف التعبير (الذي صلب عنا) إلى الثلاثة تقديسات.

وقد إنتشرت عادة تلاوة قانون الإيمان في الصلوات تدريجياً في الشرق والغرب ولو أنها لم تدخل إلى روما نفسها إلا في سنة ١٠١٤م، وفي العصور الوسطى أضافوا إلى قانون الإيمان في الغرب تعبير إنبثاق الروح القدس من الإبن المعروف لديهم بالإصطلاح (Filioque) وهو الكلمة اللاتينية (والإبن) التي يعترفون بأنها ليست من أصل نص قانون الإيمان وإنها

ظهرت عندهم كإضافة إلى قانون الإيمان في القرن الثامن فيقولون عن الروح القدس أنه المنبثق من الآب والإبن وفي الطقس الروماني يقتصر إستخدام قانون الإيمان على قداسات الأعياد الكبرى والأعياد، ويستخدمها اليونان كإقرار إيمان للمتقدمين للمعمودية أما في

الكنيسة القبطية فيدخل قانون الإيمان في الصلوات الفردية والجماعية في الأجبيه وفي جميع القداسات على مدار السنة وفي مختلف طقوس المناسبات، وفي العصور الحديثة ينظر إلى قانون الإيمان على أنه الوثيقة المقترحة والمقبولة كأساس للوحدة المسيحية.

المجمع المسكوني الثالث
(مجمع افسس عام ٤٣١م)

عقد هذا المجمع بأمر الإمبراطور ثيئودوسيوس الصغير وحضره مئتا أسقف برئاسة القديس كيرلس الأول الكبير بابا الإسكندرية وكان من بين الحاضرين الأنبا شنودة رئيس المتوحدين، وسبب عقده ظهور بدعة نسطوريوس أسقف القسطنطينية الذي علّم بأنه لما كان الجزء اللاهوتي من طبيعة المسيح لم يولد من العذراء، فلا يحق أن تسمى العذراء والدة الإله بل والدة المسيح الإنسان.

فحكم المجمع بحرم هذه البدعة، وأثبت أن في المسيح أقنوماً واحداً وطبيعة واحدة بعد الإتحاد بدون إختلاط ولا إمتزاج ولا إستحالة ولذلك فإن العذراء تدعى بحق والدة الإله وقد وضع هذا المجمع مقدمة قانون الإيمان وهي :-

"نعظمك يا أم النور الحقيقي و نمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله لأنك ولدت لنا مخلص العالم، أتى وخلص نفوسنا، المجد لك يا سيدنا وملكنا المسيح فخر الرسل، إكليل الشهداء، تهليل الصديقين، ثبات الكنائس، غفران الخطايا، نبشر بالثالوث القدوس، لاهوت واحد، نسجد له و نمجده، يارب أرحم، يارب أرحم، يارب بارك، آمين.

نسطوريوس

ولد في جيرمانيقيا وهي مرعش في سوريا ولكنه تربى في أنطاكيا وهناك إلتحق بدير يوبربيوس وفيه تتلمذ على ثيئودوردس، وبعد أن أتم علومه أختير في كاتدرائية أنطاكيا شماساً فقسيساً، وإشتهر بمواعظه القوية وصوته الرخيم الرنان وبعد وفاة بطريرك القسطنطينية زكاه إكليروس المدينة وشعبها ليكون بطريركياً عليهم وقد إصطحب معه إلى القسطنطينية صديقه القس أناستاسيوس وفي القسطنطينية نشر نسطور وقسيسه أفكارهما، لكن أناستاسيوس هو الذي أشعل الفتيل على ما يقول المؤرخ سقراط. ذلك أنه ألقى عظة في حضور البطريرك أنكر فيها تلقيب العذراء بوالدة الإله ثيئوتوكوس وهو اللقب التقليدي الذي ورد ذكره في صلوات القداس القديمة كما جرى على ألسنة الكثيرين من آباء الكنيسة وعلمائها من قبل من أمثال أوريجانوس والكسندروس وأثناسيوس وباسيليوس فثارت ثائرة الناس وإعتبروا رأيه مروقاً عن الدين، ولم يكن رجال البلاط الإمبراطوري أقل إهتماماً من الإكليروس وعامة الشعب بهذه المسألة، وإلتف أصدقاء نسطور من حوله وأشعروه بخطورة الموقف وسألوه الإسراع بتفسير واضح ودقيق يعلن للناس فتهدأ ثائرتهم. ففي ٢٥ ديسمبر إجتمعت الجماهير في الكنيسة ووعظهم نسطور وقال : إن الله

روح ولا يمكن أن تلده إمرأة والمخلوق يستحيل أن يلد غير المخلوق، إن مريم قد ولدت الإنسان الذي تجسد فيه الكلمة، وأما اللاهوت فلم يولد كالناسوت من مريم وإقترح نسطور أن تسمى مريم والدة المسيح (خريستو طوكوس) لا والدة الإله (ثيئوطوكوس) وبالنسبة إلى المسيح قال نسطور إنه مؤلف من طبيعتين بل من إقنومين بل من شخصين، وهو يعتقد أن الطبيعة البشرية الكاملة لا يمكن أن توجد إلا في حالة إقنوم. فالمسيح عند نسطور إثنان وهو أيضاً إبنان : إبن الله وإبن مريم هو تارة إبن الله حين صنع معجزة وهو إبن مريم عندما أكل أو نام أو صلب أو مات.

وممن قاوموا نسطور في القسطنطينية بشجاعة نادرة كاهن إسمه بروكلوس، وجد فيه إكليروس العاصمة وشعبها خير ممثل لهم، فألقى بروكلوس خطاباً قوياً قابله الناس بحماس شديد فنهض نسطور ليرد عليه ولكن أحد مساعدى نسطور ثار على البطريرك في وسط الجمهور وقال للجميع بصوت عال "إن ما سمعناه الآن من نسطور، هو كذب وتجديف"، فغضب عليه نسطور وطرده من الكنيسة، وبعد ذلك علق مجهول على حوائط العاصمة كتابة جاء فيها :-

"نتوسل بإسم الثالوث كليّ القداسة إلى الذين يقرأون هذه الكتابة أن ينقلوا خبرها إلى الأساقفة والقسوس والشمامسة والشعب الذين يوجدون في هذه المدينة، وأن يعطوهم نسخة منها بخصوص بلبلة نسطور المارق عن الدين (وتلا ذلك نصوص من أقوال نسطور)، وفي آخر الإعلان الحرم التالي (محروم من يفصل إبن الله عن إبن مريم) وقد أحدث هذا الإعلان ثورة كبيرة في المدينة، إذ قرأه الناس وعلقوا عليه، على إن نسطور لم يأبه كثيراً بهذه المعارضة الشعبية لأنه كان مؤيداً بالإمبراطور وعدد كبير من رجال البلاط الذين تدخلوا في شئون العقيدة لصالح نسطور".

النزاع بين البابا كيرلس بابا الإسكندرية وبين نسطور

ظهر لنسطور خصم عنيد هو البابا كيرلس بطريرك الإسكندرية (٣٦٦-٤٤٤م)، إنتهز كيرلس فرصة عيد القيامة وكتب في منشوره الرعوي عام ٤٢٩م يصحح خطأ نسطور ولكن من دون أن يشير إلى إسمه صراحة : إن اللوغوس إتحد بالناسوت وولد من مريم، فمريم تدعى بحق والدة الإله وإن لم تكن أصلاً للاهوت أو مصدراً له. وكما إن نفس الطفل تولد متحدة بجسده على الرغم من أن النفس في ذاتها لا تصدر ذاتياً عن الأم ومع ذلك يصدق على الأم إنها والدة الطفل نفساً وجسداً هكذا يصدق على العذراء أنها والدة الإله وإن لم تكن هى أصلاً للاهوت الذي ولد منها متحداً بالناسوت" وكان نسطور قد قال : أنا لا

أستطيع أن أعبد إلهاً مات ودفن" .

فقال كيرلس : "إن الجسم هو العنصر الوحيد الذي يدركه الموت ومع ذلك نقول أن الإنسان يموت مع أن النفس لا تموت وبالمثل بالنسبة للمسيح، فاللاهوت ذاته لا يموت ولكن المسيح تألم ومات.. كالنار يتحد بها قضيب حام لدرجة الإحمرار ثم يضرب عليه، فالنار لا تتألم ولكن الحديد هو الذي يكابد الضرب" .

وفي نوفمبر ٤٣٠م وضع كيرلس الإسكندري رسالة إلى نسطور عرفت بالرسالة الثالثة كما عرفت بالرسالة المجمعية وهي رسالة بالغة الأهمية وقد قرئت في مجمع أفسس الأول عام ٤٣١ ، في هذه الرسالة يقول كيرلس لنسطور:-

"إن اللوغوس هو من نفس جوهر الأب (أوموأوسيوس) ومع أنه صار إنساناً بإتخاذه لحما ودما إلا إنه ظل مع ذلك هو بعينه كما هو أعني إلها بالحقيقة في طبيعته وجوهره، ونفى كيرلس قول نسطور بأن الإتحاد هو نوع من الإقتران بين إقنوم الكلمة وأقنوم الإنسان، وقال إنه يرفض هذا التعبير الذي يدل على الإثنينية ويستخدم بدلاً منه كلمة إتحاد ووصف هذا الإتحاد بأنه إتحاد تام وحقيقي وطبيعي وأقنومي، وقال إن إتحاد لاهوت المسيح بناسوته شبيه بإتحاد النفس بالبدن في الطبيعة البشرية وبإتحاد النار بالفحم في جمر النار هو إتحاد تام لكن من دون إختلاط بين الطبيعتين ومن دون إمتزاج ومن دون تحول في طبيعة أحدهما إلى الأخرى، إننا يمكن أن نميز ذهنياً فقط بين طبيعتين في المسيح فنتكلم عن لاهوت وناسوت، أما واقعياً فهذا التمييز مستحيل، فالمسيح إذن من طبيعتين ولكن بعد الإتحاد طبيعة واحدة لها صفات الطبيعتين وخواصهما وهنا يردد البابا كيرلس عبارته الشهيرة "طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد"

تعاليم نسطور بطريرك القسطنطينية التي حرمها مجمع أفسس الأول

١- رفض عقيدة الإتحاد حسب الطبيعة أي رفض الإتحاد بين اللاهوت والناسوت.

٢- إعتبار أن العلاقة بين اللاهوت والناسوت هي إتصال وليس إتحاد.

٣- إعتبار أن الكلمة هو إبن الله وأن يسوع هو إبن العذراء مريم والتعليم بإبنين وبأقنومين (إبن الله-إبن الإنسان).

٤- إعتبار أن الإنسان يسوع مختار من الكلمة وقد أنعم عليه الله الكلمة بكرامته وألقابه ولذلك نعبده معه بعبادة واحدة.

٥- يرفض تسمية السيدة العذراء والدة الإله ويسميها "أم المسيح" يرفض ثيئوتوكوس وينادى بـ (خريستوتوكوس) والدة المسيح الإنسان، ويقصد بالمسيح الثاني وليس المسيح الأول لأنه يعلم بمسيحين.

٦- إن الله ليس هو الفادي، وبالتالي يفقد الفداء قيمته وفاعليته ولا محدوديته، وعن هذا نقول أنه إن لم يكن يسوع المسيح هو هو نفسه الله الكلمة فما قيمة صلب يسوع المسيح؟ لقد قال القديس بولس الرسول أن: "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب١٣: ٨) وقال الرب في سفر أشعياء "أنا أنا الرب وليس غيري مخلص" (أش٤٣: ١١).

٧- رفض الإتحاد الإقنومي :-

ذلك لأن نسطور قد جعل في المسيح إقنومين منفصلين ومتمايزين فكما أنه رفض الوحدة بحسب الطبيعة، هكذا رفض الوحدة بحسب الإقنوم وإعتبر أن الكلمة قد إتخذ شخصاً من البشر وإتصل به في وحدة خارجية بحسب الشخص الخارجي أو الهيئة التي هي في نظره صورة الله التي إتحدت بصورة الإنسان يسوع المسيح الذي سكن فيه الكلمة ووحده بكرامته وأسبغ عليه بألقابه.

وقد نتج عن الهرطقة النسطورية أمران خطيران

أولاً : إنزال يسوع الناصري إلى مرتبة نبي أو إنسان قديس حل عليه إقنوم الكلمة بعد أن أختاره بسابق علمه وقواه. وقد رفض القديس كيرلس هذا التعليم الذي ظهر أثره بعد ذلك في القرن السابع الميلادي.

ثانياً : الشرك بالله في العبادة بأن يعبد إنسان مع الله بعبادة واحدة نتيجة أن الله قد أعطى هذا الإنسان كرامه مساويه لكرامة الله وهذا قد فتح الطريق لرفض المسيحية بعد ذلك. عند جماعات كبيرة من الناس قبل الأمر الأول بإعتباره شئ ممكن ورفض الأمر الثاني بإعتباره شرك بالله وكفر، وبهذا قدم نسطور أسوأ صورة للمسيحية تؤدي إلى رفض ما فيها من حق وقبول ما هو ليس فيها في آن واحد. لذا فإن نسطور قدم المسيحية بصورة يسهل مهاجمتها ورفضها.

وبهـذا الوضـع تكون النسطورية ضـد عـقـيـدة الكفارة لأنه إن كـان المسيح لم يتحد بالطبيعة اللاهوتيه فلا يمكن أن يقدم كفارة غير محدودة تكفي لغفران جميع الخطايا لجميع الناس في جميع العصور.

تعليم الآباء عن طبيعة السيد المسيح :

١- السيد المسيح لم يأخذ شخصاً بشرياً ولكنه أخذ الطبيعة البشرية من العذراء التي ولدته.

٢- إقنوم الكلمة أخذ الطبيعة البشرية وصاغها فيه وصارت خاصة به شخصياً.

٣- طبيعة واحدة من طبيعتين ولهذا قال القديس كيرلس بإستمرار "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة".

فنحن نؤمن أن أقنوم كلمة الله المولود من الآب قبل كل الدهور هو هو نفسه الذي تجسد وولد من العذراء في ملء الزمان، ولهذا فإن كلمة الله له ميلادان.

الميلاد الأول : أزلي بحسب لاهوته من الآب.

الميلاد الثاني : زمني بحسب الجسد من العذراء مريم.

الكلمة الأزلي هو نفسه إتخذ جسداً وولد من العذراء مريم ولم يتخذ شخصاً من البشر بل إتخذ الجسد الحي بروح عاقلة الذي من العذراء مريم.

وقد أكد بولس الرسول ذلك بقوله "يسوع المسيح هو هو نفسه أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب١٣ :٨) أي أن إبن الله هو هو نفسه صار إبناً للإنسان، وإبن الإنسان الذي هو يسوع المسيح ليس شخصاً آخر غير إبن الله الكلمة، لأن كلمة الله لم يتخذ شخصاً من البشر لكي يتحد به ولكنه أخذ طبيعة بشرية كاملة (جسداً وروحاً عاقلة) بفعل الروح القدس من العذراء مريم وجعلها خاصة به، ولهذا فإن المولود من العذراء هو هو نفسه المولود من الآب والذي صلب على الصليب هو هو نفسه الذي ولد من الآب والذي قام من الأموات وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه هو هو نفسه الذي ولد من الآب قبل كل الدهور، وهو هو نفسه الذي سوف يأتي في مجده أي في مجد أبيه في يوم الدينونة. فإنه ليس كما علّم نسطور أن الله الكلمة هو واحد وإبن الإنسان هو واحد آخر، كما أن إبن الله لم يكن في إنسان ولم يختر إنساناً ولكنه هو هو نفسه الإله المولود من الآب الذي تجسد وولد من العذراء مريم والدة الإله لأن يسوع المسيح هو هو نفسه إبن الله الحي الأزلي.

قال القديس أثناسيوس في رسالته إلى إبكتيتوس : "يا للعجب إن كلمة الله المتجسد هو في آن واحد متألم وغير قابل للألم"، وقال أيضاً في نفس الرسالة "لقد جاء الكلمة في شخصه الخاص". وقال في الفصل التاسع من كتاب تجسد الكلمة، "إن كلمة الله إذ لم يكن

قادراً أن يموت أخذ جسداً قابلاً للموت لكن بإتحاده بالكلمة الذي هو فوق الكل يصير جديراً أن يموت نيابة عن الكل" .

وفي القسمة السريانية نقول "لاهوته لم ينفصل قط لا عن جسده ولا عن نفسه هكذا نؤمن وهكذا نعترف وهكذا نصدق . .واحد هو عمانوئيل إلهنا وغير منقسم من بعد الإتحاد وغير منفصل إلى طبيعتين.



مجمع افسس الثاني ٤٤٩م

عقد في أفسس بأمر الإمبراطور ثيئودوسيوس الصغير وبناء على إلتماس أوطاخي (يوطيخيس) المبتدع (الذي نادى بأن الطبيعة الإلهية إبتلعت الطبيعة البشرية في المسيح) إستئنافاً للحكم الصادر بقطعه من مجمع مكاني عقدة فلافيانوس أسقف القسطنطينية وحضر هذا المجمع ١٥٠ أسقفاً ومنهم نواب عن أسقف رومه ورأسه ديسقوروس بابا الإسكندرية ولما مثل أوطاخي أمام المجمع وسئل عن عقيدته أقر بأنه يعتقد بإيمان المجمع النيقاوي وبما قرره الأباء، فلم ير المجمع بداً من تبرئته أما فلافيانوس فلكونه كان نسطورياً تقرر قطعه.

وهذا المجمع لا تعترف به لا الكنيسة اليونانية ولا كنيسة روما.

يوطيخيس

ظهرت في بيزنطة شخصيه جديدة تؤيد إتجاه الإسكندرية إندفعت في مقاومة المذهب النسطوري بحماسة بالغة حتى سقط في بدعة جديدة على النقيض من البدعة النسطورية.

كان يوطيخس (أوطاخي) شيخاً مسناً ورئيس دير خارج القسطنطينية برتبة أرشميندريت وكان متصلاً بالبلاط الإمبراطوري في بيزنطة.

تمسك أوطاخي بعبارة القديس كيرلس الإسكندري "طبيعة واحدة بعد الإتحاد"

وكان يتهم بالنسطورية كل من يتحدث عن طبيعتين في السيد المسيح وقال في تفسيره معنى الطبيعة الواحدة عنده بأن اللاهوت قد إمتص الناسوت وإبتلعه والناسوت قد تلاشى في اللاهوت وتحول إلى جوهره وكأنه نقطة من الخل إبتلعها البحر أو المحيط، ونقطة الخل في هذا التشبيه هى كالناسوت والمحيط يشبه اللاهوت كما يقول "إن الإله المتجسد لم يتخذ من العذراء مريم جسداً بشرياً حقيقياً بل صاغه صياغة عرضية كما يصوغ الهواء الماء مطراً أو ثلجاً أو كما يبلور القر الماء صقيعاً وبالتالي يتلاشى الناسوت في اللاهوت وعلى ذلك لم يعد جسد المسيح مطابعاً لجسدنا أي لم تعد طبيعته من طبيعة أجسادنا.

أوطاخي يحاكم أمام مجمع إقليمي في بيزنطة

في ٨ نوفمبر عام ٤٤٨ إنعقد مجمع بيزنطة المحلي في دورته العادية من ٣٢ أسقف برئاسة فلافيانوس بطريرك القسطنطينية (وكان ذا ميول نسطورية) وأثير فيه بدعة أوطاخي وأستدعى أوطاخي في ١٢ نوفمبر ليمثل أمام المجمع، فرفض المره تلو المره ولكنه إمتثل أخيراً وحضر جلسة ٢٢ نوفمبر، وسئل إذا كان يقر بطبيعتين للمسيح بعد التجسد وأن جسد المسيح مطابع لأجسادنا، فحاول في أول الأمر

أن يتملص من الإجابة على هذا السؤال ولكنه عاد فصرح قائلاً : إني أقر بطبيعتين قبل الإتحاد، وأما بعد الإتحاد فأقر بطبيعة واحدة فلما لم يرضخ أوطاخي لحكم المجمع البيزنطي وأصر على موقفه في عناد حكم المجمع بتجريده وحرمانه من الكنيسة.

لم يقنع أوطاخي بحكم مجمع فلافيانوس وإستغل عطف الإمبراطور عليه، وبتأثيره كتب الإمبراطور رسالة إلى فلافيانوس، فرد فلافيانوس برسالة مسهبة في ربيع عام ٤٤٩ أظهر فيها خطأ بدعة أوطاخي، كما كتب أوطاخي إلى ليون بابا روما (٤٤٠-٤٦١م) في عبارات التودد والإستعطاف ليكون إلى جانبه، فتريث ليون فكتب إليه فلافيانوس يخبره بقضية أوطاخي وبحكم مجمع بيزنطة سنة٤٤٨، فرد بابا روما على البطريرك البيزنطي بكتاب أثبت فيه إعتراضه على أراء أوطاخي ووعد بأن يكتب رسالة مطولة في الموضوع وقد بر بوعده فعلاً، وأرسل في ١٣ يونيه عام ٤٤٩ برسالته العقائديه المشهورة بطومس ليون أو درج ليون أظهر فيها عداء سافراً لتعليم الطبيعة الواحدة وقال أن في المسيح طبيعتين متميزتين من بعد الإتحاد.

وكتب البابا ديسقورس رئيس أساقفة الإسكندرية إلى الإمبراطور وأقنعه بضرورة عقد مجمع مسكوني لفض هذا النزاع، فأرسل ثيئودوسيوس الثاني يأمر بعقد مجمع عام في أفسس وعهد إلى بابا الإسكندرية برئاسة هذا المجمع لكن ليون بابا روما وفلافيانوس بطريرك القسطنطينية لم يكونا يرغبان في عقد هذا المجمع ومع ذلك أرسل ليون ثلاثة من الإكليروس مندوبين عنه في المجمع، وإنعقد المجمع في أغسطس ٤٤٩ من بابا الإسكندرية ومائة وخمسة وثلاثين من أساقفة المسكونة، ولم يضع هذا المجمع قواعد جديدة للإيمان وإكتفى بتثبيت قرارات المجامع المسكونية الثلاثة السابقة، ورفض قراءة طومس ليون وقرر حرم فلافيانوس وكل زعماء الطبيعتين أما أوطاخي فمثل أمام المجمع ودافع عن نفسه وأعلن تمسكه بإيمان الكنيسة الجامعة وتبعيته لأباء الكنيسة من أمثال أثناسيوس الرسولي وكيرلس الإسكندري وجاهر بتأييده لحروم كيرلس الإثنى عشر، ثم أعلن عدوله عن أرائه الهرطوقيه، فقبل المجمع توبته ورده إلى رتبته، ولو أن أوطاخي عاد بعد إنتهاء المجمع يراوغ من جديد ويتملص من تعهداته التي قطعها أمام مجمع أفسس الثاني، ويعاود سيرته الأولى، فأثارت هذه النتائج أساقفة روما وبيزنطه ضد مجمع أفسس الثاني وقراراته وضد البابا ديسقورس، وسعى ليون إلى عقد مجمع جديد في إيطاليا ليؤكد وجوده ويثبت مركزه إزاء الإسكندرية ولكي يلغي ما صنعه مجمع أفسس الثاني ويمحوه نهائياً، ولكنه لم ينجح في ذلك.

أوطيخا الداهيه المتثعلب

إننا نقف مستغربين من أمر هذا الرجل، فبينما يعلن تعليماً يخالف إيمان مجمع أفسس الأول بقوله بالإمتزاج والإختلاط ويخالف الإثنينية المتطرفة ومع هذا كله لا تظهر أراؤه هذه لا في مجمع فلابيانوس ولا في مجمع أفسس، والغريب في الأمر أيضاً، أنه لم يصرح بعقيدته الأساسية لا أمام مجمع فلابيانوس ولا ذكر شيئاً عنها في وثيقته المقدمة إلى مجمع أفسس الثاني وبالتالي أنه كان يبطن عكس ما كان يظهر، ويظهر للمتتبع المدقق إن أوطيخا إما أنه كان ضعيف الحجة المنطقية واللاهوتيه في إثباتها وإما أنه كان مراوغاً مكاراً يظهر شيئاً غير ما يبطن والحقيقة أن أوطيخا كان مجموعة تشمل كل هذه الصفات، فخدع نفسه وخدع الكنيسة فترة من الزمن بتلونه وحيازته وجهين متناقضين وكبد رؤساء الأساقفة أتعاباً وجهوداً فارغة لا معنى لها.

الأسباب التي أدت إلى تبرئة أوطيخا في مجمع أفسس الثاني هي :-

١- أعلن أوطيخا قائلاً "إني لا أعتنق غير الإيمان الذي حدده الأباء القديسون في نيقية".

٢- يثير أوطيخا في نفوس أعضاء المجمع مشاعر العطف بإسلوب كتابته البارع فيقول (وقبل إيضاح ما دهاني أعلن بوضوح الإيمان المقدس الذي أتمسك به، لراحة ضمائركم أيها القديسون ويشهد الله وقداستكم إني بكل قوتي قاومت الهراطقة دائماً تأيداً للإيمان المستقيم) الأمر الذي أكد للمجمع أن أوطيخا أرثوذكسي لا غبار عليه.

٣- لم يكن في الإيمان الذي أعلنه أوطيخا أي غموض منذ السطور الأولى لوثيقته، حيث أعلن أنه لا يعتنق غير إيمان أباء نيقيه، وتأكد كل شئ لدى الأساقفة عندما ضم إلى ذلك تأييده لمجمع أفسس الأول وزاد الأمر وضوحاً ورسوخاً ذكر القديس كيرلس حجة المسيحية غير منازع، وعلى هذا الأساس إعتقد الأساقفة إعتقاداً جازماً أن أوطيخا متمسك بإيمان المجمعين المسكونين إلى أقصى حدود التمسك.

وهنا نقف بسؤال هام. هل أصدر قرار التبرئه بحق أوطيخا على أساس بدعته الأصليه؟.

+ علمنا أن بدعة أوطيخا الأصليه لم تكن مدار بحث وتحقيق لا في مجمع فلابيانوس ولا في مجمع أفسس الثاني وعليه لا يمكن إعتبار حكم التبرئة مبيناً عليها وإتضح لنا من النقاط التي إستعرضناها، إن التبرئة صدرت على أساس إعتراف أوطيخا مراراً وتكراراً أنه يؤمن إيمان مجمعي نيقيه وأفسس الأول وأنه يتمسك بهذا الإيمان تمسكاً مطلقاً، فلم يذكر تعليمه الأصلي لا من قريب ولا من بعيد، ولم يقف أمام أي مجمع للدفاع عن ذلك التعليم إنما جاءت تصريحاته الشفوية والكتابية خالية من كل ما أسند إليه من تهم، وقد صدر قرار حكم

التبرئة بحق على أساس "من كلامك تتبرر ومن كلامك يحكم عليك".

وعليه لا يجوز أن يلام مجمع أفسس الثاني لتبرئة أوطيخا لأن حكم التبرئة صدر على أساس الإيمان بأحكام المجامع المسكونيه.

أما أن أوطيخا ظهر زيفه وبانت مراوغته وإتضح خداعه بعد نهاية أعمال المجمع، فالمجمع ليس مسئولاً عن ذلك إنما المسئول أوطيخا بالذات، والمجمع براء من عقيدته المنحرفه، وقد سمعنا القديس ديسقورس بالذات، يشجبها شجباً صارماً عندما سئل عن رأيه في مبادئ أوطيخا الأساسيه التي ظهرت بعد مدة قال (إذا كان أوطيخا يعتقد بهذه المبادئ المنحرفة، فلا يستحق الحرم فحسب بل يستحق الإحراق أيضاً) وهذا أمر مشهور عن ديسقورس فيكون ديسقورس والمجمع والكنيسة كلها وأباء المجمع براء من أوطيخا وبدعته وعلى هذا الأساس لا يمكن إعتبار ديسقورس والمجمع والكنيسة موافقين على بدعة أوطيخا بل بالعكس أنهم يشجبونها شجبهم لجميع البدع التي مزقت جسم الكنيسة المسيحية.

إن عقيدة الوحدة عند أوطيخا تخالف عقيدة الوحدة لدى ديسقورس ومجمع أفسس الثاني فعقيدة أوطيخا الأساسية تنادي بالإمتزاج والإختلاط والتلاشي وإنعدام الخواص الطبيعية في لاهوت المسيح وناسوته، بينما التعليم اللاهوتي الصحيح لدى هذه الكنائس ولاهوتيها هو التعليم بإتحاد سري عجيب في لاهوت الرب وناسوته بدون إختلاط ولا إمتزاج ولا تلاشي من جهة وبدون إنفصال من جهة ثانية، ويسؤوها كثيراً أن تقول بالإثنينيه بعد الإتحاد العجيب لا في الطبيعة ولا في الأقنوم على غرار قول القديس را بولا الرهاوي (يقلقني جداً القول بالتثنية بعد الإتحاد) وعليه تشجب الكنائس الأرثوذكسية عقيدة الوحدة المعلنة طبقاً لمبادئ أوطيخا وتعلنها بدعة متطرفة شأنها شأن بقية البدع.

وخلاصة القول أن (المونوفيزيتيه) أو الأوطاخيه الملصقه بالكنائس الأرثوذكسيه لا أساس لها من الصحة والواقع لأن هذه تعني الإمتزاج والإختلاط والتلاشي، بينما عقيدة هذه الكنائس تخالف هذا القول مخالفة صريحة وهي التي عبر عنها بعض المعتدلين بلفظة الوحدة (التياندركيه) أي بدون إختلاط ولا إمتزاج ولا إحالة ولا تلاشي ولا إنفصال بعد الإتحاد، هذه هي عقيدة مجمع أفسس الأول والثاني والقديس كيرلس الإسكندري حجة الإرثوذكسية والكنائس الأرثوذكسية، دافعت عنها بكل ما لديها من قوة روحية إلى يومنا هذا.

مجمع خلقيدونيه ٤٥١م

لما توفى الإمبراطور ثيئودوسيوس الثاني في ٢٨ يوليو عام ٤٥٠، ولم يكن له وريث، خلفه القائد مركيان بعد أن تزوج من بوليكاريا شقيقة الإمبراطور السابق وكانت تميل إلى مذهب الطبيعتين، وإستجاب الإمبراطور مرقيان إلى رغبة البابا ليون بابا روما ودعا إلى عقد مجمع مسكوني في نيقيه، وإنعقد المجمع في سبتمبر عام ٤٥١، ولكن نظراً لحدة الخلاف رأي الإمبراطور أن ينقل مقر الإجتماع إلى خلقيدونيه ليشرف بنفسه عليه.

ويعد مجمع خلقيدونيه ذا أهميه كبيرة لأن فيه بدت حدة الخلاف بين القائلين بالطبيعة الواحدة والقائلين بالطبيعتين، ولأنه المجمع الذي إنشقت بعده الكنيسة الجامعة إلى شرقية أرثوذكسية وغربية كاثولكية. وفي هذا المجمع ظهر تدخل الإمبراطور البيزنطي لمساندة بابا روما وأصحاب الطبيعتين. ولأول مره في تاريخ المجامع المسكونية يدير أعضاء الإمبراطورية مناقشات مجمع مسكوني كأنهم رؤساء روحانيون. وجلس بعد هؤلاء أناتوليوس أسقف بيزنطه ومكسيموس أسقف أنطاكيا وغيرهما من أصحاب الطبيعتين. وحضر ديسقورس بابا الإسكندرية، لكن نواب بابا روما إعترضوا على حضوره وقد ظهر واضحاً إتجاه المجمع ضد ديسقورس، ولماعرضوا أحداث مجمع أفسس الثاني وإنتقدوا قراراته بشدة.

إعترض البابا ديسقورس في قوة وقال : إن مجمع أفسس الثاني حكم بعدل على فلافيانوس لأنه قال بطبيعتين بعد الإتحاد، إننا لا نستطيع أن نتحدث بعد الإتحاد إلا عن طبيعة واحدة للكلمة المتجسد، ولما لم يجد كلامه قبول البعض، قال "لقد رفضت ورفض معي الأباء لكنني أحامي عن إعتقاد الأباء ولن أحيد عنه" كما قال "إنني أوافق على أن السيد المسيح من طبيعتين لكنني لا أوافق على أنه ذو طبيعتين إذ لا يمكن التحدث عن طبيعتين بعد التجسد".

عقد مجمع خلقيدونيه خمسة عشرة جلسة وإنتهى إلى إعادة فلافيانوس بطريرك بيزنطه، وحرم ديسقورس كما أنكر كل من البدعتين النسطورية والأوطاخيه لكن بدا واضحاً أن للمجمع ميولاً نسطورية فقد إعترف المجمع أن للمسيح طبيعتين في إقنوم واحد وقد ظلتا متميزتين وإن كلاً منهما إحتفظت بخصائصها مستقلة ومتميزة عن الأخرى.

اللوغوس يقوم بما يتصل باللوغوس والناسوت يقوم بما يتصل بالناسوت، طبيعة متلألئة بالمعجزات والأخرى قابلة للإهانات.

+ الكنائس التي رفضت مجمع خلقيدونيه:-

الإسكندرية ومعها الحبشة وإريتريا (الأقباط).

أنطاكيا ومعها الهند (السريان).

إتشميازين ومعها أنتلياس بلبنان (الأرمن)، جزء من كنائس الأرمن نزلوا إلى لبنان وعملوا بطريركية انتلياس (ضاحية في بيروت).

مجموع هذه الكنائس سبعة.

الكنائس الخلقيدونيه

هي الكنائس البيزنطية وكنيسة روما التي تفرع عنها فيما بعد البروتستانت والإنجليكان

الكنائس البيزنطيه : الروم الأرثوذكس وعددهم ١٥ كنيسة.

١- القسطنطينية	٢- الإسكندرية
٣- أنطاكية	٤- أورشليم
٥- اليونان	٦- روسيا
٧- بلغاريا	٨- رومانيا
٩- جورجيا	١٠- تشيكوسلوفاكيا
١١- بولندا	١٢- قبرص
١٣- يوغوسلافيا	١٤- فنلندا
١٥- ألبانيا	

لماذا ترفض كنيسة الإسكندرية مجمع خلقيدونيه

١- السبب الرئيسي لنبذ مجمع خلقيدونيه هو أن المستند الرئيسي له هو طوموس ليون (أو رسالة ليون) هذه الصيغة بها ميل نحو النسطورية حيث وضع صيغة إيمان خاصة بالسيد المسيح جديدة (في طبيعتين) بدلاً من صيغة كيرلس عمود الدين "طبيعة واحدة لله الكلمه المتجسد".

٢- إن أراء الأغلبية الكبرى من الأباء الذين إجتمعوا في خلقيدونيه لم تكن توافق أراء ليون ولا أراء فلافيوس إنهم لم يكونوا يريدون سوى تثبيت قواعد الإيمان التي قررت في نيقية وأفسس وأن صيغة البابا ليون، قد فرضت عليهم تحت ضغط الإمبراطور وبابا روما.

٣- لم يستخدم المجمع الإثنى عشر بنداً (حرومات) التي لكيرلس ضد نسطور بل بالعكس رد إعتبار ثيؤدوريت أسقف قورش وهيبا أسقف الرها المعروفين كنسطورين.

٤- اليوم نجد بعض الدارسين يقررون أنه حسب طومس ليون "السيد المسيح لم يعد واحداً بل منقسم على نفسه".

الإنشقاق بين الغرب والشرق

في سنة ١٠٥٤م حدث إنشقاق بين الخلقيدونيين بسبب موضوع إنبثاق الروح القدس Fili-oque بإضافة "والإبن" إلى قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني وهو الإنشقاق الكبير بين الشرق والغرب وسنتعرض لهذا الموضوع فيما بعد.

الإنشقاق البروتستانتي

١٥٢١م حرم مارتن لوثر ونشأة الكنائس البروتستانتية.

الإنشقاق الإنجليكاني

١٥٣٨ إنشقاق كنيسة إنجلترا (الإنجليكان) وتسمى أيضا الكنيسة الأسقفية وهم خليط بين البروتستانت والكاثوليك.

ما السبب في نشأة كنيسة إنجلترا المستقلة؟

سبب إنشقاقها من الكنيسة الكاثوليكية هو رغبة الملك هنري الثامن في تطليق زوجته، وقد تزوج هنري الثامن ست مرات بعد أن صرح له رئيس أساقفة كانتربري بالطلاق في مقابل أن يمنحه إستقلال عن كنيسة روما وفي هذه الكنيسة يتزوج الأساقفة مرة ومرتين بسبب الترمل أو التطليق.





www.al-maktabeh.com
مكتبة
المهتدين

الباب الثالث

أهم الإختلافات العقائدية والطقسية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكاثوليكية

سنناقش أولاً أهم الخلافات العقائدية مثل :

١- إنبثاق الروح القدس

٢- طبيعة المسيح (تم الإتفاق بين الكنيستين عام ١٩٨٨)

٣- المطهر

٤- صكوك الغفران وزوائد القديسين

٥- رئاسة بطرس الرسول

٦- رئاسة وعصمة بابا روما

٧- الحبل بالعذراء مريم بلا دنس

٨- خلاص غير المؤمنين

٩- الزواج بغير المؤمنين

هذا بجانب خلافات طقسية سنتكلم عنها بعد ذلك.

أولا إنبثاق الروح القدس

Procession of The Holy Spirit

١- الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنائس الأرثوذكسية غير الخلقيدونية وكذلك أيضاً الكنائس اليونانية أو البيزنطية أو الروم الأرثوذكس أو ما يسمونها بالأرثوذكسية الخلقيدونية عقيدتها أن الروح القدس منبثق من الآب.

أما الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية فتعتقد بأن الروح القدس منبثق من الآب والإبن.

تاريخ إضافة "والابن" إلى قانون الايمان

أضاف الكاثوليك في الغرب في تلاوة قانون الإيمان عبارة "والإبن" وهي باللاتينية Fili-oque (Filio & تعني الإبن & que تعني "و") أي "والإبن" فعقيدة الكاثوليك تقول أن الروح القدس منبثق من الأب والإبن، ويبدو أن تلك اللفظة أضيفت في مجمع توليدو بأسبانيا سنة ٥٨٩م ويقول الكاثوليك أنها أضيفت تأكيداً لألوهية الإبن ضد الهراطقة الأريوسيين (وهذا المجمع لم يحضره الشرقيون ورفضوه) وفي سنة ٨٠٩ أمر الإمبراطور شارلمان بإضافة تلك اللفظة إلى قانون الإيمان، ولكن البابا لاون الثالث أعلن سنة ٨١٠ في روما أنه وإن كانت تلك العبارة غير مناقضة للإيمان فلا يجوز إضافتها إليه وحفر قانون الإيمان النيقاوي دون إضافة "والإبن" باللغتين اليونانية واللاتينية على لوحتين من فضة في كنيسة القديس بطرس في روما حيث لا تزالان محفوظتين حتى الآن.

إلا أن شارلمان وسائر الأباطرة الغربيين الذين خلفوه ظلوا يضيقون على الباباوات لإضافة والإبن إلى قانون الإيمان، ولم يفلحوا في ذلك إلا بعد مئتي سنة من أخذ ورد ومناقشات بين روما والقسطنطينية سنة ١٠٠٩ عندما أرسل البابا سرجيوس الرابع إلى القسطنطينية نصاً لقانون الإيمان يحوي تلك الإضافة، وسنة ١٠١٤ مع البابا بندكتوس الثامن الذي أدخل رسمياً في قانون الإيمان لفظه "والإبن" بضغط من الإمبراطور هنري الثامن.

أما السنوات العنيفة في تلك الفترة الطويلة فهي السنوات التي كان فيها فوتيوس بطريرك القسطنطينية ونيقولاوس الأول بابا روما من سنة ٨٥٨ إلى سنة ٨٨٦م فقد كان البطريرك والبابا يتراشقان الحرم وإمبراطور بيزنطة تارة يقبل فوتيوس وتارة يعيده إلى منصبه ولم يكن موضوع إنبثاق الروح القدس وحده السبب للخلاف، فقد كانت هناك أسباب أخرى سياسية وتبشيرية، منها النزاع بين روما والقسطنطينية على بلغاريا

في هذه السنوات وضع فوتيوس كتاباً عن الروح القدس هاجم فيه الغرب لكونه أضاف وحده لفظة "والإبن" إلى قانون إيمان حظرت المجامع المسكونية إدخال أي تعديل عليه،

وإنتقد من ثم التعديل ذاته، معتبرا أن القول "بأن الروح القدس منبثق من الأب والإبن" هو إعلان لمبدأين في الثالوث الأقدس في حين أن الآب وحده هو مبدأ الإبن والروح لذلك إن كان هناك من إضافة إلى قانون الإيمان فيجب القول "الروح القدس المنبثق من الآب وحده".

رأي الكنيسة الكاثوليكية

١- إن إنجيل يوحنا عندما يتكلم عن إرسال الروح القدس في تاريخ الخلاص يعزو هذا الإرسال تارة إلى الآب "وأنا أسأل الآب فيعطيكم معزيا آخر" (يو ١٤: ١٦) "الروح القدس الذي سيرسله الآب بإسمي" (يو ١٤: ٢٦) وتارة إلى الإبن "ومتى جاء المعزي الذي أرسله اليكم من عند الآب" (يو ١٥: ٢٦).

كذلك نقرأ في سفر الرؤيا "ثم أراني نهر ماء الحياه صافيا كالبللور خارجا من عرش الله والحمل" (رؤ ٢٢: ١) فنهر ماء الحياه هو إشارة إلى الروح القدس، كما ورد في إنجيل يوحنا "إن عطش أحد فليأت إليّ وليشرب، من آمن بي فكما قال الكتاب ستجري من جوفه أنهار ماء حي، قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه" (يو ٧: ٣٧-٣٩).

والحمل هو المسيح الفادي، فالروح يخرج من عرش الله أي من الآب، ومن المسيح الفادي. هذا النص يشير أيضاً إلى خروج الروح من الآب والإبن في إطار تاريخ الخلاص.

٢- يقول الكاثوليك أيضاً أن السيد المسيح نفخ في وجوه تلاميذه وقال لهم "إقبلوا الروح القدس" (يو ٢٠: ٢٢) فما دام قد نفخ الروح وأعطاه للتلاميذ، إذن هو منبثق منه.

٣- يقولون أيضاً أن السيد المسيح قال "كل ما للآب هو ليّ" (يو١٦: ١٥) وما دام الآب له بثق الروح القدس، إذن الأبن أيضاً له هذا.

راي الكنيسة الأرثوذكسية

١- ما أسهل أن نكتفي بتعليم الإنجيل في هذا الصدد وقد ذكر فيه عن الروح القدس أنه من عند الآب ينبثق (يو ١٥: ٢٦) "روح الحق الذي من عند الآب ينبثق".

٢- إعتقاد الكنيسة واضح من قانون الإيمان النيقاوي الذي ورد فيه "نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب".

٣- الأمر واضح من تعليم الآباء القديسين، ويكفي أن نقول أن القانون السابع من مجمع أفسس قرر عدم جواز إضافة شئ إلى قانون الإيمان وأي زيادة وضعت لها حروم.

٤- إنبثاق الروح القدس من الآب أمر واضح من الفهم اللاهوتي للثالوث القدوس، فالآب يخرج منه الإبن كما يخرج منه الروح القدس، وصدور الإبن من الآب نسميه ولاده، وصدور الروح القدس من الآب نسميه إنبثاقاً، مثال ذلك النار نقول عنها أنها تتولد منها حرارة وينبثق منها ضوء.

٥- ونلاحظ أن السيد المسيح ذكر الروح القدس في مواضع عديدة، ولم يقل مطلقاً أن الروح القدس منبثق منه، ولو كان هذا الأمر جزءاً من الإيمان لقاله الرب لنا.

يقول القديس باسيليوس الكبير، "كما أن الكلمة الخالق شيد السماء هكذا الروح القدس الصادر من الله الذي من الآب ينبثق".

وقال أيضاً "كما أن الروح القدس ليس له الولادة بحالة ما، هكذا والإبن ليس له الإنبثاق، وكما أن الإبن ليس هو من الروح القدس هكذا والروح القدس ليس هو من الإبن، وكما إن الإبن مولود من الآب وحده هكذا والروح القدس ينبثق من الآب وحده.

ويقول القديس غريغوريوس أسقف نيصص "إن الخاصية الإنبثاقية هي موجودة في الآب فقط" ويقول القديس أثناسيوس الرسولي "إن لنا إلهاً واحداً وهو الآب الذي لا بداءة له وهو مبدأ الأشياء كلها لأن منه الكلمة يولد والروح القدس ينبثق.

ويقول قداسة البابا شنوده الثالث:

رداً على إرسال الإبن للروح القدس

أهم نقطة في هذا المجال هى أنه يوجد فارق كبير جداً بين الإنبثاق والإرسال. فإنبثاق الروح القدس من الآب هو جزء من طبيعة الثالوث القدوس وهو أمر أزلي قبل الزمن أما إرسال الإبن للروح فهو مرتبط بزمن محدد (وقد حدث في اليوم الخمسين للقيامة) لأن السيد المسيح لم يرسل الروح القدس منذ الأزل.

وهناك ملاحظة جميلة تثبت ضعف هذا الإعتراض وذلك في تأمل الآيه الخاصه بالإرسال في قول السيد المسيح "ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا اليكم من عند الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي" (يو ١٥: ٢٦)

ففي هذه الآيه نجد أن كلام السيد المسيح عن

إرساله للروح القدس في صيغة المستقبل (سأرسله) وهذا الإرسال في المستقبل لا يمكن أن يعني عدم الوجود الأزلي للروح القدس، فالروح القدس الذي كان السيد المسيح سيرسله في يوم الخمسين. .ألم يكن موجوداً قبل ذلك منذ الأزل؟ كان موجوداًطبعاً. .ولكن عندما تكلم عن علاقة الروح القدس بالآب قال "الذي من عند الآب ينبثق بصيغة الحاضر، وليس بصيغة المستقبل، لأن هذه الصيغه (ينبثق من عند الآب) تعني صفة الديمومه، فهو دائم الإنبثاق من الأب، ولم يقل كذلك أنه إنبثق من الآب بصيغة الماضي، كأن الأمر قدحدث وإنتهى، كلا، وإنما هو ينبثق من الآب على الدوام، فإنبثاقه من الآب كان منذ الأزل، وفي القديم والآن في الحاضر وفي المستقبل وعلى الدوام.

ولو كان إرسال الإبن للروح القدس هو مبدأ صدوره ولا وجود سابق له، ففي هذه الحاله لا يكون إلهاً، ويكون هذا أيضاً ضد تعليم الكتاب. فمن بدء الخليقة يقول

"إن روح الله كان يرف على وجه المياه" (تك ١ :٢)، وهنا يظهر عمق الخطأ في الخلط بين الإرسال والإنبثاق.

- وحتى في قول المسيح في (يو١٥ :٢٦) التي يقول فيها "المعزي الذي سأرسله أنا اليكم" يقول بعدها مباشرة من الآب فهو لا يرسله من عنده، وإنما من الآب، ويقول في نفس الآيه الذي من عند الآب ينبثق.

وهناك عدة آيات توضح كيفية إرسال الإبن للروح القدس وعلاقة ذلك بالآب فهو يقول في (يو١٤ :١٦) "وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً أخر ليمكث معكم إلى الأبد روح الحق إذن فإرساله للروح القدس عباره عن طلب منه إلى الآب، فيعطيكم الآب ويوضح ذلك أيضاً في (يو١٤ :٢٦) "وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب بإسمي فهو يعلمكم كل شئ. إذن الآب هو الذي سيرسله، كما في الآيه السابقة (يو١٤ :٢٦) هو الذي يعطيه ولكن بإسم المسيح أو بطلب منه إلى الآب، فحتى هذا الإرسال هو من الآب ولكن عن طريق الإبن والقديس يوحنا ذهبي الفم عندما تأمل في قول الرب "سيرسله الآب بإسمي" (يو١٤ :٢٦) لاحظ أن السيد المسيح يقول سيرسله بإسمي وليس مني، أي انني لست أنا مصدره. .

أما بالنسبة للقول بأن الإبن نفخ في وجه تلاميذه وقال إقبلوا الروح القدس (يو٢٠ :٢٢).

فنرد ونقول بأن هذه الأيه لا علاقة لها مطلقاً بالإنبثاق، ولعلنا هنا نكرر بعض ما قلناه عن الفرق بين الإرسال والإنبثاق فالإنبثاق هو موضوع أزلي، والروح القدس منبثق من الآب منذ الأزل، بينما نفخ الروح في التلاميذ خاص بزمن محدد خلال الأربعين يوماً، كذلك فالروح القدس كان موجوداً قبل أن ينفخه

السـيـد المسيـح في تـلاميـذه أما القـول "بأن الإبن قال "كل ما للآب فهو لي" (يو١٦ :١٥)

فكما أن الآب يبـثق الروح القـدس يكـون للإبن أن يبثق الروح أيضاً.

الرد على ذلك هو أنه بهــذا الرأي لا يمكن أن يوجــد تمايز في الأقــانيـم ويدخلنا بـذلك في هرطقة سـابليـوس..حـقـاً إن الأقـانيـم الثـلاثة تشـترك كلها في الخواص الجوهريه مثل الأزليه والقدره على كل شئ، وعدم المحدوديه، وعدم التغير وتشـترك في اللاهوتيه فكل ما للآب من هذه الصفات فهو للإبن أيضاً.

ولكن الأقـانيم تتـمـايز من جـهــة الخـواص الأقنوميـه، فـمثلاً الآب له الأبوه وهذه ليست للإبن ولا للروح القــدس، وكــذلك له بثق الروح، والإبن هو اللوجـوس ولا نـسـتطيع أن نقول هذا عن الآب وعن الروح القدس، وهكذا الروح القـدس هو أقنوم الحـيـاه في الثـالوث القـدوس ولا نسـتطيع أن نخلط هذه الخـواص الأقنوميه، وإلا صار الآب أباً وإبناً وروحاً وصار الإبن إبنـاً وأباً وروحــاً، وهذه هي هرطقـــة سابيليوس التي حرمتها الكنيسة.

إذن المقـصـود هنا الخـواص الجـوهريه الخـاصـه باللاهوت، فكل ما للآب من صفـات جـوهريه هو للإبن وللروح القدس.

ثانيا طبيعة السيد المسيح

وقـد تم الإتفـاق بين الكنيـسـتين عـام ١٩٨٨ وسنذكـر نص الإتفاق أثناء حديثنا عن الحـوار بين الكنائس الأرثوذكسـيـه والكاثوليكيـه.



ثالثاً المطهر في المفهوم الكاثوليكي

هو مكان تذهب إليه النفوس التي لها بعض الهفوات والخطايا الصغيره مما تغفرفي الدهر الآتي، فهذه النفوس تذهب إلى مكان ثالث غير السماء وغير جهنم وهذا المكان أصطلحت الكنيسه الكاثوليكية على تسميته المطهر.

في هذا المكان أو السجن المؤقت تنال فيه نفس البار مغفرة خطاياها الطفيفة لا بالحل منها في سر التوبة بل بالحل منها عن طريق إحتمال بعض العذابات المؤقته حتى إذا ما تطهرت تماماً من كل شائبة خطية وأوفت ما تبقى عليها من قصاصات زمنيه مرتبة على خطاياها المميته المغفوره، أدخلت من فورها السماء، مقر الطوباويين من الملائكة والقديسين.

وعندما يتكلم سفر الرؤيا عن مصير الشهداء يقول عنهم إنهم دخلوا الحياة الأبدية "بعد أن غسلوا حللهم وبيضوها بدم الحمل" (رؤ ٧ : ١٤)، فالمقصود هنا هو تطهير كيانهم قبل الإشتراك في حياة الله.

فالمطهر هو عذاب فردي، ليس في الدينونة العامة التي لجميع الناس، إنما هو عذاب فردي لكل شخص وهو لغالبية الأشخاص، فالكاثوليك يقسمون الناس إلى ثلاثة أقسام :

١- نوع بار ليس له حساب أبداً وهؤلاء يندر وجودهم وهؤلاء لهم ملكوت السموات.

٢- نوع من الأشرار وهؤلاء هالكين هالكين وهؤلاء لهم جهنم.

٣- نوع متوسط وهم الذين لهم خطايا ثقيلة أو خفيفة لم ينالوا عنها قصاص في الأرض لكنهم سينالون عنها قصاص في المطهر.

فالمطهر مكان يتطهر فيه الأنفس من خطاياها الطفيفة أو لكي يوفوا العدل الإلهي عن قصاصات لم يقدموها في الدنيا ولكن يقدموها في الآخره، وأيضاً على هؤلاء عقوبات كنسيه لم يأخذوها على الأرض لذلك فهم يأخذونها في السماء، وهذه النفوس تتطهر من خطاياها بالنار لكي تستطيع أن تدخل الوطن السماوي الذي لايدخله نجس أو رجس.

ويقول الياس الجميل في كتابه اللاهوت النظري "إن النفوس المعتقله في المطهر تكابد عذاب الخسران بفقدانها الخير الأعظم، ولكن هذا العذاب لا يسقطها في اليأس لأنها ترجو الفوز يوماً ما بالسعادة السماوية".

البراهين الكتابية التي تستند إليها الكنيسة الكاثوليكية

١- يقول السيد المسيح في (مت١٢ :٣٢) "من قال كلمة على إبن البشر يغفر له، وأما من قال على الروح القدس، فلا يغفر له، لا في هذا الدهر ولا في الآتي".

يقول الأب لويس برسوم في كتابه المطهر "إذا سألت ما هي هذه الخطايا التي تغفر في الدهر الآتي؟ أجبتك : إنها الخطايا غير الثقيله أي الخطايا العرضيه، كالخطايا التي تصنع دون معرفة كاملة أو دون إرادة كاملة وكخطايا السهو وما إلى ذلك لأن الخطايا الثقيله لما كان عقابها جهنم، وجهنم هي أبدية إذن فهي غير قابلة للمغفرة في الدهر الآتي.

وأما إذا سألت عن المكان الذي تغفر فيه تلك الخطايا غير الثقيلة في الدهر الآتي أجبتك : إنه ليس بالطبع السماء، لأن السماء مكان لا يدخله شئ نجس (رؤ٢١ :٢٧) ولا هو جهنم التي أعدت لأصحاب الخطايا الثقيله (الخائفون والكفره والرجسون والقتله والزناه والسحره وعبدة الأوثان) (رؤ٢١ :٨). إذن فهو مكان ثالث غير السماء وغير جهنم وهو ما تعارفنا على تسميته بالمطهر".

البرهان الثاني : يقول متى الإنجيلي "بادر إلى إرضاء خصمك ما دمت معه في الطريق لئلا يسلمك الخصم إلى القاضي، والقاضي للشرطي، فتلقى في السجن. الحق أقول لك" إنك لن تخرج منه حتى توفي الفلس الأخير" (مت٥ :٢٥، ٢٦).

إن الطريق هي هذه الحياة الدنيا، والخصم الواجب ترضيته هو العدالة الإلهية التي تطالب بحقها كاملاً غير منقوص، إن لم يكن في هذه الحياة، ففي الآخره، أما القاضي فهو الله الديان العادل، والشرطي المنفذ للحكم هو الملائكة، والسجن هو المطهر، هذا إذا كان الديّن طفيفاً، وأما إذا كان الدين-أو قل جرم الخطيئة-جسيماً، فالشرطي هو الشيطان والسجن هو جهنم.

البرهان الثالث : "لكي تجثو بإسم يسوع كل ركبة مما في السموات وعلى الأرض وتحت الأرض" (فيلبي٢ :١٠).

من الواضح بأن الذين يجثون في السماء بإسم يسوع هم الملائكة والقديسون، كما أن من الواضح بأن الذين يجثون بإسمه على الأرض هم كل من آمنوا بيسوع المسيح رباً ومخلصاً. أي المسيحيون جميعاً.

لكن من هم الذين يجثون بإسمه تحت الأرض؟ ترى هل هم الهالكون الذين في جهنم؟ كلا بالطبع لأن هؤلاء الذين تأبى عليهم كبرياؤهم أن يسجدوا لله عز وجل. لا يسجدون بالحرى بإسم يسوع الإله الإنسان، وإذن فلا مفر من

الإعتقاد بأن الذين تجثو لإسم يسوع ركبهم تحت الأرض هم النفوس المعتقله إلى حين وفي ذلك المكان الواقع في باطن الأرض، والذي أعده الله لتطهير الذين ينتقلون من عالمنا إلى العالم الآخر ولا تخلو نفوسهم من بعض الشوائب والعيوب التي تحرمها مؤقتاً من دخول السماء والنتيجة هى شئنا أم أبينا، فلابد لنا من التسليم بوجود المطهر.

برهان آخر : يقول القديس بولس

"إن كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً أو فضة أو حجارة ثمينة أو خشباً أو حشيشاً أو تبناً، فإن عمل كل واحد سيكون بيناً. لأن يوم الرب سيظهره. إذ يعلن بالنار، وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو، فمن بقى عمله الذي بناه على الأساس، فسينال أجره. ومن إحترق عمله فسيخسر (لا العمل فحسب بل وأجرته أيضاً) إلا أنه هو سيخلص، ولكن كما يخلص من يمر بالنار" (١كو٣:١٢-١٥).

والأن لنر ما المقصود بيوم الرب وبالنار المطهره، التي لابد وأن يعلن بها ذلك اليوم إن المقصود بيوم الرب مباشرة، هو دون جدال يوم الدينونة العامه، إلا إن ذلك اليوم قد تضمن-كما سنرى-بطريق غير مباشر الدينونة الخاصة أيضاً التي تتبع الموت فوراً كذلك المقصود هنا بالنار مباشرة وهو دون جدال، النار التي تتقدم يوم الدينونة العامه، ولكن، لا تلك النار التي أعدت لمعاقبة الأشرار، والذين لا يعرفون الله ولا يطيعون الإنجيل والتي سوف تحرقهم أبدياً، ويتكلم عنها رسول الأمم في (٢تس١:٨) بل تلك التي أعدت لتطهير مختاريه مما يشوبهم من عيوب ونقائص، في ذلك اليوم عينه أي يوم الدينونه العامه والتي ذكرناها في الآيات السابقه (١كو٣:١٢-١٥) إذن، فطبقاً لتعليم الرسول هذا الصادق، فإن يوم الدينونة العامة سيعلن لا محاله بالنار وإن النار التي ستأكل من جهة، أعداء الله في جهنم أبدياً، ستطهر من جهة أخرى المؤمنين وأعمالهم، في ذلك اليوم عينه-يوم الحشر العظيم-من كل نقص وعيب يشوبهم وذلك ليكونوا أهلاً لدخول السماء والتمتع بالسعادة الأبدية.

المجامع الكاثوليكيه التي حددت عقيدة المطهر

١- مجمع لاتران المسكوني ١٢١٥م.

٢- مجمع ليون المسكوني ١٢٧٤م.

٣- مجمع فلورنسا المسكوني ١٤٣١م.

٤- مجمع تريدنت (١٥٤٥-١٥٦٣) في الجلسة الخامسة والعشرين وهي آخر جلساته بخصوص المطهر يقول "لما كانت الكنيسة الكاثوليكية التي يرشدها الروح القدس، قد علمت في مجامعها المقدسة، وحديثاً في هذا المجمع المسكوني بأن ثمة مطهراً، وبأن النفوس

المعتقله قد تساعد بصلوات المؤمنين ولا سيما بذبيحة المذبح الكفاريه، فإن هذا المجمع المقدس يوصي الأساقفة بأن يهتموا الإهتمام كله بأن يؤمن المؤمنون بهذا التعليم الصادق عن المطهر، التعليم الذي تسلمناه من الأباء القديسين ومن المجامع المقدسة إيماناً ثابتاً، وأن يعلم ويبشر به في كل مكان وأما الذي قرر بأن يسمى "مكان تطهير النفوس" بإسم "المطهر" وذلك بناء على التقليد الشائع إذ ذاك وسلطة الأباء القديسين فهو البابا انيوشنسيوس الرابع في خطاب له لأسقف توسكولو (مدينة بجوار روما) بتاريخ ٦ مارس ١٢٥٤.

٥- المجمع الفاتيكاني الثاني:

"إن هذا المجمع المقدس يتقبل، بعمق التقوى، إيمان أجدادنا المبجل الخاص بهذه الشركة الحيويه القائمه بيننا وبين إخوتنا الذين وصلوا إلى المجد السماوي، أو الذين لا يزالون يتطهرون بعد موتهم.



رأي الكنيسة الارثوذكسية في المطهر

١- الكتـاب المقـدس تكلـم عن أمـاكن الأبرار والأشرار لكنه لم يذكر إطلاقاً إسم المطهر ولم نجد أي إماءات عن هذه العذابات المطهريه لا في تعاليم الرسل ولا تعاليم الأنبياء.

٢- يقول قداسة البابا شنوده الثالث

"إن المطهر ضد عقيدة الكفارة والفداء فلو كان الإنسان يستطيع أن يكفر عن خطاياه أو يوفي مطالب العدل الإلهي، ما كانت هناك ضرورة أن الإبن يخلي ذاته ويأخذ شكل العبد ويتجسد ويصلب ويتألم ويموت.

ما لزوم التجسد إذن؟ وما لزوم الفداء؟ وما الحكمة فيه؟.

أساس عقيدة الكفاره والفداء أن الإنسان عاجز كل العجز عن إيفاء مطالب العدل الإلهي.. مهما فعل، ومهما عوقب، ومهما نال من عذاب. والأيات الكتابيه الخاصة بكفارة المسيح كثيرة جداً منها.

"إن أخطأ، فلنا شفيع عند الآب: يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم" (١يو٢: ١، ٢).

"ليس إننا نحن أحببنا الله، بل إنه هو أحبنا وأرسل إبنه كفارة بالإيمان بدمه، لإظهار بره، من أجل الصفح عن الخطايا السالفه" (رؤ٣: ٢٤، ٢٥).

وهكذا تنبأ أشعياء النبي قائلاً "كلنا كغنم ضللنا، ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا" (أش٥٣: ٦).

هل كفارة المسيح كافيه أم غير كافيه؟

إن كانت كافيه لجميع الخطايا، إذن فما الحاجة إلى المطهر، وإن كانت غير كافية فباطل هو كل إيماننا.

إن كانت كفارة المسيح كافيه، فهل عدل الله يقبل أن يدفع كفارة مرتين، على الصليب مرة، وفي المطهر ثانية، وما معنى أن المسيح في كمال كفارته قال "قد أكمل" وقال في حديثه مع الآب "العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته" (يو١٧: ٤).

ثم ما معنى الخلاص المجاني بدم المسيح؟

كيف يكون خلاصاً مجانياً والإنسان يدفع عذاباً في المطهر؟

إن كان من جهة المسيح تكلمنا عن كمال كفارته أما من جهة الإنسان نتكلم عن عجزه التام عن خلاص نفسه،

فنحن نعلم أن بدون سفك دم لا تحدث مغفرة، إذن لابد إن تكون الكفارة غير محدودة، فكيف يستطيع الإنسان العاجز أن يوجد طريقة لنفسه لمغفرة خطاياه.

فالمسيح خلص الإنسان لأن الإنسان عاجز عن تخليص نفسه.

عقيدة المطهر أيضاً ضد فاعلية التوبه، فإن كان الله يغفر بالتوبة، فما معنى العذاب في المطهر والكتاب يقول: "فتوبوا وأرجعوا، فتمحى خطاياكم" (أع٣: ١٩)

"قد محوت كغيم ذنوبك، وكسحابة خطاياك"

(أش٤٤ :٢٢)

وهناك عدة آيات تتكلم عن المغفرة والعقوبة

"إن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم" (٢كو٥ :١٩)

"الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه"

(رؤ١ :٥)

فما دام قد غسل خطايانا.. فما الداعي للعقوبة في المطهر

"طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم"

(رؤ٤ :٧)

"فتوبوا وإرجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب" (أع٣ :١٩)

"ولن أذكر خطاياهم وتعدياتهم فيما بعد"

(عب١٠ :١٧)

وفي سفر أرميا يقول عن خطايانا

"أنساها ولا أعود أذكرها"

وفي (مز١٠٣ :١٢) "كبعد المشرق من المغرب أبعد عنا معاصينا".

+ موضوع المطهر يعطي أسوأ صورة للحياة بعد الموت، لأنه مَن مِن الناس كامل فلكل إنسان بالطبع هفوات، وليس كل إنسان أخذ عقوبات على الأرض، فهل يدخل الناس كلهم المطهر.

إن كنا نريد مطهراً فهو الذي قال عنه يوحنا "ودم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية".



رد الكنيسة الارثوذكسية على الآيات التي يعتمد عليها الكاثوليك لإثبات المطهر

١- يقول الكتاب المقدس عن الذي يجدف على الروح القدس إنه "لا يغفر له في هذا العالم ولا في الدهر الآتي" (مت١٢ :٣٢).

يستنتج الأخوه الكاثوليك من هذا وجود مغفرة في الدهر الآتي ويقولون إن هذه المغفرة تتم في المطهر حيث يقولون في هذا القول إشارة إلى أن من الخطايا ما يغفر في الدهر الآخر، وهو برهان قاطع على وجود المطهر، وذلك أن الخطية لا تغفر في السماء حيث لايدخل أدنى دنس ولا في جهنم حيث لا يرجى خلاص، فلابد إذن من مكان آخر بين السماء والجحيم يتطهر فيه الإنسان من الخطايا العرضيه التي لا تستوجب جهنم ولا يدخل صاحبها السماء ما لم يتطهر منها.

يقول قداسة البابا شنوده الثالث :

الرد : نلاحظ أن الرب قال

(في الدهر الآتي) ولم يقل في المطهر، كلمة الدهر تدل على زمان وليس مكان....

أما المغفرة في هذا الدهر فتتضح من قول السيد الرب "كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء" (مت١٨ :١٨) وقوله "من غفرتم خطاياه غفرت له، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت" (يو٢٠ :٢٣) وفي العلاقات الشخصية "إغفروا يغفر لكم" (لو٦ :٣٧).

ولكن ما معنى المغفره في الدهر الآتي :

لا يعني المطهر إطلاقاً، فالسيد لم يذكر كلمة المطهر في كلامه، ولم يوجد أحد من الأباء الأول، فسر هذه الآيه على أنها مغفرة في المطهر، فلم تكن عقيدة المطهر الكاثوليكيه قد ظهرت بعد وإنما المغفرة في الدهر الآتي تفسر على أمرين :-

١- أولهما حالة إنسان لم تتح له فرصة لنوال مغفرة على الأرض كإنسان كان في غربة ولم يجد كاهناً يعترف عليه وينال منه حلاً ولكنه كان تائباً. هذا ينال المغفرة في الدهر الآتي.

٢- النوع الثاني إنسان حُرم من الكهنوت ظلماً، ومات محروماً هذا ينال المغفرة في الدهر الآتي.

آية أخرى يقول السيد المسيح في العظة على الجبل "كن سريعاً في مراضاة خصمك، ما دمت معه في الطريق، لئلا يسلمك الخصم إلى القاضي ويسلمك القاضي إلى الشرطي، فتلقى في السجن، الحق أقول لك لا تخرج من هناك حتى توفي الفلس الأخير" (مت٥ :٢٥، ٢٦).

يقول الإخوه الكاثوليك إن السجن هو المطهر.

الرد : القاضي هو الله الديان العادل وقضاؤه يكون في يوم الدينونه الرهيب، وحينئذ يكون الإلقاء في السجن هو الإلقاء في جهنم التي لا

خـروج منهـا إطلاقـاً . وهنا يكون الخـصـم هو العدالة الإلهـية أو هو وصـايا الله ويسـتحيل على الإنسـان أن يوفى العدل الإلهي مهـمـا قضى في السجن وهذه قاعدة إيمانيه وبسببها تجسد الإبن الكلمـه، لكي يوفي عنهـا ولذلك ناب عن البشرية في دفع ثمن الخطيـة ووفـاء العـدل الإلهي.

القديس أغسطينوس في تفسيره للعظه على الجبل، قال إن خصمك هو ضميرك، ويجب أن ترضي ضميرك سريعاً . .وكل الأباء قالوا إن القاضي هو الله والسجن هو جهنم والشرطي هو الملاك الموكل بالهاويه وعبارة حتى توفي الفلس الأخير هى تعبير يدل على الإستحاله يوضع إلى جوارها "ولن توفي".

آيه أخرى يعتمد عليها الكاثوليك وهي "لكي تجثو بإسم يسوع كل ركبة مما في السماء ومن على الأرض، ومن تحت الأرض" (في٢ : ١٠).

يفسر القديس يوحنا ذهبي الفم هذه الآيه قائلاً "إن كل ركبة مما في السمـاء" : تعني الملائكة والقديسين.

"ومن على الأرض" : تعني الأحـيـاء المؤمنين الذين على الأرض.

"ومن تحت الأرض" : أي الشـيـاطين وهم يخضعـون للسـيـد المسيح شاءوا أم أبوا . .والقديس يعقوب يقول "إن الشياطين يؤمنون ويقشعرون" (يع٢ :١٩).

فالأبرار-ملائكة وقديسين-يسجدون للرب في حب.

والأشرار-بشراً وشياطين-يسجدون للرب في رعب.

كما أن غالبية المفسرين يقولون إن "عبارة" من في السـمـاء، ومن على الأرض، ومن تحت الأرض، إنما هي رمز للخليقة كلها.

أمـا عن الآيه . . "يخلص كـمـا بنار" (١كو٣ :١٥).

فيقول قداسة البابا أن هذه الآيه ذكرت أثناء الحديث عن الخدمة والخدام وليس في مجال الحديث عن الدينونة والعقاب ثم إنتقل في تشبيه الخدمة بالبناء "أنتم بناء الله".

كما نلاحظ في الآيه أنه يتكلم عن العمل وليس عن الأشخاص كما أنه يتكلم عن خدمة الخدام وليس عن عامة الناس.

بولس الرسول تهمه الخدمة ويهمه العمل، وعن هذا يتحدث فيقول عمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبين هذا العمل . هذا العمل سوف يستعلن بنار وستمتحن النار عمل كل واحد.

هل يبقى العمل أم أن العمل يحترق.

إذن النار هنا للعمل، وليس للأشخاص، فالذي يجوز في النار هو العمل وليس الشخص.

والنار هنا ربما تكون التجارب أو الإختبارات الروحيه أو الحروب أو الضيقات.

والنار هنا ليست نار مطهر . لأنه لم يقل يخلص

في نار أو في النار وإنما كـــمـــا بنار بل وقـــد إستخدمت كلمة نار بطريقة مجازيه وليست حرفيه، فالنار هي للإمتحان ولإختبار العمل وليس لتعذيب الشخص.

ومما يجـــدر الإشـــارة إليـــه هو أن الكنيـــســـة البروتستانيه لا تؤمن أيضاً بالمطهر.

رابعاً صكوك الغفران

هى أوراق تباع وتشتري كالسلع وهذه الأوراق تتضمن الصفح والغفران ليس عن الخطايا الماضيه فقط بل والمستقبليه أيضاً وقد إنتشرت صكوك الغفران بالقرب من وتينبرج Wit-tenbergولعل ظهورها وإنتشارها هو السبب في الحركة البروتستانيه والثوره اللوثرية.

تاريخ ظهور صكوك الغفران

بدأت في أواخر القرن الثالث عشر، حينما أعلن البابا بونفاس أن السنه الأولى من القرن الرابع عشر هي سنة اليوبيل، وإنه إن كانت قد ضاعت أورشليم فإن روما المقدسة مازالت قائمة بقبور الرسل والقديسين وأن من يقوم بالحج إلى قبرى القديسين بطرس وبولس مره كل يوم لمدة ثلاثين يوماً من أبناء روما أو مدة خمسة عشر يوماً للغرباء القادمين من أماكن نائيه، يحصل على الغفران الكامل لخطاياه، ماضيها وحاضرها ومستقبلها مما أدى إلى تدفق الجماهير وتكدس الطرقات كما تكدس الذهب والفضة على قبري الرسوليين.

وقد كانت تجربة ناجحة جداً لجمع المال فاقت تصورات البابا بونفاس، وعلى منواله سار البابا إكليمندس السادس (سنة ١٣٥٠) الذي جعل سنة اليوبيل كل خمسين سنة فقط وفي سنة ١٣٨٩ جعل البابا أربان السادس اليوبيل كل ثلاثين عاماً ومن بعده سنة ١٤٧٥ جعل البابا بولس الثاني اليوبيل كل خمسة وعشرين عاماً.

في سنة ١٥١٣ لم يكن لدى البابا (ليو) العاشر أرصدة كافية لإعادة بناء كنيسة القديس بطرس الذي بدأها البابا بولس الثاني فجدد عملية بيع الصكوك وبدأ البحث عن أماكن يمكن أن تباع فيها الصكوك.

في نفس الوقت وجد البرخت Albrecht مطران مجدبرج وهلبرستاد الفرصة مواتية ليضيف لمطرانية منطقة مانز Mainz وهي منطقة غنية جداً فوجد البابا ليو والبرخت الفرصه لعمل إتفاق يعود بالفائدة على كليهما، فإتفقا أن البرخت يدعو في مواعظه لشراء صكوك الغفران لبناء كنيسة القديس بطرس على أن يسمح له بأن يحتفظ بنصف الدخل ليدفع ما يلزم مطرانيته.

في يناير سنة ١٥١٧م أوكل البرخت مهمة الدعايه لصكوك الغفران إلى راهب دومنيكاني يسمى يوهانز تيتزل.

بدأ تيتزل Tetzel الرحله في منطقة مجدبرج مقدماً عرضاً عظيماً لصكوك الغفران حيث كان يثير مشاعر وعواطف الشعب نحو أقربائهم الراحلين مؤكداً لهم "إنه بمجرد أن ترن العمله النقديه في الصندوق تقفز الروح من المطهر"

اشمأز الكثيرون من كثرة المدح في صكوك الغفران لتحقيق أعلى قدر من الربح المالي لكن

عامة البسطاء من الشعب أسرعوا ليأتوا بأموالهم ليحصلوا على الصك الذي يوفر العذاب لأقربائهم المنتقلين عدة سنين.

رأي الكنيسة الأرثوذكسية

١- صكوك الغفران ضد كفارة المسيح التي قدمها على الصليب لأجل خلاصنا وبدونها لا يمكن الحصول على غفران الخطايا.

٢- إن صكوك الغفران تقف في طريق التوبة الداخلية الصادقة.

٣- إن صكوك الغفران تفتح الباب لطريق الشر وتعطي فرصة للأغنياء أن يرتكبوا ما يشاءون من الخطايا ما دام بإمكانهم أن يشتروا صكوك غفران كثيرة تصفح عن خطاياهم السالفة.



خامسا : رئاسة بابا روما وعصمته من الخطأ

- ترى الكنيسة الكاثوليكيه أن بابا روما بإعتباره خليفة القديس بطرس الرسول له الرئاسه على الكنيسه في العالم كله كما تعطيه العصمه من الخطأ وإليك بعض مقتطفات من دستور المجمع الفاتيكاني الأول بتاريخ ١٨ / ٧ / ١٨٧٠

" .... نعلم ونعلن أن الكنيسة الرومانيه تتمتع بالنسبة إلى سائر الكنائس وبتدبير من الرب بسلطة عاديه وأن سلطة الولايه هذه الخاصه بالحبر الروماني هي سلطة أسقفية حقاً ومباشرة فجميع الرعاه من أي درجة أو طقس كانوا والمؤمنين، كل على حده ومجتمعين ملزمون بواجب الخضوع للرؤساء (بدرجاتهم) وبالطاعة الحقيقية، لا في المسائل المختصه بالإيمان والأخلاق فقط بل في المسائل المتعلقه بنظام وإدارة الكنيسة المنتشره في العالم بأسره.

"سلطة الحبر الأعظم هذه لا تحول قط دون سلطة ولاية الأساقفة المألوفه والمباشرة التي بها يقوم الأساقفه كرعاه حقيقين، وقد جعلهم الروح القدس خلفاء للرسل بالرعايه والسياسه، كل على القطيع المعهود إليه".

نعلم ونعلن كعقيدة أوحى بها الله :

إن الحبر الروماني، حين يتكلم من أعلى منبره، أي حين يقوم بوظيفته كراع ومعلم لجميع المسيحين، محدداً بحكم سلطته الرسوليه العليا. أن تعليماً ما، في شأن الإيمان أو الأخلاق، يجب أن تسلم به الكنيسة بأسرها، يتمتع بفضل العون الإلهي الموعود به في شخص القديس بطرس بتلك العصمه التي أراد فادينا أن توفر لكنيسته، حين تحدد تعليماً في الإيمان أو الأخلاق.

سادسا رئاسة بطرس الرسول



النقاط التي يعتمد عليها الكنيسة الكاثوليكية.

١- في (مت١٦ : ١٦) لما إعترف بطرس أن المسيح هو إبن الله "أجاب سمعان بطرس" أنت هو المسيح إبن الله الحي.. .فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحماً ودماً لم

يعلن لك لكن أبي الذي في السموات، وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وأعطيك مفاتيح ملكوت السماء فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماء".

٢- في (يو٢١ :١٥، ١٧) لما تقابل السيد المسيح مع بطرس بعد القيامه قال له السيد المسيح أتحبني ثلاثة مرات ثم قال له إرع خرافي، فما دام قال له إرع غنمي إرع خرافي يكون بطرس هو الرئيس بين التلاميذ.

٣- يذكر بطرس أولاً في مناسبات متعدده حتى في إختيار المسيح للتلاميذ الإثنى عشر.

راي الكنيسة الأرثوذكسية

أولاً : هل مبدأ الرئاسه العامه للكنيسه كان أمراً مقرراً أم لا؟

١- في (مت٢٠ :٢٠) حين تقدمت أم إبني زبدي إلى المخلص طالبه عن ولديها أن يجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، أبعد مخلصنا عنها وعن باقي تلاميذه حب الرئاسه قائلاً "أنتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودنهم والعظماء يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل من أراد أن يكون عظيماً فليكن لكم خادماً ومن أراد أن يكون أولاً فليكن عبداً".

في (مر١٠ :٣٥-٤٥) يكرر نفس المعنى.

في (مر٩ :٣٥) فقال لهم (للتلاميذ) من أراد أن يكون أولاً فليكن آخر الكل.

أيضاً في (مت١٨ :١٨) السيد المسيح يقول للرسل كلهم وليس لبطرس وحده "الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء".

إذن السيد المسيح رفض الرئاسه العامه، لكن الرئاسه كانت لمجمع الرسل ففي (أع١٥) عن قبول الأمم "قال الروح القدس ونحن".

في (أع٨ :١٤) عن إيمان السامره يقول "ولما سمع الرسل الذين في أورشليم أن السامره قد قبلت الإيمان" أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا، فنجد هنا أن الرسل هم أصحاب القرار.

وعندما قال السيد المسيح لبطرس "أنت بطرس وعلى هذه الصخره أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوي عليها" (مت١٦ :١٨) فإن هذا لا يعني أن السيد المسيح جعل بطرس أساساً للكنيسة لأنه يتضح من كلمات الرسول بولس في (١كو٣ :١١) أنه ليس هناك أساس آخر غير المسيح وعبارة على هذه الصخره "تعني" على هذا الإيمان أو "على هذا الإعتراف" يبني السيد المسيح كنيسته، وعلى أي حال فقد سمى الرسل جميعاً بالأساس (أف٢ :٢)، (رؤ٢١ :١٤).

أما ذكر بطرس أولاً في (مت١٠ :٢) الأول سمعان وأندراوس فهذا من الناحيه التاريخيه

ولا علاقة له بالرئاسة.

وعندما كان يذكر إسم بطرس أولاً : لأن بطرس كان أكبرهم سناً وكان لهم شيخ فكانوا يتركوه يتكلم ليس كرئيس لكن لأنه أكبر منهم سناً.

كما أنه في بعض الأحيان لم يكن بطرس هو الأول في (غلا٢ :٩) "فإذا علم بالنعمة المعطاه لي يعقوب وصفا (بطرس) ويوحنا المعتبرون أنهم أعمدة".

+ في (غلا٢ : ١١-١٥) نرى بولس الرسول قاوم شريكه بطرس الرسول مواجهة ووبخه وعنفه حيث يقول "ولكن لما أتى بطرس إلى أنطاكيا قاومته مواجهة لأنه كان ملوماً، لأنه قبلما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفاً من الذين هم من الختان وراءى معه باقي اليهود أيضاً حتى إن برنابا أيضاً إنقاد إلى ريائهم، لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون بإستقامة حسب حق الإنجيل قلت لبطرس قدام الجميع إن كنت وأنت يهودي تعيش أممياً لا يهودياً فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا.."

هل يجوز لبولس الرسول أن يوبخ ويعنف بطرس الرسول ويقاومه مواجهه إذا كان رئيس الرسل والمعطي له وحده كل السلطان؟

+ بطرس نفسه لم يدع الرئاسه إنما في رسالته الأولى (١بط٥ :١) "أنا الشيخ رفيقكم وشريككم".

كما أن بطرس توسط عند يوحنا لكي يعلم من السيد المسيح من الذي سيسلمه.

+ كما أن حديث السيد المسيح لبطرس عن الرعايه والذي كرره ثلاث مرات وإجابات بطرس الثلاثه لا تعني أن السيد المسيح قد سلم شئون الرعايه إلى بطرس، بل فيه تذكير بإنكار بطرس للسيد المسيح الذي تكرر ثلاث مرات (يو٢١ :١٥-١٧).

أي أن السيد المسيح يقول لبطرس

"أنا أرجعتك إلى الرعايه التي كنت في خطر أن تنزع منك لأني قلت قبل ذلك من أنكرني قدام الناس أنكره أنا قدام أبي الذي في السموات" أما الرعايه فقد منحها الرب للأساقفه وليس فقط للرسل في (أف٤ :١١) أعطى للبعض أن يكون رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاه ومعلمين.

وبطرس نفسه في رسالته الأولى يقول أطلب إلى الشيوخ إرعوا رعية الله.

ثانياً : إن تأسيس الكنيسه في روميه لم يكن على يد بطرس بل على يد مؤمنين إستمعوا إلى بطرس وبولس، ومن المعروف أن الرسول بولس عندما كتب الرساله إلى روميه في حوالي سنة ٥٧م لم يكن الرسول بطرس قد توجه إليها بعد، وكذلك الأمر عندما كتب الرسول بولس رسائل الأسر (من سنة٦٢ :٦٤م) لم يكن الرسول بطرس في روما.

كما أنه من المعروف أن روما من الأمم، ورسول

الأمم هو بولس الرســول وليس بطرس ولذلك بولس في رسالته إلى أهل غلاطيه يتكلم عن أنه المختص بالأمم. كــمــا إن بطرس لليــهــود (غلا٢ :٧)

"لأني رسول الغرله كما بطرس للختان"

وفي (أع٢٢ :٢١) يقول السيد المسيح لبولس "فإني سأرسلك للأمم بعيداً".

وفي (أع٢٣ :١١) يقــول عن بولس "هكذا ينبغي أن تشهد في روميه"

فإن كان بطرس هو الذي بشر روميه فما الذي يجعل الرب يرسل بولس إلى روميه

شئ آخــر لم يكن هناك مــيــراث للرسل وإلا سنقع في إشكال وهو بعد إستشهاد بطرس هل يرثه في رئاسة الكنيسة أسقف روما أم يوحنا الرسول عمود الكنيسه.

كما أنه لا توجد آيه واحده صريحه تقول أن بطرس رئيس للكنيســه وأنه رئيس كنيســة روما.

أما بالنسبة لعصمة البابا فإن الكتاب المقدس يعلمنا أنه ليس باراً ولا واحد بل الكل زاغوا وفسدوا..ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد. كما يقول يوحنا الرسول "إن قلنا أنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا، وإن إعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم، إن قلنا أننا لم نخطئ نجعله كاذباً وكلمته ليست فينا" (يو١ :٨-١٠).



سابعاً: الحبل بلا دنس



+ السيدة العذراء عند الكنيسة الأرثوذكسيه والكاثوليكيه :

تتفق الكنيستين في نقاط كثيره :

١- لقب العذراء كوالدة الإله.

٢- أنها الممتلئة نعمة

٣- دوام بتوليتها.

٤- شفاعة السيدة العذراء.

٥- صعود العذراء إلى السماء.

٧- أمومة العذراء للبشرية كلها.

٧- تمجيد العذراء والإحتفال بأعيادها.

٨- بناء الكنائس على إسم العذراء.

٩- عظمة العذراء بل تضعها الكنيسة فوق الملائكة ورؤساء الملائكة.

قداسة السيدة العذراء وعقيدة الحبل بلا دنس

Im maculate Conception

أولاً تاريخ هذه العقيدة

في قاموس القواميس للمونسيال جرين وهو من أساتذة اللاهوت والفلسفة بكلية سان ديزيه والحائز على لقب البابا شرف للبابا لاون الـ ١٣ قال في قاموسه الشهير (مجلد٣) ص٢٦٥ (نشأت عقيدة الحبل بلا دنس في طليطله بأسبانيا على يد أسقفها ايلديفونس هانس سنة٦٦٧ وظلت محصورة فيها حتى تناقلها كهنة ليون بفرنسا في القرن١٢ مما أثار عليهم سخط برناردوس أحد كبار معلمي الكنيسة الغربيه وقديسيها ودفعه إلى تعنيفهم تعنيفاً مراً

ثم قام الفرنسيسكانيون والجيزويت في القرن١٦ وجاهروا بإعتناق مذهب كهنة ليون، فوقف في وجههم الدومينيكيون وحملوا عليهم حملة شعواء، وظل الحال على هذا المنوال حتى سنة١٨٥٤م التي عقد فيها البابا بيوس التاسع مجمعاً مكانياً ونادى بالحبل بالعذراء منزهاً عن دنس الخطية الأصلية كعقيدة -من عقائد الإيمان في الكنيسة الرومانيه الكاثوليكية.

ويشجب بدعة الحبل بلا دنس من الخطية الأصلية المعلم برناردوس في رسالته الـ١٧٤ التي بعث بها إلى كهنة ليون عندما أبلغوه أنهم قرروا عيداً لذلك الحبل أسوه بأهل طليطله وإحتج إحتجاجاً شديداً على إقامة هذا العيد

وقال إن هذا العيد غير موجود في التقليد الكنسي، ولا يسلم به العقل لأن مريم العذراء لم تكن قديسه قبل أن تخلق ولكنها تقدست بعد أن حبل بها).

هكذا بابا الإسكندريه البابا كيرلس (المجلد الرابع) ص١٠٦٤ والمجلد السادس ص٣٧١ طبعة باريس سنة١٦٦٨ والقديس كيرلس الأورشليمي في القرن الرابع قالوا إن الواحد الوحيد الذي بلا خطية إنما هو يسوع المسيح.

كذا ذكرت دائرة المعارف الفرنسيه في مستهل القرن١٩ أن البابوات بيوس الخامس (١٦١٦) وغريغوريوس الـ١٥ (١٦٢٢) وأوربانوس الثامن (١٦٤١) قد قرروا جميعاً أن العذراء مريم قد حبل بها بالخطية الأصلية.

بيد أن البابا بيوس التاسع قد نادى في المجمع الفاتيكاني في الحبل بالعذراء منزهاً من كل دنس، وقد أيدته فتاه تدعى بر نادت Ber nadette إذ زعمت أن العذراء ظهرت لها كما ظهرت لبيريچيتا من قبل وقالت : "أنا هي التي حبل بها بلا دنس". ومما يذكر أن الكنيسة الفاتيكانيه في عهد البابا سيكستوس (١٤٧١-١٤٨٤) وكان من رهبنة الفرنسيسكان قد مهد لعقيدة الحبل بلا دنس بأن كلف راهباً فرنسيسكانياً يدعى لينو باردي لوجاروليس بأن يضع طقس حبل حنه بلا دنس فوضعه قاصراً على هذا المنطوق تخوفاً من رهبنة الدومينيكان التي عملت على مقاومة عقيدة الحبل بلا دنس في بداية ظهورها وقد صادق الكاردينال بيلارنتموس الجيزويتي على النص الخاص بمجرد الإحتفال بحنه بالحبل بالعذراء مريم حيث قال : إن الأساس الرئيسي لعيد الحبل ليس هو الحبل بلا دنس ولكنه مجرد الحبل بمن ستكون أماً لله.

وقد وقف باباوات الفاتيكان في صف الدومينيكيين خصوم عقيدة الحبل بلا دنس حتى عام ١٦٦١م.

رأي الكنيسة الكاثوليكيه

يرى الكاثوليك أن العذراء مريم قد حبل بها خاليه من الخطية الأصلية، ولكنهم يعترفون إنها قد ولدت من أب وأم بولادة طبيعية وليس بولادة معجزيه من الروح القدس مثلما حدث في حبل العذراء مريم بالسيد المسيح ويعللوا هذا الإعتقاد بأنه فيه تكريم للعذراء من جانب وأيضاً تأكيد لفكرة خلو المسيح من الخطية الأصلية.

وهذا نص البابا بيوس التاسع في ٨ كانون الأول سنة١٨٥٤م

"إننا بسلطان يسوع المسيح والرسولين الطوباويين بطرس وبولس وبسلطاننا نعلن ونثبت ونحدد أن التعليم المختص بالطوباويه مريم العذراء قد عصمت منذ اللحظه الأولى للحبل بها بنعمة وهبة فريدين خصها بهما الله الكلي القدرة بإستحقاقات يسوع المسيح

مخلص الجنس البشري فجعلها مصانه ومنزهه من دنس الخطية الأصلية، وهذا تعليم موحي به من الله، وواجب من ثم على جميع المؤمنين الإيمان به إيماناً ثابتاً لا يتزعزع"

هذا التحديد لا يعني أن مريم العذراء قد حبلت بها أمها حنه بقدرة الروح القدس دون معاشرة رجل، كما حبلت هي بإبنها يسوع، فالقديسة حنه قد حبلت بمريم كما تحبل سائر النساء-بيد أن العذراء-وهذا هو مضمون العقيدة وإن حبلت بها أمها على طريقة البشر، فإن نفسها الشريفه كانت حاصله على نعمة القداسة، ومن ثم خاليه من كل خطية، منذ أن خلقها الله وأتحادها بالجسد في أحشاء حنه، ولم تحصل العذراء الفائقة الطهر على هذا الإنعام الفريد إلا بإستحقاقات إبنها فادي البشر. ومن ثم فهي مثلنا مفتداه بدم كريم، بيد أن نعمة الفداء لم تكن لها نعمة تبرير من خطيئة تغشى نفسها الطاهره، بل نعمة مناعة وعصمة تقي تلك النفس الكريمه من التلوث بجريرة الأبوين الأولين. ولئن تكن العذراء مريم لم تعتق ولم تعصم في الوقت نفسه من ملحقات الخطية الجدية كالعذاب والموت، فما ذلك إلا لأن مصيرها كان مرتبطاً إرتباطاً صميماً في تصميم الله الأزلي بمصير إبنها الإلهي إنها حواء الجديدة تسهم مع آدم الجديد في ولادة البشرية إلى حياة جديدة على أساس العذاب وإراقة الدم الذكي.

-يسميها الكاثوليك سيدة المطهر ويقولون أن لها سلطان أن تطهر المطهر وتفرغه كما تشاء، ولها أن تخلص من تشاء.

-يعتبر الكاثوليك أن العذراء مريم مشاركة لعملية الفداء وهي مصدر كل نعمه ولا تأتي نعمه إلا بواسطتها، كما يقولون أن العذراء كان لها مشاركة صحيحة في حرب المسيح ضد الشيطان وفي الفداء، وأن العذراء مريم أعطت العالم مخلصاً فعلي رضاها كان يتوقف تجسد إبن الله للبشر، وبطاعتها صارت خلاص للجنس البشري كله.

بعض الآباء الكاثوليك يرفضون عقيدة الحبل بلا دنس

١- البابا الفاتيكاني اينوش نيسيوس الأول (٤٠٢-٤١٧) قال: إن الخطية الأصلية شملت الناس بغير إستثناء.

٢- البابا اينوش نيسيوس الثاني قال أن العذراء المجده قد حبل بها في الخطية ولكنها حبلت بإبنها بغير خطية.

٣- وقال البابا اينوش نيسيوس الخامس في تفسيره لسفر نشيد الأنشاد "أن العذراء الطوباويه قد طهرت وهي في مستودع أمها لا في وقت الحبل بها، إنما ذلك لو كان قد حدث لنزهت من الخطية الأصليه، ولما كانت هناك حاجة إلى فداء يسوع المسيح الضروري للناس جميعاً، مما لا يصح أن يقال غير أنه يجب أن يعتقد بكل تقوى إنها طهرت بالنعمة".

راي الكنيسة الارثوذكسية

يقول نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي (هذا التعليم الكاثوليكي يتعارض تماماً مع تعاليم الإنجيل لأن العذراء مريم قالت "تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي" (لو ١ :٤٦) معترفة بذلك إنها تحتاج الخلاص كسائر البشر، ومن المعلوم يقيناً أن الذي شابهنا في كل شئ ما خلا الخطية وحدها هو السيد المسيح، ولذلك فإن موته قد حسب لأجلنا لأنه لم يكن مستحقاً للموت وهو الذي لم توجد فيه خطية ولا وجد في فمه غش، وكان خالياً من الخطية الجديه خلواً تاماً، وفي برارته كان مطلق البراره والقداسه ولذلك فهو الوحيد الذي بإمكانه أن يفدي البشر بموته.

وأما عن الإدعاء بأنه لكي يخلو السيد المسيح من الخطية الجديه، فلابد أن تخلو منها العذراء مريم فإننا نرد بما يأتي :

أولاً : إن الروح القدس حل على العذراء طهرها وقدسها وملأها نعمة، ولهذا فإن ما أخذ من العذراء ليصير جسداً لإبن الله الكلمة كان الروح القدس قد طهره لكي يتناسب مع كرامة القدوس الأزلي الذي سوف يتحد به إتحاداً كاملاً يفوق الوصف والإدراك، كقول الكتاب "الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى إبن الله" (لو ١ :٣٥).

ثانياً يضاف إلى ذلك إننا لو قبلنا مبدأ الكاثوليك في وجوب خلو العذراء من الخطية الأصلية لكي لا يرثها منها السيد المسيح، فإننا نسألهم كيف لم ترث العذراء الخطية الجديه من والديها، إلا لو كانوا هم بلا خطية أصلية، وماذا عن أبائهم وأباء أبائهم صعوداً إلى آدم وحواء. بمنطق الكاثوليك يلزم أحد أمرين لا ثالث لهما :

١- إما إن آدم وحواء لم يخطئا.

٢- أو إن أبوي العذراء مريم لم يكونا من نسل أدم وحواء.

وبالطبع لا يمكنهما أن يصلا إلى أي من الإختيارين وعليهم الرجوع.)

- تقول الكنيسة الأرثوذكسية أنه يكفي لدحض هذا التعليم الفاسد قول الرسول "بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت، وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس إذا أخطأ الجميع" (رو٥ :١٢). وقوله "بخطية واحد مات الكثيرون" (رو٥ :١٥) وقوله "بخطية واحد صار الحكم إلى جميع الناس للدينونه وبمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاه" (رو٥ :١٨، ١٩).

كما يقول القديس بولس الرسول "كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع" (١كو١٥ :٢٢)

كما يقول داود النبي "ها أنذا بالآثام حبل بي وبالخطية ولدتني أمي" (مز٥٠ :٥).

ويقول قداسة البابا شنوده الثالث

لماذا نرفض هذه العقيدة؟

نرفضها لسببين ١- لأنها ضد عقيدة الفداء، فنحن نعتقد جميعاً أننا كلنا قد ورثنا الخطيه الجديه وأننا لا نستطيع أن نخلص إلا بدم المسيح، فكيف تخلص العذراء بدون سفك دم.

٢- المشكلة الثانية : أنه لو كانت هناك طريقة يخلص بها إنسان من الخطية الأصلية غير الفداء، فلماذا لم يعممها الله مع البشرية كلها، ولماذا التجسد والفداء والصليب.

ثامناً خلاص غير المؤمنين

ترى الكنيسة الكاثوليكيه أن غير المؤمنين الذي لم يؤمنوا ولم يعمدوا، بما في ذلك الوثنين والهندوس وغيرهم من الممكن أن ينالوا الإشتراك في سر الفصح والقيامه ويتحقق خلاصهم بطريقة لا يعلم بها أحد إلا الله وحده.

ففي كتاب اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر (الجزء الثالث) للأب سليم بسترس البولسي يقول "المعمودية ضرورية على مستوانا الإنساني في كرازة الكنيسة وممارستها وقوانينها وأنظمتها.

ولكنه لا يجوز لنا أن نقيد حرية الله في إطار هذا النظام الإنساني. يقول اللاهوتي البروتستانتي شلنيك "إن فكرة ضرورة المعمودية للخلاص تصير خاطئة إذا إنطلقنا منها لنستبق الحكم الأخير الذي سيصدره الله على غير المعمدين".

ويضيف فون ألمن اللاهوتي البروتستانتي الذي يورد هذا القول :-

"وهذا هو رأي التقليدالمسيحي كله. لا ريب في أن الخلاص يقتضي أن يكون الإنسان عضواً في شعب الله الإسخاتولوجي، ويمر بالختان الجديد، ويصير عضواً في جماعة مسيحيه معينه ويشترك في الكهنوت الملوكي، ويعبر هذا الحدث الوحيد والنهائي الذي لا يتكرر أعني الإشتراك في موت المسيح وقيامته، ولكن يجب الحفاظ على حرية نعمة الله التي تقدر أن تخلص أيضاً من لم يمر بالمعموديه".

ومن قرارات المجمع الفاتيكاني الثاني الدستور العقائدي بند رقم ١٦ يقول :-

أما الذين لم يقبلوا الإنجيل بعد فهم أيضاً مدعوون بطرق مختلفة إلى شعب الله، وأولهم ذلك الشعب الذي أوتي العهود والمواعيد والذي منه خرج المسيح بحسب الجسد (رو٩ :٤-٥) ذلك الشعب الذي هو من حيث الإختيار محبوب من أجل الأباء لأن الله لا يندم على ما وهب أو دعا إليه (رو١١ :٢٨-٢٩). بيد أن تدبير الخلاص يشمل أيضاً أولئك الذين يؤمنون بالخالق ......ثم إن الله نفسه ليس ببعيد عن الذين يتلمسون. من خلال الظلال والصور. إلهاً مجهولاً بما أنه هو الذي يعطي

الجـــمـــيع الحـــيــــاه والنفـس وكل شئ (أع١٧ :٢٥-٢٨) ولأنه المخلص فـيــريد أن جميع الناس يخلصـون (١تي٢ :٤) لأن الذين على غيـر ذنب منهم يجـهلون إنجـيل المسـيح وكنيسـتـه ويطلبـون مع ذلك الله بقلب صـادق ويجتهدون بنعمته أن يتمموا في أعمالهم إرادته كما يمليها عليهم ضـميرهم، فهؤلاء يمكنهم أن ينالوا الخلاص الأبدي. وكذلك الذين على غير ذنب منهم. لم يبلغوا بعد معرفة صريحة وإنما يجـتـهـدون لا بمعـزل عن مـؤازرة النعـمـة أن يسلكوا مسلكاً مستقيماً، فإن العناية الإلهية لا تحـبـس عنهم المســاعــدات الضــروريه بخلاصـهم. لأن كل ما فيهم من صلاح وحق هو في نظر الكنيسـة تمهيد للإنجيل وموهبة من ذاك الذي ينيـر كل إنسـان لكي تكون له الحـيـاة أخيرا.

ومن قـرارات المجـمع الفـاتيكاني الثـاني في الدســتــور الرعــائي-الجـزء الأول-فـصـل أول-بند(٢٢) يقـول :"من المؤكـد أن على المسيحي، بحكم الضرورة والواجب أن يحارب الشر ولو قاسى في سـبيل ذلك متاعب عديدة وأن يذوق الموت. ولكن بوصـفـه مشـتـركـاً في سر الفصح، متشبهاً بالمسيح في الموت ومزوداً بالرجاء، يسير في طريقه نحو القيامه. على أن ذلك لا يقتصـر على المؤمنين بالمسيح وحدهم، بل ويشــمل أيضــاً جـمـيع الناس ذوى الإراده الصالحه الذين تعمل النعمه في قلوبهم بصورة غير منظوره، فبما أن المسيح قد مات عن الجميع وبما أن الدعوة الأخيره مشتركة بين جميع الناس وهي دعوة إلهيه فيجب أن نعلم أن الروح القدس يهيئ للجميع بطريقة يعلمها وسائل الإشتراك في سر القيامة.

وفي مجلة صديق الكاهن (لسان حال الكنيسة الكاثوليكيه) عدد يناير ١٩٩٤ يتساءل الأب فاضل سيداروس اليسوعي : ما هو مصير هؤلاء الذين لا يؤمنون ولا يعتمدون ولا ينتمون إلى الكنيسة؟ إن كان العهد الخلاصي معروضاً على جميع البشر، فما مصير الذين لا تعرضه عليهم الكنيسة أو الذين لا يقبلونه؟ هل معنى القول المأثور "لا خلاص في خارج الكنيسة" أن هؤلاء لا خلاص لهم لأنهم لا ينتمون إلى الكنيسة؟

إن الإشكاليه المطروحه تتلخص في قصد الله الشمولي في أن يشترك جميع البشر في عهده الخــلاصي من جــهــة وفي قــصــره على من يعتمدون-في بعض النصوص الكتابيه-من جـهـة أخـرى وفي حـصـره في من يحـيـون إعتمادهم فعلياً من جهة ثالثة، فقد يبدو أن هناك تناقضاً بين النصوص الكتابيه، كما أنه قد يثير هذا الموضوع تساؤلاً قد طرحه بالفعل معاصرو يسوع عليه : من يقدر إذن أن يخلص؟ فكيف نطرح القضية؟

مما لا شك فيه أن قصد الله في خلاص البشر بأجمعهم لمن بديهيات العهد الجديد ولا داع لإثباته لكثرة وضوح هذا المعتقد. حسبنا أن

نذكر أن دم يسوع المسيح قد أريق من أجل الجميع وأن حياته وتعاليمه كانت بحثاً عن الخروف الضال، والإبن الضال، عن العشارين والزواني، عن عمال الساعه الحادية عشره واللص اليمين.....

وعلى نقيض ذلك، ثمة نصوص كتابية توحى بضرورة الإيمان لنيل الخلاص: من أمن واعتمد يخلص، ومن لم يؤمن يحكم عليه...فتعلن كلمة يسوع هذه صراحة إرتباط الخلاص بالإعتماد، وهناك نصوص كتابيه أخرى تدلي بالمعنى نفسه، إلا أننا نقدر أنها قليلة، مقارنة بالتي تعلن الخلاص لجميع البشر وهي كثيرة وإذا نظرنا إلى المعمدين. أنفسهم نجد يسوع يحد من الخلاص بمقتضى بعض المتطلبات الأساسيه في الحياة المسيحيه، فمنها قوله: "إن لم ترجعوا فتصيروا مثل الأطفال لا تدخلوا ملكوت السموات" (مت١٨ :٣) .فالعوده إلى الطفوله-إلى "الفقر الروحي" بحسب تطويبة يسوع الأولى في رواية (مت٥ :٣) ضرورة للخلاص. وثمة أيضاً العمل بمشيئة الله لنيل الخلاص "ليس من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل من يعمل بمشيئة أبي الذي في السموات" (مت٧ :٢١-٢٣) فنستخلص من هذه النصوص وغيرها أن الخلاص غير مرتبط بالمعموديه والإنتماء إلى الكنيسة فحسب بل بمتطلبات مسيحية أخرى.

كما يقول الأب فاضل سيدراوس

(إن خلاص الإنسان بحسب شريعته أو ضميره وبحسب محبته وقد تنبه بولس إلى ذلك عندما كتب "العاملون بالشريعة ﴿الموسوية﴾ هم الذين ينالون البر: الوثنيون الذين بلا شريعة إذا عملوا بالفطرة ما تأمر به الشريعه كانوا شريعة لأنفسهم مع أنهم بلا شريعة فيدلون على أن ما تأمر به الشريعة من الأعمال مكتوب في قلوبهم وتشهد لهم ضمائرهم وأفكارهم، فهي تارة تشكوهم وتارة تدافع عنهم (رو٢ :١٣-١٦).

وإذا إعتمدنا على كلام يسوع بشأن الدينونه العظمى وجدناه يدين البشر لا بحسب إيمانهم وإعتمادهم وإنتمائهم إلى الكنيسة بل بحسب محبتهم أو عدم محبتهم. فيقول بصريح العباره "كل ما فعلتموه لإخوتي هؤلاء الصغار فبي قد فعلتموه" (مت٢٥ :٤٠-٤٥)

ومن هنا عنصر المفاجأه للجميع: متى رأيناك..؟ فالذين يعتقدون أن الخلاص محصور على المؤمنين المسيحيين أو المعمدين أو المنتمين إلى الكنيسة سوف يفاجأون يوم الدينونة بأن حكم الرب سيدور حول المحبه أكثر منه حول الإنتماء إلى دين معين وإن أفعال المحبة هذه تعوض عدم الإيمان بيسوع المسيح وعدم المعمودية وعدم الإنتماء إلى الكنيسة، أمرها أمر العمل بموجب الشريعة غير المسيحيه أو الضمير غير المسيحي. فعندما سئل يسوع: من يقدر أن يخلص؟ أجاب بوضوح إن ما يُعجز

الإنســان لا يُعـجـز الله القـدير على كل شئ "(مـر ١٠ :٢٧). القـادر على خـلاص جـمـيع البـشـر حتى إن لم يؤمنوا بإبنه يسوع المسيح ولم يعتمدوا بإسمه ولم ينتموا إلى كنيسته. بل لقد سبق أن غير يسوع معايير الخلاص تغييراً جذرياً، فعندما سأله رجل : يارب هل الذين يخلصون قليلون؟ أجابه : أقول لكم إن كثيراً من الناس سيحاولون الدخول فلا يستطيعون .فهؤلاء سيقولون : يارب إفتح لنا. .لقد أكلنا وشربنا أمامك ولقد علمت في ساحاتنا : فيحكم حينئذ عليهم : لا أعرف من أين أنتم. إليكم عني يا فاعلي السوء جميعاً فالذين كانوا يظنون أنهم من أهل الخلاص. .أي المؤمنين بيسوع المسيح والمعمدون والمنتمون إلى الكنيسة سوف يفاجأون أنهم ليسوا أهلاً للملكوت، وأما الذين كان المؤمنون يستبعدونهم عن الملكوت-أي غير المؤمنين غير المعمدين وغير المنتمين إلى الكنيسة فأولئك سوف يتنعمون بالملكوت، سوف يأتي الناس من المشرق والمغرب ومن الشمال والجنوب. فيجلسون على المائده.في ملكوت الله.

ويختم يسوع تعليمه بقوله الذي يغير المقاييس البشرية تمام التغير : "هناك آخرون يصيرون أولين. وأولون يصيرون آخرين" (لو١٣ :٢٢-٣٠). فهذا النص غاية في الأهميه بشأن الخلاص. وإنه يطابق تعليم يسوع طوال حياته التعليميه حيث أعلن : "إن العشارين والبغايا يتقدمونكم إلى ملكوت الله" (مت٢١ :٣١) فعكس يسوع معايير الخلاص والدخول في الملكوت، ليبين فائق رحمة الله وشديد رغبته في خلاص البشر بأجمعهم، على نقيض الذين يحصرونه على فئة معينه ويعتبرون أنفسهم مخلصين بمنطق هو بالفعل منطق الفريسيين).

راي الكنيسة الارثوذكسيه

يقول نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوي :-

هذا يعتبر أكبر ضربة توجه إلى الإيمان المسيحي وإلى الإهتمام بالكرازة بموت المسيح وقيامته والتعب من أجل التبشير بإنجيل المسيح، لأن معلمنا بولس الرسول قال لتلميذه تيموثاؤس : أذكر يسوع المسيح المقام من الأموات نسل داود بحسب إنجيلي، الذي فيه أحتمل المشقات حتى القيود كمذنب، لكن كلمة الله لا تقيد. لأجل ذلك أنا أصبر على كل شئ لأجل المختارين لكي يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع مجد أبدي (٢تي٢ :٨-١٠) ومن الواضح هنا أنه يعتبر وصول البشارة بالإنجيل للمختارين بواسطة الرسل خدام الكلمة هو شرط ضروري لكي يحصلوا على الخلاص الأبدي وعن المختارين أيضاً قال "كما إختارنا فيه (المسيح) قبل تأسيس العالم لنكون قديسين" (أف١ :٤) وقال أيضاً "ونحن نعلم أن كل

الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده. لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة إبنه، ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين. والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضاً، والذين دعاهم فهؤلاء بررهم أيضاً. والذين بررهم فهؤلاء مجدهم أيضاً" (رو٨: ٢٨-٣٠). من الواضح من كلام القديس بولس الرسول أن الله يعرف أولاده من قبل تأسيس العالم وهؤلاء مدعوون حسب قصده بناء على سبق معرفته أنهم سوف يقبلون الدعوه، ولا يمكن أن يوجد من هو قابل للدعوه ويترك بلا دعوة لأن الكتاب يقول "ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تخلص" (أش٥٩: ١). كما أنه من المعلوم يقيناً أنه بدون الإيمان لا يمكن أن يفلت الإنسان من غضب الله. "الذي يؤمن بالإبن له حياة أبدية. والذي لا يؤمن بالإبن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله" (يو٣: ٣٦) وأن المعمودية هي شرط لدخول ومعاينة ملكوت الله "إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله.."إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو٣: ٣، ٥) بدون المعمودية كيف تصير للإنسان أعيناً روحية في جسد القيامه، الذي يستطيع به أن يرث الملكوت وأن يعاين أمجاده. أما الذين يحتجون بكلمة "الذين ليس لهم ناموس هم ناموس لأنفسهم" ناسبين ذلك إلى بولس الرسول في رسالته لأهل روميه، فإن هذه الأيه نفسها إذا قرأت بنصها الصحيح تثبت عكس ما يقولون والنص الصحيح لهذه الأيه

"إن الأمم متى فعلوا بالطبيعة ما هو مكتوب في الناموس فهؤلاء إذا ليس لهم الناموس هم ناموس لأنفسهم" (رو٢: ١٤). ومعنى ذلك أن الأمم متى نفذوا وصايا الله المكتوبة في ناموس موسى بحسب الناموس الطبيعي الكائن في قلوبهم فإنهم إذ ليس لهم هذا الناموس بالتحديد، صاروا ناموس لأنفسهم بالناموس الأدبي الطبيعي المطابق للشريعة الإلهية، وهذا تحصيل حاصل لأن معنى هذا أن كل من أخطأ بدون الناموس فبدون الناموس يهلك وكل من أخطأ في الناموس فبالناموس يدان (رو٢: ١٢). فليس هناك مجالاً للقول إطلاقاً بأن الأمم لهم الحق في أن يسلكوا بنواميس خاصة تضاد الشريعة الإلهية، فمن يقتل من الأمم كان مستحقاً للدينونة ومن يقتل من اليهود كان مستحقاً للدينونة، لا فرق. وكل ما قيل عن هذا الموضوع هو عن حال الأمم واليهود قبل أن يجئ المخلص ولا ينطبق على العهد الجديد لأنه حينما إنتقل إلى العهد الجديد، فقد تكلم كلاماً مغايراً وقال : "أما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهوداً له من الناموس والأنبياء بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون لأنه لا فرق إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله (رو٣: ٢١).

ويحتج الكاثوليك أيضا بقول معلمنا بطرس الرسول "في كل أمه الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده" (أع١٠ :٣٥)، ولكننا نرد على ذلك ونقول أن بطرس قال هذا في بيت كرنيليوس حينما ذهب ليبشره بالمسيح وهو يقصد أن الله لا يحابي اليهود عن الأمم بل كل الأجناس مقبولة أمامه إن هي آمنت بالمسيح، وبداية القول هي هكذا :فتح بطرس فاه وقال "بالحق أنا أجد أن الله لا يقبل بالوجوه بل في كل إمه الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده" فهو يقصد أن الإيمان ليس لليهود فقط بل لكل الأمم وينبغي أن نتذكر أن الكنيسة نفسها قد أنبت بطرس الرسول لدخول بيت كرنيليوس الأممي ولم تقبل الكنيسة بسهولة دخول الأمم للإيمان إلا بعد أن حكى لهم القديس بطرس عن كل ما أعلنه له الله.

ثم من هو الذي يصنع البر، يقال "آمن إبراهيم بالله فحسب له براً" وقال بولس الرسول "فإذا قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله"، وقال أيضاً "وأما الأن فقد ظهر بر الله بالإيمان بيسوع المسيح" (رو٣: ٢١، ٢٢).

ويقول أيضاً "لإظهار بره في الزمان الحاضر ليكون باراً ويبرر من هو في الإيمان بيسوع (رو٣: ٢٦) ويقول أيضاً "لأن الله واحد وهو الذي سيبرر الختان بالإيمان والغرله بالإيمان" (رو٣: ٣٠).

فلا يوجد بر إلا بالإيمان بالمسيح، وأي بر آخر فربما يعطل الإيمان في بعض الأحيان مثلما قيل عن اليهود، وإذ أرادوا أن يثبتوا بر أنفسهم لم يدركوا البر، إن الأمم الذين لم يسعوا في أثر البر أدركوا البر. البر الذي بالإيمان ولكن إسرائيل وهو يسعى في أثر ناموس البر لم يدرك ناموس البر. .لماذا لأنه فعل ذلك ليس بالإيمان بل كأنه بأعمال الناموس" (رو٩: ٣٠).

فأين البر بدون المسيح؟ لا يوجد.



تاسعاً: الزواج بغير المؤمنين

يمارس الكاثوليك الزواج بين طرف مسيحي وآخر غير مسيحي داخل الكنيسة وأحياناً يسمحون لرجل الدين غير المسيحي بأن يشترك في إتمام شعائر هذا الزواج، ويحتجون في السماح بهذا الزواج بأن بولس الرسول قال "أن الرجل غير المؤمن مقدس في المرأه" (١كو٧: ١٤)

يقول نيافة الأنبا بيشوي :-

الزواج بغير المؤمنين هو تشريع قانوني تقبله الكنيسة الكاثوليكية وتعتبره نوعاً من التساهل أو التفسيح، يصدر به تصريح من الأسقف المسئول وتستند في ذلك إلى ما تسميه (بالتفسيح البولسي) نسبة إلى القديس بولس الرسول الذي لم يقصد أن يعطي تفسيحاً مثل هذا على الإطلاق.

ولكن بولس الرسول قال ذلك عن رجل وإمرأه غير مسيحيين تزوجا قبل الإيمان ثم آمن أحد الطرفين، ولذلك فهو يسمح بإستمرار زيجة قائمة فعلاً وليس بإنشاء زيجة جديدة، ولذلك فقد جاء قوله هذا بالنص التالي : "إن كان أخ له إمرأه غير مؤمنه وهي ترتضي أن تسكن معه فلا يتركها لأن المرأه غير المؤمنه مقدسة في الرجل المؤمن" ومن الواضح أنه يتكلم عن أخ له إمرأه لكي لا يتركها لا أخ يبحث عن زوجة لكي يرتبط بها وفرق شاسع بين القولين.

ويضاف إلى ذلك أن بولس الرسول قال "المرأه..حره لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط" (١كو٧: ٣٩) فهنا في قوله الأخير هو يتكلم عن الزواج الجديد الذي بعد الإيمان وليس السابق له، كما أنه يقول في رسالته الثانيه إلى أهل كورنثوس "لاتكونوا تحت نير مع غير المؤمنين وأي شركة للنور مع الظلمة" (٢كو٦: ١٤) وأظن أن شركة الزواج هي جديرة بأن تصان في دائرة المسيح.

كما يقول نيافة الأنبا بيشوي :-

١- إن الزواج في المسيحية هو على مثال إتحاد المسيح بالكنيسة (أف٥: ٢٢-٣٣) والرجل في المسيحية هو رأس المرأه، والمرأه تخضع للرجل خضوع الكنيسة للمسيح فكيف يقوم هذا المثال في زيجة بين طرف مسيحي وطرف غير مؤمن؟ وكيف يكون الرجل هو مثال المسيح في الأسره إذا كان إنساناً غير مؤمناً؟ ولذلك فإن التصريح بزواج المسيحي من غير المسيحي هو تدمير للحياة الزوجية من منظار المسيحية.

٢- وما هو مصير الأطفال الذين يولدون في أسرة ممزقة من الناحية الدينية؟.

٣- وما هوموقف الطرف المسيحي في الدول التي تحتم أن يكون الرجل له دين معين؟.

وفي الدول التي تحتم أن يكون الأطفال لهم دين معين؟. وما هو مصير الأطفال الذين يولدون في ظل قوانين تمنعهم أن يكونوا مسيحيين؟ وتكون الكنيسة هي المتسببة في ذلك !!

الباب الرابع
الطوائف الأرثوذكسية والكاثوليكية

١- الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

هى الكنيسة التي أسسها القديس مارمرقس في مصر.

من اين جاءت كلمة مصر؟

المصر في اللغات الساميه تعني الحد وقد أطلقت عليها الشعوب المجاوره لها هذا الإسم كما أطلق على سكانها إسم المصريين.

ويعتبر مصرايم إبن حام بن نوح هو أبو المصريين.

ويطلق على مصر في اللغات القبطية إسم كاما وفي اللغة المصرية القديمة (الديموطيقيه) إسم كيمي والإسم مشتق من السواد ومعناه الأرض السوداء نسبة إلى تربة مصر الطينيه التي تكونت في مصر بفعل فيضان النيل.



أصل كلمة قبط

مشتق هذا الإسم من كلمة (هى-كا-بتاح) أي بيت روح بتاح أي بيت الإله بتاح وهو عقل الكون وهو الإله الواحد خالق كل الآلهه والبشر بإبداع عقله وأطلق هذا الإسم على مدينة منف أو ممفيس المصرية.

ثم إنتشر هذا الإسم وشمل القطر المصري كله وليس مدينة منف فقط.

وكتبت Aiguptos إيجيبتوس وأخذته بعد ذلك كل لغات أوروبا ولما جاء العرب إلى مصر سمعوا هذه التسميه من أفواه اليونان ومن أفواه المصريين أيضاً فقاموا بإختصارها إلي كلمة قبط Guptos ونتيجة لذلك لا تعتبر كلمة قبط محصوره في الأقباط المسيحين فقط بل تعتبر إسم لكل سكان مصر كما أن التسمية سبقت إنتشار المسيحيه في مصر.

جنس القبط

القبط شعب أبيض من شعوب البحر المتوسط لا ساميين ولا حاميين بمعنى زنجي وإنما حاميين غير زنوج من سلالة مباشرة من قدماء المصريين لم

يختلطوا بالأجناس المختلفة التي نزحت إلى مصر إلا بنسبة ضئيلة للغاية لم تؤثر عليهم لدرجة أدهشت علماء الأجناس الذين أثبتوا من مقاييس الرأس والقامه إن التشابه يكاد يكون تاماً بين الموميات المصرية وهياكل العظام المختلفة وأقباط اليوم. ولعل سبباً رئيسياً ساعد القبط على الإحتفاظ على الدرجة العاليه من نقاء دمهم المصري هو تمسكهم بإيمانهم المسيحي ومذهبهم الأرثوذكسي الذي يحظر عليهم الزواج ممن يخالفهم في الإيمان أو المذهب.

وأصل قدماء المصريين من جنس شعب البحر الأبيض المتوسط نزحوا إلى حافة وادي النيل وأستوطنوا تدريجياً بعد ما جفت الصحراء الكبرى في العصر الجيولوجي الحالي وهم من أصل حامي إلا أنهم ليسوا من أصل زنجي.

والتشابه مع الزنوج في بعض الحقائق والعادات الإجتماعيه يرجع إلى عوامل البيئه الإفريقيه المشتركة، وقد تسرب الدم السامي إلى المصريين على الأقل عندما غزت قبائل الهكسوس الساميه مصر وكونت الأسره الخامسة عشر (١٦٥٢-١٥٥٤ق.م) وكذلك الأسره السادسة عشر وما قبل ذلك، ثم تسرب دمي حامي من جديد عن طريق الليبين الذين هاجروا إلى الدلتا كجنود مرتزقه ثم كونوا فيها بعد ذلك الأسره الثانية والعشرين (٩٤٠-٧٣٠ق.م) والنوبين الذين هاجروا إلى الوادي وكونوا الأسرة الخامسة والعشرين (٧٣٦-٦٥٦ق.م) إلا أن هذه الهجرات ليست الوحيدة من نوعها. ولما كان رخاء مصر يتوقف على فيضان النيل وفلاحة الأرض فقد ظل المصريين دائماً شعباً زراعياً يتسم بالواقعيه:

القديس مرقس الرسول وكنيسة الإسكندرية



لم يكن مارمرقس كاروز الديار المصرية كارزاً للكنيسة في مصر فقط لكنه كان كارزاً للمسكونة كلها وفيما هو يكرز الكنيسة المصرية إنما أيضاً علمها كيف تكون كارزة للمسكونه كلها فهو أحد الإنجيلين الأربعة فقد بشر العالم بإنجيله ومازال العالم ينتفع بكرازته من خلال إنجيله.

لقد كرز بنفسه في العالم المعروف في زمانه (آسيا وأفريقيا وأوربا) حيث ذهب لليهودية وجبل لبنان وأنطاكيا (في سوريا) وقد خدم في أورشليم وبيت عنيا وقد صاحب القديسين بولس وبرنابا في رحلتهما الأولى وبشر معهما في نواحي سوريا وخاصة أنطاكيا (أع١١ :٢٧-٣٠) وكان ذلك حوالي سنة ٤٥ ميلادية وإنحدر معهما إلى سلوكيه (أع١٣ :٤) وهي ميناء قديم لأنطاكيا. وذكر إسم القديس مرقس مره أخرى في أنطاكيا في (أع١٥ :٣٧) ومع برنابا الرسول في مجمع أورشليم وذهب أيضاً إلى قبرص حيث يروي لنا سفر الأعمال :-

"ومن هناك سافرا في البحر إلى قبرص ولما صار في سلاميس (عاصمة قبرص) ناديا بكلمة الله في مجامع اليهود وكان معهما يوحنا خادماً "(أع١٣ :٤-٢٥)

"ورجع مره أخرى إلى قبرص" (أع١٥ :٣٩).

ويرى بعض مؤرخي الكنيسة السريانية أن مارمرقس بشر في لبنان كما إشترك مع بولس الرسول في تأسيس كنيسة روما.

كما تتضح كرازته في كولوسي من توصية معلمنا بولس الرسول في الرسالة إلى كولوسي إذ يقول "يسلم عليكم إرسترخس المأسور معي، مرقس إبن أخت برنابا الذي أخذتم لأجله وصايا ان آتي اليكم فإقبلوه" (كو٤ :١٠).

ويوجد تقليد في كنيسة البندقيه يقول أن مارمرقس بشرهم بالإيمان ثم ذهب إلى الخمس مدن الغربيه وليس هذا مستبعداً إذ أنه معروف بكرازته في روما. وكذلك كرز في أكويلا من أعمال البندقيه، ولذلك كان إهتمام أهل البندقيه أن يحصلوا على جسده وأقاموا هناك كاتدرائيه كبيره تحمل إسمه.

القديس مرقس وإفريقيا:

كرز مارمرقس في الخمس مدن الغربيه في ليبيا وفي الإسكندريه وأقاليم مصر وقد إمتد كرسي الإسكندريه بعد إستشهاده إلى النوبه وبلاد السودان وإثيوبيا. والمعروف تاريخياً أن القديس مارمرقس أتى إلى منطقة البنتابوليس (الخمس المدن) قبل مجيئه إلى الإسكندرية حيث بشر فيها لأنها مسقط رأسه، ويقرر المؤرخون أن القرية التي ولد فيها تدعى برياتوليس، وقد أقيم طريق حديث عبر الجبل الأخضر يمر بهذه القرية وتسمى الآن برطلس وهي قريبه من القيروان (الشحات حالياً) وتوجد بهذه المنطقة عدة وديان بإسم وادي مرقس، وادي الإنجيل ووادي الأسد ووادي بمناس (أبوميناس..لأنه من المعروف أن الشهيد مارمينا قد أستشهد هناك) وبعدها كرز في البنتابوليس (وهي بنغازي وتدعى برنيق والعقوريه كانت تدعى طوشيرا أو طوكره-طنيته وكانت تدعى بتولومايس بجوار المرج & الشحات وكانت تدعى

القيروان-سوسه وكانت ترعى أبولونيا.

يتضح من هذا العرض أن القديس مارمرقس كان كارزاً للمسكونة كلها.

القديس مارمرقس ومدرسة الإسكندرية

عندما بدأ مارمرقس كرازته بالإسكندرية أحس بضرورة إنشاء مدرسة لاهوتيه حتى يمكن للكنيسة أن تواجه المدارس الفلسفية الوثنية في ذلك الوقت، وكان إهتمامها الأول تدريس التعاليم المسيحية والعلوم والآداب والفلسفة وسرعان ما إنتشر تعاليم هذه المدرسة حتى أتى اليها الطلاب من أقطار متعددة مثل سوريا وفلسطين واليونان علاوة على المصريين وكانوا يتتلمذون على أباء الإسكندرية فصار منهم المعلمون والنساك والمفسرون للكتاب المقدس، وقد قال الآب برا اليسوعي في كتابه أوريجانوس

"إن كانت روما هى قلب المسيحيه فالإسكندرية هى عقلها المفكر"

وقبل ظهور المسيحيه بزمن طويل إشتهرت الإسكندرية بمدارسها ولعل أعظم هذه المدارس هي المتحف أو الميوزيم Museum التي أسسها بطليموس وصارت أشهر مدرسة في الشرق، بجانب هذه المدرسة وجدت مدرسة السيرابيوم Serapeum وأيضاً مدرسة سيباستيون Sebastion، وكان لهذه المدارس الثلاث مكتباتها الضخمة، ضمت مكتبة المتحف وحدها ما بين مائتين ألفاً ونصف مليون مخطوطاً وكتاباً فى أيام بطليموس الأول.

نشأة مدرسة الإسكندرية المسيحية

لقد آمن القديس مارمرقس أن كنيسة بدون مدرسة لا تعيش مدة طويلة لأن طبيعة الكنيسة أنها معلمة.

لذا قام القديس مرقس الرسول بتأسيس مدرسة الإسكندرية المسيحية، فقد أوحى له بالروح القدس أن يقيمها للتعليم بالمسيحيه كطريق لتثبيت الدين الجديد في هذه المدرسة على أساس راسخ سواء بالنسبة للذين من أصل أممي أو من أصل يهودي، لذا يقول الكسندر روبرت:

"وجد أول كرسي للتعليم المسيحي..وصارت الإسكندرية عقل المسيحية..في الوقت الذي كان فيه الغرب مجرد متقبل يبسط يديه وساعديه للشرق طالباً إستنارة أعظم".

بعض سمات مدرسة الإسكندرية

١- جمعت المدرسة مجموعة من الموعوظين وأيضاً أناس من مختلف الأعمار والوظائف والجنسيات، كنيسة كانت متسعة الفكر، فالكل يجلس معاً من أجل التمتع بتعليم واحد نقي.

٢- إتساع فكر الكنيسة الأولى ومدرسة الإسكندرية فلم تكن معاهد دينيه بحته وإنما كانت شاملة تدرس الجغرافيا والفلسفة والعلوم

بجانب اللاهوتيات والروحيات.

٣- أخذت مدرسة الإسكندرية نظام التدرج فغالباً ما تبدأ الدراسة بسلسلة من العلوم غير الدينيه ومن خلالها يكسب المعلم غير المؤمنين ساحباً القلوب نحو المعلم الوحيد يسوع المسيح.

- قامت المدرسة أيضاً على العلاقات الشخصية بين الأساتذه وتلاميذهم وكانت المدرسة أشبه بمجال للتلمذه في أسمى صورها وليس مجرد مكان يلقى فيه الأساتذه محاضرات على الطلبه، بهذا كانت المدرسة جزأ لا يتجزأ من الحياة الكنسية التي في صميمها هي حياة تلمذه ظهرت هذه العلاقة الشخصيه الوطيده في حياة القديس أكليمندس الإسكندري الذي قال عنه Bardy "أنه رفع قلوب طلبته إلى الأعالي التي أعلنها لهم بصبرة وإبتسامته الدائمه، كما ظهرت أيضاً في حياة تلميذه العلامه أوريجانوس الذي قال عنه تلميذه القديس غريغوريوس أسقف نيصص" لقد كان أوريجانوس شراره منيره، ألقيت في أعماق نفوسنا الداخليه فإشتعل الحب فينا وصار لهيباً، بذلك صرنا نحب الله القدوس الذي أحب العلوم إلى نفوسنا يجتذبنا إلى جماله غير المنطوق به.

أباء مدرسة الإسكندرية وكرازتهم

(١) الفيلسوف بنتينوس والهند

كان العلامة بنتينوس رواقيا، ولما إعتنق المسيحية نال محبة البابا ديمتريوس وثقته فعينه مديراً لمدرسة الإسكندرية ثم إنتدبه ليبشر أهل الهند بالمسيحية وإستجاب لهذا التقدير وسلم قيادة المدرسة إلى تلميذه إكليمندس سنة ١٨٩م، وكم كان فرح بنتينوس عندما رأى أهل الهند منهم من آمن بالمسيح على يدي توما الرسول وزاد فرحه عندما وجد لديهم نسخة من إنجيل متى بخط يد البشير.

(٢) العلامه اكليمندس والكرازة

بعد أن رجع بنتينوس من الهند خرج إكليمندس للكرازة في فلسطين سنة٢٠٢ حيث ذهب إلى قيصريه ومنها إلى أورشليم حيث كان يشجع أسقفها الذي كان مسجوناً في ذلك الزمان وبعدها إلى أنطاكيا وكان يكرز بالكلمة المسموعة وأيضاً المكتوبة في موضوعات روحيه ولاهوتيه وقانونيه.

(٣) البابا ديونوسيوس

نفاه الإمبراطور ديسيوس إلى مريوط سنة٢٥٧ ونفاه فالريانوس إلى ليبيا وكان هذه المنفى بركة كبيرة لليبيا حيث إفتقد أهل المدن الخمس الغربيه وكان ينتهز كل دقيقة للكرازة بينهم.

(٤) العلامه أوريجانوس

من أعظم أساتذة مدرسة الأسكندرية

ولد سنة ١٨٥م بالإسكندرية من والدين مسيحين - تلقى علومه الأولى على يد والده ليونيدس الذي غرس فيه حب الكتاب المقدس حتى كاد أن يحفظه عن ظهر قلب. وبعد إستشهاد والده، تابع دروسه على يد إكليمندس الإسكندري مدير مدرسة الإسكندرية، وقد عين مديراً لمدرسة الإسكندرية وقد إشتهر بنبوغه ونسكه وعمق فلسفته. وقد قام بزيارة مدينة روما سنة ٢١٢م وقد ذهب إلى البصره ثلاث مرات ليشرح الإيمان ويرد على الهرطقات ومقاومة البدع.

وفي سنة ٢١٥ ذهب إلى فلسطين وسنة ٢١٩ ذهب إلى أنطاكيا وفي سنة ٢٢٨م أرسله البابا ديمتريوس إلى اليونان.

(٥) البابا أثناسيوس والكرازة

لقد أتسمت حياة البابا أثناسيوس بالجهاد ضد الأريوسيين فقد إحتمل النفي عدة مرات وكان هذا النفي فرصة للدفاع عن الإيمان وشرحه، فكان الرب يستخدم هذا النفي في خدمة الكرازة ونقل الفكر الأرثوذكسي إلى العالم.

كما كان فرصة لنشر الملامح التي إتسمت بها الكنيسة القبطية فعندما نفى إلى تريف سنة ٣٣٥م كتب كتابه عن القديس أنطونيوس أب الرهبان ومؤسس الرهبنه في العالم وذلك باللغة اليونانية فتأثر أهل البلاد بهذه السيره وعرفت أوربا الحياة الرهبانية وإنتقلت إلى العالم كله حيث ترجمه القديس إيرنيموس إلى اللاتينيه فكان لهذا الكتاب أثر في نفوس شباب كثيرين أحبوا الرهبنه.

القديس أثناسيوس والحبشة

لقد أهتم البابا أثناسيوس بالكرازة في الحبشة، حيث علم من فرومنتيوس أخبارهم، إلتهب قلبه بمحبتهم حيث حدثه عن قصته. إذ كان هو وأخيه ايديسيوس بين الأشجار وصليا لكى ينقذهما الرب، ولما قبضوا عليهما قدما هدية لملك الحبشة وأعطى الرب نعمة لهما في عيني الملك، وطلبت الملكة أن يربيا أولادهما الصغار وساعدا الملكة في تدبير المملكة بعد وفاة الملك، وكانت فرصة للتبشير بالمسيحية وخاصة كان البعض يعرف عنها حيث خدم القديس متى هناك وكذلك عن طريق الخصي وزير كنداكه ملكة الحبشة

ولما حضر فرومنتيوس إلى الإسكندرية حدث البابا أثناسيوس عن هذه الخدمة وإقامه أسقف عليها بإسم الأنبا سلامه.

ومن ذلك الزمن حتى القرن الحالي كانت الكنيسة القبطية تقيم الأساقفة لكنيسة أثيوبيا إلى أن أعطيت لها استقلالها الداخلى.

الكنيسة القبطية وأوربا

بعض المؤرخين يرجع فضل دخول المسيحية إلى إنجلترا إلى الرهبان الأقباط حيث أن المسيحية دخلت إليهم عن طريق إيرلندا التي آمنت بواسطة الرهبان الأقباط، لقد خرج عدد من المبشرين الأقباط منهم الرهبان والتجار عابرين البحر المتوسط إلى أوروبا وسهلت عليهم السفن التجارية المصرية التي تحمل الغلال من الإسكندرية إلى الدوله الرومانيه فوصلوا ساحل فرنسا ثم عبروا المضيق وإتجهوا شمالاً بمحازاة سواحل أسبانيا والبرتغال حتى وصلوا إلى إيرلندا الجنوبية والجذر البريطانيه وقد جلبوا إليها نظام الرهبنه.

ويذكر أسقف ليون بوخريوس في فرنسا أن الرهبان المصريين الأقباط إستقروا في فرنسا وفي إيرلندا سافر إليها سبعة رهبان كان لهم فضل كبير في نشر الرهبنه بين أبناء أيرلندا.

الكتيبة الطيبية

هذه الكتيبة العسكرية كانت من مسيحي مصر من طيبة "الأقصر" في عهد الإمبراطور دقلديانوس ومكسيمانوس.

عندما ثار أهل غاليا (فرنسا) طلب الإمبراطور إرسال الكتيبه الطيبيه لتساعده في قمع الثوره وكان قائدها هو القديس موريس وكان لأفرادها نصيب كبير في نشر المسيحية في سويسرا وبعض بلاد أوربا ويعتبر القديس موريس من أعظم قديسي سويسرا وقبل الحرب طلب منهم الإمبراطور أن يبخروا في معبد الأوثان فرفضوا فثار غضبه فبدأ بتعذيبهم فلم يبالوا فإنتقم منهم في عملية قتل جماعية بطريقة وحشية فنالوا إكليل الشهادة وكانت دمائهم بذار الإيمان في هذه المنطقة.

القديسة فيرونيا

كانت ضمن العاملات في الخدمة الطبية بالكتيبة الطيبية وهي التي علمت أهل سويسرا النظافة بأن يستحموا ويسرحوا شعورهم ولذلك يصورونها وهي تحمل الإبريق والمشط وفي نفس الوقت كانت تبشرهم بالمسيحية وتركت فيهم أثراً عميقاً ولما تنيحت بنوا كنيسة على قبرها في مدينة زورزاخ. فلما تهدمت بنى مكانها دير للبندكتين ثم أقيمت كنيسة ومقصورة على إسمها في بادن في القرن ١٨، وبنيت كنيسة أخرى على إسمها في مدينة سولير، وقد حصلت الكنيسة القبطية على جزء من رفات القديسة فيرونيا أهدى إليها من سويسرا كما أستلم قريباً قداسة البابا شنوده الثالث جزء من رفات القديس موريس وذلك في دير القديس العظيم الأنبا بيشوي ببرية شيهيت.

ويوجد في سفارة سويسرا بالقاهرة تمثال لهذه القديسة إعلاناً لدور الفتاة القبطية في سويسرا.

وقد زار أيضاً عدد كبير من الأوروبين الباحثين

الأديره في مصر وكتبوا دراسات وأبحاث كثيرة عن الرهبنه نذكر منهم :-

(١) روفينوس الإيطالي

الذي أتى إلى مصر لدراسة قوانين الرهبنه وكان مغرماً بكتابات أوريجانوس.

(٢) ايرونيموس

سافر إلى بلاد كثيرة وأتى إلى مصر وأغرم بمؤلفات أوريجانوس ثم عدل عنها وصار يقاومها ويقاوم كل من أحبها فتخاصم مع صديقه روفينوس.

(٣) كاسيانوس

لقد دهش مما شاهده من تقشف الرهبان وزهدهم وقسوتهم على أنفسهم.

(٤) القديس ارسانيوس

من عائلة غنية وكان معلماً لأولاد ثيئودوسيوس قيصر روما وإختاز عيشة النسك وهرب إلى مصر إلى برية شيهيت وعاش فيها أربعين سنة.

(٥) بالاديوس

وقد كتب عن الرهبنه في مصر وكان أسقفاً وكان محباً لتعاليم أوريجانوس.



الكنيسة القبطية والإنطلاقة الرهبانية

لا يمكن أن نتكلم عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسيه دون أن نتطرق إلي دورها في تأسيس الرهبنه في العالم وتعتبر مصر هي مهد الحياه الرهبانيه في العالم ويعتبر الأنبا أنطونيوس مؤسس الرهبنه في المسيحية بالرغم من أن الأنبا بولا سبقه ولكنه لم يتلمذ أحد.

العظيم أنطونيوس الكبير



- ولد سنة ٢٥١م في بلدة كوما وهي قمن العروس الحالية بمحافظة بني سويف.
- كان والداه غنيين، علماه اللغة القبطية حتى أتقنها.
- في الثامنة عشره من عمره توفى والداه (في نفس السنة) وتركا له ثروة كبيرة لكنه كان ذا قلب مفتوح ذو بصيرة روحية، حتى أنه لما شاهد جثمان أبوه ناداه "أنت خرجت من العالم مرغماً أما أنا فسأخرج منه بإرادتي".

كما كان ذو طاعة قلبية فورية للإنجيل الذي لما سمع الأب الكاهن يقرأ الإنجيل ويقول (إن أردت أن تكون كاملاً فإذهب وبع كل مالك وأعط الفقراء وتعال إتبعني فيكون لك كنز في السماء) أحس أنه نداء شخصي من الله فخرج من الكنيسة ممتلئ بقرار الإنفراد من أجل الله

أيضاً كان القديس أنطونيوس الكبير له سعة في التصرف والأمانه إذ أراد تنفيذ قراره أخذ أخته الصغيره كأمانه في الرعاية والتربية، وسلمها لأحد بيوت العذارى ثم وزع أرضه الواسعه على فقراء قريته بعد أن إحتفظ لنفسه بالقليل من أجل مصلحة أخته.

- بدأ في عام ٢٧١م الخروج من القريه والإعتزال في كوخ بجوار النيل. وعاش في الوصايا بالروح البسيطة التي قبلها وأطاعها... هذه الروح عينها هي التي قال عنها أنطونيوس (الروح الناري العظيم الذي قبلته أنا) ثم توغل في الجبل وسكن حصن مهجور في بلده بسبير (مكان دير الميمون الحالي) وعاش فيه عشرين سنة.
- في تلك البلدة كثر المريدين للأنبا أنطونيوس، وبالرغم من بساطة حياته وعزلته.

إلا أنهم أحبوا سلوكه ومسيحه،فأجبروه أن يقطع عزلته ليخرج يكلمهم ويعظهم ثم يرجع إلى حصنه المهجور. وهكذا في عام٣٠٥ في هذه البقعة تكونت الرهبنه الأنطونيه أو نظام الجماعات الرهبانية.

انظمة الرهبنة

١- لم تكن الرهبنة في مهدها (٣٠٥م) تعرف أنظمة محددة أو أساليب معينه للحياة الروحية والسلوك، كانت شعلة حب أضاءت القلوب فإختارت لنفسها الإنفراد عن العالم.

أولاً: نظام العزلة

١- تعرف أيضاً بإسم الوحدة وروادها المتوحدون.

٢- بدأت بالإنعزال ولكن بأماكن قريبة من المدن والناس في أكواخ أو مغارات ثم إنتهت إلى الإنعزال الكامل في جوف الصحراء وشقوق الجبال.

٣- الأشخاص القلائل الذين خطر ببالهم أن يهجروا العالم في بادئ الأمر إنما قصدوا إلى الصحراء طالبين الوحدة فعاش كل منهم بمفرده لا يعرف عن غيره شيئاً، فوجد لنفسه مغاره من تلك المغائر الطبيعية المبعثرة في الصحراء وقضى حياته فيها في وحدة تامة وسكون شامل، وقد لاقى هذا الرعيل الأول من طالبي الخلوة الكثير من المشقات والمتاعب إذ قد لفحهم وهج الشمس صيفاً وقر البرد شتاء، ولم يجدوا في ذلك الفضاء المترامي القاحل إلا النزر اليسير من الأعشاب والمياه فإرتضوا بها لسداد أعوازهم، وفوق ذلك فقد كانت حياتهم على هذه الحاله إنكاراً للغرائز الإنسانيه.

تميز هذا النظام بالنسك الصارم الذي نقرأ عنه في إحضار بعض الإخوه من بسبير شرق النيل خبز جاف ثلاث مرات في السنة للأنبا أنطونيوس الكبير دون أن يحاولوا الإتصال به.

وقد ظل رواد هذا النظام يرفضون الدرجات الكهنوتيه بداعي الإهتمام بخلاص النفس.

ومن رواد هذا النظام القديس الأنبا بولا أول السواح، والقديس الأنبا أنطونيوس أب الرهبان في حياته الأولى.

ثانياً: الجماعات الرهبانيه

+ بالإختبار عرف الساعون نحو الكمال أنه مما يعاونهم على الوصول إلى هدفهم أن يعيشوا متقاربين فعاش كل منهم في صومعه بمفرده يقضي نهاره في صمت وتأمل أو في الإشتغال بعمل يدوي. وهذه الصومعه قريبة من صوامع أخرى، تضم كل صومعه منها ناسكاً متوحداً ينشد الكمال ويطلب الخلوة مع الله وكان هؤلاء المتوحدون الساعون نحو الكما ل يجتمعون معاً مساء السبت وصباح الأحد ليشتركوا في الصلاة معاً ثم يعود كل منهم إلى صومعته حيث يقضي بقية الأسبوع في عزلة تامة.

وهكذا جمع الهدف الواحد عدداً من المتوحدين يعيشون على مقربة من معلم ساطع كالأنبا أنطونيوس أو الأنبا مقاريوس وأمثالهما.
تسمى هذه الرهبنه التي جمعت بين الوحدة والتقارب من الآخرين-بالرهبنة الأنطونيه لأن الأنبا أنطونيوس كوكب البرية هو الذي إختطها.
وهكذا ولد نظام الرهبانيه الأنطونيه ببساطة وروحانية ونسك يعجز القلم عن وصفه وهو نظام يعتمد فيه على أب روحي، يرعى أسرة روحية من جمهور النفوس العذراويه المحبة لطريق وسلوك وتطبيق الأباء للإنجيل في حياتهم وأقوالهم.
بعد أن أطمأن أنطونيوس على أغراض أولاده، كان يخرج إليهم ويعلمهم الطريق الرهباني ثم يتركهم ليعود كل منهم إلى صومعته ليطيع ويتدرب وينمو الكل.
- وهكذا تميزت الرهبنة الأنطونية بالجمع بين التوحد الفردي والشركة التوحديه، فبعد أن يقيم التلميذ في الشركة وبنظام التوحد وتدبيره عدة أشهر ويطمئن الأب إلى إستلام المشورة والخضوع يأذن له بالإقامة في قلاية محفورة في الجبل على بعد حوالي ثلاث ساعات سيراً على الأقدام من مكان الشركة، حتى إذا أراد تدبيره أو افتقاده قام بعد طعام الساعة التاسعة ليصل عنده وقت الغروب وهكذا يكون الراهب في التوحد الفردي أو الشركة التوحدية خاضع تحت تدبير أب (مثل تدبير الأنبا أنطونيوس لتلميذه بولس البسيط).
حتى غدا هذا النظام الرهباني قاعده، لابد لمن يدخل الرهبنة أن يحيا الحياة المشتركة وبتدبير التوحد إلى أن يخرج إلى الوحده الكامله.
إستمر هذا النظام الرهباني إلى أن تنيح الأنبا أنطونيوس في ٣٥٦م تاركاً وراءه روح مستقره في قلوب تلاميذ يتصرفون بكل أمانه وفق ضميرهم وإرشاده ونصائحه وما تمخضت به أحداث حياته الرائعه.
بعد نياحة القديس الأنبا أنطونيوس بدأت مرحلة جديدة من الجماعات الرهبانيه، عرفت بإسم الفرديه المترابطه على يدي القديس مقاريوس الكبير، وفيها يصير الراهب منفرداً لكن في تناسق مع جماعة رهبانية، يعيش فيه البعض في قلال منفردين وبعض عاش جماعات في قلاية واحدة، وكانوا يجتمعون مساء كل سبت في الكنيسة العامه يستمعون لتعليم الشيوخ ويسبحون ثم يحضرون القداس ويتناولون الطعام في وليمة إسبوعية (أغابي) صباح الأحد.

ثالثاً: الشركة الرهبانيه

تسمى أيضاً الرهبنة الديريه وهي التي صار فيها الرهبان يسكنون حول سور واحد، تجمعهم شركة واحدة في الآكل والشرب والملبس

والصلاة يسمى هذا المكان دير.

ولأن هذه النظام الرهباني لم يسير بنظام وتدابير التوحد لذلك إستحدث وظائف وصناعات لتنظيم هذه الحياة الديرية التي بدأت في القرن الرابع الميلادي، فأصبح للدير رئيس له تلميذه يساعده كذلك للدير أمين (ربيته)، وخازن وحارس للباب وأمين مكتبه وأب أعتراف..

كما أصبحت في الدير صناعات متعددة، نجارة وخياطة وحدادة، وإنتشرت الزراعات وأصبح لها بستانيه، وقامت من حولها تربية الحيوانات بأنواعها، كما دخلت للدير أعمال نسخ الكتب وطباعتها وتجليدها وأصبح للدير إيرادات ومصروفات ووقفيات إلى غير ذلك.. الذي إستلم هذا النظام هو القديس العظيم الأنبا باخوميوس أب الشركة ثم طوره الأنبا شنوده الكبير الإخميمي.



الاقباط الأرثوذكس والاقباط الكاثوليك

إعتمد مجمع خلقيدونيه صيغة البابا لاون الخاصة بطبيعة السيد المسيح بينما رفض الأقباط هذه الصيغة لأنها مالت بالأكثر إلى النسطوريه التي تنادي بطبيعتين للسيد المسيح وسمى الأقباط مونوفيزيين أي أصحاب الطبيعة الواحدة (وبالطبع هذه الطبيعة ليست الطبيعة اللاهوتية فقط وأن الطبيعة الناسوتية قد ذابت في الطبيعة اللاهوتية كما أعتقد يوطيخا الذي حرمته الكنيسة القبطية الأرثوذكسية). لكن هذه الطبيعة الواحدة هي التي عبر عنها القديس كيرلس عمود الدين "طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد" الذي خلفه البابا ديسقورس على نفس الإيمان لذا عزله المجمع الخلقيدوني بموافقة ومباركة الإمبراطور مركيانوس.

أنتخب الخلقيدونيون الأسقف بروتيريوس بطريركيا مناؤا للبابا ديسقوروس مما أثار الأقباط على الإمبراطور.

تدخل الإمبراطور مركيانوس بالقوة لتنفيذ قرارات مجمع خلقيدونيه بمصر، وعقد بروتيريوس سنودساً بالأسكندرية لمصالحة المونوفيزيين دون جدوى.

بعد وفاة البابا ديسقودوس وموت بروتيروس أختار المونوفيزيين الراهب تيموثاوس إيلور أسقفاً لهم فقبله الإمبراطور الجديد رغبة منه في أن يسود السلام والهدوء، ولكنه عاد وأبعد البطريرك المونوفيزي الأسكندري (البابا تيموثاوس) وعين بدلاً منه تيموثاوس سالوفاكيور ٤٦٠-٤٨١م.

أدت هذه الأحداث إلى إنقسام الكنيسة في مصر إلى قسمين:

+ القسم الأول والأكبر هو المونوفيزيين الذين أصبحوا الأقباط الأرثوذكس وهم المتمسكين بإيمان كيرلس عمود الدين وديسقوروس وهم الذين رفضوا قرارات مجمع خلقيدونيه.

+ القسم الآخر الذين قبلوا صيغة مجمع خلقيدونيه وقرارات الملك فدعوا ملكانيين ثم أصبحوا الكاثوليك الملكانيين.



الكاثوليكية في مصر

يقول الأستاذ رياض سوريال في كتابه المجتمع القبطي في القرن ١٩ :

"بدأ إعتناق الأقباط الكثلكه في القرن السابع عشر الميلادي وقبل ذلك كان الكاثوليك في مصر من الأجانب، وقد كان تحول الأرثوذكس إلى المذهب الكاثوليكي في غاية الصعوبة وقد بذل بابوات روما جهوداً جبارة في هذا السبيل ولم تشق الكثلكه طريقها بسرعة في مصر كما سارت البروتستانيه وإلى الأن عدد الكاثوليك في مصر أقل من عدد البروتستانت وفي إحصاء سنة ١٩٠٧ كان عدد الأقباط الكاثوليك في مصر ١٤٥٦٦ وكان عدد الأقباط الإنجيلين أو البروتستانت ٢٤,٧١٠".

كيف جاءت الإرساليات الدينيه إلى مصر؟

دخلت الإمتيازات الأجنبيه في مصر في القرن السادس عشر بإعتبارها ولاية من ولايات الدولة العثمانيه التي كانت قد إرتبطت مع ملوك بعض دول أوربا الكبرى بمعاهدات تقول المؤرخه الإنجليزيه مسز بوتشر "وقبل إيجاد هذه الإمتيازات كان من المستحيل قطعياً على أي تاجر أجنبي أو إرسالية دينية أن تعيش في بلاد مصر". وفي أوائل القرن السادس عشر عينت كل من فرنسا وإنجلترا قنصلاً يمثلها في القاهرة وألف المسيو دي مايبه وكيل فرنسا السياسي الذي أتى إلى مصر في أواخر القرن السابع عشر كتاباً عظيماً عن أحوال مصر في أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر وتردد المؤرخه الإنجليزيه مسز بوتشير ما كتبه المسيو دي مايبه عن شدة تمسك الأقباط بمذهبهم الأرثوذكسي وصعوبة تحولهم إلى المذهب الكاثوليكي فقال "إنه لا يوجد في كل الدنيا شعب عنيد وصلب في خطئه وتمسكه بمبادئه القديمة مثل هؤلاء المنشقين (أي الخارجين على المذهب الكاثوليكي) فإن أعظم وأمهر وأحذق المبشرين الكاثوليك كانوا يشتغلون فيما بينهم سنين عديدة بلا فائدة ولا نتيجة تذكر".

لقد كانت جهود المبشرين الكاثوليك تذهب أدراج الرياح وكان يستحيل زحزحة أقل واحد قبطي عن التمسك بمذهبه الأرثوذكسي ولذلك تعذر على جميع المبشرين جذب قبطي واحد للمذهب الكاثوليكي بالرغم مما بذلوه من جهود عظيمة ومساع هائلة.

ثم يمضي المسيو دي مايبه في تصوير جهود الكاثوليك في تحول الأقباط إلى المذهب الكاثوليكي في صراحة تامة فيقول "إن هؤلاء المبشرين قصدوا مره مباشرة توزيع صدقات على فقراء الأقباط حتى يستميلوهم إلى سماع تعاليمهم فأوجدوا لهم محلاً وجمعوا عدداً كبيراً من الفقراء البائسين وأخذوا يوزعون عليهم الصدقات، ثم يباشرون الوعظ بينهم حباً في جذبهم إلى المعتقد الكاثوليكي بلا نتيجة وتصادف تعيين رئيس جديد للإرسالية

الكاثوليكية بمصر فأمر بمنع الصدقات عن هؤلاء الفقراء فإمتنعوا عن المجئ لسماع الوعظ لما أرسلوا يطلبونهم إلى سماع الوعظ إمتنعوا وبذلك لم يبق مع هؤلاء المبشرين الكاثوليك بصفة دائمة إلا أطفال الفقراء الذين درجوا منذ نشأتهم على المذهب الكاثوليكي وبغير سلوك هذا السبيل ما كان يمكن تحويل قبطي واحد عن عقيدته الأصلية، وحتى هذه الطريقة لم يكتب لها النجاح في بعض الأحيان فإن بعض الأطفال الذين أرسلوا إلى روما في حداثة سنهم ثم أمضوا سنين طويلة في الدراسة عادوا إلى المذهب الأرثوذكس عند عودتهم إلى مصر وإستغلوا معارفهم الواسعة وتسلحهم بالمعرفة في نفع كنيستهم، وقد أظهر القنصل دي مايبه تألماً لعدم سهولة الحصول على الأطفال الأقباط منذ ولادتهم حتى يمكن تنشئتهم على المذهب الكاثوليكي ويتملكه العجب والدهشة حين يرى أقباطاً بين براثن الفقر وفي أشد العوز وتحت نير الإضطهاد ومع ذلك يستحيل إغواؤهم على التفريط في أولادهم ثم يذكر أنه في سنة ١٦٩٩ تلقى أمراً من إمبراطور فرنسا بإختيار ثلاثة من أبناء الأقباط من عائلات طيبة لإرسالهم للتعلم في فرنسا، فلم يستطع الوصول إلى ذلك سبيلاً سواء من الأسر الطيبة أو الأسر البائسة.

لكن الكاثوليك نجحوا في ضم كثيرين من المقيمين بمصر من السوريين أو اليونانين إلى مذهبهم وفي سنة ١٧٣١ كان للكاثوليك عدة مراكز في الصعيد في أسيوط وأبو تيج وصدفا وأخميم وجرجا والأقصر وأسوان فأرسل البابا كليمان الثاني عشر لرؤساء هذه الإرساليات أن يبذلوا ما في وسعهم لحض الأقباط على إرسال أولادهم إلى روما لتعليمهم فيها فلم يقبل الأقباط ذلك، وتمكن أصحاب هذه الإرساليات من إرسال أبناء الروم الكاثوليك للدراسة في روما أي إرسال أطفال من نفس المذهب الكاثوليكي

وحدث في القرن الثامن عشر أن خرج إثنان من المطارنه الأقباط الأرثوذكس وإعتنقا المذهب الكاثوليكي أولهما الأنبا أثناسيوس أسقف أورشليم المصري إعتنق الكثلكه سنة ١٧٣٩ فعينه بابا روما نائباً رسولياً للأقباط الكاثوليك في مصر سنة ١٧٤١ وقد ظل في القدس وعين له نائباً في مصر هو صالح مراغي أحد خريجي مدرسة نشر الإيمان في روما، ولم يلبث هذا الأسقف أن عاد إلى المذهب الأرثوذكسي سنة ١٧٤٤ وأقل ما يوصف به هذا الموقف بأنه ضرب من العبث، فتسلم إدارة الطائفة الكاثوليكية وكيله صالح مراغي (١٧٤٤-١٧٤٨) ثم عهد البابا بإدارة طائفة الأقباط الكاثوليك إلي ثلاثة من رؤساء الإرسالية الفرنسيسكانيه بالتتابع إلى أن جاء دور الأسقف الثاني الأرثوذكسي الذي خرج على مذهبه وإعتنق الكثلكه وهو الأنبا

أنطونيوس فلايفل أسقف جرجا فصدر قرار حرمانه من الكنيسة الأرثوذكسيه وآزرت الحكومة الكنيسة فألقته في غياهب السجون ولقى التعذيب حتى لاذ بالفرار إلى روما.

وفي عهد الأنبا أنطونيوس فلايفل (سنة ١٧٦١) رسم الأنبا روفائيل الطوخي أسقفاً وروفائيل الطوخي من الشخصيات اللامعه في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية، فهو من أبناء جرجا أرسل في صغره إلى كلية نشر الإيمان في روما، هذا الأسقف تروي عنه المؤرخه الإنجليزيه بوتشر رواية غريبة هي أنه أُخذ في صغره بالقوة وأُرسل إلى روما. ولعل تحيز المؤرخه لمذهبها البروتستانتي هو الذي أملى عليها هذه المبالغه في التعبير وعندما أتم الطوخي دراسته عاد إلى وطنه إلا أن عبقريته ونبوغه أمليا على رجال البابويه في روما استدعاءه للتأليف والترجمة، فألف كتاب قواعد اللغة المصرية (باللهجة الصعيديه والبحيرية) وقاموساً قبطياً عربياً ألف سنة ١٧٤٦، كما قام بطبع عدة كتب دينيه منها الخولاجي وسفر المزامير والأجبيه والرسامات وتوفى سنة ١٧٧٢ ثم عين البابا روكسي قدسي نائباً رسولياً في مصر ١٧٨٠-١٧٨١ ثم عين بعده يوحنا فرارجي نائباً رسولياً من ١٧٨١-١٧٨٥ وفي عهد يوحنا فرارجي إعتنق الكثلكه صهيون غنامي وكان عالماً أرثوذكسياً ألف عدة كتب منها التقويم القبطي والتقويم الفريغوري ثم عهد البابا بمنصب نائب رسولي إلى متى رقيطي الذي أمتدت نيابتة من ١٧٨٨-١٨٢٢.

في القرن التاسع عشر

لقد أوضحت قصة إعتناق الأقباط الكثلكه في القرنين السابع عشر والثامن عشر كان العدد ضئيلاً ولكن الأمر يختلف عن ذلك في القرن التاسع عشر فقد برز المذهب الكاثوليكي في مصر وإعتنقه كبير الأقباط في عهد محمد علي وهو المعلم غالي، بل إن هذا الوالي فكر في تحويل الأقباط الأرثوذكس بالقوة إلى المذهب الكاثوليكي إرضاء لأصدقائه الفرنسين، وفي أواخر القرن التاسع عشر صدر قرار بابا روما بتعين أول بطريرك للأقباط الكاثوليك في مصر (١٨٩٩) وهو الأنبا كيرلس مقار.

كثلكة المعلم غالي

أكثر محمد علي من إستخدام الفرنسيين في حكومته فأفسح هؤلاء الموظفون المجال لقدوم البعثات الدينيه الفرنسيه ورأى رجال هذه البعثات أن يستعينوا بنفوذ مواطنيهم من الفرنسين لدى محمد علي في تحقيق مآربهم وزينوا له أن يحمل الأقباط على إعتناق الكثلكه بدلاً من إنقسام المسيحيين في بلاده إلى عدة مذاهب مع أن البروتستانية لم تدخل بين المصريين إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومع إن عدد الأقباط الكاثوليك

كان ضئيلاً، وكان محمد علي رجلاً مستبداً يعتمد على القوة الغاشمة في تحقيق مآربه ففكر في أن يحقق رغبة الفرنسين بالقوة، وإذا كان هذا الرأي سليماً وهو إنتظام المسيحيين في مصر في مذهب واحد فأيهما أيسر تحويل بعض مئات من الكاثوليك-على أقصى تقدير-إلى المذهب الأرثوذكسي أم تحويل أكثر من مائتي الف أرثوذكسي إلى المذهب الكاثوليكي، فإستدعى محمد علي المعلم غالي رئيس دواوينه وكبير الأقباط وعرض عليه الأمر، فإنزعج المعلم غالي وهاله الأمر ولابد أن قفزت إلى ذهنه صورة دماء ألوف الشهداء من الأقباط في عهد دقلديانوس، وحاول أن يقنع محمد علي بأن هناك فرقاً كبيراً بين المذهب الكاثوليكي والمذهب الأرثوذكسي دون جدوى. .وبعد تفكير إستطاع المعلم غالي بعقله الثاقب ورأيه اللماح أن يخرج من هذا المأزق وأن يقنع محمد علي بوجهة نظره وهي أن هذا التغير في العقيدة لا يتم بغير قلاقل وسفك دماء كثيرين فتقع الفوضى في البلاد في وقت هى في شغل شاغل بإستعدادتها العسكرية وحروبها في بلاد العرب وغيرها، وعرض أن يبدأ هو وأسرته بإعتناق الكثلكه حتى إذا رأى الأقباط كبيرهم إعتنق هذا المذهب إتبعوه من تلقاء أنفسهم فإعتنق المعلم غالي وأفراد أسرته الكثلكه ولم تنجح فكرة تحول الأقباط إلى المذهب الكاثوليكي، وكشف الفرنسيون لمحمد علي عن حيلة كبير كتابه وكانت خدعته هذه من أسباب غضب الوالي عليه وإغتياله بعد ذلك في ٥مايو١٨٢٢ في زفتى.

برز المذهب الكاثوليكي في مصر منذ إعتناق المعلم غالي وأفراد أسرته هذا المذهب، وبعد مصرع المعلم غالي عين محمد علي باسيليوس بك إبن المعلم غالي رئيس محابه الحكومه وأصبح باسيليوس بك كبير الأقباط الكاثوليك بل كان أبرز شخصية في الأقباط بوجه عام.

في سنة١٧٢٣ أرسل مجمع إنتشار الإيمان المقدس إلى رئيس الإرسالية الفرنسيسكانيه بمصر أن يرسل اليه شابين قبطيين للدراسة الدينية بمدرسة إنتشار الإيمان في روما فإختار أثنين هما روفائيل الطوخي من جرجا والثاني صالح مراغي من أخميم وتتابع إرسال البعثات الدينيه إلى روما إلا أن عدد المتخرجين من هذه البعثات كان ضئيلاً لا يواجه حاجة الكنائس إلى كهنة كاثوليك.

وفي سنة ١٨٧١م عهد مجمع إنتشار الإيمان المقدس إلى الأباء اليسوعيين (الجيزويت) في سوريا بتأسيس مدرسة إكليريكيه للأقباط الكاثوليك بمصر والقيام بإدارتها فأنشئت مدرسة إكليريكيه سنة ١٨٧٩ بالموسكي يتلقى فيها الطلبة دروسهم فقط ثم يرسلون إلى مدرسة الأباء اليسوعيين الإكليريكيه ببيروت ليدرسوا بها الفلسفة واللاهوت وعند قيام الثورة العرابية في مصر رحل الأباء

اليسوعيون مع موجة رحيل الأجانب من مصر

وفي سنة ١٨٨٩ تم إنشاء مدرسة العائلة المقدسة (الجيزويت) بالفجالة بالقاهرة، فألحقت المدرسة الإكليريكية الثانوية بها وفي سنة ١٨٩٦ كتب الأنبا كيرلس مقار والأنبا مكسيموس صدفاوي والأنبا أغناطيوس برزي مطارنة الكاثوليك إلى البابا ليون الثالث عشر بشأن إنشاء مدرسة إكليريكية للأقباط الكاثوليك في طهطا يكون التدريس فيها باللغة العربية فضلاً عن المدرسة الإكليريكية الصغرى التي يديرها الأباء اليسوعيون في القاهرة فوافق البابا فتم إفتتاحها سنة ١٨٩٩.

وعين القمص أثناسيوس سبع الليل رئيساً لها وصارت مدرسة طهطا إكليريكية لطلاب الفلسفة واللاهوت فقط ثم أسست إكليريكية صغرى بالقاهرة ثم نقل مقرها إلى طنطا ثم إلى المبنى الخاص بالمعهد الإكليريكي بالمعادي وعين مديراً لهذا المعهد سنة١٩٤٦ الأنبا اسطفانوس الكاردينال وبطريرك الأقباط الكاثوليك الآن أما مدرسة طهطا فقد خصصت للدراسة الإعدادية.

وفي القرن العشرين أنشأ الأباء الفرنسيسكان هذا المعهد في الجيزة لدراسة الفلسفة واللاهوت ويقوم بالتدريس به الرهبان الفرنسيسكان من مصر وإيطاليا وجميع طلبته من الأقباط الكاثوليك وبه مكتبة عظيمة.

مقاومة إنتشار الكثكلة في عهد البطريرك كيرلس الخامس

حدث في سنة ١٨٥٩ أنه بعد رسامة القس جرجس مقار أحد كهنة الأقباط الكاثوليك أسقفاً لهذه الطائفة أن أصدر منشوراً تطاول فيه على الأقباط الأرثوذكس كما كتب عدة رسائل، وأخذ يتجول في الصعيد لتحويل الأقباط الأرثوذكس إلى المذهب الكاثوليكي فإنزعجت نفوس الأقباط وتوهموا أن طائفتهم في خطر التبديد حتى كتب مراسل جريده التايمز في القاهرة إلى جريدته :-

"إن قداسة البابا (يقصد بابا روما) أعلن في منشور باباوي أصدر في شهر ديسمبر سنة١٨٩٥ الماضي برغبته في إعادة ترتيب بطريركية كاثوليكية إسكندرية للأقباط (الكاثوليك) وعين عليها جناب الأسقف كيرلس مقار نائباً رسولياً في مصر ورسم أسقفين أحدهما للوجه البحري والآخر للوجه القبلي بحضور الآب سوجار والمندوب الخصوصي من قبل البابا وبحضور جناب قنصل جنرال النمسا المتولي مصالح الأقباط الكاثوليك بالقطر المصري.

على أن قول المراسل تعوزه الدقة فقد قرر البابا تأسيس إيبارشيتين خاضعتين للبطريركية إحداهما في المنيا وتشمل مصر الوسطى إلى نهاية مديرية المنيا والثانية إيبارشية طيبة وتشتمل على البلاد الواقعه جنوب مديرية

المنيا إلى أقصى القطر المصري جنوبا وإلى الآن لا توجد للأقباط الكاثوليك إيبارشيه خاصة بالوجه البحري بل يتبع إيبارشية البطريركية بالقاهرة، فإنبرى الأنبا كيرلس الخامس للدفاع عن كنيستة الأرثوذكسية وكتب المنشور التالي إلى المطارنه والأساقفه والكهنه وأفراد الشعب القبطي جاء فيه :

" .... ونحذر أفراد شعبنا من أن يضلوا أو ينخدعوا أو يغتروا بظواهر الأمور ونحرصهم بأن لا يسمعوا لأولئك القوم كلاما ولا يقبلوا لهم دعوة (غير أدبية) ولا يسمحوا لهم أن يحتفلوا بصلاة في كنائسنا الأرثوذكسية ولا يقروا لهم بعقيدة غريبة عن تعليم الكنيسة فإن الأرثوذكسية لا تقبل أبداً البدع ولا ترضى بالتعاليم المخترعة حديثاً أو قديماً المغايرة لروح التعليم المسيحي القويم ولا تتمسك إلا بما نصت عليه الكتب المقدسة وحكمت به القوانين الرسولية وأيدته المجامع المثبته من الروح القدس وعلمت به الأباء في كل جيل ولا تسمح أبداً بأن يتخلل تعليمها القويم الكامل تعليم غريب ولا تريد أن يمتزج بنورها الظلام ولا ترغب أن تشترك -بهدايتها الضلالة بل تود وتجتهد أن تحافظ على أمانتها نقية من كل وصمة وخالية من كل شائبه وعاريه من كل عيب ومنزهه من كل فساد" .



الكنيسة الأرثوذكسية في إثيوبيا



يطلق على إثيوبيا أيضاً إسم الحبشة ومعناها المهد أو البيت الأول، أما الإسم الذي أطلقه المصريون القدماء عليها فهو إتهيبي ومنها جاءت الكلمة اليونانية إثيوبيا.

+ إنتساب ملوك الحبشة إلى سليمان

كانت الأسرة التي تحكم بلاد الحبشة حتى سنة ١٨٠٠ ميلادية وإنقرضت على ما يؤكد المؤرخون-تنتسب إلى سليمان الحكيم وملكة سبأ، ولكن ليس من المؤكد إن كانوا ينتسبون إليها زوراً أم بالفعل من نسلها، وكان عدد اليهود في بلاد الحبشة حتى منتصف هذا القرن يصلون إلى ربع مليون من سلالة الذين صاحبوا إبن سليمان إلى بلاد الأحباش، وكانت تلك القبيلة مالكة على أكثر بلاد الحبشة وإن كانت قد فقدت سلطانها مع الوقت بينما ظلت على معتقدها تحت رئاسة المسيحيين هناك في مقاطعة تيجري.

المسيحية في الحبشة

ظلت اليهودية منتشرة في الحبشة، سواء أكان ذلك بسبب الكهنة الذين أرسلهم سليمان أو عن طريق هجرة أخرى لليهود، وقد قبل عدد كبير منهم المسيحية حيث تم ذلك عن طريق الخصي الحبشي وزير كنداكه ملكة الحبشة الذي جاء إلى أورشليم ليشترك في الفصح هناك أو لإيفاء أي نذر عليه، فقد تقابل مع فيلبس المبشر الذي أرشده إلى المسيح وعمده (أع٨) وورد في التاريخ أن القديس متى قد ذهب إلى هناك، إذ أنه لما بشر في آسيا ولا سيما في جهات اليمن، ذهب إليها عن طريق باب المندب، وهناك إجتذب الكثيرين إلى المسيح بتعاليمه ومعجزاته وقد لاقى ذلك ترحيباً كبيراً من اليهود هناك، الذين كانوا متعطشين إلى سماع الخبر السار عن ذلك الإله الحنون، لا سيما وأن لديهم الكثير من النبوات التي تخصه، ويروون أنه نال هناك إكليل الإستشهاد ومما يؤيد كرازته هناك وفي آسيا معاً،إن العلامة بنتنيوس وجد نسخة من إنجيل متى باللغة العبرية في اليمن أو شبه الجزيرة العربية عند زيارته للمنطقة هناك في القرن الثاني الميلادي (١٨٦م) وقد كان القديس متى معنياً بتبشير العبرانين إينما وجدوا.

ويؤكد ذلك ما ورد في كتاب (أخبار أكسوم) وهو من تأليف حبشي مسيحي في القرن الرابع، حيث يذكر أن أول رسول مسيحي في

الحبشة هو قهرمانه كنداكه ملك الحبشة الذي ذكر تعميده في (أع٨). ولكن التاريخ الحقيقي لكنيسة الحبشة يبدأ في القرن الرابع الميلادي برسامة أول أسقف للحبشة وهو فرومنتوس Frumentius الذي سيم بإسم سلامه والقصه المتوارثه عنه في التاريخ والتقليد أنه كان برفقة أخيه إيديسيوس Aedisius مع تاجر كبير من صور ذي قرابة لهما، وكانوا في طريقهم إلى الهند، وفي الطريق إحتاجوا إلى المؤن والماء، فمالوا إلى إحدى الموانى الحبشيه ولعلها في إريتيريا، فلما رآهم سكانها هجموا على السفينة لظنهم أنهم من الروم الذين كانت العداوة مستحكمة بينهم في ذلك الوقت، وقاموا بقتل من في السفينة ولم ينج إلا هذان الشابان فحملوهما مع الغنائم وأهدوهما إلى الملك في أكسوم على مسافة ٢١٠كم شمال شرق أوغندا وكانت قاعدة الملك لظنهم أنها مقدسة لوجود تابوت العهد فيها.

ففرح بهما الملك وعينهما في وظائف مرموقة ولما مات الملك إشتركا مع الملكة زوجته في الحكم وقد قام فرومنتوس بتعليم وتهذيب إبنها فلما شب إستأذن منها في العودة إلى بلدهما فعاد إيديسيوس إلى صور بينما توجه فرومنتوس إلى الإسكندرية ليبلغ البابا أثناسيوس الرسولي بأخبار الحبشة حيث كان قد إستغل مكانته هناك في نشر المسيحية بين رجال البلاط وبعض فئات الشعب ومن ثم فإن الأحباش يحتاجون إلى رعاية روحية فلما بحث البابا هذا الأمر جيداً مع الأساقفة إستقر رأيهم على أن فرومنتوس هو أنسب من يقوم بهذه المهمة قائلاً له : أي رجل خلافك نجده مثلك فيه روح الله كما هي فيك يكون مستحقاً للقيام بهذه المهمة، فوضعوا عليه الآيادي وأرسلوه إلى هناك وزودوه بالكتب لا سيما القداس الإلهي، ويقال إنها المرة الأولى التي يكتب فيها القداس، حيث كان القسوس حتى ذلك الوقت يحفظونه عن ظهر قلب عن طريق الإستلام.

ورد أيضاً في كتاب مختصر تواريخ الكنيسة المطبوع في الموصل سنة ١٨٧٣م لمؤلفه لومو، أنه قد تبع الأقباط الأحباش الذين في زمان أثناسيوس كانوا قد تنصروا قليلاً قليلاً بهمه أساقفة الإسكندرية. وقد تزايد إهتمام الكنيسة القبطية بإبنتها الكنيسة الحبشية وصارت المسئولة عن رسامة مطارنتها لمدة ستة عشر قرناً من الزمان، بل إن القانون المنسوب إلي مجمع نيقيه ضمن القوانين الأربعة والثمانين يقول "والحبش لا بطرك عليهم بطرك من علمائهم ولا بإختيار منهم في أنفسهم لأن بطركهم إنما يكون من تحت يد صاحب الإسكندرية وهو الذي ينبغي أن يصلح عليهم جاثليق (كلمة سريانيه معناها البطريرك الصغير) الذي هو دون البطرك ومن قبله، فإذا بطرك عليهم هذا المذكور بإسم القثلقه فليس له مطلقاً يمطرن مطراناً كما يمطرنهم البطاركه،

وإنما يكرم بإسم البطريركية من غير أن يكون سلطان ذلك. وقد ظلت الحبشة محافظة على ولائها للكنيسة القبطية ورفضت الإعتراف بمجمع خلقيدونيه وقراراته ورفضت أيضاً الإعتراف بالبطاركه البيزنطيين الذين عينتهم الإمبراطورية الرومانية على مصر، وإستمر تكريس المطران الحبشي بيد البطريرك القبطي فقط وظلوا يعتبرون الكنيسة القبطية أمهم والبطريرك القبطي أبوهم.

+ الرهبنة في الحبشة



دخلت الرهبنة إلى الحبشة سنة ٤٨٠م عندما أخذ أباأرجواي الإسكيم المقدس من القديس أنبا باخوميوس أب الشركة وكان أرجواي أو إرجاوي هو المتقدم بين تسعة من رهبان الأقباط الذين أخذوا شكل الرهبنه من القديس باخوميوس بينما قضوا شطراً من حياتهم مع تلميذه الأنبا تادرس والكلمة أرجاوي تعني في الحبشة (الشيخ الروحاني) أما إسمه الحقيقي فهوزا مايكائيل & زا = الكبير، مايكائيل = ميخائيل وهو نفس المعني ميخائيل الكبير بإعتباره المتقدم فيهم، وقد أمرهم القديس تادرس بالتوجه إلى الحبشة حسبما أوصى القديس باخوميوس.

وفي القرن الخامس الميلادي توجهت مجموعة من الرهبان الأقباط أقاموا بها وثبتوا شعبها في عقيدة الطبيعة الواحدة، وكذلك فقد أرسل البابا بنيامين (البابا٣٨) راهباً قبطياً إلى هناك سنة ٦٦٠م لتثبيت الشعب هناك في الإيمان.

ومن أشهر قديسي الرهبنه الحبشية هو القديس تكلا هيمانوت الحبشي (تنيح في١٣١٢م)

الكنيسة الكاثوليكية في إثيوبيا

بعد أن أفلح اليسوعين في الدخول إلى البلاد خلال القرن السابع عشر، أغتيل مرسلان كبوشيان سنة١٦٣٨، فكان أن إنقطع عمل المرسلين في أعقاب ذلك إلى سنة١٨٣٨ عندما قام الأب اللعازري سبيتو (Sapeto) على تأسيس منزل في أدوا (Aduwa) ومن ثم قام الأب جوستنو دي جاكوبس Giustino de Jacabis بدور فعال في أدوا وتغره (Tigré).

+ الكنيسة الأرمنيه

تعتبر الكنيسة الأرمنيه من أقدم الكنائس الشرقية ولقد بقيت هذه الكنيسة مرتبطة بالأرض والشعب واللغة عبر الأزمنه والعصور لذا قال أحد أساقفة كاراباخ "إن الأرمني الذي لا ينتمي إلى المسيحيه لا يعد أرمنياً. إيماننا وهويتنا الوطنية ينبعان من مصدر واحد."

بالرغم من الأحداث السياسية والدينية التي هزت كيان المسيحيين في الشرق، وغيرت مجرى تاريخ كنائسهم فإن الأرمن ظلوا محافظين حتى اليوم على وطنهم ولغتهم وإيمانهم وتقاليدهم، وهذا ما يجعلهم أشد ألتفافاً حول كنيستهم وأكثر تضامناً فيما بينهم وأقوى إرتباطاً بوطنهم الأم أرمينيا.

أرمينيا تاريخياً وجغرافيا:

تقع أرمينيا على الهضبة الشمالية الشرقية من الأناضول على إرتفاع بين ١٠٠٠و٢٠٠٠ متر عن سطح البحر وهي جزء من سلسلة جبال القوقاز سميت "الجزيرة الجبلية" أعلى قممها جبل أرارات وهو الجبل الذي رست عليه سفينة نوح، وفيها بحيرات جبلية (سيفان وفان وأورميا).

أطلق الأرمن على أنفسهم إسم "هاي" نسبة إلى الملك الأسطوري "هايك" وأطلق على بلادهم إسم هايستان، أما إسم أرمن وأرمينيا فذلك نسبة إلى "أرمين بن هايك" كما جاء في التقاليد الشعبية الأرمينيه.

والأرمن ينتمون إلى الجنس الآري وهم مزيج من شعوب البلقان وجبال الألب الذين نزحوا شرقاً وإختلطوا بشعوب القوقاز أي "الأورارتو" ليكونوا أمة واحدة وذلك في القرن السادس قبل الميلاد وذكر في العهد القديم على لسان الأنبياء نداءات الإستنجاد بشعوب أرارات أو أورارتو.

بداية المسيحية في ارمينيا:

يؤكد التقليد الأرمني أن الكنيسة الأرمنيه الأرثوذكسيه هي كنيسة رسولية حيث يقول التقليد الكنسي بأن الرسولين تداوس وبرثلماوس بشرا الأرمن بالمسيحيه في منتصف القرن الأول الميلادي.

الملك درطاد والقديس غريغوريوس الأرمني كريكور "المنور"

لما تولى الملك درطاد الثالث زمام الحكم في أرمينيا (٢٨٤-٣٠٥) تحالف مع الإمبراطور ديقلديانوس في إضطهاد المسيحية وجعل الملك في خدمته شاباً أرمنياً أسمه كريكور غريغوريوس يتقن اللغة اليونانية وكان درطاد يجهل أن كريكور هو إبن أناج قاتل والده الملك خوسروف، وكان قد هرب أنذاك إلى كبادوكيه حيث تثقف وآمن بالمسيحيه.

وفي يوم عيد الآلهه أناهيد رفض كريكور تقديم

القـــرابين للوثن وأعلن أمـــام الملك عن إيمانه المسيحي فأمر الملك بإلقائه في بئر عميقه بقى فيه إثنتي عشرة سنة.

أصيب الملك درطاد بمرض نفسي غير من طباعه وشوه معالم وجهه ولم يشف من ذلك المرض إلا عندما أمر بإخراج غريغوريوس من الجب.

إهتدى الملك إلى الدين المسيحي وإعتمد هو وحاشيته في نهر الفرات على يد القديس غريغوريوس في عام ٣٠١ ويفخر الأرمن بأنهم أول دولة تعلن أن الديانة المسيحية هي ديانة البلاد ولم يسبقها إلا بعض الإمارات مثل إمارة الرها، ومن المعلوم أن منشور ميلانو الذي أصدره الملك قسطنطين لم يعلن إلا في عام٣١٣م.

+ القديس غريغوريوس المنور وكنيسة إشتميادزين

يلقب القديس غريغوريوس الأرمني بالمنور لأنه أدخل نور المسيح إلى أرمينيا وبفضله إعتنق الملك وحاشيتة وجميع أفراد الشعب المسيحيه.

ويذكر أن القديس غريغوريوس رأى حلماً يشير فيه المسيح بمطرقة ذهبية إلى موقع إنشاء كنيسة مع تفاصيل البناء، وهكذا أنشئت في عام٣٠٣ كنيسة جديدة بالقرب من العاصمة فأغار شاباد على إنقاض معبد وثني وأطلق عليها إسم اشتميادزين أي "نزول الإبن الوحيد".

+ الكنيسة الارمنيه الارثوذكسية

لم تشارك الكنيسة الأرمنيه في الجمع المسكوني الثالث الذي عقد في أفسس عام٤٣١ لكنها قبلت جميع تعاليمه وطبقت جميع توصياته.

كما لم تشارك في مجمع خلقيدونيه حيث كانت تدافع عن الإيمان المسيحي ضد هجمات الفرس.

ولم تعترف الكنيسة الأرمينيه-شأنها شأن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمجمع خلقيدونيه وتعلن تمسكها بتعاليم كيرلس عمود الدين القائل "بطبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد" لذا فالكنيسة الأرمنيه تعتبر من الكنائس غير الخلقيدونيه مع شقيقاتها الكنائس القبطية والسريانية والإثيوبية.

+الكنيسة الأرمنية الكاثوليكية

بدأت حركة الحوار مع الكنيسة البيزنطية في عهد الكاثوليكوس نرسيس شنور هالي (١١٦٦-١١٧٣) وتابع عمله بعد ذلك أسقف طرسوس نرسيس لامبروناتس ونجح في إستمالة بعض الأرمن للحج إلى روما لزيارة ضريحي بطرس وبولس وسار على منوالهما الكاثوليكوس كريكور الشاب ومن خلفه سعيا وراء الوحدة مع روما.

لكن هذا التيار لقى معارضة شديدة من أساقفة أرمينيا مما أدى إلى فشل المحاولات في الإرتباط بروما.

مع بداية القرن الثامن عشر بدأت الإمبراطورية الفارسية في الإنهيار وتقهقرت جيوشها في منطقة القوقاز أمام زحف الجيوش الروسية بقيادة بطرس الكبير الذي إحتل مرفأ باكو في عام١٧٢٢، هكذا أصبحت أرمينيا تحت حماية الإمبراطورية الروسيه.

ومع فقدان أرمينيا لإستقلالها إنتهزت الإرساليات الأجنبيه هذه الظروف ونجحت في نشر نشاطها الكاثوليكي.

وفي الواقع إتخذ الكاثوليك سياستين للوصول إلى أغراضها :

١- سياسة الضغط من قبل السلطات الحاكمة وهذا ما حدث مع بطريرك القسطنطينية أفيديك الذي حرم كل من يجاهر بمجمع خلقيدونيه وطرد الرهبان اليسوعين من ارزروم فقام السفير الفرنسي بإثارة السلطات عليه ونفيه خارج البلاد حيث ألقى القبض عليه وتمت محاكمته أمام محاكم التفتيش وأعدم في فرنسا عام١٧١١.

٢- السياسة الأخرى هي إغراء الشعب وإستمالتهم لعقيدتهم وقد نجحوا في إستمالة راهب إسمه محيتار من سيباست (١٦٧٦-١٧٤٩) الذي كان يرأس صفاً جديداً من الرهبان من الأرمن أطلق عليهم إسم "المختارين".

في عام ١٧٤٠ إجتمع في حلب في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ثلاثة أساقفة وبعض من الشعب وإنتخبوا أسقف حلب إبراهام أردزيفيان بطريركاً لهم وأعلنوا شركتهم التامه مع كرسي روما.

وسافر البطريرك المنتخب إلى روما في عام١٧٤١ لينال التثبيت من بابا روما فإستقبله البابا بندكتس الرابع عشر في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٧٤٢ وقبل إعترافه الكاثوليكي وثبته بطريركياً كاثوليكياً على الأرمن في كليكية وبالتالي تأسست البطريركية الأرمنية الكاثوليكية، وإنضمت الرهبانية المختارية إليها.

+ كنيسة الأرمن الكاثوليك في مصر

يرجع تاريخ الأرمن الكاثوليك في مصر إلى عام ١٧٣٤ ، حيث التأم شمل أربعين عائلة بالقاهرة وشيدوا كنيسة صغيرة عام ١٧٣٧م ومنذ سنة ١٧٥٣ ، ابتدأ بطاركة الأرمن الكاثوليك-ومقرهم لبنان-بتولى الرعاية الروحية لأبنائهم في مصر وعين أول نائب بطريركي لهم في عام ١٨٢٠م،وفي عام ١٩٢٦ افتتحت كاتدرائية القاهرة وبجوارها مبنى البطريركية بوسط المدينة ويبلغ عدد الأرمن الكاثوليك في مصر حاليا بحسب تقدير كنيستهم حوالى ١٥٦٠ نسمة والمسئول الحالي هو المطران بطرس تازا وهو مصري الجنسية من مواليد القاهرة.

+ عقيدة الكنيسة الأرمنيه

١- تشارك الكنيسة الأرمنيه الأرثوذكمية ، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عقائدها المعلنه في المجامع المسكونيه الثلاثة الأولى ، أما مجمع خلقيدونيه وما بعده من المجامع فلا تعترف بها وهي ترفض العقائد التالية.

١- القول بطبيعتين للسيد المسيح.

٢- إنبثاق الروح القدس من الإبن .

٣- عقيدة المطهر.

٤- الغفرانات.

٥- عصمة البابا.

أما الكنيسة الأرمنية الكاثوليكية فهي تشارك كنيسة روما في عقائدها وتؤمن بقرارات وقوانين مجمع خلقيدونيه.

السريان

السريان شعب عريق يرقى عهدهم إلى القرن السادس عشر قبل المسيح عرفوا بالأراميين حتى حوالي القرن الخامس قبل المسيح ثم بسريان من بعده.

ويعني بالأراميين مجموعة القبائل التي كانت تتكلم اللغة السامية الشمالية والتي سكنت أرام في شمال بلاد الشام ثم توسعت حتى إحتلت في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد بلاد ما بين النهرين، فإنتشرت لغتهم في بلاد فارس والهند وعمت بلاد الشام والجزيرة العربية كما أنها أصبحت اللغة الرسمية في الإمبراطورية البابلية والفارسية، وبقيت لغة الشعب في الشرق كله في عهدي الإمبراطوريتين اليونانية والرومانية، بها تكلم يسوع المسيح، وبها كتبت بعض من أسفار الكتاب المقدس في عهديه القديم والجديد.

يساعدنا الكتاب المقدس في العهد القديم في نصوص عديدة على معرفة أصل الأراميين وإنتشار لغتهم ومواقع وجودهم (تك ١١ :٢٨) (تك ٣١ :١٧) وبأنهم كانوا يسكنون منذ القرن السادس عشر ق.م بلاد حاران وآرام ما بين النهرين.

في القرن التاسع ق.م. كان الأراميون يسيطرون على البلاد المحدوده شرقاً ببلاد فارس وغرباً بالبحر المتوسط وشمالاً ببلاد أرمينيا وآسيا الصغرى وجنوباً بأقصى الحدود الجنوبيه للجزيرة العربية وبقيت الدول الآشوريه في القسم الأوسط من وادي دجله كجزيرة وسط محيط من السيطرة الأرامية.

إلا إن ملوك آشور شنوا حروباً دامت أكثر من مئة سنة إحتلوا خلالها البقاع الممتده من أواسط دجله حتى بلاد الفينيقين على الساحل اللبناني، فإنتهت ممالك الأراميين في قسميها الشمالي والغربي في عهد سرجون الثاني ٧٢٠ق.م.

أما لفظة سرياني فقد جاءت متأخرة فهي من عهد الإمبراطورية اليونانية، والظاهر أن هذه اللفظة (سرياني) جاءت من سوروس وهو رجل أرامي الجنس إستولى على بلاد الشام وما بين النهرين ومنه سميت البلاد سوريه وأهلها سرياناً.

وتقول مصادر تاريخية موثوق بها مثل معجم إبن بهلول إن كلمة سوريا مشتقة من سوروس الذي قتل أخاه وملك بين النهرين فسميت مملكته كلها سورية. وأن السريان كانوا قديماً يسمون أراميين، وأنهم حين ملك سوروس سموا سرياناً والبلاد سورية.

وغني عن القول بأن إسم "السريان" لا يمكن أن يرتقي إلى أكثر من القرن الخامس قبل الميلاد، وإلا لورد ذكرها ولو مرة واحدة في الكتاب المقدس والعاديات الآشوريه علماً بأن الأشوريين والعبرانيين كانوا على إتصال مستمر بالأراميين.

+ السريان والمسيحية

يعد السريان الأراميون من أول الشعوب الوثنية التي إعتنقت المسيحية حتى أن كلمة سرياني (سوراا أو سوريايا) باللهجة السريانية العامة تعني مسيحي لدى جميع الذين ما زالوا ينطقون بهذه اللغة حتى اليوم في بعض قرى سوريه وفي جميع القرى المسيحيه في شمال العراق

+ بطريركية انطاكيا السريانيه

كانت أنطاكيا عاصمة الشرق الروماني آنذاك لذا أصبحت أيضاً المركز الرئيسي الكنسي لبلاد سوريا وما بين النهرين، وبدافع من وعيها لمركزها الرفيع ومسئولياتها تجاه الجماعات المسيحية في الشرق، ألهمت كثير من كنائس الشرق بما أوتي لها من مكانه وأصاله على جميع الأصعده اللاهوتيه والفلسفيه والليتورجيه، وإننا لا نغالي إن قلنا بأن أنطاكيا كانت مركز الفكر الفلسفي بعد الأسكندرية ونقطة الإنطلاق لكثير من الطقوس الشرقية.

ولا يفوتنا ونحن نتكلم عن كنيسة أنطاكيا أن نقول أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تذكر في صلواتها قداسة البابا زكا عيواص الأول بطريرك أنطاكيا جنباً إلى جنب مع قداسة البابا شنودة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

+ عصر الإنشقاق

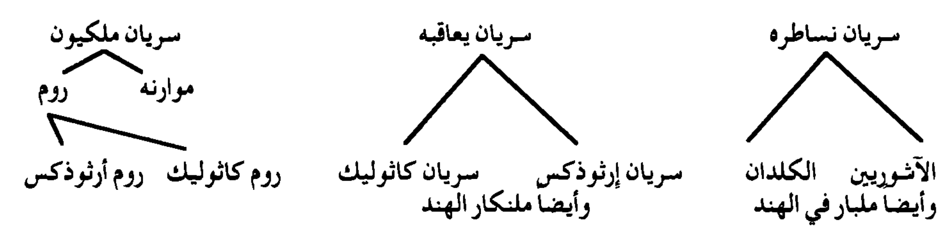
في مجمع أفسس سنة ٤٣١ أتى نسطوريوس بهرطقته القائله بوجود طبيعتين وأقنومين في المسيح وتبعه عدد كبير دعوا نساطره وألفوا كنيسة سميت نسطوريه مستقلة عن أنطاكيا عام٤٨٤م.

ثم إنقسم أتباع البطريركية الأنطاكيه الباقون إلى قسمين أخرين بسبب إختلافهم على طبيعة المسيح.

الذين نادوا بأيمان كيرلس عمود الدين سموا سريان أرثوذكس والذين نادوا بإيمان البابا (ليو) ونادوا بوجود طبيعتين للسيد المسيح سَموا سريان ملكانين وهم السريان الكاثوليك والموارنه والروم الكاثوليك.

والسريان الأنطاكيون قد تفرعوا إلى عدة طوائف بحسب هذا التقسيم :

السريان الانطاكيون



+السريان الأرثوذكس

رفضت كنيسة السريان الأرثوذكس قرارات مجمع خلقيدونيه ومعها أيضاً الهند.

ووافقت على إيمان القديس كيرلس عمود الدين الذي قال أن السيد المسيح هو طبيعة واحده لله الكلمة المتجسد.

وللسريان الأرثوذكس نفس الإيمان الذي تؤمن به كنيسة الإسكندرية.

+السريان الكاثوليك

يبلغ عدد السريان الكاثوليك في الشرق حوالي نصف مليون نسمة موزعون في لبنان وسوريه والعراق وتركيا والأردن وفلسطين ومصر والسودان.

١) إيبارشية لبنان

للسريان الكاثوليك في لبنان ثلاثة أديرة دير الشرفه (درعون-حريصا) ويحوي الدير مكتبة للمخطوطات النفيسة يربو عددها على ٢٥٠٠ مخطوطة ومتحف صغير.

وإلى جوار هذا الدير يوجد دير ثان للراهبات الإفراميات بنات أم الرحمة ثم ميتم بيت الفتاة يخدمه راهبتان من الإفراميات.

أما الدير الثالث فهو في قرية الشبانيه وقد قُتل معظم رهبانه عام ١٨٦٠ كما هجره البعض الآخر إلى ماردين حيث أسسوا لهم دير بإسم دير مارافرام والجدير بالذكر أن دير مارافرام في الشبانيه كان له دور كبير في تثقيف أبناء المنطقة بما فيهم الدروز وتلقينهم اللغات الثلاثة السريانيه والفرنسية والإيطالية.

٢) إيبارشية دمشق

تحوي دار للمسنين ودار للفتيات الجامعيات وجمعية خيرية وفرق للترانيم.

٣) إيبارشية حمص وحماه والنبك

تحوي مؤسسة للمعاقين ويوجد دير مارموسى الحبشي بجوار النبك يرجع عهده إلى القرون الوسطى.

٤) إيبارشية حلب :

تحوي حركات رسولية للشبيبة.

٥) إيبارشية نصيبين والحسكة :

تحوي مركز للتعليم المسيحي يقوم به الراهبات الإفراميات.

٦) إيبارشية الموصل :

انشئ بها مراكز عمل لسد حاجات العائلات الفقيرة ويوجد بها ديراً أثرياً شهيراً من القرن الثالث عشر وهو دير ماربهنام الشهيد ودير ماريوحنا الديلمي المعروف بدير نوقورتايا من القرن التاسع الميلادي وهو اليوم عبارة عن أطلال.

٧) إيبارشية بغداد

يحوي مكتبة عامة ومراكز للتعليم المسيحي.

٨) إيبارشية القاهرة

يوجد بها مدرسة ومستوصف وجمعية خيرية وجمعية مارمنصور وناد للعائلات.

منذ القرن السابع عشر كانت هناك طائفة سريانية كاثوليكية في مصر تشمل المهاجرين من سوريا والعراق ومنذ عام ١٨٥٠ كان للطائفة السريانية الكاثوليكية كنيستها الخاصة بها في الموسكي بالقاهرة أما من الناحية الإدارية فقد قسم السريان الكاثوليك على نيابتين بطريركيتين واحده بالقاهره والأخرى بالإسكندرية وفي عام ١٨٩٥ تم توحيد النيابتين في إيبارشية واحدة هي إيبارشية القاهره للسريان الكاثوليك.

كنيسة الروم الملكين الكاثوليك

تنتمي كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك إلى الكرسي الأنطاكي، فهي إذن شرقية الأصل وتسميته ملكيين قديمة العهد تعود إلى القرن الخامس الميلادي في مجمع خلقيدونيه سنة ٤٥١م الذي شهد الخلاف بين مدرستي الإسكندرية وأنطاكيا اللاهويتين فالذين وافقوا على مجمع خلقيدونيه أطلق عليهم الخلقديونين وأيضاً الملكانيين أي أتباع الملك نسبة إلى الإمبراطور مركيانوس الذي وافق على طومس لاون التي تنادي بوجود طبيعتين للسيد المسيح.

+ الكنائس الخلقيدونيه

هي الكنائس البيزنطية وكنيسة روما التي تفرع عنها فيما بعد البروتستانت والإنجليكان

الكنائس البيزنطية : (الروم الأرثوذكس) عددهم ١٥ كنيسة.

١- القسطنطينية   ٢- الإسكندرية
٣- أنطاكيا   ٤- أورشليم
٥- اليونان   ٦- روسيا
٧- بلغاريا   ٨- رومانيا
٩- چورچيا   ١٠- تشيكوسلوفاكيا
١١- بولندا   ١٢- قبرص
١٣- يوغوسلافيا   ١٤- فنلندا
١٥- ألبانيا

أما الكنائس التي رفضت مجمع خلقيدونيه فأطلق عليهم اللاخلقيدونين وهي :

+ الإسكندرية ومعها الحبشة وأرتيريا (الأقباط).

+ أنطاكيا ومعها الهند (السريان).

+ إتشمادزين ومعها أنتلياس بلبنان (الأرمن) وجزء من كنائس الأرمن نزلوا إلى لبنان وعملوا بطريركية أنتلياس (ضاحيه في بيروت)

مجموع هذه الكنائس سبعة.

هكذا نشأت تسمية الملكانيين منذ القرن الخامس الميلادي.

أما تسميته "الروم" فهي تسمية حديثه، إذ لم تكن معروفة فالإسم الذي كان شائعاً آنذاك هو "الملكية" أو "الملكانية" وقد إستمر معروفاً حتى أوائل القرن الثامن عشر. أما كيف أطلق لقب "روم" على الكنيسة الملكية فهذا يعود إلى خطأ في الترجمة الأجنبية للإسم، فكلمة "روم" مقتطعة من لفظة ،رومانيين Romanian الواردة في التواقيع السلطانية العثمانية نسبة إلى الإسم الذي أطلق على القسطنطينية منذ تأسيسها وهو روما الجديدة (La Novelle Rome). فقد إنتسبت الكنيسة الملكية إلى القسطنطينية بذاتها الفكري واللاهوتي والفني واللغوي لذا توهم الكثيرون أن المنتسبين إلى هذه الكنيسة هم من أصل إثني إغريقي أو يوناني، ومما زاد الأمر إلتباساً تبني الكنيسة

الملكية للطقس البيزنطي باللغة اليونانية، فاقتطعوا "روم" من "رومان" للدلالة على الإنتساب الأثيني لهذه الكنيسة فوقعوا في خطأ فادح يصعب معه اليوم إصلاحه نظراً لشيوعه بشكل واسع.

الإنشقاق بين الغرب والشرق وطائفة الروم الأرثوذكس

في سنة ١٠٥٤ حدث إنشقاق بين الخلقيدونين بسبب موضوع إنبثاق الروح القدس Filioque بإضافة والإبن إلى قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني أي يقولون المنبثق من الأب والإبن وهو الإنشقاق الكبير فالذين رفضوا هذه لإضافة عرفوا بالروم الأرثوذكس وهي القسطنطينية والإسكندرية وأنطاكيا وأورشليم واليونان وروسيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وجورجيا وبولندا وقبرص وصربيا وفنلندا وألبانيا.

أما الكنائس التي أضافت والإبن إلى قانون الإيمان فأطلق عليهم الروم الكاثوليك.

كنيسة الروم الكاثوليك في مصر

تكونت أساساً من المهاجرين الملكيين الذين قدموا منذ القرن الثامن عشر من القدس وسوريا ولبنان إلى مصر وإستوطنوا فيها، ولما تكثفت الهجرة في القرن التاسع عشر، منح البابا غريغوريوس السادس عشر للبطريرك مكسيموس الثالث عام١٨٣٨ لقب بطريرك أنطاكيا والإسكندرية وأورشليم، وقد إنخفضت الهجرة إلى مصر بعد حرب السويس عام١٩٥٦ وتحولها نحو أوروبا وأمريكا وكندا، ولبطريرك الروم الكاثوليك وكيل عام منذ عام١٨٣٧ برتبة أسقف يدير شئون الكنيسة بمصر والسودان، وهو الآن المطران بولس أنطاكي رئيس أساقفة النوبة والنائب العام البطريركي للروم الكاثوليك في مصر والسودان.



الحوار اللاهوتي بين الاقباط الأرثوذكس والكنائس البيزنطية (الروم الأرثوذكس)

تاريخ الحوار :

بدأ هذا الحوار بصورة غير رسمية تحت إشراف وبتشجيع من مجلس الكنائس العالمي بين الكنائس الأرثوذكسية (القبطية - السريان - الأرمن - الأحباش والهنود) والكنائس الأرثوذكسية البيزنطية كعائلتين أرثوذكسيتين وكان اللقاء الأول سنة١٩٦٤ في إرهوس بالدنمارك وفي سنة١٩٦٧م في برستول بإنجلترا، وفي سنة١٩٧٠م في جنيف بسويسرا، وفي سنة ١٩٧١م في أديس أبابا بإثيوبيا. وكان مجلس الكنائس العالمي في ذلك الحين مهتماً بالوحدة الكنسية وبالحوار اللاهوتي بين الكنائس الأعضاء.

في السنوات الأخيرة وجه المجلس إهتماماً في إتجاهات أخرى بعضها يمثل إمتزاجاً مع الأديان الوثنية (Syncritism = إتفاق - تجانس) وهو الأمر الذي إحتجت عليه الكنائس الأرثوذكسية برئاسة قداسة البابا شنودة الثالث والبطريرك بارثلماوس البطريرك المسكوني (وهي تسمية تطلقها عليه كنائس عائلية الأوثوذكسية) اثناء حضورهما للجمعية العمومية السابقة لمجلس الكنائس العالمي، وقتها كان البطريرك برثلماوس مطراناً قبل تنصيبه بطريركياً للقسطنطينية وقد سميت القسطنطينية وقت إنشائها روما الجديدة) واصدرت وثيقة لتصحيح مسار المجلس وبدأت الكنائس الإرثوذكسية تعمل جاهدة منذ الحين (منذ١٩٩١) لتصحيح هذا المسار.

مجلس الكنائس العالمي .W.C.C يتكون من

+ ٧٥٪ بروتستانت.

+ ٢٥٪ الأرثوذكس من العائلتين.

+ الكاثوليك لم يدخلوا المجلس.

+ سنة١٩٨٥ بدأ الحوار الرسمي بين العائلتين الأرثوذكسيتين برعاية البابا شنودة الثالث والبطريرك المسكوني ديمتريوس وإستمر إلى وقتنا الحاضر بعد تنصيب البطريرك بارثلماوس لكرسي القسطنطينية.

+ سنة١٩٨٧ تم في كورنثوس وضع الإتفاق اللاهوتي الرسمي الأول وكان هذا بواسطة لجنة فرعية تقدمت بتقريرها إلى اللجنة العامة المشتركة للحوار. وهذه إجتمعت في يونيو١٩٨٩ في دير الأنبا بيشوي بمصر تحت رعاية قداسة البابا شنودة الثالث الذي حث المجتمعين على وضع إتفاق ينهي الخلاف الذي دام قرابة خمسة عشر قرناً بين العائلتين، وبالفعل أمكن بناء على تقرير اللجنة الفرعية أن يصاغ إتفاق لاهوتي حول طبيعة السيد المسيح على أساس تعليم القديس كيرلس الأول بابا الإسكندرية. وقد أحدث توقيع هذه الإتفاقية دوياً هائلاً في العالم كله، لأنه كان أول إتفاق رسمي يوقع بين ممثلي كنائس العائلتين.

+ في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٩٠ في ضاحية شامبيزية بسويسرا تم توقيع إتفاق بنى على الإتفاق التاريخي في دير الأنبا بيشوي سنة ١٩٨٩ ونص الإتفاق على رفع الحروم بين العائلتين الأرثوذكسين وهى الحروم التي صدرت ضد جميع الأباء والمجامع في كلا الجانبين. وتم توقيع هذا الإتفاق بواسطة ممثلي العائلتين الرسميتين وأرسلوا مثل الإتفاق السابق إلى المجامع المقدسة لهذه الكنائس لكي تصدر المجامع المقدسة قرارتها بشأنهما وقد قبلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هذه الإتفاقات في المجمع المقدس المنعقد في عيد العنصرة سنة ١٩٩٠ ثم في المجمع المقدس المنعقد يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٩٠ على أن يكون هذا كخطوة من جانب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، تنتظر موافقة باقي الكنائس لكي يتم رفع الحروم في وقت واحد بين كنائس العائلتين.

وقد وافق أيضاً المجمع المقدس لكنيسة الهند الأرثوذكسية على الأتفاقيتين، وكذلك المجمع المقدس لكنيسة رومانيا (من الروم الأرثوذكس على الإتفاقيتين).

وفي فبراير ١٩٩٤ قام غبطة البطريرك زكا الأول عيواص بتسليم موافقة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية على الإتفاقيات التي تمت إلى الرئيس المناوب للجنة المشتركة للحوار.

وتتوالى ردود من الكنائس في الوقت الحاضر مبشرة بقرب إتمام الوحدة الإرثوذكسية (وافقت أيضاً كنائس القسطنطينية والإسكندرية وأنطاكيا للروم الأرثوذكس).

وفي الإسبوع الأول من نوفمبر ١٩٩٣ : إجتمعت لجنة الحوار بسويسرا لكي تجيب على تساؤلات بعض الكنائس وقررت أن يسافر رئيسا اللجنة إلى كل الكنائس الأرثوذكسية في العالم ليشرحا ما يلزم من بنود الإتفاقات، وكان هذا القرار بالإجماع وتحقيقاً لرغبة أبداها قداسة البابا شنودة الثالث منذ الإتفاق الثاني سنة ١٩٩٠ وفي نفس الإجتماع تمت الموافقة على وثيقة للوحدة الكنيسة ورفع الحروم، يوقعها جميع رؤساء الكنائس من الطرفين، وتحوي الإعتراف من كلا الطرفين بأن الطرف الآخر هو أرثوذكسي في كل الأمور العقائدية وتقرر أيضاً عمل قائمة بأسماء رؤساء الكنائس لإستخدامها في الصلوات الطقسية، وتقرر التأكد من نشر الكتب التي تشرح الإتفاقات للشعب، وتقرر عمل لجنة فرعية لوضع صيغة القداس والصلوات المشتركة التي يمكن إستخدامها بعد الإتحاد عند الإحتفال المشترك بين الكنائس.

تفاصيل الإتفاق اللاهوتي بين الاقباط الأرثوذكس مع الروم الأرثوذكس

تم الإتفاق مع الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية على أساس تعليم القديس والأب والمعلم المشترك كيرلس الأسكندري عمود الدين الذي دافع عن الوحدانية في طبيعة الكلمة المتجسد وفي شخصه والذي أعتبر الإعتراف بلقب والدة الإله (ثيؤتوكوس) هو أحد البراهين الرئيسية على أرثوذكسية التعليم ولهذا فقد نص الإتفاق على أن أساس التعليم الكريستولوجي هو العبارة التي قالها القديس كيرلس "ميا فيزيس تو ثيئو لوغو سيسار كوميني" Mia Physis tou Theou Logou Seusar Koumeni ومعناها طبيعة واحده متجسده لله الكلمه: كذلك العباره المماثله ميا هيبو ستاسيس Mia hypostasis tou Theou Logou Seasar Koumeni ومعناها أقنوم واحد متجسد لكلمة الله، ومن المعلوم طبعاً أن الإتحاد بين اللاهوت والناسوت في المسيح هو إتحاد بحسب الطبيعة وإتحاد بحسب الأقنوم أي أنه إتحاد أقنومي طبيعي فليس في المسيح من بعد الإتحاد طبيعتين منفصلتين الواحدة مسجود لها والأخرى غير مسجود لها، بل نحن نعبد مسيحاً واحداً ورباً واحداً.

+ قد تم التأكيد في الإتفاق على تسمية السيدة العذراء والدة الإله "ثيؤتوكوس".

+ وقد نص الإتفاق أيضاً على أن كلمة الله الذي ولد منذ الأزل من الأب بحسب الوهيتة هو نفسه قد ولد من العذراء في ملئ الزمان بحسب إنسانيته وبهذا يكون للكلمة ميلادان الميلاد الأزلي من الآب والميلاد الزمني من العذراء مريم.

+ ونصت الإتفاقية أيضاً على أن الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية قد إتحدتا وكونتا كائناً واحداً إلهياً إنسانياً

One divine-human being

+ كما نص الإتفاق على أن الذي يريد ويعمل هو دائماً الأقنوم الواحد للكلمة المتجسد (أي وحدة الفعل والإرادة ليسوع المسيح).

+ وتنص أيضاً الإتفاقية على رفض تعاليم نسطوريوس ورفض النسطورية الخفية التي لثيئودوريت Theodoret أسقف كورش.

+ وأيضاً رفض تعاليم أوطاخي.

+ وأيضاً على رفض التفسير لقرارات المجامع الذي لا يتفق مع تعاليم مجمع أفسس المسكوني (المجمع المسكوني الثالث برئاسة البابا كيرلس عمود الدين ورسائل القديس كيرلس الكبير) وبهذا أوضحت الأتفاقية الفرق بين الشرح الكاثوليكي القديم (الذي تشوبه شبهة النسطورية) لمجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م والشرح الذي يقدمه الروم الأرثوذكس لنفس المجمع والذي يستند أساساً إلى المجمع المسكوني للخلقيدونيين الخامس (مجمع القسطنطينية ٥٥٣م) الذي يعتبر مجمعاً

مسكونياً في مفهوم الروم الأرثوذكس ولكن الأقباط الأرثوذكس لا تعتبره مسكونياً. وهذا المجمع المذكور (٥٥٣) قد أعاد للأذهان تعاليم القديس تعاليم القديس كيرلس مؤكداً على تعليم الإتحاد الأقنومي وأيضاً على تعليم القديس كيرلس بشأن التمايز بالفكر فقط بين الطبيعتين كما أدان المجمع وحرم شخص وتعاليم ثيئودور المبسويستي معلم نسطور وكتابات ثيئودوريت أسقف قورش وإيباس أسقف الرها (أديسا) المعاديه لتعاليم القديس كيرلس، وبهذا فقد أظهر هذا المجمع تمسك الروم الأرثوذكس بتعاليم القديس كيرلس الرافضة للنسطورية.

+ وقد نص الإتفاق الحالي بصريح العبارة على أن الذين تكلموا عن الطبيعتين للمسيح (وهم الروم الأرثوذكس) لا يقصدون أي تمايز بين الطبيعتين إلا في الفكر فقط حسب شرح القديس كيرلس في رسالته إلى أكاكيوس Acacius أسقف ملتين وبعض رسائل أخرى ومعنى ذلك أنهم لا يفرقون بين طبيعتين متمايزتين في الواقع in reality من بعد الإتحاد (أي لا يفرقون بين الطبيعتين في الواقع من بعد الإتحاد). بل يستخدمون الفكر والتأمل لتمييز الإختلاف بين الطبائع التي تكون منها الكلمة المتجسد، وذلك لتأكيد على أن جسد الكلمة لم يكن جسداً من الطبيعة الإلهية أي متخذاً من الجوهر الإلهي، بل إنه مأخوذ من جوهر إنساني بلا خطية وهو التعليم الذي لم يستطع أوطاخي أن يثبت فيه.

+ وقد نص الإتفاق على أنه في ضوء الشروحات اللاهوتيه المقدمة، فقد إتضح أن المعتقد الكريستولوچي في أساسه وجوهره هو واحد للطرفين بالرغم من إختلاف إستخدام بعض التعابير الكريستولوچيه وأنه بناء على ذلك يمكن رفع الحروم بالتبادل وفي آن واحد بين الجانبين ضد جميع المجامع والأباء المنتمين إلى كل جانب وذلك لكي نعترف بتسلسل الخلافة الرسولية في كل من العائلتين.

+ وقد أكد الإتفاق أن الإتحاد بين اللاهوت والناسوت هو إتحاد حقيقي طبيعي إقنومي بلا إنفصال ولا إمتزاج ولا تغيير ولا تشويش ولا إختلاط.

+ ونص الإتفاق أيضاً على أن مجموعة كنائسنا الشقيقة Oriental Orthodox Churches سوف تستمر في إستخدام تعبير الطبيعة الواحدة حسب تعليم القديس كيرلس وأن الروم الأرثوذكس أيضاً يستخدمون هذا التعبير.

وقد قبلت كنيستنا معمودية الروم الأرثوذكس بعد أن تم توقيع الإتفاق الأول سنة ١٩٨٩ وكان ذلك بقرار من المجمع المقدس في جلسة عيد العنصره سنة ١٩٩٠. وقد نص القرار على قبول معمودية الكنائس الأرثوذكسية التي تقبل معموديتنا.

+ أما باقي الأسرار فسوف يتم قبولها حينما ترفع الحروم ويتم إعلان عودة الشركة.

+ وقد بنى قرار المجمع بشأن قبول المعمودية للروم الأروثوذكس على قول معلمنا بولس الرسول "رب واحد. إيمان واحد. معمودية واحدة" (أفسس٤ :٥).

فإذا كان الإيمان واحد أمكن أن تصير المعمودية واحدة بشرط أن يكون الإيمان الذي بنيت عليه هذه المعمودية هو إيمان سليم. وهذا هو ما يردده قداسة البابا شنودة الثالث بإستمرار حينما يسأله البعض عن قبول معمودية الكنائس الأخرى.



الكنيسة الكلدانية "الكنيسة السريانية الشرقية"

هي الكنيسة التي نشأت في الرها (أورفا الحالية في تركيا) في القرن الأول الميلادي وإمتدت إلى منطقة ما بين النهرين وتمركزت حول المدائن ثم إمتدت إلى المناطق الواقعة شرقى دجله وغربى الفرات وعلى ضفاف الخليج العربي.

+ نشأة الكنيسة الكلدانية

لا شك أن كنيسة المشرق الكلدانية تستمد جذورها الأولى من أورشليم التي كانت مهد الكنيسة الأولى ثم من أنطاكيا وتنسب بعض التقاليد تبشير ما بين النهرين إلى العديد من الأشخاص :

١- **بطرس** : إستناداً إلى نص ورد في نهاية رسالته الأولى (١بطـ٥ :١٣) وأسئ فهمه وإلى وجود كنيسة قديمة في الموصل على إسمه (كنيسة شمعون الصفا).

٢- **توما** : ويعتبر عامة رسول المشرق، ولكن هل إجتاز توما فيما بين النهرين في طريقه إلى الهند.

٣- **تداوس** : الذي يبدو أنه إنطلق إلى الرها وشفى ملكها أبجر الخامس أوكاما (الإسود) وبشر سكان عاصمتة وواصل تلميذه "أجي" عمله التبشيري في الرها، ولكنه إستشهد فيها أيضاً.



بعد مجمع خلقيدونيه إنقسمت الكنيسة الكلدانية إلى ثلاثة أقسام :

١- الكلدان الأرثوذكس تابعين لإيمان الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وقد إنضم الغساسنه الساكنون في منطقة بصري الشام إلى المذهب المونوفيزي.

٢- الكلدان الكاثوليك وهؤلاء تابعين لكنيسة روما الذين وافقوا على مجمع خلقيدونيه.

٣- الفئة الثالثة وهم النساطرة، وقد إنضمت العربية (المناذره) المتمركزه حول الحيره إلى المذهب النسطوري وقد تغلغل المذهب النسطوري في الإمبراطورية الفارسية حتى ساد عليها.

الكنيسة الأشورية "النساطرة"

أماكن تواجد النساطرة في الوقت الحاضر : العراق-إيران-الهند-أمريكا الشمالية، إسم البطريرك الحالي للكنيسة الآشورية ذات التقويم الحديث (مار) دنخا ومقره الرئيسي في شيكاغو، ويوجد بطريرك آخر (مار أدا) للكنيسة الأشورية ذات التقويم القديم، وبهذا تكون هناك كنيستين أشوريتين.

الحوار اللاهوتي بين مجلس كنائس الشرق الأوسط والكنيسة الأشورية:

بدأ الحوار اللاهوتي بين مجلس كنائس الشرق الأوسط وبين "الكنيسة الآشورية" التي تتبع التقويم الحديث والتي بطريركها هو (مار) دنخا، وذلك في سنة ١٩٩١ وإستمر حتى سنة ١٩٩٤ وإشتركت الكنيسة القبطية في هذا الحوار وقدمت العديد من البحوث اللاهوتيه

وفي شهر يناير ١٩٩٥ وبناء على دعوة من قداسة البابا شنودة الثالث، بعد إنتخاب قداسته رئيساً لمجلس كنائس الشرق الأوسط، حدث حوار بين الكنيسة القبطية والكنيسة المذكورة بحضور ممثل للكنيسة السريانية الأرثوذكسية وممثل لمجلس كنائس الشرق الأوسط وقد رأس الجانب القبطي الأرثوذكسي قداسة البابا شنوده الثالث وقدم الجانب الآشوري نصاً إيمانياً مقترحاً حول "طبيعة المسيح وتجسد الكلمة"، وتم مراجعة النص وتعديله ليتمشى مع تعاليم القديس كيرلس الكبير، ولا يتعارض مع حرومة الإثنى عشر وطلبت الكنيسة القبطية بكل صراحة أن يتم حذف أسماء "ديودور، وثيئودور" و"نسطوريوس" من قديسي هذه الكنيسة وأن يتم حذف كل هجوم على قديسي كنيستنا، وكذلك حذف كل ما يتعارض في المصادر التعليميه الرسميه لهذه الكنيسة مع هذا النص المقترح مثل رفض مجمع أفسس وقراراته ضد نسطور وتعليمه وقد وعد الجانب الآشوري بأن يعمل على تنفيذ هذه الأمور..وطلب الجانب القبطي الأرثوذكسي أن ينص في إتفاق الحوار على إلغاء كل ما يتعارض مع النص الكريستولچي في ليتورجيات ومصادر تعليم هذه الكنيسة، وإتفق الطرفان أن يتم تشكيل لجنة للحوار لمتابعة تنفيذ هذه الأمور ولإزالة كل الخلافات الكنسية.

ولكن لم يتم أي إتفاق مع هذه الكنيسة ولا عرض الأمر على المجمع المقدس وذلك لأنهم قرروا دخول مجلس كنائس الشرق الأوسط عن طريق العائلة الكاثوليكية، خاصة بعد أن كانوا قد وقعوا في سنة١٩٩٤ إتفاقاً لاهوتياً مع الكاثوليك وقعه بابا روما من جانب والبطريرك الآشوري دنخا من جانب آخر وفوجئنا بأنهم في إجتماع الحوار بين الكنائس ذات التراث السرياني في شهر فبراير سنة١٩٩٦ في فينا بالنمسا قد إعتبروا أن القديس كيرلس قد ظلم نسطور وأن مجمع

أفسس لم يحكم عليه حكماً عادلاً وطالبوا برفع الحرم عن نسطور وثيئودور وديودور آباء النسطوريه مدافعين عن تعاليم هؤلاء الثلاثة الهرطوقية التي تتكلم عن وجود شخصين في المسيح قد إجتمعا معاً بالإتصال الخارجي، وبهذا ظهر خداعهم وعدم صدقهم في النصوص اللاهوتيه، وكذلك في الوعود المسجله عليهم في لقائهم بمصر مع قداسة البابا شنوده الثالث، وأصبح الأمر يستدعي مزيداً من الحذر في التعامل معهم لمراوغتهم وعدم صراحتهم ورغبتهم في تأصيل موقف نسطور والدفاع عنه وإعتباره أرثوذكسياً في تعليمه، وإضاعة كل ما عمله القديس كيرلس الكبير في الدفاع عن الإيمان الأرثوذكسي.

يضاف إلى ذلك أن الكاثوليك قد إشتركوا في برو أورينتا بالنمسا قد هاجموا موقف القديس كيرلس ومجمع أفسس المسكوني بدعوى أن نسطور قد ظُلم من قبل بطريرك الإسكندرية والمجمع المذكور، وبدعوى أن تعاليمه كانت صحيحة حسب مدرسة أنطاكيا، وأنه لا ينبغي إعتبار التعليم السكندري هو التعليم الوحيد الصحيح في مقابل التعليم الأنطاكي، ومن الواضح تاريخياً أن القديس ساويرس الأنطاكي قد علم بنفس تعاليم القديس كيرلس الإسكندري مثله في ذلك مثل جميع أباء كنيسة أنطاكيا المشتركين معنا في الإيمان، أما المدرسة الأنطاكيه المزعومه فالمقصود بها تعاليم ديودور وثيئودور ونسطور التي تعتبر المسيح إنساناً سكن فيه كلمة الله، وإتصل شخص الإله الكلمة بشخص الإنسان يسوع إتصالاً خارجياً يجعل في السماء حالياً أربعة أقانيم بشخصياتهم المتمايزه وليس ثلاثة. وهذا الأمر لا يحتاج إلى تعليق.

وقد حاول الآشوريون والكاثوليك الإدعاء بأن السبب في حكم القديس كيرلس الكبير ضد نسطور بطريرك القسطنطينية ليس سبباً عقائدياً وإنما هو العداء التقليدي بين كرسي الإسكندريه وكرسي القسطنطينية، والغيرة الموجودة في نفس بطريرك الإسكندرية تجاه بطريرك القسطنطينية بعد أن أخذت القسطنطينية مكانة الإسكندرية بعد كرسي روما في الكرامة

وللرد على ذلك نقول

١- أن القديس كيرلس الكبير هو الذي أعاد تكريم القديس يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينية وأضافه إلى مجمع القديسين في صلوات كنيستنا (مثل تحليل الخدام، وصلوات المجمع في القداس الإلهي) وهذا يظهر شعور طيب نحو كرسي القسطنطينية.

٢- وأن القديس كيرلس حينما رأس مجمع أفسس وكان معه تفويض من بابا روما القديس كلستين بالتوقيع نيابة عنه إلى جوار التوقيع عن نفسه، كان بإمكانه أن يعيد الإسكندرية

إلى مرتبة الشرف الثانية بعد روما ، وبعكس ما حدث في المجمع المسكوني الثاني في القسطنطينيه حينما أعطى هذا المجمع المرتبة الثانية ، ولكن القديس كيرلس لم يفعل ذلك لأن الإيمان كان عنده أهم بكثير من ترتيب الكراسي .

٣- وأن القديس كيرلس كان إنساناً وديعاً جداً ، لأنه قبل المصالحة مع يوحنا بطريرك أنطاكيا الذي حكم ضد القديس كيرلس بالحرم في أفسس بعد إنتهاء المجمع المسكوني هناك ، وتسبب في وضعه في السجن بأمر الإمبراطور ، ولكن القديس كيرلس سعياً لوحدة الكنيسة قد قبل إعادة الشركة معه حينما وافق يوحنا الأنطاكي على قرارات مجمع أفسس وأهمها الإعتراف بوالدة الإله ، وحرم نسطور ونظراً لهرطقته (أنظر خطاب عودة الوحدة وهو رقم ٣٩ من رسائل القديس كيرلس الكبير) ، وإستمر القديس كيرلس يدافع عن يوحنا الأنطاكي في باقي رسائله التي كتبها بعد ذلك إلى كثير من الأساقفة الأرثوذكس الذين حكموا ضد نسطور موضحاً صحة الإيمان الذي إعترف به بطريرك أنطاكيا .

وقد قام المجمع المقدس (للكنيسة القبطية الأرثوذكسية) كمقرر للجنة العلاقات الكنسيه للمجمع المقدس لكنيستنا ، بتقديم تقرير عن الحوار السرياني في فينا إلى المجمع المقدس في جلسة بتاريخ ١ / ٦ / ١٩٩٦ . ورأى المجمع المقدس أن الآشورين هم نساطره ويلزمهم أن يصححوا عقائدهم ويعترفوا بعقيدة وقرارات المجمع المسكوني الثالث في أفسس (٤٣١م) .

وتم نشر هذا القرار في كتاب "قرارات المجمع" .



الكنيسة المارونيه

يرى كثير من المؤرخين أن الموارنه يمتد جذورهم التاريخيه من الكنعانين والأراميين الذين آمنوا بالمسيحيه منذ الأجيال الأولى للمسيحيه.

ويرتبط إسم الموارنه بإسم مار مارون الذي عاش في سوريا في القرن الرابع وقد إختار حياة الرهبنه وإتخذ لنفسه مقراً في بقعة منعزلة على ضفاف نهر العاصي إلى الشرق من حماه وشيرز، ويقال أنه قد إلتف حوله ثمنمائة من الرهبان تحت قيادته وأنهم كانوا يجولون مبشرين بالإنجيل في المناطق المحيطة.

يرى البعض أن المارونيه منذ بدايتها لم تكن كاثوليكية الأصل (أي لم تكن تتبع أصحاب عقيدة الطبيعتين) وأن الحقائق التاريخيه تشير إلى أصولها الشرقية ولم يحدث لها إنضمام إلى المعسكر الغربي إلا أيام الحروب الصليبيه، بل إن أكثر من كاتب من الكاثوليك يؤكد أن الموارنه لم يصبحوا ضمن رعايا بابا روما إلا في العصور الوسطى فقط.

وأنها إنبثقت من الكرسي الأنطاكي بل كان يلقب بطريرك الموارنه ببطريك أنطاكيا وسائر المشرق وأنها لم تنضم للكاثوليكيه إلا في عام ٦٢٨م حينما نجح الإمبراطور البيزنطي هرقل في إكتسابهم إلى العقيده الكاثوليكيه.

يرى البعض الآخر أن الكنيسة المارونيه منذ نشأتها كانت تميل إلى الإيمان بالطبيعتين وأن الذي أهتم ببناء دير مار مارون هو الإمبراطور البيزنطي ماركيانوس كما أن ثيئودوريطس أسقف قورش المناهض لكنيسة الإسكندرية قد لجأ إلى الرهبان والنساك تلامذة مارمارون لمناصرته، فسعى بعد رواج أفكاره ومساندة البابا لاون له في بناء هذا الدير لهم بالقرب من أديرة أفا مينا، وقد تبوا هذا الدير المركز الأول لأديرة سوريا وأصبح قلعة من قلاع العقيدة الكاثوليكية.

يذكر المؤرخ العربي المسعودي أن دير مارمارون والقلالي المحيطه به قد دمرت أثناء الفتح العربي لسوريا قبل منتصف القرن العاشر، هكذا لم يبق من الموارنه في سوريا إلا أفراد قلائل أما الجماعه كلها فقد نزحت إلى أماكن متفرقه ومنها لبنان، ويؤكد المؤرخون أن أول كنيسة في جبال لبنان الشماليه كان عام٧٤٩م ولم تأت نهاية القرن الثامن حتى كان الموارنه قد إستقروا في موطنهم الجديد في لبنان

ففي ظلال الآرز وعلى سفوح الجبل الأشم كان للموارنه تاريخ جديد حيث يقول رستلهوير في كتابه "تقاليد فرنسا في الشرق" :-

"ما أن إعتصم الموارنه في جبالهم حتى الفوا أمه على نصيب كبير من الإستقلال فقد تمكنوا في حصون جبالهم العصيه من صد الزحف العربي حتى أصبح لبنان قلعة المسيحيه في الشرق وقد نظموا أنفسهم تنظيماً قوياً في شبه عزله بإدارة إكليروسهم وكبار ملاكهم ولم تكن طبيعة البلاد الجبلية ما يسمح بتأسيس المدن فقامت

القـرى الكـبـيـره وكل منهـا ملك لأحـد الملاك وكل قـرية وكـل منطقـة كـانـت لهـا حـيـاتهـا الخاصـة التي تتآزر مع غيرها في وحدة تـتمركـز حـول البطريـرك. ومـا أقـوى هذه الرابطه إبان (الملمات وفي وجه العدو المشترك).

وقال آخر :-

"أن الموارنه قـد إنتـشـروا في لبنـان وتغلغلوا فـيـه لكن عـزيمتـهـم إسـتطاعـت أن تذلل الـهـضـاب والصخور وتحولها إلى جنات وبساتين معلقة. فقد كانت لبنان هي المركز الأصيل للموارنه لكن هذا لا يمنع من وجود جاليات مارونيه تمركـزت في البلـدان المحيطه. وإننـا لنجـد أحـد الكتاب السـائحين في القرن الحادي عشر يدعى يؤنـس ورذبرج يحدثنا عن مجتمع ماروني في أورشليم وفي جـزيرة قـبـرص إسـتـقـر المقـام بجماعة أخرى منذ القرن التاسـع وصار لهم دير كـبـيـر هناك في النصف الأول من القـرن الثـاني عشر، كمـا أنهم تغلغلوا في العراق وبلاد فارس حيث قامت لهم قائمة عمل وتجارة في كثير من بلدان المشرق العربي.



نشأة البطريركية المارونية

بعد الفتح الإسلامي كان الموارنه تابعين للبطريرك الملكي الجالس على الكرسي الأنطاكي ولفظة ملكي هنا تعني نسبة البطاركه الأنطاكيين إلى ملك الروم في القسطنطينيه غير أن العلاقة بينهم وبين هذا البطريرك لم تكن دائماً وثيقة وحسنة، بسبب الفوارق الإجتماعيه العميقه من جهة واللغة اليونانية التي هي لغة أهل الحكم من جهة أخرى.

ولما أضطر الروم-أثر الفتح الإسلامي ٦٣٤ إلى الخروج من بلاد الشام ولم يعودوا قادرين على التحكم بمصيرهم والإهتمام بأمور دينهم خرج البطاركه الملكيون أيضاً من أنطاكيا ولم يستطيعوا البقاء فيها بسبب الحروب والمنازعات، فلجأ بعضهم إلى القسطنطينية وإستقروا فيها نهائياً ولم يبق لهم من رئاسة الكنيسة الأنطاكيه سوى الإسم فقط. فأقاموا هكذا في أمكنه نائيه وبعيدة عن كرسيهم الأصيل وعن أبناء كنيستهم ورعاياهم الذين مكثوا في أنطاكيا ومناطق سوريا المترامية الأطراف، وبسبب التعسف الديني شغر الكرسي الأنطاكي من بطريرك شرعي بعد وفاة البطريرك الأصيل أنستازيوس في سبتمبر ٦٠٩م ولم ينتخب بعده أي بطريرك آخر بطريقة شرعية وقانونية، بل كان الملوك البيزنطيون يعينون بعض الأحيان بطاركه إسميين فقط لأنطاكيا وكان هؤلاء يقيمون في القسطنطينية دون أن تطأ أقدامهم أرض البطريركية الأنطاكيه وتعاقب على الكرسي الأنطاكي بطريقة غير شرعية-في الفترة التي سبقت نشأة البطريركية المارونية هؤلاء البطاركه.

١- مقدونيوس من ٦٤٠-٦٦٥م

أقام في القسطنطينية وحرمه البابا مارتينوس الأول لأنه حمل لقب بطريرك أنطاكيا دون أن يكون بطريركياً شرعياً، ولم يتمكن بسبب الحروب المتواصله بين العرب والبيزنطين من الدخول إلى أنطاكيا، فمات قبل أن تسلم زمام سلطتها الروحية.

٢- مقاريوس من ٦٦٥-٦٨٠م

أقام في القسطنطينية أيضاً وحرمه المجمع السادس المنعقد في القسطنطينية ٦٨٠ لتمسكه بعقيدة المشيئة الواحدة، فلم يتمكن هو الآخر من الدخول إلى كرسي أنطاكيا، فأقاله المجمع وإنتخب مكانه بطريركياً آخر يدعى تاوفانوس.

٣- تاوفانوس من ٦٨٠-٦٨٥م

هذا أيضاً بالرغم من شرعية إنتخابه لم يتمكن من دخول البطريركية الأنطاكية ومن تسلم زمام أمورها وسلطتها الروحيه فظل في القسطنطينية حتى وفاته في أواخر ٦٨٥م.

كان من الطبيعي بعد شغور الكرسي الأنطاكي من بطاركة شرعيين يقيمون بين أبناء كنيستهم أن يؤدي هذا الوضع الشاذ إلى إنتخاب بطريرك شرعي يقيم في نطاق البطريركية الأنطاكيه ويسهر على مصالح المؤمنين فيها وهذا ما حمل الإكليروس الماروني والمؤمنين الموارنه المنتشرين حول دير مار مارون على ضفاف العاصي والموجودين في مناطق أخرى من سوريا ومعهم القسم الأكبر من المسيحيين الخلقيدونين على رفض الأمر الواقع بتعين خلف للبطريرك تاوفانوس من قبل الملوك البيزنطين فإجتمعوا في أواخر ٦٨٥م وأوائل ٦٨٦م، وإنتخبوا رئيس كهنتهم يوحنا مارون السرومي بطريركياً شرعياً على كرسي أنطاكيا.

+ الموارنه في عهد الصليبين والإنضمام إلى كرسي روما

لما أحكم الصليبيون سيطرتهم على بلاد الشام تعززت العلاقات بينهم وبين الموارنه من جهة وبين بطاركة هؤلاء وأساقفتهم وروما من جهة ثانية فتوطدت العلاقات مع روما ويخبرنا مؤرخ الصليبين رئيس أساقفة صور أنه في عام١١٨٢م ذهب أربعين ألفاً من الموارنه بصورة جماعية إلى البطريرك اللاتيني عموري في أنطاكيا معلنين ولاءهم للجالس على عرش البابويه وطالبين الإنضمام إلى كنيسة روما.

ويؤكد ذلك الإتصال أيضاً جبرائيل بن القلاعي الذي كتب عام١٤٩٤ أن بطاركة لبنان كان بينهم وبين بابوات روما أكثر من خمسة عشر إتصالاً. بل إن بطريرك الموارنه أرميا العشميطي قد ذهب بالفعل إلى روما ١٢١٥م وفي رجوعه أرسل البابا أنوسنت الثالث معه، مندوباً رسولياً ليتمكن من معرفة مدى تمسك الموارنه بالعقيدة الرومانيه ثم جاء المرسلون الفرنسيسكان والدومينيكان إلى لبنان ومن بعدهم اليسوعيين بينما قامت أكثر من جماعة من شباب الموارنه للدراسة في الفاتيكان كما كرس بابا روما لهم بعد ذلك جامعه بإسم الجامعه المارونيه.

الموارنه والدروز

إن قصة لبنان في العصر الحديث هي قصة الموارنه والدروز، فقد إختار الموارنه المناطق الجبليه في شمال لبنان، وإختار الدروز المرتفعات الجنوبيه في منطقة حوران كما أن العنصرين كانا يختلطان في أكثر من مكان. ويرجع أصل الدروز إلى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (حتى ١٠٢١) حيث إدعى محمد الدرازي وهو أحد تلامذته أنه تجسد للألوهيه ومع أن الدرازي قتل عام١٠١٩م إلا أن الطائفة قد إزدهرت وإنتشرت في عهد حمزه الزوزاني. ويؤمن الدروز بأن الحاكم بأمر الله لم يقتل وأنه إنتقل إلى السماء وسوف يأتي اليوم الذي يأتي فيه ليحكم العالم كما يؤمنون

بعقيدة تناسخ الأرواح.

ومن الأسر الدرزيه التي حكمت لبنان بشير الشهابي (١٧٨٨-١٨٤٠م) الذي حافظ على كيان الأمه وقد تحول من العقيدة الدرزيه إلى المسيحيه المارونيه وقد قيل عنه أنه "كان مسيحياً معمودية، مسلماً زواجاً، درزيا سياسة ومداهنة أكثر من كونه إقتناعاً"، فكان مستنيراً متحرر التفكير. في سياسته، وقد إرتقت الكنيسة المارونيه في عصره ولم يلق الدروز أدنى مضايقة، وساد السلام والوئام بين الموارنه والدروز، ولقد نالت الكنيسة المارونيه الكثير من المزايا في فترة حكمه وإرتقت المدرسة المارونيه إلى كليه جامعه ومن خريجها يوسف الدبس ١٨٣٣-١٩٠٧م الذي أخذ مركز رئيس أساقفة بيروت، وكان أحد كبار مؤرخي سوريا وأسس مدرسة الحكماء عام١٨٧٤م على غرار الجامعات الأوربية.

بعد موت الأمير الشهابي، ترك فراغاً سياسياً وأفسح المجال للوالي التركي لبث الفتنه بين الموارنه والدروز، وإشعال نار الإضطرابات الطائفيه لتقوية مركزه، وهكذا بدأ عهد الفوضى بين الموارنه والدروز.

أمر الوالي بجمع السلاح من كل لبناني، ولكن الذي حدث أن السلاح جمع من الموارنه فقط بينما تغاضت السلطة عن جمعه من الدروز، هذه المحاباه كانت سبباً في إنماء بذور الشقاق بين الطائفتين

وكانت بداية الحرب بينهما في دير القمر وهو مسقط رأس كميل شمعون الرئيس الأسبق فقد هاجمها الدروز عام١٨٤١م، وأشعلوا فيها النيران.

أدى ذلك بالأتراك إلى تقسيم البلاد إلى قسمين قسم شمالي ومعظم سكانه من المسيحيين ويشرف عليه حاكم مسيحي، وقسم جنوبي ومعظم سكانه من الدروز ويشرف عليه حاكم درزي، ولكن هذا التقسيم لم يكن عادلاً ففي قلب القسم الجنوبي كان هناك ما يزيد على سبعة عشر ألفاً من الموارنه كلهم تحت رحمة الدروز.

+ مذبحة الستين

في عام ١٨٦٠م بلغت الإضطرابات إلى ذرواتها حيث إستمر قتل المسيحيين أربعة أشهر كاملة من إبريل إلى يوليو ويقدر عدد الذين لقوا حتفهم إثنى عشر ألفاً من الموارنه ولم تسلم الكنائس ولا الأديره من هجوم الدروز وذبح كل من يلجأ إليها. كما إمتدت الثورة إلى دمشق حيث هوجم الحي المسيحي ولقى إحدى عشر ألفاً من المسيحيين حتفهم.

+ تدخل فرنسا

إستيقظ ضمير الغرب لما يحدث في لبنان وسوريا، وقد أخذت فرنسا دور القياده ودعت القوى العاليه للتدخل، فإجتمع ممثلوا القوى

الكبرى في العاصمه التركيه لوضع نظام ثابت للحكم في لبنان، فأقروا أن يكون هناك حاكم مسيحي يعينه الباب العالي بموافقة الشعب لمدة خمس سنوات يعاد إنتخابه بعدها أو تسقط رئاسته ويعاونه إثنى عشر يمثلون مختلف الهيئات والأديان، خمسة منهم من المسيحيين وإستمر هذا النظام حتى الحرب العالميه الأولى.

إستقلال لبنان

في ٢٩ أيلول (سبتمبر) سنة١٩١٨ إنتهى عصر الأتراك في لبنان بعد أن حكموه مع معظم بلدان الشرق الأدنى إربعمائة عام من(١٥١٦-١٩١٨) وأصبحت لبنان بعد ذلك تحت وصاية فرنسا.

في يوم الثلاثاء في ١٥ تموز (يوليو)١٩١٩ سافر البطريرك إلياس الحويك على رأس وفد لبناني للمطالبة بإنهاء الوصايا على بلاده وقد سافروا على ظهر الباخرة كسّار إلى روما ومنها إلى باريس بصحبة المطارنه أغناطيوس مبارك وبطرس الفغالي وشكرالله خوري ويوسف الخازن والخوري إسطفان الدويهي وشقيقه لاون بك الحويك وإنضم إليهم في باريس المطران كيرلس مغبغب مطران زحله للروم الكاثوليك الذي إنتخب فيما بعد بطريركياً والكاهنان تودوسيوس معلوف وقبريانس شهاب معاونا المطران مغبغب.

وصل البطريرك إلى روما في ٢٠ تموز(يوليو) وهناك قضى مدة شهر راح يمهد فيها لنجاح زيارته إلى فرنسا، وفي ٢١آب(أغسطس) سافر إلى باريس حيث قوبل بأجمل مظاهر الترحاب والإحلال، وبعد أن إستقبله السيد بوانكره رئيس الجمهوريه الفرنسيه في قصر الأليزيه في ٢٨آب(أغسطس)١٩١٩، والسيد كليمنصو رئيس الوزراء. وبعد أن إجتمع مراراً بأقطاب السياسيين الفرنسيين وتبادل الزيارات مع ممثلي الحلفاء في باريس، وبعد أن قدم لهم السبب الذي من أجله جاء إلى باريس، تقدم البطريرك في ٢٧تشرين الأول(أكتوبر) إلى مؤتمر الصلح بمذكره إضافيه ضمت مطالب اللبنانين في ١٥صفحة أثبت فيها أهلية لبنان للحكم الذاتي والإستقلال التام مؤيداً حقه في الحياه الحره المطلقه من القيود السياسيه بالحجج والبينات.

بعد هذه المراجعات والإتصالات قدم رئيس وزراء فرنسا السيد كليمنصو إلى البطريرك الحويك عريضه يعترف فيها بحقوق لبنان وصواب مطالبه، ويعاهده بإسم الحكومة الفرنسية على العمل لصيانة هذه الحقوق وتحقيق تلك المطالب ومما جاء في هذه العريضة.

"إن رغبة اللبنانيين في المحافظه على حكومة ذاتيه ونظام وطني مستقل تتفق تمام الإتفاق مع التقاليد الحره الفرنسيه، وليكن اللبنانيون على ثقة من أنهم بمعاضدة فرنسا ومساعدتها سيحافظون على تقاليدهم ويوسعون نطاق

نظامـاتهـم السـيـاسـيـه والإداريه ويعـمـلون بأنفسـهـم لإسـتـثـمـار كل منافع بلادهم وذلك بالإسـتقـلال عن كل جماعة خارجه عن نطاق وطنهم.

بعـد مداولات ومـسـاومـات حـصل لبنان على إسـتـقـلاله وأصـبح من مبـادئها أن يكون رئيس البـلاد مـارونيـا ورئيس الوزراء مـسـلمـاً سنيـاً ورئيس البرلمان شيعيا أما وزير الدفاع فيكون من الدروز.

الموارنه في العالم

عـدد الموارنه المقـيـمين في لبنان يتـجـاوز المليـون والمائتين ألف وهـم مـــوزعـــون علـى تـسع إيبارشيات مع توالي الأيام والسنين وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى وحدوث المجاعات هاجر كـثـيـر من الموارنه وتغـربوا عن وطنـهـم الأم إلى بلدان العـالم وقـارات الأرض، هاجروا إلى مصـر ومن ثـم إلى أوربا وإلى الأمـريكتين ومنهـا إلى كندا وأفريقيا وإستراليا.

لما كـثـر عـدد أبناء المارونيـه في دنيـا الإغـتـراب حـتى كـاد يفـوق عـشـرة مـلايين، لجـأ الكرسي البـابوي في الثـلاثين سنة الماضـيـة إلى إنشـاء أربع إيبارشيـات في بلدان الإغتراب وتعيين أسـاقفة موارنة لها.

الموارنه في مصر

في ظل المرحلة العـثـمـانيـه أقـام بعض التـجـار الموارنه إقـامـة دائمـة في مـصـر، ويؤكـد المؤرخ وادينجـتـون كـاتب تاريخ الأراضي المقدسـه، إن الكرسي الرسـولي طلب في عـام١٦٣٩م من الأباء الفـرنـيـسـكان المرسلين بالقطر المصـري أن يتـخـذوا لـهـم كـاهنين من الكـهـنه الموارنه القـاطنين بمصـر كـمـسـتـشـارين لهم وإبتـداء من عـام١٧٤٥م قـدم الرهـبـان الحلبـيـون الموارنه إلى مصـر وتنقلوا مع أبناء الجاليـه المارونيه إلى مصر وتنقلوا مع أبناء الجاليـه المارونيـه من دمياط إلى الزقـازيق فـالقـاهرة، ومن الإسكـندرية إلى المنصـوره، حـتـى وصـلوا إلى الخـرطوم في السـودان، وفي عـام١٩٠٦م أقـيـمت نيـابة بطريركـيـة للمـوارنه بمصـر، وفي عـام١٩٤٦م وافق الفـاتيكان على إنشـاء مطرانيـه مـارونيـه بالقـاهرة، نصـب لها نيـافة المطران بطرس ديب مع إمتداد صـلاحياته لمصـر والسـودان. والمسئول الحـالي هو المطران يوسف ضـرغام، ويبلغ عـدد الموارنه في مصر حـالياً بحسب تقدير كنيـستهم حوالي ٥ آلاف نسمة.

الكنيسة اللاتينيه "البطريركيه اللاتينيه الأورشليميه"

نشأة كنيسة أورشليم



هي الكنيسة المذكوره في سفر أعمال الرسل وتكونت من الرسل أنفسهم ومن كان معهم من المؤمنين، فبعد صعود السيد المسيح يقول سفر الأعمال (حينئذ رجعوا إلى أورشليم من الجبل الذي يدعى جبل الزيتون الذي هو بالقرب أورشليم على سفر سبت، ولما دخلوا صعدوا إلى العليه التي كانوا يقيمون فيها بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس وفيلبس وبرثلماوس ومتى ويعقوب بي حلفى وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب، هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع أخوته) (أع١ :١٢-١٤).

وبعد العنصره أخذ يتكاثر عدد المؤمنين ببشارة الخلاص، وكان هؤلاء المؤمنون الأولون من اليهود الذين آمنوا بيسوع المسيح يجمعون بين تمسكهم بشريعة موسى وإيمانهم بيسوع المسيح. بعدما دمر الرومان أسوار القدس والهيكل اليهودي سنة ٧٠م بدأت تتكون الكنيسة حيث أطلق على اليهود المتنصرين بإسم النصارى نسبة إلى يسوع الناصرى وكان أول أسقف للقدس يحمل إسماً لاتينياً وهو مرقس وخلفه على الكرسي الأورشليمي ١٢ أسقفاً يحملون إسماً لاتينياً مثله ومن بين المتنصرين من الرومان هو الفيلسوف والقديس الشهيد يوستينوس.

وقد مرت هذه الكنيسة بفترة إضطهاد عنيفة من قبل السلطات الرومانية، ودامت الإضطهادات حتى عهد الإمبراطور قسطنطين الذي تنصر في عام٣١٣م والذي جعل من الديانة المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية.

ونعمت كنيسة القدس بالسلام منذ القرن الرابع، وشيدت في هذه الفترة والدة الإمبراطور قسطنطين وهى القديسه هيلانه عدداً من الكنائس، أشهرها كنيسة القيامة وكنيسة لهد. أما لغة الشعب الغالبة فكانت الآراميه وهى اللغة التي نطق بها السيد المسيح وبجانبها اللغة اليونانية وهي لغة الثقافة والحضارة وأما الإدارة الرومانية فقد إستعملت لغتها اللاتينيه في الشئون الإداريه.

تابعت الكنيسة نموها في عهد الخلافة الأموية ثم العباسية وكانت الكنيسة المحلية قد إنقسمت في القرنين الرابع والخامس، وظلت الشركة الكنسيه قائمه بين كنيستي القسطنطينية وروما

حتى القرن الحادي عشر Filioque حيث وقع الإنشقاق الكبير بين هاتين الكنيستين.

وفي القرن نفسه شهدت فلسطين أيضاً إنقلاباً سياسياً بتولي الفاطميين الحكم في مصر وقد إمتدت ولايتهم على فلسطين أيضاً، وفي هذا القرن وقعت الحروب الصليبيه رداً على هدم كنيسة القيامة على يد الخليفة الفاطمي الحاكم.

فتح الصليبيون القدس عام١٠٩٩ وكان البطريرك سمعان قد غادرها إلى قبرص ورافقه كثير من أفراد الإكليروس، ولما وجد الصليبيون الكرسي الأورشليمي شاغراً عينوا عليه بطريركياً منهم وأعادوا التنظيم الكنسي، فأقاموا رؤساء الأساقفه والأساقفه ومجلساً بطريركياً.

ولما إحتل صلاح الدين الأيوبي القدس عام١١٨٧، إنتقل البطاركه اللاتين إلى عكا وإستقروا فيها حتى عام١٢٩١، وهى السنه التي فتح فيها المماليك هذه المدينة، ثم أقام البطاركه اللاتين بعد ذلك في الغرب حتى عام١٨٤٨م حيث عادوا إلى المدينة المقدسة بقرار من البابا بيوس التاسع (١٨٤٦-١٨٧٨).

كنيسة اللاتين في مصر

في ١٨ مايو١٨٣٩م أنشأ البابا غريغوريوس السادس عشر نيابة رسولية للاتين بمصر والجزيرة العربية، وظل النواب الرسوليين من ١٨٣٩إلى١٩٢١م يقومون بمهمة النائب الرسولي والقاصد الرسولي في آن واحد لمصر والجزيرة العربية، إلا أنه منذ سنة١٩٢١ عين لكل من المهمتين شخصية مختلفة، وإستقلت الإدارة بمصر وحدها دون الجزيرة العربية بمهام النيابة الرسولية وكان مقرها الإسكندرية، وفي ٢٩إبريل١٩٧٨م عين البابا بولس السادس المطران الحالي ايجيديو سمبييري من مواليد الأسكندرية نائباً رسولياً للمسيحيين اللاتين في القطر المصري.



الحوار بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنائس الكاثوليكيه



بدأ هذا الحوار بصورة غير رسمية في سبتمبر سنة ١٩٧١م، وقد مثل الكنيسة القبطية في هذا الحوار قداسة البابا شنوده الثالث وقت أن كان أسقفاً للتعليم (فترة خلو الكرسي البطريركي) وقد وضع قداسته في ذلك اللقاء صيغة الإتفاق حول طبيعة السيد المسيح قبلها لاهوتي عائلة الكنائس المشتركة معنا في الإيمان ولاهوتيو الكنيسة الكاثوليكيه وفيما يلي نورد تلك الصيغه.

نص الإتفاق الكريستولوجي

﴿ "نؤمن كلنا أن ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الكلمة (اللوغوس) المتجسد هو كامل في لاهوته وكامل في ناسوته. وأنه جعل ناسوته واحداً مع لاهوته بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير ولا تشويش (Confusion) وأن لاهوته لم ينفصل عن ناسوته حتى إلى لحظة أو طرفة عين (لحظة واحدة ولا طرف عين) وفي نفس الوقت نحرم كلا من تعاليم نسطور وأوطاخي" ﴾.

وقد تم قبول هذا النص على المستوى الرسمي أيضاً في فبراير ١٩٨٨، حينما وقع قداسة البابا شنوده الثالث وممثلو بابا روما ومعهم بطريرك الأقباط الكاثوليك وعدد من الأساقفه واللاهوتين على هذا النص وأرسل بابا روما رساله إلى البابا شنوده تفيد سعادته بالتوصل إلى إتفاق يناسب التعبيرات الشائعه القبطيه.

باقي نقاط الحوار

كان المجمع المقدس لكنيستنا برئاسة البابا شنوده الثالث في جلسة بتاريخ ٢١ / ٦ / ١٩٨٦ قد قرر أن يلزم قبل رفع الحروم بين الكنيستين أن يتم التوصل إلى حل للخلافات العقائديه مع الكنيسه الكاثوليكيه وفي مقدمتها :-

١- طبيعة السيد المسيح.

٢- إنبثاق الروح القدس (أضاف الكاثوليك "والإبن" إلى قانون الإيمان إبتداء من عام ١٠٥٤م).

٣- المطهر.

٤- الحبل بلا دنس (في ولادة العذراء مريم).

٥- الغفرانات وزوائد فضائل القديسين.

٦- الزواج بغير المؤمنين (الكنيسة الكاثوليكيه تجريه داخل الكنيسة وتباركه وتحالله).

٧- الوجود الكاثوليكي في مصر.

وأرسل المجمع المقدس خطاباً رسمياً بذلك إلى الفاتيكان بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة١٩٨٦ متضمناً النص المقترح للإتفاق على طبيعة السيد المسيح. ووافق الفاتيكان على إجراء الحوار على هذا الأساس وتم توقيع الإتفاق الخاص بنقطة الإختلاف الأولى كما أوردنا سابقاً.

وفي جلسة المجمع المقدس بتاريخ ٢٨ / ٥ / ١٩٨٨ برئاسة قداسة البابا شنوده الثالث وبعد أن أطلع المجمع المقدس على قرارات المجمع الفاتيكاني الثاني بشأن خلاص غير المؤمنين، قرر المجمع المقدس إضافة هذه النقطة الأساسية إلى نقاط الحوار السبعة الأخرى التي يلزم الوصول إلى حل للخلاف بشأنها قبل إجراء رفع الحروم مع الكنيسة الكاثوليكية. وأرسل المجمع المقدس خطاباً رسمياً بذلك بتاريخ٢٦ / ٤ / ١٩٩٠ وأرسل الفاتيكان رده بالموافقه على إدراج هذه المسأله ضمن نقاط الحوار الأساسيه.

وسوف يلزم أيضاً الإتفاق في خلافات عقائديه رئيسيه أخرى مثل :-

١- تبرئة اليهود من دم المسيح سنة١٩٦٥ .

٢- رئاسة بطرس الرسول.

٣- عصمة البابا.

٤- رئاسة بابا روما للكنائس المسيحيه في العالم كله.

ويضاف إلى ذلك خلافات أخرى وهي :-

١- إلغاء الكاثوليك لغالبية الأصوام.

٢- عدم مناولة الأطفال وإجراء طقس المناوله الأولى من سن ٨سنوات.

٣- تأجيل مسح الأطفال بالميرون إلى سن ٨سنوات.

٤- عدم التغطيس في المعموديه والإكتفاء بسكب طبق صغير على رأس الطفل.

٥- عدم مناولة الخبز بل الفطير وعدم مناولة الدم للشعب.

٦- عدم السماح بزواج الكهنه عند الكاثوليك اللاتين.

٧- السماح للعلمانيين رجالاً ونساء بدخول الهيكل وقراءة الأسفار المقدسة أثناء القداس.

٨- دخول الهيكل بالحذاء.

٩- السماح للراهبات بمناولة الجسد للمرضى في المستشفيات.

١٠- السماح للشمامسه بحمل الجسد لمناولة درجات الكهنوت المتعدده.

١١- عدم السماح بالطلاق في حالة علة الزنا، الأمر الذي ينتج عنه إنتشار الزواج المدني في الغرب هروباً من زيجات يصعب الإفلات منها في حالة الخيانة الزوجية.

١٢- عدم الإتجاه للشرق في الصلاه.

١٣- إقامة أكثر من قداس على نفس المذبح في يوم واحد.

١٤- الكاهن يصلي ويتناول في أكثر من قداس

في اليوم الواحد.

١٥- عدم الإحتراس تسع ساعات قبل التناول والإكتفاء بساعتين بالنسبة للأكل ونصف ساعة بالنسبة للشرب.

١٦- قبول قيام أي شخص بالعماد حتى لو كان هذا الشخص غير مسيحي.

١٧- مناولة غير المؤمنين (يمارسها الأساقفه الكاثوليك بدون قرار واضح رسمي من الفاتيكان).

وقد بدأ الحوار في نقطتين هما إنبثاق الروح القدس، والمطهر، بحضور قداسة البابا شنوده الثالث نفسه وبعد تقديم أوراق وبحوث قويه ومقنعه من جانب الكنيسة القبطيه لم تتمكن من الإتفاق على شئ يجعل إن هناك إمكانية توقيع إتفاق مثل الإتفاق الخاص بطبيعة المسيح.





الباب الخامس

الخلافات بين الكنيسة الارثوذكسية والبروتستانية

١- إنبثاق الروح القدس.

٢- التقليد والتسليم الرسولي.

٣- خلافات حول أسرار الكنيسة.

٤- الإيمان والأعمال ودورهما في الخلاص.

٥- شفاعة القديسين.

٦- الأيقونات.

٧- الرهبنه.

٨- الحكم الألفي.

٩- مواهب الروح القدس.

١٠- عقيدة الإختيار "التعيين السابق".

وهذه الخلافات سنتعرض لها بالتفصيل عند عرضنا للطوائف البروتستانيه كما توجد خلافات أخرى هي :-

١- الأسفار المحذوفه.

٢- الصلاة على الموتى.

٣- خلافات طقسية مثل الإتجاه نحو الشرق أثناء الصلاة وإستخدام البخور والشموع في الكنيسة.

٤- إكرام السيدة العذراء ودوام بتوليتها.

٥- خلافات حول الأصوام.

وهذه الخلافات الأخيره سننقاشها الأن :

١- الأسفار القانونية الثانية (الأسفار المحذوفة)

وهي على الترتيب : طوبيا، يهوديت- تتممة أستير، الحكمة (حكمة سليمان)، حكمة يشوع إبن سيراخ، باروخ - تتممة سفر دانيال، المكابين الأول والثاني.

وهذه الأسفار غير موجودة أو محذوفة من الطبعات البروتستانتيه للكتاب المقدس.

كما يطلق عليها البروتستانت بالأبوكريفا ومعناها المخفية ويسميها البعض المزيفه لكن هذه الأسفار تعتبرها الكنيستان الأرثوذكسيه والكاثوليكيه بالأسفار القانونية الثانيه لذا يمكن أن نقسم العهد القديم إلى قسمين :

القسم الأول ويسمى بالكتب القانونيه الأولى.

القسم الثاني يسمى بالكتب القانونيه الثانيه.

والكتب الأولى جمعها عزرا الكاهن، وكما جاء في سفر المكابين الثاني (٢ : ١٠) نعلم أن نحميا أنشأ مكتبة جمع فيها أخبار الملوك والأنبياء وكتابات داود ورسائل الملوك، ولم يذكر عزرا ولا نحميا المجموعة الثانية (الكتب القانونية الثانية) ضمن المجموعة الأولى، والسبب في ذلك أن هذه الكتب لم تظهر إلا بعد موت عزرا الكاهن الذي جمع المجموعه الأولى.

ولأن هذه الكتب المشار إليها قد جمعت بعد موت عزرا فقد إعتبرتها الكنيسة المسيحية الأولى كتباً قانونية ثانيه، وإعترفت الكنائس المسيحية التقليدية بقانونيتها على مر العصور.

إثبات قانونية الأسفار القانونية الثانية

١- قرر جمع هيبو Hippo المنعقد سنة٣٩٣م قانونيتها ضمن الأسفار الأخرى وكان القديس أغسطينوس حاضراً هذا المجمع وكذلك قرر مجمع قرطاجه سنة٣٩٧م قانونيتها.

٢- إن أباء الجيل الثاني والثالث مثل إكليمندس الأسكندري وأوريجانوس وديوناسيوس الأسكندري وكبريانوس ثم أباء الجيل الرابع مثل باسيليوس وغريغوريوس النيزينزي ويوحنا ذهبي الفم جميعهم إستشهدوا في كتبهم التي ألفوها بآيات من الكتب القانونية الأولى والقانونية الثانية.

٣- وردت هذه الكتب ضمن الكتب القانونية في قوانين الرسل وأثبتها الصفي بن العسال في كتابه "مجموع القوانين" الباب الثاني.

٤- قبلت الكنائس التقليديه (الكنسيه المصرية-الكنيسة البيزنطية، الكنيسة الرومانية، وبقية الكنائس التقليديه) هذه الكتب ضمن الكتب الأولى.

فالكنيسة الكاثوليكية قررت قانونية هذه الكتب في مجمع ترنت Trente عام١٥٤٦م وقد أعلن هذا المجمع أن كل من لا يقبل الكتب المشار إليها ولا يعترف بقانونيتها فليكن محروماً والكنيسة اليونانية تعتبرها

قانونية، إذ أنه لما تباحث البروتستانت مع الكنيسة اليونانية بشأن هذه الأسفار، عقد البطريرك دوسيثاوس بطريرك أورشليم مجمعاً سنة١٦٨٢م وأصدر قراراً جاء فيه "إننا نعد هذه الأسفار قانونية ونؤمن أنها من الكتاب المقدس لأننا تسلمناها من الكنيسة المقدسة منذ القديم.

٥- وجدت هذه الكتب في النسخة السبعينيه التي ترجمت من العبرانيه إلى اليونانيه في عصر بطليموس الثاني في مدينة الإسكندرية سنة٢٨٢ قبل الميلاد وترجمها إثنان وسبعون حبراً من أحبار اليهود.

ومن يطلع على أقدم النسخ السبعينيه وهى النسخ الثلاث المشهوره التي خطت في القرن الرابع الميلادي: السينائيه، الإسكندرانيه، الفاتيكانيه يجد فيها هذه الكتب، كما أنها وجدت في النسخة القبطية بلهجاتها المختلفة التي تعتبر أقدم التراجم بعد السبعينيه، وكذلك وجدت هذه الكتب في النسخة اللاتينيه القديمة.

٦- ذكر السيد المسيح في (يو١٠: ٢٢) عيد التجديد، وهذا العيد لم يذكر في الكتاب المقدس في الأسفار القانونيه الأولى، في حين أنه ثابت في سفر المكابين الأول (٤: ٥٩) أن يهوذا المكابي هو أول من رسم هذا العيد حين طهر الهيكل من نجاسات الأمم وجدد مذبحه وهذا يدل دلاله صريحه على أن اليهود تسلموا الإحتفال بهذا العيد من هذا الكتاب.

٧- أورد كاتبوا العهد الجديد إقتباسات كثيرة من هذه الكتب منها على سبيل المثال:

١) (طوبيا٤: ٧، ١٠، ١٧) يقابلها (لو١٤: ١٣، ١٤)

٢) (طوبيا٤: ١٣) يقابلها (١تس٤: ٣)

٣) (يهوديت٨: ٢٤، ٢٥) يقابلها (١كو١٠: ٩)

٤) (سفر حكمة سليمان٢: ٦) يقابلها (١كو١٥: ٣٢)

٥) (حكمة سليمان٣: ٧) يقابلها (مت١٣: ٤٣)

٦) (ابن سيراخ٢: ١) يقابلها (٢تي٣: ١٢)

٧- (مكابين الثاني٦: ٩-١٩) يقابلها (عب١١: ٣٥-٣٧)

٨- إستخدمت الكنيسة القبطية منذ القديم بعض فصول من هذه الكتب ضمن قراءتها الخاصه بالصوم الكبير وأسبوع الآلام.

٢- الصلاة على الموتى

قال السيد الرب "وأما من قال كلمة على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا الدهر ولا في الآتي" (مت١٢ :١٣).

وقال يوحنا الحبيب "إن رأى أحد أخاه يخطئ خطية ليس للموت يطلب فيعطيه حياة للذين يخطئون ليس للموت توجد خطية للموت ليس لأجل هذه أقوال أن يطلب....كل إثم هو خطية وتوجد خطية ليست للموت" (١يو٥ :١٦، ١٧).

وبهذه الآيات نعرف أن الخطية نوعان أحدهما لا تغفر لا في هذا الدهر ولا في الآتي وخطايا أخرى تغفر في هذا الدهر وفي الدهر الآتي، لذا فإن الأنفس المنتقله المرضيه لله والتي لم تصل بعد إلى الكمال وكان لها بعض الهفوات، هذه النفوس تكون الصلاة عليها مفيدة.

والكتاب المقدس يؤيد ذلك بولس الرسول يصلي على نفس أنيسفورس وقال "ليعطيه الرب أن يجد رحمه من الرب في ذلك اليوم" (يوم الدينونه). (٢تي١ :١٨).

ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم "إذا توفى أحد، فيجب أن نعينه على قدر قوتنا لا ببكائنا ونوحنا بل بالصلوات والصدقات والقرابين لأن هذه الوسائط لا نستعملها سدى ولا نذكر الموتى في الأسرار الإلهيه متضرعين من أجلهم إلى الحمل الذي حمل خطايا العالم باطلاً بل لكي تحصل لهم تعزية وراحة، لأنه إذا كان قربان أيوب الصديق المقدم عن بنيه (أيوب١ :٥) كان يفيد تطهيرهم فكم بالحرى يفيد المؤمنين المائتين القربان المقدس من أجلهم".

٣- خلافات طقسية

أ- الإتجاه نحو الشرق

الكنائس البروتستانتيه لا تتجه إلى الشرق مثل الكنائس الأرثوذكسية قد يتساءل البعض أليس الله موجود في كل مكان؟ وإذا كنت في مكان لا أعرف تحديد الشرق هل لا أصلي حتى أعرف إتجاه الشرق؟.

إن لم تعرف إتجاه الشرق فصلي في أي إتجاه بدون حرفيه لأن الله حقاً موجود في كل مكان لكن ما دمنا نعرف تحديد الشرق فلابد من بناء الكنائس والصلاة ناحية الشرق لأن ذلك له مفاهيم روحية تمس عقيدة الإنسان.

١- من الناحية النظاميه لائق لأن الله إله نظام "ليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب".

٢- في الكنيسة الأولى كان الإتجاه للشرق واضح سواء في الكنيسة الشرقية أو الغربية بصورة واضحة جداً، لدرجة أن بعض الناس قديماً كانوا يظنون أن المسيحيين يعبدون الشمس نظراً لأن كل الكنائس (الأولى) كانت ناحية الشرق، كما إعتبروا المسيحيين بإحتفالهم الدائم بيوم الأحد Sunday بأنهم يعيدون بيوم للشمس كل إسبوع.

٣- السيد الرب دعى الشرق (زك٦: ٢).

٤- قيل عن السيد المسيح أنه شمس البر (ملا٤: ٢) لذلك فالنفس البشرية حينما تتجه نحو الشرق إنما لتطلب المسيح الذي هو شمس البر ليشرق في أعماقنا ليبدد الظلمه الداخليه.

٥- جنة عدن كانت شرقاً (تك٢: ٨) فالكنيسة عندما تكون ناحية الشرق إنما لتطلب عودة جنة عدن وطلب الفردوس المفقود، فالكنيسة في كل طقوسها تهدف أن تلهب قلوب أولادها بحنين نحو الفردوس المفقود.

٦- السيد المسيح في مجيئه الثاني سيكون من المشرق (أع١: ١١) (مت٢٤: ٢٧) فالشرق يلهب قلوبنا بإنتظار المسيح ويذكرنا بالتلاميذ لحظة الصعود حينما صعد المسيح قال لهم الملاك: أن المسيح سيأتي هكذا ناحية المشرق.

٧- حقاً الله موجود في كل مكان لكن الذكريات الجميلة تعطي أهمية خاصة، فالسيد المسيح ولد في بلاد المشرق، والمجوس رأوا نجمة في الشرق، وفي الشرق صلب السيد المسيح، وفي الشرق تأسست أول كنيسة في العالم "كنيسة أورشليم" نحن أيضاً عندما نصلي نرفع عيوننا نحو السماء مع أن الله موجود في كل مكان، فلماذا ننظر إلى السماء؟ لأن الإتجاه للسماء يعطي رموزاً وذكريات روحية، ولأن السيد المسيح حينما صلي نظر إلي فوق....

ب- البخور والشموع



لا تستخدم الكنائس البروتستانتية لا البخور والشموع في صلواتها .

أولا البخور :

ترى الكنيسة الأرثوذكسية أن رفع البخور هو رمز لحضرة الله وسط شعبه "ما دام الملك في مجلسه أفاح ناردينى رائحته" (نش١ :١٢) .

٢- البخورفي حد ذاته هو صلاة فقد قيل عن الأربعة والعشرين قسيساً أن لهم جامات من ذهب مملوءه بخوراً هي صلوات القديسين (رؤ٥ :٨) كما يقول القديس يوحنا الحبيب في رؤياه "وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مجمره من ذهب . وأعطى بخوراً كثيراً، لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذي أمام العرش . فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله" (رؤ٨ :٣، ٤) .

٣- ومن أهمية البخور قال الرب لموسى "وتصنع مذبحاً لإيقاد البخور" (خر٣٠ :١) فالبخور في حد ذاته كان يعتبر ذبيحة .

٤- ويرمز رفع البخور إلى تطهير الشعب لذا قال الرب لموسى وهرون "إطلعا من وسط الجماعه فإني إفنيهم بلحظة . . .قال موسى لهرون : خذ المجمرة وإجعل منها ناراً على المذبح وضع بخوراً وإذهب بها مسرعاً إلى الجماعة" (عدد١٦-٤٤-٤٧) .

٥- قدم المجوس هدايا للسيد المسيح منها اللبان وهى مادة البخور وكانت رمزاً لكهنوته .

٦- يقول أيضاً أشعياء النبي عن اللبان مادة البخور "يأتي إليك غنى الأمم تحمل ذهباً ولباناً وتبشر بتسابيح الرب" (أش٦٠ :٥-٦) .

٧- ويقول ملاخي النبي "لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمي عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لإسمي بخور وتقدمه طاهرة" (ملا١ :١٠-١١) .

ثانيا الشموع :

١- توضع الشموع أمام إيقونات القديسين لتذكرنا بنور المسيح الذي يشرق خلال القديسين وبأنهم كانوا نوراً لمن حولهم وقال الإنجيل أن "الأبرار يضيئون كالشمس في ملكوت أبيهم" (مت١٣ :٤٣) .

٢- أمر الرب موسى بعمل منارة "وكانت السرج والمنارة من الذهب النقي" (خر٢٥ :٣١) .

٣- وترمز إنارة السرج إلى الإستعداد الدائم

لمجئ السيد المسيح حيث يقول الرب "لتكن أحقاؤكم ممنطقة وسرجكم موقدة وأنتم تشبهون أناساً ينتظرون سيدهم .متى يرجع من العرس....طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين (لو١٢ :٣٥-٣٧).

وقدم لنا مثل العذارى الحكيمات اللائي كانت مصابيحهن موقدة، والجاهلات اللائي إنطفأت مصابيحهن" (مت٢٥ :١-١٢).

- إضاءة الشموع وقت قراءة الإنجيل يوضح قول المزمور "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مز١١٩) وأيضاً "وصية الرب مضيئة تنير العينين عن بعد" (مز١٩).



٤- إكرام السيدة العذراء ودوام بتوليتها

لا يكرم البروتستانت السيدة العذراء ويعتبرونها مثل قشرة البيض التي لا قيمة لها بعد ميلادها للسيد المسيح كما يقولون أنها عاشت مع يوسف النجار كزوجة-بعد ميلاد المسيح-وأنجبت أولاداً تسموا "إخوة يسوع".

السيدة العذراء هي شهوة الأجيال التي إنتظرت نبوة الكتاب "نسل المرأه يسحق رأس الحية"، وتسميها الكنيسة الأرثوذكسية السماء الثانية التي حملت السيد المسيح، وهي أفضل فتاة ظهرت في العالم فلو كان هناك قبلها فتاة أفضل منها لجاء منها المسيح، ولو جاءت فتاة بعدها أفضل منها لجاء منها المسيح وهي قالت "هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني" (لو١ :٢٨).

والملاك جبرائيل حياها قائلاً "السلام لك أيتها الممتلئة نعمة. الرب معك مباركة أنت في النساء" (لو١ :٢٨).

وتنبأ عنها المرتل في المزمور "قامت الملكة عن يمينك أيها الملك" (مز٤٥ :٩).

يقول البروتستانت أن العذراء عاشت كزوجة مع يوسف بعد ميلاد المسيح ويقدمون هذه الأدله

١- ما دام قيل عن المسيح أنه إبنها البكر فيكون بذلك له إخوات.

٢- قول الكتاب "ولم يعرفها حتى ولدت إبنها".

٣- الآيات التي وردت فيها عبارة إخوته عن السيد المسيح (مت١٢ :٤٦) (مر٦ :١-٣).

٤- قال الملاك ليوسف "لا تخف أن تأخذ مريم إمراتك".

١- كلمة الإبن البكر معناها المولود الأول سواء ولد بعده إبن آخر أم لم يولد والكتاب يقول "قدس لي كل بكر. كل فاتح رحم من الناس" (خر١٣ :٢) هكذا كان السيد المسيح هو الإبن البكر، وقد قال القديس جيروم "كل إبن وحيد هو إبن بكر ولكن ليس كل إبن بكر هو إبن وحيد. إن تعبير البكر لا يشير إلى شخص ولد بعده آخرون. ولكن إلى واحد ليس له من يسبقه.

٢- عبارة لم يعرفها حتى

عبارة حتى تفيد في اللغة العربية أيضاً الإستمرارية بدليل قول الكتاب عن ميكال إبنة شاول الملك "ولم يكن لها ولد حتى ماتت" حتى تفيد هنا الإستمرارية لأنه بالطبع لم تلد بعدما ماتت.

وهكذا قول المزمور "قال الرب لربي إجلس عن يميني حتى أضع أعدائك تحت قدميه" (مز١١٠).

٣- عبارة إخوة يسوع

عبارة أخ تدل أحياناً على القرابة الشديدة، لابان خال يعقوب قال له "لأنك أخي تخدمني مجاناً...." (تك٢٩ :١٥).

وأبونا إبراهيم كان عم لوط لكن الكتاب يقول "لما سمع إبرام أن أخاه قد سبى جر رجاله

المتمرنين...." فإعتبر أن لوط أخوه مع أنه إبن أخيه.

٤- عبارة إمرأتك تطلق على المرأة منذ خطوبتها والدليل على ذلك قول لوقا الطبيب "فصعد يوسف أيضاً من الجليل، مع إمرأته المخطوبة وهي حبلى"، والفتاة عموماً تسمى إمرأة، فحواء سميت إمرأة لأنها من إمرئ أخذت (تك٢ :٢٣).

٥- ويقول قداسة البابا شنوده أيضاً :-

أ- من غير المعقول أن يكون لمريم أم المسيح كل هؤلاء الأبناء ويعهد بها الرب على الصليب إلى يوحنا تلميذه ولا شك أن أولادها كانوا أولى بها لو كان لها أولاد.

ب- نلاحظ في أسفار يوسف ومريم في الذهاب إلى مصر والرجوع منها. لم يذكر إسم أي إبن لمريم غير "يسوع" (مت٢ :١٤، ٢٠، ٢١) وكذلك في الرحلة إلى أورشليم وعمره ١٢ سنه (لو٢ :٤٣).

جـ- وهناك نص كتابي واضح في نبوة حزقيال يؤيد دوام بتولية العذراء. لقد رأى حزقيال النبي باباً مغلقاً في المشرق وقيل له "هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان، لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً" (حز٤٤ :٢).

إنه رحم العذراء الذي دخل منه الرب، فظل مغلقاً لم يدخله إبن آخر لها.

٥- الصوم

١ - لا يؤمن البروتستانت بالأصوام الثابته الجماعيه في الكنيسه والأصوام عندهم تتم بصورة فردية في أي وقت ويعتمدون على الآيه "لا يحكم أحد عليكم في أكل أو في شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتيده" كما لا يوافق البروتسانت على الصوم النباتي.

إن الصوم في مواعيد محدده موجود بوضوح في الكتاب المقدس وقد حدد السيد الرب في سفر زكريا صوم الشهر الرابع والخامس والسابع والعاشر (زك٨ :١٩).

وفي المسيحيه وضعت الكنيسه أصوام في مناسبات محدده ومنها الصوم الكبير ومنها الأربعون يوماً التي صامها السيد المسيح (مت٤ :٢) وصوم الميلاد والرسل والعذراء وغيرها.....

والصوم قوة للإنتصار على إبليس وجنوده حيث قال السيد المسيح "إن هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم".

وحينما سئل السيد المسيح لماذا لا يصوم تلاميذك؟ قال "حين يرفع عنهم العريس حينئذ يصومون" (مت٩ :١٥).

ومن أمثلة الصوم الجماعي في العهد الجديد وقد قال الكتاب عن الرسل "فيما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس، إفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه فصاموا حينئذ وصلوا، ووضعوا عليهما الآيادي" (أع١٣ :٢، ٣).

والقديس بولس الرسول صام..وكل أهل السفينه (أع٢٧ :٢١).

وفي العهد القديم صامت أستير ثلاثة أيام وثلاثة ليال (أس٤ :١٦).

وصوم أهل نينوى (يون٣) وصوم الشعب أيام عزرا ونحميا (نح٩ :١).

أما قول بولس الرسول لا يحكم عليكم أحد في أكل وشرب (كو٢ :١٦) فالواضح أنه يحذر المؤمنين من النظم والطقوس اليهوديه التي أصبحت مكرهه للرب بسبب تمسك اليهود فيها بالحرف لا بالروح.

أما بالنسبة للصوم النباتي نقول أن آدم خلقة الله نباتياً، ودانيال النبي والثلاثة فتيه كان طعامهم نباتياً وبارك الله في صحتهم وطعامهم أفضل من كل غلمان الملك (دانيال١ :١٢-١٥).

الباب السادس
الطوائف البروتستانتيه

الخلافات داخل الطوائف البروتستانتيه

+ إذا كان هناك خلافات بين الكنيسة البروتستانيه والأرثوذكسيه والكاثوليكيه إلا أن هناك خلافات داخل الطوائف البروتستانتيه وبعضها البعض

امثله :

١- معمودية الأطفال تعترف الكنيسة المشيخيه بمعمودية الأطفال بينما الكنيسة المعمدانيه لا تؤمن بمعمودية الأطفال.

٢- إنبثاق الروح القدس : تؤمن كنيسة النعمة مثل الكنيسة الأرثوذكسية أن الروح القدس منبثق من الآب بينما تؤمن باقي الطوائف إن الروح القدس منبثق من الآب والإبن.

٣- تعتقد بعض الكنائس مثل نهضة القداسة والإخوة البلاميث بمعمودية واحدة أما الكنائس الخمسينية فتؤمن بمعموديتان معمودية الماء ومعمودية الروح القدس.

٤- التكلم بألسنه : تنادي به الكنائس الخمسينيه كدليل على قبول معمودية الروح القدس بينما ترفضه كنائس الإخوه البلاميث والمعمدانين.

٥- السقوط على الأرض : تؤمن به الكنيسة الخمسينية ويرفضه باقي الطوائف البروتستانيه.

٦- الإختطاف والضيقه العظيمه : يؤمن به الإخوه البلاميث بينما ترفضه بقية الطوائف البروتستانتيه.

٧- المجئ الثاني والقيامه : تؤمن كنيسة الله ونهضة القداسة بأن السيد المسيح سيأتي مره واحدة بينما يؤمن البلاميث والمعمدانيين بأن هناك مجيئان للسيد المسيح وأن هناك قيامتان.

٨- سيامة المرأه : تنادي به الكنيسة الأسقفيه "الأنجليكانيه" بل هناك نساء كثيرات أصبحن كهنه بينما ترفض بعض الطوائف البروتستانتيه الأخرى سيامة المرأه.

٩- الملك الألفي : تؤمن كنيسة النعمه والمعمدانين بأن السيد المسيح سيأتي ويملك على الأرض ألف سنة بينما باقي الطوائف ترفض هذا الفكر.

١٠- الزواج : يمنع الأخوه البلاميث أبناء كنيستهم من الزواج من أي طائفه أخرى بينما

تسمح باقي الطوائف الزواج من طوائف أخرى. هذا بجانب أننا في كل يوم نسمع الجديد من الطوائف البروتستانتيه وخلافات داخليه فيما بينهما.

وعند سؤال البابا شنوده لماذا لا تخاطب الكنيسة الأرثوذكسيه الكنائس البروتستانتيه فقال: أولاً توجد إختلافات كثيرة بين الكنيسة البروتستانتيه بعضها وبعض

وثانياً: أنه لا توجد رئاسة محددة للكنيسة البروتستانتيه ملزمه لهم.



(١) الكنيسة اللوثرية والإنشقاق البروتستانتي

تسمى باللوثريه نسبة إلى مارتن لوثر.

ميلاده : ولد مارتن لوثر في ١٠ نوفمبر سنة١٤٨٣م في إيسلبان بمقاطعة ساكسوني بألمانيا من أسرة قروية فقيره. كان أبوه هانز عاملاً في مناجم النحاس وكانت أمه مارجريت زيجلر تقوم بأعمال شاقه مثل حمل الأخشاب لإعالة أسرتها المكونه من سبعة أخوه وأخوات. ثم إنتقلت الأسره إلى مدينة مانسفيلد حيث وجد هانز نجاحاً كبيراً وتحسنت مكانته وثروته وأصبح يملك أثنى عشر مسبكاً للنحاس والفضة كما أنتخب عضواً في مجلس المدينة سنة١٤٩١م.

طفولة مارتن لوثر البائسه

تربى لوثر وهو في السابعة من عمره في مدرسة مانسفيلد، وقد عاني من قسوة المدرسين وقد كتب كثيراً عن تلقيه الضرب لعدم طاعته سواء في المدرسة أو في البيت كما قال "كنا نعذب ولم نتعلم شيئاً.. لقد ضربت ١٥ مره في يوم واحد".

لما بلغ من العمر ١٤ سنه أرسل إلى مدينة مجدبورج حيث درس في مدرسة إخوة الحياة المشتركة "الفرنسيسكان".

وفي سنة١٤٩٨ دخل لوثر مدرسة الفرنسيسكان بمدينة إيزيناخ ليواصل تعليمه الكاثوليكي وبعد ثلاثة سنوات في إيزيناخ أرسل هانز لوثر أبنه مارتن إلى جامعة "إيرفورت" ليتخصص في دراسة القانون.

نجاته ورهبنته

في إحدى المرات أثناء سفره من بيته عائداً إلى إيرفورت صادفته عاصفه رعدية وإندفعت بالقرب منه حزمة من الصاعقة الومضية أدت إلى إقتلاع شجره من جذورها وسقطت أمامه، فسقط على الأرض، وفي رعبة إستغاث بالقديسة آن .St. Anne كي تحفظ حياته ونذر نذوراً للرب إنه إذا نجا بحياته سيدخل الدير... وهذا ما حدث بالفعل إلتحق بالدير الأوغسطيني في إيرفورت وفي سنة١٥٠٧ سيم كاهناً وقام بخدمة القداس لأول مره في حياته.

ضمير ضيق وعقدة الذنب

كان كثير من تفكير مارتن ينحصر في إله البر الذي يدين الخطاه، وقد تذكر صورة المسيح الملونه على زجاج نافذة في مانسفيلد وهو يهدد الجنس البشري بالسيف فوجد لوثر نفسه بلا أمل لا في هذا العالم ولا في العالم الأتي ظناً منه أن كل ما قدمه من صلوات وأصوام لا يعوض شناعة خطيته.

كرهت الله

أثناء دراسته في قول بولس "لأن فيه بر الله

معلن" (رو ١ :١٧) وصل لحالة من اليأس الروحي ووصل به الحال إن قال "إني كرهت هذه العبارة (بر الله) الذي به يكون الله باراً ويعاقب الخطاه والأشرار، لكن أنا الذي عشت بلا لوم كراهب شعرت أنا نفسي بأني خاطئاً أمام الله وبضمير مضطرب جداً، أنا لا أحب بل كرهت الله البار الذي يعاقب الخطاه وأنا في صمت تمردت على الله، إن لم يكن بالتجديف فعلى الأقل بالتذمر المرعب. .ألم يكن كافياً أن الخطاه يطرحوا منبوذين بل يزداد على ذلك أن الله يضيف عذاباً فوق عذاب عن طريق الإنجيل وحتى عن طريق الإنجيل يهددنا ببره وغضبه؟.

شكرا لمراحم الله

يقول ثم رجعت إلى معرفة ما قصده بولس وداومت على التفكير في هذا الأمر وإستعدت السياق الذي وردت فيه الآيه "فيه بر الله معلن..." كما هي مكتوبة فوجدت آية "البار بالإيمان يحيا" حينئذ بدأت أفهم بر الله على أنه البر الذي عن طريقه يحيا البار أي بالإيمان.. حينئذ إنتابني الشعور أني ولدت ثانية ودخلت إلى الفردوس من أوسع الأبواب.

صكوك الغفران

إنتشرت في كثير من الكنائس بيع صكوك الغفران كوسيلة لجمع المال وفي ألمانيا وجد البرخت Albrecht مطران مجدبرج وهلبرستاد الفرصة ليكسب مطرانية مانز Mainz وهي منطقة غنية جداً، كما أن البابا ليو العاشر لم يكن لديه أرصدة كافية لتنفيذ مشروعاته الطموحه للبناء وخاصة إعادة بناء كنيسة القديس بطرس، فوجد البابا ليو والبرخت الفرصة لعمل إتفاق يعود بالفائدة على كليهما فإتفقا على أن يدعو في مواعظه لشراء صكوك الغفران لأجل كنيسة القديس بطرس لمدة ثماني سنوات على أن يسمح له بأن يحتفظ بنصف الدخل ليدفع ما يلزم لمطرانية "مانز" وفي يناير١٥١٧م أوكل البرخت مهمة الدعاية لصكوك الغفران إلى راهب دومينكاني يسمى يوهانز تيتزل، وكان تيتزل يباشر مواعظه مثيراً لعواطف الشعب نحو الأقرباء الراحلين ومؤكداً لهم "أنه بمجرد أن ترن العملة النقدية في الصندوق تقفز الروح من المطهر، كثير من الناس إشمأزوا من هذا المدح في صكوك الغفران، لكن عامة الشعب والبسطاء أسرعوا ليأتوا بأموالهم.

لوثر يتحدى البابا وينتقد صكوك الغفران

قال لوثر : إن صكوك الغفران تقف في طريق التوبة الداخلية الصادقة كما أنها تؤدي إلى الخمول الروحي وقد قال أيضاً "إن الصكوك البابويه لا تمحو الذنب ولا تحقق المصالحة مع الله. المسيحي لا يمكن أن يشتري السلام مع الله. فقط. القلب المنسحق والمنكسر يسترد العلاقة الصحيحة.

كان لوثر يشعر بقلق بسبب الآثار السلبية لصكوك الغفران إذ يقول "الطمأنينة الكاذبة الفظيعة يمكن أن تضلل البسطاء وتقودهم إلى الإعتقاد بأن نار غضب الله يمكن إطفاؤها بالمال".

حرمان لوثر

بعد نشر النبذات التي أصدرها لوثر وبعد الحوار الذي تم في ٤ يوليو ١٥١٩م الذي عقد في جامعة ليزبرج بين مارتن لوثر وبين الدكتور چون آك المتعصب للكاثوليكيه والذي إستغرق خمسة أيام ظهر فيها عناد مارتن لوثر، حكمت الإدارة البابوية في ١٥ يونيو ١٥٢٠م على حرمان مارتن لوثر، وفي أكتوبر سنة ١٥٢٠ أصبح قرار الحرمان نافذ المفعول على مارتن لوثر.، وفي أكتوبر سنة ١٥٢٠ أصبح قرار الحرمان نافذ المفعول على مارتن لوثر وأتباعه ومنعه عن الوعظ والتعليم وأمر بحرق كتبه.

المرسوم البابوي

قيل فيه "قم يارب وأحكم في قضيتك. إن خنزيراً يقتحم كرمك. قم يا بطرس وتبصر في قضية الكنيسة الرومانيه المقدسه أم الكنائس المكرسه بالدم . قم يا بولس يا من بتعليمك وموتك أنرت وتنير الكنيسة. قوموا يا كل القديسين وكل الكنيسة التي هوجم تفسيرها للكتاب المقدس".

أثار هذا الحرمان لوثر وجعله يشن هجوماً عنيفاً على الكنيسة وعقائدها في ثلاثة كتب شملت العديد من البدع والهرطقات.

لوثر يحرق المرسوم البابوي

في ١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠م خارج مدينة ويتنبرج "أحرق لوثر ثلاثة مجلدات من القانون الكنسي وبعض كتابات فلاسفة القرون الوسطى ثم ألقى بالمرسوم البابوي فوق لهيب النار قائلاً "ليت هذه النيران تهلكك (البابا) لإنك إعترضت حق الله"

إعلان لوثر

قال "إني لا أثق في البابا ولا في المجامع وحدها، حيث من المعروف أنهم كثيراً ما أخطأوا وناقضوا أنفسهم، فأنا ملتزم بأقوال الكتاب المقدس التي إقتبستها وضميري أسير كلمة الله".

لوثر ينقض نذره

في ١٣ يونيو ١٥٢٥م نقض لوثر نذر البتوليه والرهبنه وتزوج من الراهبه كاترين فون بورا Cathreine Von Bora وأنجب خمسة أطفال هم يوحنا-إليزابيث-مجدولين-مارتن وبولس، وماتت إليزابيث في السنة الأولى من عمرها ومجدولين في السنة الثالثة.

موت لوثر

في يوم الخميس ١٨ فبراير ١٥٤٦ مات لوثر أثناء زيارته لبلده مانسفيلد التي نشأ بها ودفن في مدينة فيتمبرج التي عاش فيها.

تسمية الكنيسة اللوثرية

لم يقترح لوثر نفسه هذا الإسم، ولما نبهه أتباعه إلى ذلك قال لهم : أرجوكم إتركوا إسمي بعيداً ولا تسموا أنفسكم لوثرين لكن مسيحيين.. من هو لوثر؟

مذهبي ليس ملكي، أنا لم أصلب من أجل أي شخص، القديس بولس ما كان يقبل من أي إنسان أن يسمى الناس أنفسهم أتباع بولس ولا أتباع بطرس لكن أتباع المسيح. كيف إذن يلائمني أنا الحفنة التعيسة من تراب ورماد أن أعطي إسمي لأبناء المسيح.

لكن من المعلوم أن أتباعه لم يسمعوا لهذه الوصية وبقى إسم الكنيسة اللوثرية ولو أن كلمة بروتستانت الجديدة كانت تستخدم للتعبير عن مجموعة الكنائس المصلحه.

عقائد لوثر والكنيسة اللوثرية

١- الكتاب المقدس وحده Sola Scriptural

أصبح هذا التعبير شعار للكنائس البروتستانتيه حتى يومنا هذا، وأصبح الكتاب المقدس فقط هو المصدر الوحيد للإيمان البروتستانتي كما رفضت الكنيسة اللوثرية التقليد وسلطة الكنيسة.

٢- لا يوجد كهنوت خاص، لكن الكل كهنه، فكلنا ملوك وكهنه والجميع لهم السلطة في الكنيسة والكاهن في مفهوم الكتاب المقدس معناه المؤمن أو المعمد.

٣- ليس رجال الدين وحدهم الذين لهم حق تفسير الكتاب المقدس فالله الذي جعل حمار يتكلم لكي يوبخ نبياً يستطيع أن يتكلم على فم إنسان لكي يوبخ البابا.

٤- أنكر لوثر صلاحية كل أسرار الكنيسة ما عدا سر الإفخارستيا والمعمودية وبعض الكنائس البروتستانتيه لا تؤمن بسر التناول ولكنها تؤمن بشركة المسيح وكسر الخبز وتذكار عمل المسيح لهذا السر،

٥- دعى لوثر بعد معاناه مع الخطية ودخوله إلى الضمير الضيق الموسوس إلى المناداه بأن الإنسان يتبرر بالإيمان فقط دون الأعمال.

٦- هاجم لوثر الرهبنه (على الرغم من كونه كان راهباً) ووصف حياة الرهبنه كأنها نوع من

التدريب في مستشفى للأمراض العقليه، وأن الرهبنه تسوق الشباب والشابات إلى الجنون بمطالبها الشاذه للفقر والعفة والطاعة.

رأي الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية في التقليد

تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية بالتقليد الكنسي لكن بشرط ألا يتعارض هذا التقليد مع الكتاب المقدس على عكس الكنيسة البروتستانتيه التي ترفع شعار الكتاب المقدس وحده Sola Scriptural وهو الشعار الذي رفعه مارتن لوثر

كلمة تقليد في الواقع تعني تسليم، لذا كثير من الناس يفضلوا ألا نسميها التقليد الرسولي أو التقليد المقدس بل نسميها التسليم الرسولي أو التسليم المقدس لئلا يظن البعض أن كلمة تقليد بمعنى Imitation بمعنى واحد يقلد آخر بالطبع ليس هذا هو التقليد في مفهومه السليم إنما المقصود بها Tradition بمعنى التسليم وقد إستخدم معلمنا بولس الرسول كلمة تسليم ومشتقاتها مرات كثيره.

أحياناً يتخيل البعض أن الإنسان التقليدي هو الإنسان الجامد أو الإنسان المتخلف ليس هذا هو التقليد، التقليد الصحيح هو قبول أصالة الفكر والحياة والإيمان لكي نعيش بهذه الأصاله في الحاضر....

قال أحد الأباء "نحن نحب الماضي حينما يكون الحاضر متكأ عليه، فالماضي بدون الحاضر يبقى جامداً، والحاضر بدون الماضي يبقى بلا أصالة".

فالتقليد ليس محاكاه للماضي لكن هو حياة تسلم من الماضي للحاضر وتقدم عبر الأجيال دون أن تفقد حيويتها، فالإنسان التقليدي هو الإنسان الذي له أصالة ويعيش في الفكر الرسولي الإنجيلي الآبائي ملتهباً بالروح.

إذن التقليد ليس شيئاً جامداً لكننا كثيراً ما نسئ فهم كلمة التقليد ونظن أن التقليد هو الجمود لكن التقليد هو الأصاله، فحينما أقول أن هذه الكنيسة تقليدية نقصد أنها أصيلة لأن فيها عاش أناس متأصلون ولأن هذه الكنيسة لها فكر معين تعيش فيه.

شئ آخر وهو أن الكتاب المقدس لم يذكر كل شئ، لم يذكر كل ما فعله السيد المسيح ولا كل ما قاله لذا قال القديس يوحنا الرسول "وأشياء أخر كثيره صنعها يسوع إن كتبت واحده فواحده، فلست أظن أن العالم يسع الكتب المكتوبة" (يو ٢١ :٢٥)

كما يقول أيضاً وآيات آخر كثيره صنعها يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة بإسمه (يو ٢٠ :٣٠،٣١).

وماذا كان تعليم الرب في المجامع وكرازته؟ لم يذكر.

يقول معلمنا مرقس الإنجيلي أن المسيح لما دخل

كفر ناحوم دخل المجمع "وصار يعلم فبهتوا من تعليمه لأنه كان يعلمهم بسلطان وليس كالكتبه" (مر ١ : ٢١).

ما هو هذا التعليم الذي بهتوا منه؟ لم يكتب.

وفي معجزة الخمس خبزات والسمكتين، كان يعلم الناس من الصباح حتى بدأ النهار يميل فماذا كان تعليمه لهم؟ لم يذكر شئ عنه في الإنجيل.

وما هو التعليم الذي قاله المسيح على شاطئ البحيره؟ وعلى شاطئ النهر؟ وفي السفينة وفي الطرقات؟ لا نعرف، ولم يذكر في الإنجيل.

- وبعد قيامته، حدث نفس الوضع...قيل أن السيد المسيح قابل تلميذي عمواس "وبدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يشرح لهم الأمور المختصه به في جميع الكتب" (لو٢٤ :٢٧) كل هذا وغيره لم يكتب في الأناجيل، ولكنه لا شك وصل إلينا عن طريق التقليد أو وصل بعضه على الأقل.

٢- لا شك أيضاً أن الرسل قد وضعوا أنظمة للكنيسة. فما هي؟

هل نعقل أن رسل المسيح بكل ما أودعه الرب فيهم من علم، تركوا الكنيسة بلا نظم ولا قوانين تدبر شئونها. يقينا إنهم فعلوا ذلك ولكنهم لم يكتبوها في رسائلهم. إما لأنها ليست لعامة الناس وإما لأنهاستكون معروفة للكل عن طريق الممارسه، وهذه كلها بلا شك وصلت عن طريق التسليم والتقليد.

هوذا يوحنا الرسول يقول في آخر رسالته الثانية "إذ..كان لي كثير لأكتب إليكم لم أرد أن يكون بورق وحبر، لأني أرجو أن آتي اليكم وأتكلم فما لفم" (٢يو١٢). وكرر نفس الكلام في آخر رسالته الثالثة (٣يو١٣ :١٤) فما هو هذا الكلام الذي قاله فما لفم ولم يكتبه؟ فكيف وصل إلينا؟

- بولس الرسول يقول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "وأما الأمور الباقيه فعندما أجئ أرتبها" (١كو١١ :٣٤). فما هو هذا الترتيب الرسولي الذي لم يصل إلينا؟ ألعله وصل إلينا بالتقليد.

في رسائل بولس الرسول ما يشير إلى أنه كان يتسلم من الرب.

فهو يقول عن سر الإفخارستيا "لأني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً : إن الرب يسوع في الليله التي أسلم فيها أخذ خبزاً..." (١كو١ :٢٣).

فهو هنا يتكلم عن تسليم أخذه من الرب وسلم إلى الكنيسة في كورنثوس ولم يذكر لنا الكتاب كيف ومتى أخذ بولس الرسول هذا التسليم من الرب، ولكنه يعطي فكره عن العقائد الكنسيه وكيف دخلت إلى الكنيسة بالتسليم.

وقد أمر الآباء الرسل بحفظ التقاليد فقال الرسول بولس "إذن أيها الإخوه تمسكوا

بالتقليدات التي تسلمتوها سواء بالكلام أو برسالتنا" (٢تس٢ :٢-١٥) وقال أيضاً "تجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التقليد الذي أخذه منا" (٢تس٣ :٦)
كما قال لأهل كورنثوس "أمدحكم على أنكم تذكرونني في كل شئ، وتحفظون التقليدات التي سلمتها لكم" (١كو١١ :٢).

راي الكنيسة الارثوذكسية والكاثوليكية في الكهنوت

كما قلنا ترى الكنيسة اللوثرية أن جميع المؤمنين كهنه ولا تفريق أو تمييز بين المؤمنين معتمدين على الآيات التاليه
"وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي وأمه مقدسة وشعب إقتناء" (١بط٢ :٩).
"وجعلنا ملوكاً وكهنة لله أبيه" (رؤ١ :٦).
+ فهل الكهنوت هو لجميع الناس؟ أم توجد جماعة مميزة لهذا العمل يقول قداسة البابا شنودة الثالث "في الواقع أن العبارة التي قالها القديس بطرس الرسول "وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي. أمة مقدسة" (١بط٢ :٩) مأخوذه أصلاً من العهد القديم، من قول الرب لليهود "وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة" (خر١٩ :٦).
وهي لا تعني أن الشعب كله يمارس أعمال الكهنوت المعروفه. كما ظن ذلك قورح وداثان وأبيرام "فإجتمعوا على موسى وهارون وقالوا لهما : كفاكما : إن كل الجماعة بأسرها مقدسة وفي وسطها الرب" (عد١٦ :٣).
فعلى الرغم من أن الجماعة كلها مقدسة ومملكة كهنة إلا أن الله إختار له كهنة معينين نفس الوضع في العهد الجديد.
إذن عبارة (مملكة كهنة) أو كهنوت ملوكي لا تعني أن الأمر مشاع بلا تفريق ولا تمييز فقد إستخدمت نفس العباره في العهد القديم ولم يكن الكهنوت مشاعاً، بل على العكس خصص الله لهذا العمل هارون وبنيه، وكل شخص غيرهم كان يتجرأ على مزاولة الكهنوت كان الرب يعاقبه بشدة تصل إلى القتل. وكان الكهنه وحدهم هم الذين يقدمون الذبائح، وهم وحدهم الذين يرفعون البخور ويمارسون باقي أعمال الكهنوت، ولا يجرؤ أحد على ذلك ولا حتى الملك الذي يدعى "مسيح الرب". كل هذا المنع وشدة العقاب أمر به الرب، على الرغم من أن الشعب كله كان "مملكة كهنة" حسب قول الرب.
إذن ما معنى عبارة "مملكة كهنه"؟ وما معنى عبارة "جعلنا ملوكاً وكهنه لله أبيه؟ وهل يوجد كهنوت عام؟.
طبعاً لا يمكن أن تؤخذ عبارة "كلنا ملوك وكهنه" بالمعنى الحرفي لاحظوا أنه لم يقل "كلنا كهنه وإنما ملوك وكهنه، فإن كانت كلمة ملوك لا نؤخذ بالمعنى الحرفي، فكلمة كهنه أيضاً لا تؤخذ بالمعنى الحرفي وواضح أن كلمة ملوك هن

لا يمكن أن تفهم حرفياً، فلا يمكن أن يكون جميع الناس ملوكاً، يلبسون التيجان، ويجلسون على عروش ويحكمون شعوباً، ويدعون أصحاب جلالة. فما داموا ليسوا ملوكاً حرفياً، فلا يكونون كهنه حرفياً.

إذن ما معنى الكهنوت في هاتين العبارتين؟

لا شك أن كهنوت روحي، يقدم فيه المؤمن ذبائح روحيه وبخوراً روحياً، ودون أن يكون كاهناً بالمعنى الحرفي؟ ويمكن أن ينطبق هذا على جميع المؤمنين.

يقول المرتل في المزمور "فلتستقم صلاتي كالبخور قدامك وليكن رفع يدي ذبيحه مسائيه" (مز١٤١) هذا هو الكهنوت الروحي، بخور من هذا النوع وذبيحة من هذا النوع، وهذا متاح للجميع.

ويقول القديس بولس الرسول في رسالته إلى أهل روميه "أطلب إليكم أيها الأخوه برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية" (رو١٢: ١).

هذه هي الذبيحة التي يمكن أن يقدمها كل مؤمن وبها يعتبر كاهناً بالمعنى الروحي، صلب الجسد مع الأهواء (غل٥: ٢٤) أو باقي أعمال الأماتات المتنوعه للجسد، كقول الرسول "نسلم دائماً للموت" "الموت يعمل فينا" "حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع" (٢كو٤: ١٠-١٢) كل هذه الذبائح الروحيه. داخله في أعمال العبادة والصلاة.

ومن أمثلتها أيضاً ذبيحة التسبيح، فلنقدم به كل حين لله ذبيحة التسبيح. أي ثمرُ شفاه معترفة بإسمه (عب١٣: ١٥) أو ما ورد في (مز١١٦). لك أذبح ذبيحة الحمد أو الشكر، وكقول الرسول أيضاً "لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يسر الله" (عب١٣: ١٦).

إذن تقديم مثل هذه الذبائح هو المقصود بالكهنوت العام لجميع المؤمنين. وهذا لا يمنع مطلقاً الكهنوت الخاص بتقديم الأسرار الذي خص به الله أناساً معينين لخدمته.

لذا قال القديس بولس الرسول عن كهنوت العهد الجديد "لا يأخذ أحد هذه الكرامة من نفسه بل المدعو من الله كما هرون أيضاً" (عب٥: ٤).

الرهبنه عند الكنيسة الارثوذكسية والكاثوليكية

يرى لوثر أن الرهبنه درب من الجنون بمطالبها الشاذه مثل الفقر والطاعه والزهد.

بينما الرهبنه في الأرثوذكسيه والكاثوليكيه في مفهومها الأصلي هي نظام تعبدي يختص بأفراد أو جماعات من الناس تشتهي الدرجات العليا لحياة الكمال وتحققها بالإعتزال عن ضوضاء الحياة العامة لتنعم بالهدوء الذي يتيح لها التأمل وفحص الضمير ومحاسبة النفس والتفرغ الكامل للعبادة والتدرج في حياة الصلاة الدائمة للإرتفاع إلى الدرجات الروحانيه العليا فهي كما قال القديس مار إسحق السرياني "الإنحلال من الكل للإرتباط بالواحد".

أما التعبير العربي راهب فربما إشتق من الرهبه التي يشعر بها الإنسان المتعبد عندما يدخل في مرحلة محاسبة النفس فيضع نصب عينيه "لأني أنا عارف بإثمي وخطيتي أمامي في كل حين".

الرهبنه ليست مسأله عقائديه وليست إيمانيه ولكنها تتعلق بالنظام وبنوعية الحياة التى يختارها الإنسان وهي طريق إختياري وليس أمر واجب التنفيذ ولا ترغم الكنيسة عليها أحد ولكنها إيثار لحياة أفضل وتفرغ كامل لخدمة الله وعبادته على مثال خدمة الملائكة، ومع ذلك فكل ما في الرهبنه من قواعد ومبادئ موجود بالكتاب المقدس، فالرهبنه فيها زهد، والزهد موجود في الكتاب المقدس وكتابات بولس الرسول فيها حث للمؤمنين على القناعه والهرب من محبة المال وقد قال مار إفرام السرياني "إزهد في الدنيا يحبك الله وأزهد فيما بين يدى الناس يحبك الناس" كما قال أيضاً "إن أعظم الناس قدراً من لا يبالي بالدنيا في يد من كانت" كما قال القديس أغسطينوس "صرت فوق قمة العالم عندما أحسست في نفسي أني لا أشتهي شيئاً ولا أخاف شيئاً".

الرهبنه فيها وحده والوحده موجودة في الكتاب المقدس

حنا النبية يقول عنها الكتاب أنها لم تفارق الهيكل ليلاً ونهاراً متفرغة للعبادة والصلاة.

والسيدة العذراء قضت فترة طويلة في الهيكل.

ومن أمثلة المتوحدين يوحنا المعمدان، فبالرغم من أن رسالته التي حددتها النبوة هى خدمة التعليم والكرازة وتهيئة الطريق أمام المخلص إلا أنه قضى ٣٠ عاماً في عزلة في البراري وبالمثل أيضاً بولس الرسول بعدما آمن بالمسيح إنطلق إلى الصحراء العربية، وإيليا كان يسكن على جبل الكرمل في العبادة، فالوحدة هدفها الأساسي التفرغ للصلاة وقد قال القديس مار يوحنا سابا الملقب بالشيخ الروحاني "أقطع حديثي مع الناس لأتحدث-ياربي-معك أغلق بابي لتفتح لي أنت بابك. أحرم نفسي من الشمس الطبيعية لتشرق أنت لي يا شمس البر والشفاء في أجنحتها".

البتولية أيضاً في الرهبنة ومصدرها الكتاب المقدس، والمثل الأعلى للبتولين هو السيد المسيح له المجد الذي عاش بتولاً وولد من البتول. ولا مجال للإدعاء بأن في البتوليه إفناء للجنس البشري لأنها موهبه خاصة وطريق إختياري تسلكه قلة من الناس نالوا هذه الموهبة. ومن رجال العهد القديم الذين إختاروا حياة التبتل إيليا التشبي النبي الناري وكذلك أيضاً تلميذه إليشع، كما نذكر يوحنا المعمدان.

وفي العهد الجديد القديس بولس الرسول حيث يقول "وأما من جهة الأمور التي كتبتم لي عنها فحسن للرجل أن لا يمس إمرأة، ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد إمراته وليكن لكل واحده رجلها..ولكن أقول هذا على سبيل الإذن لا على سبيل الأمر. لأني أريد أن يكون جميع الناس كما أنا. لكن كل واحد له موهبته الخاصة من الله. الواحد هكذا ولآخر هكذا.

ولكني أقول لغير المتزوجين وللأرامل إنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا...فأريد أن تكونوا بلا هم...غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب، وأما المتزوج فيهتم في ما للعالم..كيف يرضي إمراته...." (١كو٧).

التبرير هل بالإيمان فقط ام بالإيمان والأعمال؟

ترى الكنيسة اللوثرية أن التبرير بالإيمان فقط أما الأرثوذكسية فترى أن الإيمان شرط للخلاص ولكنه ليس الشرط الوحيد إنما لابد من المعموديه كما ذكر في (مر١٦:١٦) "من آمن وأعتمد خلص".

ولابد أيضاً من أعمال البر "ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد أن له إيماناً ولكن ليس له أعمال. هل يقدر الإيمان أن يخلص....هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكن له أعمال ميت في ذاته..إن الإيمان بدون أعمال ميت" (يع٢).

لابد أيضاً مع الإيمان أعمال المحبة "إن كان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لي محبه فلست شيئاً" (١كو١٣:٢).



(٢) الكلفينيه

نسبة إلى چون كلڤن حيث يرى كثير من البروتستانت أن چون كلڤن يعتبر في مركز الصداره في تبويب العقيده المسيحيه المصلحه ويعتبر لاهوتي عظيم فهو ليس أقل من أغسطينوس وسط الأباء أو توما الأكويني وسط المدرسين.

والكلفينيه من أقوى النظم العقائديه في الكنيسة البروتستانتيه ويعتبرونها أقوى منطقاً من اللوثريه والأرمينيه كما يرى أيضاً البروتستانت أن چون كلڤن هو واضع سياسة الكنيسة البروتستانتيه التي أعطت حصانة لها

ميلاد چون كلڤن

ولد چون كلڤن في ١٠ يوليو سنة١٥٠٩م في مدينة نويون Noyon على بعد ٩٠كم شمال باريس وكان والده جيرارد Gerard محامياً ناجحاً وكان سكرتيراً للأسقف كما كان يشغل أيضاً وظائف هامه أخرى في المدينة، أمه جين ليفرانك كانت أيضاً من عائلة مرموقة لكنها ماتت لما كان چون طفلاً صغيراً دخل چون كلڤن وأخويه مدرسة محترمة في نويون بقصد أن يلتحقوا بسلك الكهنوت حسب رغبة أبيهما في ذلك. في سنة١٥٢١ حيث كان عمره ١٢ سنة أُرسل چون إلى الجامعة في باريس ليدرس الآداب وأيضاً اللاهوت.. حصل بعد ذلك على البكالوريوس ثم الماچستير وبعد أن أكمل الماچستير رأى أبوه أن القانون أفضل له في مسيرة حياته ربما لأنه يجلب مالاً أكثر وقد قيل عنه "في فترة قليلة لم يعتبر چون كلڤن تلميذاً طالب علم بل كواحد من الأساتذه وكان في معظم الأحيان معلماً أكثر منه سامعاً".

تحول كلڤن إلى البروتستانتيه

في وقت ما بين سنتي ١٥٣٣، ١٥٣٤م تحول چون من الكاثوليكيه إلى البروتستانتيه يقول "لقد غير الله قلبي وحركني وحولني عن طريق جملة إختبارات" كما يقول "بينما كنت شديد التمسك بالخزعبلات البابويه بصورة يصعب معها إخراجي من هذه الحمأه العميقة، حول الله فكري في تجديد مفاجئ".

وقد وضع كلڤن كتاب "أنظمة الدين المسيحي" وهو عمل دفاعي Apologetic ويحوي شرائع وسياسة الكنيسة البروتستانتيه.

زواج چون كلڤن

في أغسطس١٥٤٠ تزوج چون كلڤن من إديليت دي بيور Idelette de Bure أرملة أحد قسوس كنيسة منكرو عماد الأطفال Anabaptists أنجبا إبناً واحداً في سنة١٥٤٢م ومات في سن الطفوله ولم يدم الزواج أكثر من تسع سنوات حيث ماتت إديليت في سنة١٥٤٩ قال كلڤن بعدها "لقد فقدت أعز رفيق لحياتي".

چون كلفن ووثيقة الفرائض الدينيه

وضع كلفن مجموعة قوانين وكان لتلك القوانين غرضان أساسيان :-

١ - أن تقدم حلاً لحكم ذاتي للكنيسة مع الإحتفاظ بالتعاون مع المجالس.

٢ - أن تعمل على تحريك نظام فعال يمكن للكنيسة بواسطته أن تتأكد من العقيدة السليمة والحياة السوية بين أعضائها.

+ الوظائف الرئيسيه عند كلفن

لكي يتم إنجاز القوانين كان يلزم أن تتكون أربعة وظائف :-

١ - وظيفة الرعاه : المعروفين بجماعة المحترمين ليكونوا مسئولين عن الكرازة العاديه والأعمال الرعويه وكذلك عن فحص المرشحين للرسامه وكان عليهم أن يجتمعوا إسبوعياً لدرس الكتاب والنقد الذاتي.

٢- وظيفة المعلمين : المسئولين عن تعليم الشباب.

٣- وظيفة الشمامسه : المسئولين عن الإهتمام بالفقراء والمرضى.

٤- مكتب الشيوخ (المعروف بالمجلس الكنسي) : كان هذا أهم مكتب لأنهم كما وصفتهم الفرائض "عليهم أن يسهروا على حياة كل فرد، أن يحذروا بلطف أولئك الذين يشاهدونهم يرتكبون أخطاء، ويعيشون حياة مشوشة، وحيثما دعت الحاجه، عليهم إعداد تقرير للهيئة التي ستعين لإجراء الإصلاحات الودية.

لذا تسمى الكنيسة البروتستانتية الكلفينيه بالكنيسة المشيخية لأن مجلس الكنيسة يلقب بمجلس الشيوخ كما أن الكنيسة المشيخية تعترف بأن أعلى منصب فيها هو الشيخ بإعتبار أن القس هو شيخ ومعلم وأن الهيئة العليا في الكنيسة تتكون من الشيوخ.

كلفن وتأسيس الاكاديميه

كان أعظم طموح لكلفن هو إيجاد نظام فعال للتعليم وبالفعل إفتتحت المدرسة رسمياً في كاتدرائية القديس بطرس في ٥يونيو ١٥٥٩ في چنيف وعين عميداً لها ثيودور بيزا Theodore Beza.

إنقسمت الأكاديمية إلى مستوين أحدهما إبتدائي أو المدرسة الخاصة والآخر ثانوي أو المدرسة العامه، كان منهاج المدرسة الخاصه يحتوي على دراسة اللاتينيه واليونانيه والمنطق أما المناهج الخاصه بالمدرسة العامة فقد تضمن العبريه واليونانيه والفلسفة والآداب وشيئاً من علم اللاهوت، ولم تكن تمنح للطالب أية درجات بل يعطي عند التخرج شهادة المواظبه على الحضور والأخلاق، ولقد إكتسبت المدرسة شهرة كبيرة في سنوات قليلة مما جعل شهادتها البسيطة تعادل نفس مرتبة أي درجة عليا من جامعة كبرى.

وفي أقل من خمس سنوات بعد بدء إفتتاحها كان في المدرسة الخاصة ١٢٠٠ طالب، وفي المدرسة العامه ٣٠٠ وكان الأغلبية العظمى في المدرسة العامه من أجانب أكثرهم من الفرنسين لكن مع أعداد مناسبه من هولندا وأيطاليا وألمانيا وإنجلترا وإسكتلنده مما كان له الأثر في نشر أفكار كلڤن في دول متعددة.

موت كلڤن

في ٢ فبراير سنة ١٥٦٤م ألقى آخر محاضره في الأكاديميه وبعد ذلك بأربعة أيام ألقى آخر عظه، وفي ٢ إبريل شارك في عشاء الرب الأخير، وفي يوم ٢ مايو كتب آخر خطاباته إلى صديقه القديم فاريل وإنتقل في يوم ٢٧ مايو ١٥٦٤م.

عقائد وتعاليم چون كلڤن

١- كان شعار لوثر الكتاب المقدس وحده Sola Scriptura وهكذا أيضاً لا يؤمن كلڤن إلا بالكتاب المقدس كمصدر وحيد للعقيده دون الحاجه إلى التقليد.

عقيدة التعيين السابق

يقول چون كلڤن أن الله إختار منذ الأزل بعض الناس للخلاص والنعيم والبعض الآخر للهلاك والجحيم دون أن يكون للإنسان أدنى حرية وهذا الإختيار مصدره إرادة الله المفروضة الأزلية المحتومة ولا حرية للإنسان في ذلك كما أنه لا سبيل له في تغيير هذا القضاء.

فكلڤن يقول صراحة إرادة الله تسبق كل الأحداث مهما صغر حجمها وتسبق الأعمال خيراً كانت أم شراً حسب قصده، بعضهم يدبر الله أمر خلاصهم بالنعمة (لأن جميع الناس خطاه ويستحقون الهلاك) والبعض يقصد إدانتهم. إذا سألنا لماذا يرحم الله البعض ولماذا يتخلى عن آخرين، فلا توجد إجابة أخرى سوى أنه يرضيه أن يفعل ذلك.

چون ويسلي يرد على چون كلڤن

بعد ٢٠٠ سنة من حياة كلڤن رد چون ويسلي مؤسس طائفة الميثوديست على چون كلڤن وقال "إن هذه العقيدة التعين السابق تجعل كل الكرازة عبثا وتجنح إلى هدم القداسة والإطمئنان في الدين والغيره للعمل الصالح، نعم وتهدم كل الإعلان المسيحي بتورطها في متناقضات مهلكه. إنها عقيدة مملوه بالتجديف لأنها تظهر ربنا المبارك منافقاً ومخادعاً للناس كشخص يخلو من الإخلاص العام حيث يهزأ بمخلوقاته التي لا حول لها بتقديم ما لا ينوي قط تقديمه، فيقول شيئاً ويعني شيئاً آخر إنها تهدم كل صفات الله، عدله ورحمته وحقه نعم إنها تجعل الله كلي القداسه كأنه أراداً من الشيطان وكأنه أكثر تلفيقاً وأكثر قسوة وأكثر ظلمة.

رأي الكنيسة الأرثوذكسية (ومثلها الكاثوليكيه) في عقيدة التعيين السابق

١- إن الله يريد خلاص جميع البشر "الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تي٢: ٤) كما يقول "إني لا أسر بموت الشرير بل أن يرجع عن طريقه ويحيا" (حز٣٣: ١١)، "وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة" (٢بط٣: ٩) كما يقول الكتاب "لأني لا أسر بموت من يموت يقول السيد الرب فإرجعوا وأحيوا" (حز١٨: ٣٢)

فالخلاص مقدم للجميع "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو٣: ١٦)

والكل أعطى نعمة الخلاص لكن عدم الإيمان والعصيان وعدم التوبة هم سبب الهلاك.

٢- عقيدة كلفن كلها تجديف على إسم الرب لأنها تهدم كل صفات الله من حيث محبته ورحمته وعدله وتظهر الله وكأنه يحتقر مخلوقاته.

٣- إن الله صالح وهو أيضاً عادل وعليه فإنه لا ينجي البعض من دون إستحقاقات صالحه لأنه صالح ولا يهلك أحداً بدون إستحقاقات رديه لأنه عادل.

(القديس أغسطينوس)

٤- الكتاب المقدس يعلن لنا أن هلاك الإنسان نابع من عدم إيمانه وعدم توبته :-

أ- "الذي يؤمن لا يدان، والذي لا يؤمن قد دين، لأنه لم يؤمن بإسم إبن الله الوحيد" (يو٣: ١٨).

ب- "إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون" (لو١٣: ٣).

جـ- "إن إبن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله". (مت١٦: ٢٧).

ويرد القديس يوستينوس قائلاً :-

"إذا كان مقدراً على إنسان يكون خيراً وعلى الآخر أن يكون شريراً فلا يكون الأول مستحقاً للمديح ولا يكون الثاني مستحقاً للوم، ثم إذا لم يكن مقدور الجنس البشري بمحض إختياره أن يجانب الشر ويختار الخير فلا يكون مسئولاً عن نتائج أفعاله مهما كانت".

كما يقول العلامه أوريجانوس :-

"إذا انتفى الإختيار في الفضيلة إنتفت الفضيلة نفسها"

والقديس يوحنا ذهبي الفم يقول :-

"أعمال الإنسان الصالحه والشريره ليست إلا نتيجة إرادة حره، فالإنسان يتمتع بسلطة كاملة على إرادته وأفعاله وأفكاره حتى لو كانت ضد الله نفسه فللإنسان المقدره على إتباع مشورات الله أو مقاومتها. لأننا لسنا مدفوعين إلى عمل ما بقوة ترغمنا على ذلك.

(٣) الزوينجليه

ظهرت هذه الطائفه في سويسرا عن طريق قائدها ألريخ زوينجلي Ulrich Zwingli (١٤٨٤-١٥٣١)

ولد الريخ زوينجلي في سبتمبر ١٤٨٤م بقرية فلدهاوس على بحيرة زيوريخ بسويسرا من أب إسمه زونجلي وأم تدعى مارجريتا ميلي وهو الثالث من إخوته الثمانية وأخته حنه وكان أبوه هو شيخ القرية التي يقطنها.

نما زونجلي في قرية فلدهاوس، لكنه واصل تعليمه في مدينة باسيل برن Bern ثم دخل جامعة فينا ثم عاد إلى سويسرا حيث حصل على درجة البكالوريوس والماجستير من جامعة باسيل.

في سنة١٥٠٦م رسم زوينجلي راعياً لإيبارشية جلاروس Glarus وفي سنة١٥١٣م عين قسيساً مجنداً يرافق الجنود الذين أرسلوا في سبيل البابا ضد الجيوش الفرنسيه في إيطاليا.

وفي سنة١٥١٦م طلب زوينجلي أن ينتقل إلى إيبارشية إينسيدلين، وأثناء وجوده في إينسيدلن جاء أحد الفرنسيسكان ويسمى سانسون يبيع صكوك الغفران، فإستنكر زوينجلي هذا العمل ليس بسبب المبادئ فقط بل بالأكثر لأنه كره أن يرى المال السويسري يذهب إلى روما مما أثر على جمع المال إلى روما.

ثار مجمع روما المقدس على زوينجلي وأرسلوا إليه ليحاكموه، فرفض بل بدأ الريخ يهاجم طقوس الكنيسه وصلواتها وأصوامها كما رفض البتوليه ودعى الإكليروس للزواج كما شجع الشعب على حرق الصور والإيقونات وتحطيم التماثيل.

زوينجلي يهاجم الكنيسة وانظمتها

أصدر زوينجلي قائمه من ٦٧ماده قال في بعضها :-

إن البابوية، وخدمة القداس وشفاعة القديسين ولوائح الأطعمه والأماكن المقدسه والنظم الرهبانيه والعزوبيه، كل هذه لا أساس لها في الكتاب المقدس ويمكن الإستغناء عنها فما الضرر الذي يحدث إذا أزيحت وأزيلت كل هذه الكومه من مزبلة الشعائر والإحتفالات مادام الله يعلن أن العبادة بهذه الأشياء باطلة.

زوينجلي يهاجم سر الافخارستيا

توصل زوينجلي إلى الرأي الذي ينكر الوجود المادي الفعلي للجسد والدم، حيث قرر أن كلمة "هو" في الآيه "هذا هو جسدي" معناها يدل على أو يشير إلى وقد بنى زونجلي حجته على الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا. فالإيمان هو الطعام الذي يناقشه المسيح بكل شدة في هذا الإصحاح بأكمله. فإذا كان يقول "فأما الجسد فلا يفيد شيئاً" (يو٣:٦٣) إذن لا يجب أن نتخاصم على الأكل من جسد المسيح..إن جسد المسيح يفيد كثيراً جداً في كل مكان

نعم، ولكن كمن مات، لا كمن يؤكل... كونه مات فهذا ينقذنا من الموت... كونه يؤكل فهذا لا يفيد شيئاً البته، لأن زوينجلي يقول هذا، أي الشئ الذي أقدمه لكم للأكل هو رمز لجسدي، مقدم لأجلكم وهذا الذي أعمله الآن يجب أن تعملوه أنتم مستقبلاً لذكرى.

الأفخارستيا بين لوثر وزونجلي

أبطل زونجلي القول بحضور المسيح في العشاء الرباني بينما يرى لوثر وجود المسيح بجسده في ذلك العشاء وجوداً سرياً بلا إستحالة فلوثر يؤمن بحلول جسد المسيح في الخبز ودم المسيح في الخمر أما زونجلي فكان يرى أن الأفخارستيا هي مجرد تذكار لموت المسيح.

زونجلي يلغي القداس الإلهي

في إبريل ١٥٢٥ أصدر زونجلي قراراً بإلغاء القداس الإلهي وقال "ليكن القداس لاغياً في كل مكان بصفة قاطعة ويترك جانباً كشئ أثري لا يتكرر".

زونجلي يهاجم الكهنوت والرهبنه وعلم اللاهوت

قال زونجلي "إن المسيحين إخوه لا أب لهم على الأرض وستسقط الأحزاب والطوائف والرهبانيات إلى الحضيض".

كما قال "عما قريب سوف يأتي الوقت الذي فيه يلقى الناس علم اللاهوت جانباً".

نهاية زونجلي

كان يحيط بزيورخ خمس مقاطعات تدين بالولاء لبابا روما وكانت هذه المقاطعات تحصل على إحتياجاتها من أسواق زيورخ، فأغلق زونجلي هذه الأسواق، مما عرض هذه المقاطعات إلى المجاعات فقامت حرب بين جيوش هذه المقاطعات والمقاطعة التي يقطنها زونجلي، إنهزم فيها السويسرين ولقى زونجلي مصرعه.

إذا كان زونجلي قد حطم الإيقونات فما هو رأي الكنيسة الأرثوذكسية في الإيقونات؟

راي الكنيسة الأرثوذكسية في الإيقونات

الإيقونه هي لغة للتعليم خاصة الأطفال والبسطاء، الأيقونه لها دور تعليمي هام فالطفل يرى مثلاً الصليب وصور المسيح المصلوب فيسأل عنها وتكون بداية لمعرفة المسيح والأيقونه أيضاً تنسجم أيضاً مع حياتنا فتعطينا فكر روحي ولاهوتي، وكما أن الصور الدنسه تفسد النظر وتدنس الفكر، فإنه على العكس، الأيقونات المقدسة هي أداه تستخدمها النعمه الإلهيه لتسند الفكر وتجعله دائماً مشغولاً بالله كما أنها تحرك قلبه نحو التوبة المستمرة.

الأيقونه ليست مجرد فن إنما تجسيم للأعماق

الداخليه وللأحداث الحقيقية لما صنعه المسيح من أجلنا، ولما بذله القديسين من فرط محبتهم للملك المسيح لذا نحن نجتاز لكي نعبر إلى الأصل

يقول الأب يوحنا الدمشقي

لسنا نعبد الأيقونه الماديه، بل الله المرموز له في الأيقونه.

إعلموا يا أحبائي أننا حينما نسجد للصليب. إنما نسجد للمصلوب لا للخشب، وإلا كنا ملزمين أن نسجد لكل شجرة في الطريق.

الصليب والأيقونات ليست آلهه نعبدها. لكنها تدعونا لعبادة الله الحي وحده.

كما يقول الأب ليونيتوس

كما أنك في تكريمك لكتاب الشريعه لا تنحني لمادة الجلد أو الحبر بل لأقوال الله الوارده فيه، هكذا إذ أكرم إيقونة المسيح لا أقدم الكرامه للخشب والرسم حاشا.

في توقير إيقونة المسيح الجامده أفكر في إحتضان السيد المسيح نفسه وتكريمه.. بقبلاتنا الجسديه-نحن المسيحيون لأيقونة السيد المسيح أو أيقونة رسول أو شهيد إنما نقبل المسيح أو شهيده في الروح.

كما يقول الأب يوحنا الدمشقي

إن منع الصور في العهد القديم قام جوهرياً على عجز الشعب اليهودي عن التمييز بين العبادة الخاصة بالله وحده والتكريم الذي يمكن تقديمه لغير الله.

أما المسيحيون وقد إجتازوا مرحلة الطفولة صاروا قادرين على التميز بينهما، فليس هناك مانع لإستخدام الإيقونات. إذ هم يستطيعون ألا يمزجوا بين التعبد للسيد المسيح وتوقير إيقونته المقدسة.

كل الكنيسة تلتزم بالوصية "لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة.....لاتسجد لهن.....لا بعدم إستخدام الصورة وإنما برفض إساءة إستخدامها، لهذا حرصت كل الحرص في إستخدام الصور حين عاشت وسط الشعوب الوثنية في القرون الأولى. وعندما زال خطر الإنحراف نحو الوثنيه إلى حد كبير توسعت في إستخدامها.

الإفخارستيا بين زونجلي والكنيسة الأرثوذكسيه

يرى زونجلي أن الإفخارستيا مجرد ذكرى كما نادى بإلغاء القداس الإلهي بينما ترى الكنيسة الأرثوذكسيه أن الخبز والخمر يستحيلان وينتقلان بكلمات التقديس إلى جسد المسيح ودمه لا على وجه رمزي أو إشاري ولا بحسب حلول اللاهوت وحضوره في مادتي الخبز والخمر بل أن الخبز والخمر يصيران حقيقة وفعلاً وبحسب جوهرهما جسد الرب ودمه نفسه ولم يبقى من الخبز والخمر شئ إلا الظواهر الخاجيه فقط لأن المسيح قال (هذا هو جسدي لذا يقول الأب الكاهن في نهاية القداس

الإلهي "أؤمن أن هذا هو الجسد الحيي الذي أخذه إبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح من سيدتنا كلنا والدة الإله الطاهره القديسة مريم وجعله واحداً مع لاهوته بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغير").

والسيد المسيح قال لتلاميذه في تأسيس الإفخارستيا

"أنا هو خبز الحياه. آباؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا. هذا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت. أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن آكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياه العالم" (يو ٦:٢٨-٥١).

كما قال أيضاً السيد المسيح "الحق الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد إبن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيه وأنا فيه" (يو ٦:٥٣-٥٩).

من أكثر الأسرار التي أكد عليها المسيح هو التناول وعندما تكلم عن هذا السر بوضوح كما هو مكتوب في (يو ٦) وقال لبعض تلاميذه أن هذا الكلام صعب ورجع كثير من تلاميذه إلى الوراء والمسيح نظر إلى الأثنى عشر وقال أتريدون أنتم أن تمضوا بمعنى أن المسيح كان عنده إستعداد أن يستغنى عن الأثنى عشر تلميذ ولا يستغنى عن هذا السر الذي سوف تقوم عليه الكنيسة.

مارتن لوثر والإفخارستيا

لوثر أيضاً يقول "إني أختلف عن خصومي في تعليم عشية الرب وإني أختلف دائماً عنهم فإن المسيح قد قال هذا هو جسدي فليبينوا لىّ أن الجسد ليس هو جسده وإني أرفض العقل والعرف والإحتجاجات اللحميه والبراهين التعليميه فإن الله هو أعلى من الهندسيات. عندنا كلام الله فيجب علينا أن نحترمه".

راي الكنيسة الارثوذكسيه في الشفاعه (ومثلها الكاثوليكيه)

هاجم زوينجلي شفاعة القديسين ورفضها، (والبروتستانت بصورة عامه ينكرون الشفاعة كلية سواء بالعذراء أو الملائكة أو القديسين ويعتمدون في ذلك على قول يوحنا الرسول "لنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار" (١يو٢: ١) وأيضاً قول بولس الرسول "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس، الإنسان يسوع المسيح" (١تي٢: ١).

١- والحقيقة أن هناك فارقاً أساسياً كبير بين شفاعة المسيح وشفاعة القديسين، فشفاعة المسيح شفاعة كفارية.

أي أن السيد المسيح يشفع في مغفرة خطايانا بإعتباره الكفارة التي نابت عنا في دفع ثمن الخطية، فكأن شفاعته معناها أن يقول للآب أترك لهم حساب خطاياهم، لأني حملت عنهم هذه الخطايا. (أش٥٣: ٦).

وهكذا يقف وسيطاً بين الله والناس، بل أنه الوسيط الواحد الذي وقف بين الله والناس أعطى الآب حقه في العدل الإلهي، وأعطى الناس المغفرة، بأن مات عنهم، كفارة عن خطاياهم.

وهذا هو المعنى الذي قصده القديسين يوحنا الرسول وبولس الرسول.

فالسيد المسيح يشفع فينا بإعتباره الفادي الذي بذل نفسه ودفع ثمن خطايانا.

هذا اللون من الشفاعة لا نقاش فيه مطلقاً. إنه خاص بالمسيح وحده أما شفاعة القديسين في البشر فلا علاقة لها بالكفارة ولا بالفداء، وهي شفاعة فينا عند السيد المسيح نفسه.

٢- شفاعة القديسين فينا هى مجرد صلاه ولذلك فهي شفاعة توسلية غير شفاعة المسيح الكفارية.

والكتاب يوافق عليها إذ يقول "صلوا بعضكم لأجل بعض" (يع٥: ١٦) والقديسون أنفسهم كانوا يطلبون صلوات الناس عنهم، فالقديس بولس يقول لأهل تسالونيكي "صلوا لأجلنا" (٢تس٣: ١)، ويطلب نفس الطلبة من العبرانيين (عب١٣: ١٨) ويقول لأهل أفسس "مصلين بكل صلاة وطلبة... لأجل جميع القديسين، ولأجلي لكي يعطي لي كلام عند إفتتاح فمي" (أف٦: ١٨) وطلب الصلاه لا حصر له في الكتاب المقدس.

فإن كان القديسون يطلبون صلواتنا، أفلا نحن نطلب صلواتهم؟

وإن كنا نطلب الصلاه لأجلنا من البشر الأحياء، الذين لا يزالون في فترة الجهاد "تحت الألام مثلنا" أفلا نطلبها من القديسين الذين أكملوا جهادهم وإنتقلوا إلى الفردوس يحيون فيها مع المسيح.

وهل هؤلاء قلت مكانتهم بعد إنتقالهم من الأرض إلى الفردوس، بحيث كان يجوز لنا أن نطلب صلواتهم وهم على الأرض وأصبحت

صلواتهم محرمه وهم قريبون من الله في الفردوس وإن كنا نطلب صلوات البشر، هل كثير أن نطلب صلوات الملائكة؟.

أمثلة الشفاعة

إن الله يطلب من الناس شفاعة الأبرار فيهم يطلب ذلك بنفسه ويفسح له مجالاً لكي يحدث، وسأضرب بعض أمثلة لهذه الشفاعات التي قبلها الله.

أ- قصة أبينا إبراهيم وأبيمالك الملك:

لقد أخطأ ابيمالك وأخذ زوجة إبراهيم وضمها إلى قصره وفعل ذلك بسلامة قلب، لأن إبراهيم كان قد قال عنها أنها أخته فظهر الرب لأبيمالك في حلم وأنذره بالموت ثم قال له "فالأن رد إمرأة الرجل. فإنه نبي فيصلي لأجلك فتحيا" (تك ٢٠: ١-٧).

كان يستطيع أن يغفر للرجل بمجرد رده للمرأه إلى زوجها ولكنه إشترط للمغفرة أن يصلي إبراهيم لأجله فيحيا، وهكذا نرى أن الله إشترط وطلب شفاعة إبراهيم في أبيمالك.

ب- قصة أيوب الصديق وأصحابه الثلاثة (أي٤٢):

بنفس الطريقة إشترط الرب شفاعة أيوب الصديق في أصحابه الثلاثة وصلاته من أجلهم لكي يغفر الرب لهم.

وفي هذا يقول الكتاب "إن الرب قال لأليفاز التيماني قد احتمى غضبي عليك وعلى صاحبيك والآن فخذوا لأنفسكن سبعة ثيران وسبعة كباش، وإذهبوا إلى عبدي أيوب وأصعدوا محرقة وعبدي أيوب يصلي من أجلكم. لأني أرفع وجهه لئلا أصنع معكم حسب حماقتكم" (أي٤٢: ٧، ٨).

في كلا الحادثتين الله يكلم الشخص بنفسه ولكنه لا يعطيه غفراناً مباشراً، وإنما يشترط صلاة القديس من أجله، لكي ينال المخطئ هذا الغفران، ولكي يرفع الله وجه هذا القديس ويعطيه كرامة أمام الناس، ويقبل الله هذه الوساطة بل يطلبها.

جـ- شفاعة إبراهيم في سادوم:

كان يمكن لله أن يعاقب سادوم، دون تدخل أبينا إبراهيم في الموضوع، وإبراهيم لم يتدخل من نفسه، وإنما الرب هو الذي عرض عليه الأمر وأدخله فيه وأعطاه فرصة للتشفع في هؤلاء الناس، وقبل شفاعته وسمح أن تسجل لنا هذه الحادثة لكي يرفع وجه إبراهيم أمام العالم كله ويرينا الله كيف يكرم قديسيه... وفي هذا قال الكتاب "فقال الرب هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله؟" (تك١٨: ١٧).

وعرض الرب موضوع سادوم على إبراهيم وأعطاه فرصة أن يتشفع فيها، عسى أن يوجد في المدينة خمسون أو٤٥ أو ٤٠ أو٣٠ أو٢٠ أو١٠، فلا يهلك الرب المدينة من أجل هؤلاء.

وبمجرد أن الرب لا يهلك المدينة من أجل هؤلاء الأبرار الذين في المدينة لا يعطينا فقط مجرد فكرة عن كرامة إبراهيم أمام الرب إنما أيضاً كرامة هؤلاء الأبرار أمام الله.

فقال الرب : إن وجدت في سادوم خمسين باراً...فإني أصفح عن المكان كله من أجلهم...لا أفعل من أجل الأربعين....لا أهلكهم من أجل العشرة" (تك١٨).

إن عبارة من أجل "لها قيمتها اللاهوتيه الداله على إنقاذ الله لأشخاص من أجب آخرين وتعطي دلالة واضحة على وساطة الأبرار من أجل الخطاه وقبول الله هذه الوساطة حتى دون أن يطلب هؤلاء وأولئك.

د- شفاعة موسى في الشعب:

أراد الله أن يهلك الشعب لعبادته العجل الذهبي، ولكنه لم يفعل مباشرة وإنما عرض الأمر على موسى النبي، وأعطاه فرصة للشفاعة فيهم وقبل شفاعته.

وكما قال له إبراهيم "حاشاك يارب، قال له موسى "إرجع يارب عن حمو غضبك وإندم على الشر بشعبك أذكر إبراهيم وإسحق وإسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم" ويقول الكتاب بعد هذا "فندم الرب على الشر الذي قال أنه سيفعله بشعبه" (خروج٣٢:٧-١٤).

(قداسة البابا شنوده الثالث)

شفاعة يوحنا الحبيب عند المسيح وكيف أن بطرس أومأ إلى يوحنا أن يسأله عن من الذي سوف يسلمه وعندما سأله يوحنا أجاب وقال الذي أغمس اللقمه وأعطيه فغمس اللقمه وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخريوطي (يو١٣:٢٦).

(٤) الكنيسة الأسقفية

Episcopal Church

ظهرت هذه الكنيسة مواكبة لظهور الحركة اللوثرية، لكنها لم تنشق عن كنيسة روما بسبب خلافات عقيديه شأنها شأن اللوثريه لكنها أنفصلت بسبب نزوات شخصية للملك هنري الثامن ملك إنجلترا.

وتسمى الكنيسة الأسقفية أيضاً بالكنيسة الأنجليكانيه وترجع هذه التسمية إلى عام١٨٥٢م عندما إجتمع ١٠٨ من أساقفة الكنيسة الأسقفية للإحتفال باليوبيل فدعوا كنيستهم بإسم الأنجليكانيه Anglican Communion of Churches (Church of Englican) حيث يجمع الإسم بين الإنجيل والإنجليزيه وتتكون الكنيسة الأنجليكانيه في إنجلترا من ١٨ كنيسة مستقلة وقد إنتشرت في أمريكا والهند وباكستان وبورما وسيلان وأستراليا ونيوزلنده، وفي مصر يرأس الكنيسة الأسقفية المطران غايس عبد الملك.

تاريخ نشأة الكنيسة الأسقفية

في عام١٥٢١م كان الملك هنري ينتمي إلى كنيسة روما وإنضم إلى بابا روما ضد مارتن لوثر وقد أصدر الملك هنري الثامن كتاباً أسمه "الدفاع عن أسرار الكنيسة السبعة" رداً على كتاباً أصدره لوثر أسمه "السبي البابلي" مما جعل بابا روما يلقب بلقبه "حامي الإيمان".

قام الملك هنري السابع بتزويج إبنه أرثر إلى كاترين أرجون Cathrine Argon بنت فردناند وإيزابيلا ملكي أسبانيا لكنه توفى بعد ستة أشهر، ورأى الملك أن يحتفظ بالعروس الأرمله وبفوائد التحالف مع أسبانيا، فزوج كاترين لإبنه الثاني هنري الثامن، وهنا بدأ الصراع بين الملك والكنيسة فمعظم الأساقفه كانوا يعارضون مثل هذا الزواج ويرون مخالفته للشريعة المسيحية لكن نتيجة إصرار الملك، أصدر البابا يوليوس الثاني مرسوماً بالتصديق عليه وقد تم ذلك عقب تنصيب هنري الثامن ملكاً لإنجلترا.

بعد ١٧ سنة من الزواج أنجب الملك ثلاثة أبناء لم يبق منهم على قيد الحياه سوى طفلته ماري أراد الملك أن يتخلص من هذا الزواج للأسباب التاليه:-

١- كان مهم جداً أن يوجد وريث ولد ليخلف أبيه الملك.

٢- أغرم الملك بسيدة من سيدات القصر تدعى آن بولين وأراد الإقتران بها.

٣- شعور الملك أن موت أبنائه هو تأديب من الله لأن تزوج من إمرأة أخيه.

لجأ هنري الثامن إلى البابا الجديد لإستصدار مرسوم بعدم شرعية زواجه الأول غير أن البابا الجديد وقع في حيرة، فلو فعل هذا فإن معناه أن البابا الذي قبله قد أخطأ في مرسومه، فلجأ

البابا إلى المماطله والتأجيل.

لما تحقق الملك هنري من أنه لن يستطيع الحصول على مساعدة من بابا روما لجأ إلى علماء اللاهوت بالجامعات ليجد مخرجاً لقضيته.

١- إستغل كتابات تيندال Tyndalle الذي نادى بطاعة الإنسان المسيحي للحاكم وكيف يجب أن يحكم الحاكم رعيته حيث قال:

(الحاكم مسئول أمام الله وحده، وطاعة الرعية للحاكم من طاعة الله)

وكان رد فعل هنري أن أعلن نفسه رئيساً لكنيسة إنجلترا وأجبر رجال الكنيسة على التوقيع على وثيقة خضوع رجال الكنيسة للملك وأصبح رجال الكنيسة لا ينفذون أي قرار بابوي إلا إذا وافق عليه الملك هنري وفي عام١٥٣٣ إستطاع الملك هنري أن يخضع توماس كرانمر Thomas Cranmer الأستاذ بجامعة كمبردج إلى رأيه وأعلن كرانمر الذي صار بعد ذلك رئيس أساقفة كانتربري أن زواج هنري من كاترين باطل ولاغ، وكان هنري قد تزوج سراً من بولين التي أصبحت بعد ذلك ملكة إنجلترا وفي وقت لاحق ولدت له إبنة أصبحت يوماً ما الملكة اليزابيث.

ورغم أن الكنيسة الإنجليزية إنفصلت عن كنيسة روما إلا أنها إحتفظت بنفس العقائد والطقوس الكاثوليكية وعندما تولت إبنته الملكة إليزابيث الأولى العرش أدخلت بعض العقائد البروتستانتيه فأصبحت الكنيسة خليطاً بين الكاثوليكية والبروتستانتية ومازال للآن يعتبر ملك إنجلترا رأس الكنيسة الأسقفية نظراً لأن إنجلترا كانت تحتل بعض المستعمرات بما فيها من كنائس وتضمها إليها فلما إنفصلت (تحررت) هذه المستعمرات عن إنجلترا رفضوا إسم الكنيسة الأنجليكانيه وسموا أنفسهم الكنيسة الأسقفية Episcopal Church وهي في الحقيقة بروتستانتيه أقرب عن الكاثوليكية وقد إحتفظوا بثلاثة أسرار فقط هي B,E,M

المعمودية B = (Baptism)

الإفخارستيا E = (Eucharist)

الخدمة (ويقصد بها ظاهرياً الكهنوت)
M = (Ministry)

البدع التي بالكنيسة الانجليكانيه

١- إلغاء أربعة أسرار من أسرار الكنيسة وهي الزواج - الميرون - الإعتراف - مسحة المرضى.

٢- إلغاء الرهبنه.

٣- إلغاء الأصوام.

٤- السماح برسامة النساء في درجة الشماسية الكاملة وخدمة المذبح ثم في درجة القسيسية الكاملة وخدمة الأسرار ثم في درجة الأسقفة المساعدة والأسقفة المسئولة عن إيبارشية أو صاحبة كرسي بما في ذلك رفع الحية النحاسية وجميع النساء في هذه الدرجات ممسوح لهن

بالزواج مثل الرجال وبعضهن مطلقات.

٥- الإعتقاد بخلاص غير المؤمنين بدون الإيمان والمعمودية.

٦- السماح بتعدد الزوجات للمسيحيين في أفريقيا بمعنى أنه إذا إنضم شخص إلى المسيحيه وكان متزوجاً قبل ذلك بأكثر من زوجة يسمح له بالعماد مع إستمرار جميع زوجاته معه مع معاشرته لهن جميعاً (تقرر هذا في مؤتمر لامباث بإنجلترا ١٩٨٨).

٧- الدفاع عن الشواذ جنسياً والإدعاء بأن بعض الناس قد خلقهم الله يميلون إلى الجنس المثيل وأنه لا ذنب لهم في هذا الأمر وبالتالي سيامتهم في درجات الكهنوت مما جعل الكهنوت عاراً في وسط الأمم.

٨- إباحة نقد الكتاب المقدس وإدخال العقل البشري كمصدر للتعليم اللاهوتي وقد تزايدت هذه الأمور حتى وصل الأمر بالأسقف چون أوستن بيكر أسقف سالزبوري Salisbury بإنجلترا بأن ينشر كتاباً بعنوان "غباوة الله" "The Follishness of God"، ولم يحاسبه أحد في كنيسته على إتهام الله بالغباوة وعلى نقده للكتاب المقدس وإعتباره الكتاب المقدس هو من أكثر الكتب في تاريخ البشرية تزيفاً للحقائق.

وقد قدمنا ردود كثيرة على النقاط ١&٢&٣&٥

أما بالنسبة لكهنوت المرأة فهذا ترفضه الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية.

راي الكنيسة الارثوذكسية في كهنوت المراه

١- يقول القديس بولس الرسول "لتتعلم المرأه بسكوت في كل خضوع، ولكن لست آذن للمرأه أن تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت. لأن آدم جبل أولاً ثم حواء وآدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي. ولكنها ستخلص بولادة الأولاد إن ثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل" (١تي٢: ١١-١٤).

يقول نيافة الأنبا بيشوي:

نلاحظ أن تعليم القديس بولس الرسول في هذا المجال قد قدم تبريراً لهذا المنع لا علاقة له بالظروف الإجتماعيه السائده في ذلك الزمان ولا بالظروف الخاصة للكنيسة التي كان يرعاها تلميذه تيموثاوس، بل إستند إلى أمور تخص الرجل والمرأه منذ بداية الخليقة وحتى قبل خروج آدم وحواء من الفردوس بسبب الخطية.

فإذا علمنا أن المرأة لا ينبغي أن تعلم في الكنيسة فمن باب أولى لا يجوز منحها درجات من درجات الكهنوت حيث أن الكاهن يمارس خدمة الأسرار إلى جوار التعليم وقيادة الكنيسة في حدود مسئوليته.

٢- الرجل هو رأس المرأة حسب تعليم الكتاب المقدس

يقول القديس بولس الرسول "أيتها النساء إخضعن لرجالكن كما للرب. لأن الرجل هو

رأس المرأه كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة وهو مخلص الجسد، ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن في كل شئ" (أف٥: ٢٢-٢٣). كيف يمكن تطبيق هذا التعليم في حالة منح الكهنوت للمرأة؟ كيف تخضع لرجلها في كل شئ إن كانت هي التي تقوم بعمل القيادة والرعاية والتعليم؟ المفروض أن الخراف هي التي تخضع لراعيها والتلاميذ لمعلمهم والأفراد لقائدهم والأبناء لأبائهم.

نحن نقرأ أيضاً "ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح وأما رأس المرأه فهو الرجل ورأس المسيح هو الله. لأن الرجل ليس من المرأه بل المرأة من الرجل، ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأه بل المرأه من أجل الرجل" (١كو١١: ٣، ٨، ٩).

إذن آدم يمثل البشرية جميعها، لأن حواء قد أخذت من آدم، أما حواء أو المرأة فهي لا تمثل الجنس البشري كله إنما تمثل المرأة فقط.

٣- لم يسبق في التاريخ أو التقليد مثل هذا الكهنوت للمرأة.

السيد المسيح نفسه إختار رسله من الرجال ولم يختر بينهم إمرأة واحدة ولا على سبيل الإستثناء بل سلم الكنيسة لإثني عشر رجلاً ثم أرسل إرسالية من سبعين رجلاً وأوصى بالكنيسة لتلاميذه (مت٢٨) (مر١٦) وكلهم من الرجال، كذلك الأباء الرسل لم يختاروا إمرأة واحدة لتصير كاهنه بل أقاموا جميع خلفائهم من الرجال فقط بلا إستثناء واحد.

٤- العذراء مريم وعلاقتها بالكهنوت

العذراء مريم وهي أقدس إنسانة لم تتول أي عمل من أعمال الكهنوت ولو كان يحق الكهنوت للمرأة لكانت هي أولى من غيرها في كل زمان ومكان. الذين يطالبون بالكهنوت للمرأة عليهم أن يتأملوا عملياً مثال العذراء مريم التي ولدت الله الكلمة بالحقيقة وساهمت في تنشئته وهو رئيس الكهنه الأعظم لكنها ظلت محتفظة بدورها الطبيعي كأم ولم تطالب بالكهنوت على الإطلاق.

قرار المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بخصوص الانجليكان

في جلسة السبت١٧ / ٦ / ١٩٨٩، بمناسبة قرارات مؤتمر لامبث Lambeth للكنائس الأنجليكانيه المنعقد في كانتربري١٩٨٩م قرر المجمع المقدس شجب قرارت هذا المؤتمر الخاصه بسيامة النساء في الكهنوت وتعدد الزوجات في أفريقيا والدفاع عن حقوق الشواذ جنسياً قرر المجمع تفويض قداسة البابا في تقديم مذكره إلى رئيس أساقفة كانتربري بخصوص قرارات مؤتمر لامبث١٩٨٨، وإصدار بيانات إحتجاج، وكتب بإسم المجمع المقدس ترد على هذه التعاليم الخاطئة باللغات الأجنبية وتوزيعها في الخارج.

(٥) الكنيسة الخمسينية وحركة الكاريزماتيك

يظن الخمسينيون أنهم يمثلون الكنيسة الحقيقية الوحيدة بين الكنائس المسيحية وهم وحدهم إمتداد لكنيسة الرسل التي حل عليها الروح القدس في يوم الخمسين على هيئة ألسنة نار.

وعلى الرغم أنه قبل أول يناير ١٩٠٠م لم تكن هناك كنيسة خمسينية واحدة في العالم إلا أن الخمسينين الآن يعتبروا أكبر طائفة بين المسيحيين البروتستانت في العالم.

تعتقد الكنيسة الخمسينية أن العلامة الوحيدة لمعمودية الروح القدس هو التكلم بألسنة، كما تعتقد أنها الكنيسة الوحيدة التي أرجعت الكنيسة نحو الأنماط الرسولية الأولى بل إنها تتفوق عنها فيقولون:

"يبدو واضحاً أن إنبعاث الأنماط الرسولية قد رافقة إندفاق من النمو الكنسي لم يسبق له مثيل ربما فاق النمو الذي شهده القرن الأول"

(ينابيع الحركة الخمسينية)

نشأة الكنيسة الخمسينية

Pentecost Church

قبيل عيد الميلاد سنة ١٩٠٠ طلب شارلز برهام Charles Parham مدير معهد بيت إيل لدراسة الكتاب المقدس في توبيكا Topeka في ولاية كانساس من تلاميذه أن يقوموا بدراسة حول المعمودية وعلاقتها بالروح القدس توصل الدارسين أن إحدى الأمور المميزه لمسيحي العهد الجديد الرسولي هو التكلم بألسنة.

ومن ثم جاءت طالبة تدعى أجنس Agnes Ozman تسأل مدير المعهد شارلز برهام وهو خادم ميثوديستي أن يضع يديه على رأسها ويصلي لتقبل عطية الروح القدس، فإختبرت نعمة التغيير التي ملأتها فرحاً وسلاماً وتسبيحاً، وفي نفس الوقت تقبلت موهبة الصلاة بالألسنه كما شرع طلبة المعهد وأساتذته يطلبون هذا الإختبار بالصلاة كما إختبرته كنيسة الرسل بعد صعود رب المجد يسوع المسيح، فقبل الجميع الروح القدس وبدأوا يتكلمون بألسنة بعد عشرة أيام من الصلاة.

إذا رفضتهم كنائسهم كون الخمسينيون إجتماعات خاصة بهم وتشكلت جمعيات الله عام١٩١٤م، ومنذ ذلك الحين بدأت تتشكل جمعيات وكنائس خمسينيه ولم يكن لهذه الخمسينيه الكلاسيكيه أثر فعال على المسيحية التقليدية حتى عام١٩٦٠م حيث بدأت تتغلغل في كنائس الإصلاح الرئيسيه والأنجليكان وغيرها من الكنائس.

في إبريل١٩١٤م تم تشكيل المجلس العام لجماعات الله في مؤتمر عقد في دار الأوبرا الكبرى في هوت سبرنجز
Hot Springs Arkansas
بنهاية عام١٩٦٧م كان لجماعات الله أكثر من ١٥٠٠٠ خمسة عشر آلاف خادم للإنجيل،

٨٥٠٠ كنيسة في أمريكا، ٩١٨ مرسلاً إلى الخارج في ٧٨ بلد ووصل عدد الذين ينتمون للكنيسة الخمسينية أكثر من ثلاثة ملايين عضو.

وفي ١٩٨٠م بلغ عددهم أكثر من ٥١ مليون عضو.



الحركة الكاريزماتيك والتكلم بألسنه

- كلمة كاريزما Charisma تعني موهبة ونقصد بها نوال مواهب الروح القدس خاصة التكلم بألسنة وعمل الآيات والنبوة والسقوط على الأرض.

- يرى الخمسينيون أن المؤمن يجتاز إختبارين أولهما معمودية الماء والثاني معمودية الروح القدس...فمعمودية الماء تتم بالتغطيس للمؤمن التائب شهادة على التغيير وغفران الخطايا فيدخل المعمد في جسد المسيح أما معمودية الروح فيقوم فيها السيد المسيح بتعميد المؤمن المعمد بالروح القدس فيقبل المؤمن قوة ومواهب الروح ويدخل في مجال الحياة الخارقة مثل التكلم بألسنه.

ففي كثير من كتب الخمسينين نجد هذا التقسيم :

	معمودية الماء	معمودية الروح
١- طالب العماد	مؤمن تائب	مؤمن معمد
٢- مادة العماد	الماء	الروح القدس
٣- خادم العماد	مبشر أو شماس أو رسول	يسوع المسيح
٤- غاية العماد	غفران الخطايا	منح المسيحي قوة
٥- النتيجة	الخلاص والإنضمام إلى جسد المسيح	قبول مواهب الروح القدس وقوته

- يرد الأب المبارك القمص تادرس يعقوب ملطي على هذا التقسيم ويقول :

١- إذ قدم لنا الرأس المسيح نفسه مثالاً في كل شئ إعتمد في الماء وحل الروح القدس عليه بكونه واحداً معه في اللاهوت...فهل مارس السيد المعمودية مرتين "معمودية الماء" و "معمودية الروح" ؟

معمودية المسيح هي ينبوع معموديتنا وعلة تقديسها...نتشبه به فنعتمد بالماء والروح، متممين وصية لنيقوديموس التي لا تحمل إزدواجية أو ثنائية "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو٣: ٥) إننا نتساءل : إن كان السيد المسيح كمثال لنا، لحسابنا يتمم كل بر كقوله للقديس يوحنا المعمدان فهل كان عماده بالماء أم بالروح أم بكلاهما ؟

إذا قالوا بالماء، فنحن نتمثل به.

- إن قالوا بالروح نقول إنه إعتمد في نهر الأردن ونزل فيه وحل عليه الروح القدس الواحد معه في اللاهوت-في شكل حمامة في نفس الحدث...فتكون معموديتنا مع وجود عنصر الماء-جرن المعمودية أو الأردن-هي معمودية بالروح.

- إن قالوا هي معمودية واحدة من الماء

والروح...نقول هذا هو إيماننا
٢- تحسب هذه الحركة أن وصية السيد المسيح لتلاميذه بالعماد (مت٢٨ :١٩) تخص العماد بالماء لا الروح، فلماذا لم يرفقها بالحديث عن المعمودية الأهم؟

هل يطلب السيد المسيح من تلاميذه-حتى بعد قيامته-أن يقدموا للأمم ما هو أقل؟.

٣- ما يحيرني أنهم يرون في وصية المسيح لتلاميذه حديثاً عن معمودية الماء (مت٢٨ :١٩) ترى هل يهب السيد المسيح تلاميذه سلطان العماد بالماء بينما يمارس هؤلاء الكارزون معمودية الروح؟ هل هم أعظم من المسيح يهبون ما هو أعظم؟.

٤- تستخف هذه الحركة بمعمودية الماء وتعظم معمودية الروح، وفي نفس الوقت تجعل من فاعلية الأولى التمتع بالخلاص والإنضمام إلى جسد المسيح، بينما الثانية لقبول المسيحي قوة الروح ومواهبه...ألا يحمل هذا إهانة إلى مفهوم "الخلاص والعضويه في جسد المسيح"..وكأن مواهب الروح القدس أعظم من التمتع بالعضوية في جسد المسيح.

٥- ترى الحركة أن طالبي العماد بالروح هم مؤمنون معمدون، بينما تضم إجتماعاتهم أناساً لم يعتمدوا بالماء ويظنون أنهم نالوا العماد بالروح.

٦- تجاهلت هذه الحركة فاعلية المعمودية (بالماء كما يلقبونها) إذ يقول السيد المسيح "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح" (يو٣ :٥) بكونها تهب الميلاد الجديد فيتمتع المؤمن بالتبني لله، فهل يحرم المولود من الله من مواهب الروح منتظراً معمودية الروح؟.

٧- بالرغم من محاولة هذه الحركة التمييز بين معموديتين غير أن إستخدامها لشواهد الكتاب المقدس لتأكيد فكرتهم تحمل مغالطات كثيرة منها:

(أ) ما ورد في (أع٨ :١٤-١٧) هو قبول أهل السامره الروح القدس بوضع أيدي الرسولين بطرس ويوحنا يختلف تماماً عما يدعونه.

+ أن الآيات والعجائب قد أجريت بعدما إعتمدوا علي يدي الشماس فيلبس (أع٨ :١٣) وقبل أن يضع الرسولان أيديهما (أع٨ :١٧) أما الفارق بين ما صنعه فيلبس والرسولين فهو أن الأول قدم العماد ولم يكن في سلطانه كشماس أن يقدم التثبيت بوضع أيدي الرسل والأساقفه، هذا الذي منذ القرون الأولى أخذ شكل المسحة بزيت مقدس (سر الميرون).

+ لم تذكر الحادثة أن أهل السامرة سقطوا على الأرض مغشياً عليهم أو أنهم تكلموا بألسنه.

+ بينما يحسبون ما فعله الشماس فيلبس أنه هو خادم العماد، يدعون أن خادم العماد بوضع أيدي الرسولين هويسوع المسيح، فعلى أي أساس تجاهلوا السيد المسيح في عمل فيلبس وتجاهلوا الرسولين في عملهما؟

+ لم يدع سفر الأعمال ما فعله الرسولان

عــمــاداً بل يقــول "فــقــبلوا الروح القــدس" (أع٨ :١٧). ولم يفسر أحد من أباء الكنيسة منذ العصر الرسولي حتى الآن هذا الموقف بأنه عماد ثان.

(ب) ما ورد في (أع٢ :٣٨) يحسبونه عماداً بالماء، بينما يربط الشاهد بين المعمودية وعطية الروح القدس في نفس الآيه ونفس الفعل، إذ يقول "فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على إسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس".

(جـ) يرون أن طالب عماد "معمودية الروح" هو مؤمن معمد....فماذا يقولون عن تعميد القديس بطرس للحاضرين مع كرنيليوس بعد قبولهم الروح القدس (أع١٠ :٤٤-٤٨).

(د) هل قدم بولس الرسول معموديتين لليديا بائعة الأرجوان (أع١٦ :١٥) وللسجان وأهل بيته (أع١٦ :٣٤) وهل تكلموا بألسنة وسقطوا على الأرض مغشياً عليهم؟.

(هـ) ماذا نقول عن المعمودية الواحدة التي علم بها الرسول بولس: قائلاً "رب واحد إيمان واحد، معمودية واحدة" (أف٤ :٥) لذا جاء في قانون الإيمان النيقاوي الذي تقبله الكنائس في الشرق والغرب" "نؤمن.....بمعمودية واحدة"؟

يقول الخمسينيون

"إن التكلم بألسنة هو العلامة الوحيدة التي يمكنني أن أراها في الكتاب كدليل على نوال معمودية الروح القدس.

إن كل الذين لم يتكلموا بألسنة جديدة مع الذين لم يطلبوها أيضاً خارج الجماعة التي يسميها الرب مؤمنين هذه الآيات تتبع المؤمنين، يتكلمون بألسنة جديدة (مر١٦ :١٧)، لأن هذه الآيات تتبع المؤمنين، وطبعاً أنا لا أقصد أنهم لم يؤمنوا بالرب للخلاص ولكنني أقصد ما يقصد الرب من أنهم خارج الدائرة التي تضم أولئك الذين تأهلوا بالقوة الفائقة للطبيعة والمواهب المعجزية

(ينابيع الحركة الخمسينيه)

كما قلنا من قبل أن مفهوم معمودية الروح القدس لا أساس لها في الكتاب المقدس الذي يشهد بأنه لا توجد إلا معمودية واحدة (أف٤ :٥) (غلا٣ :٢٧، ٢٨) وفيها نموت مع المسيح ونقوم معه، فالمسيح لم يمت إلا مرة واحدة.

١- أما الآية التي يقول فيها المسيح "هذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين بإسمي ويتكلمون بألسنة جديدة" (مر١٦ :١٧) وأيضاً الآيات في (أع٢ :٤)، (أع١٠-٤٦)، (أع١٩ :١٦) هذه الآيات ليست لكل المؤمنين ولا لكل العصور بل هي سمة العصر الرسولي

الأول لتثبيت الإيمان ولكي يكون هناك إقتناع واضح لكل من السامع والمتكلم على إنسكاب الروح القدس وبداية عهد جديد لليهود والأمم، ولا توجد آيات أخرى تثبت أنه يجب أن تلازم الألسنة كل الوعاظ والخدام والمؤمنين.

٢- مما لا شك فيه أن مواهب الروح متعددة والله وحده يعطي لكل واحد بمفرده كما يشاء.

٣- هذه المواهب لم تعط لأشخاص تدفعهم إلى الكبرياء وإعتبار أنهم وحدهم المنتمين للمسيحية إنما أعطيت للخدمة وبناء كلمة الله وجميعها يربطها بنيان كنيسة الله.

وعموماً يجب أن نعلم أن:

١- التكلم بألسنة نطق بلغات البشر.

٢- التكلم بألسنة هي موهبة من مواهب الروح القدس التي أعطيت للرسل بإنسكاب الروح القدس في يوم الخمسين في العلية، وهذه الألسنة هي نطق بلغات بشرية متعددة كما شهد الذين سمعوا الفرتيون-الماديون-العيلاميون...والملاحظ أن موهبة التكم بألسنة أعطيت لأشخاص لم يكن لهم علم سابق باللغات التي نطقوا بها.

٣- هذه الألسنه يمكن التحكم فيها، لكن إن لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة (١كو١٤ :٢٨) وهذا يدل على التحكم في النفس بعدم الكلام.

٤- ترجمة الألسن في الكنيسة الأولى كان لابد لمن يتكلم بألسنة أن يوجد له مترجم إن كان يتكلم بلسان وسط أناس آخرين لا يفهمونه وقد أشار معلمنا بولس الرسول إلى ذلك بقوله "لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة بنياناً" (١كو١٤ :٥) وأيضاً قوله "إن كان أحد يتكلم بلسان فإثنين أو على الأكثر ثلاثة وبترتيب وليترجم واحد ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة وليكلم نفسه والله" (١كو١٤ :٢٧).

إذن فألسنة النار علامة لغير المؤمنين لتبرهن لهم على قوة الله وعلى حضوره في هؤلاء المؤمنين وفي حالة إذا كان غير المؤمنين أجانب وينطقون بلغات أجنبية فإن موهبة التكلم بألسنة تعطي لتخاطبهم بلغاتهم.

يقول قداسة البابا شنوده الثالث

ما هو تعليم الكتاب عن التكلم بألسنة؟

(١) الألسنة هي الأخيرة في ترتيب المواهب :-

عندما ذكر بولس الرسول مواهب الروح في رسالته الأولى إلى كورنثوس جعل التكلم بألسنة وترجمة الألسنه في آخر المواهب فقال: "فأنواع مواهب موجوده ولكن الروح واحد...فإنه لواحد يعطي بالروح كلام حكمه ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد. ولآخر إيمان بالروح الواحد ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد. ولأخر أعمال وقوات ولآخر نبوءة ولآخر تمييز الأرواح ولآخر أنواع الألسنة ولأخر ترجمة ألسنة ولكن هذه كلها يعملها

الروح الواحد بعينه. .قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء (١كو١٢ :٤-١١).

وهكذا جعل التكلم بألسنة وترجمة الألسنه في آخر قائمة المواهب ويسبق الآلسنة الحكمة والعلم والإيمان، ومواهب الشفاء وأعمال القوات، والنبوءة وتمييز الأرواح وقال الرسول أيضاً فوضع الله أناساً في الكنيسة :أولاً رسلاً، ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء. أعواناً تدابير، وأنواع ألسنة (١كو١٢ :٢٨) وهكذا وضع التكلم بألسنة في آخر المواهب. وقال: "جدوا للمواهب الحسنى، وأيضاً أريكم طريقاً أفضل" (١كو١٢ :١٣) وشرح أن هذا الطريق الأفضل هو المحبة (١كو١٣) وشرح كيف أن المحبة أهم وأعظم من النبوة وكل علم، ومن كل الإيمان الذي ينقل الجبال ومن العطاء والنسك.

وشرح أن المحبة أهم من التكلم بألسنة الناس والملائكة.....وليس ألسنة الناس فقط. فقال "أن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة، ولكن ، ليس لي محبة فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن" (١كو١٣ :١).

(٢) التكلم بألسنة ليس للكل

رأينا فيما تقدم أن الله "قسم لكل واحد بمفرده كما يشاء" (١كو١٢ :١١) "ولنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاه لنا" (رو١٢ :٦) "كما قسم الله لكل واحد مقداراً من الإيمان" (رو١٢ :٣)

ومن جهة التكلم بألسنة قال بصراحة:

"ألعل الجميع رسل؟ ألعل الجميع أنبياء؟ ألعل الجميع معلمون؟ ألعل الجميع أصحاب قوات؟ ألعل للجميع مواهب شفاء؟ ألعل الجميع يتكلمون بألسنة؟ ألعل الجميع يترجمون؟ (١كو١٢ :٢٩، ٣٠).

وواضح من هذا أن الموهبة ليست للجميع إذن فحتى في العصر الرسولي لم يكن من الضروري أن ينال كل مؤمن موهبة التكلم بألسنة التي لم تكن علامة ضرورية لإثبات حلول الروح في الإنسان. فقد يكون الإنسان قديساً ولا يتكلم بلسان إن الله يعرف متى يعطي المواهب، ولماذا يعطيها وقد منح التكلم بألسنة في عهد الرسول بوفرة شديدة في بداية الكرازة من أجل البنيان إذ كانت لازمه جداً في ذلك الزمان.

ولكن الألسنه ليست لازمه لكل زمان، وفي ذلك يقول الكتاب "أما الألسنه فستنتهي" (١كو١٣ :٨) وحتى في زمن الرسل، ماذا كانت شروط التكلم بألسنه؟ إننا بقراءة (١كو١٤) نرى شروطاً منها"

أ- يجب أن تكون الألسنه لبنيان الكنيسة.

ب- شرط أساسي للألسنه هو ترجمتها : قال الرسول "من يتكلم بلسان فليصل لكي يترجم" وأضاف "ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت في الكنيسة".

جـ- الألسنة آية لغير المؤمنين يقول الرسول عن

التكلم بألسنة "إذن الألسنة آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين.." (١كو ١٤ :٢٢) ولأجل هذا السبب منح الله هذه الآية للكنيسة في بدء العصر الرسولي لأجل إنتشار الكرازة، ولكي يصل الإيمان إلى شعوب وأمم لا تعرف لغة الأباء الرسل.

د- الرسول إعتبر التكلم بألسنة تشويشاً إن لم يكن للبنيان "هكذا أنتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم، فإنكم تكونون تتكلمون في الهواء" (١كو ١٤ :٩).

الحركة الخمسينية وظاهرة السقوط على الأرض

يرى أصحاب عقيدة السقوط على الأرض بأن هناك أشخاص يدخلون في غيبة ويسقطون على الأرض بوضع اليد على رءوسهم.

يقول كينيث هيجين في كتابه "لماذا يقع الناس تحت تأثير قوة روح الله"

إن الكهرباء هي قوة الرب في دائرة الطبيعة إنه منشئ كل شئ في الطبيعة. الروح القدس هو سلطة الرب في الدائرة الروحية.

لقد لمست قوة غير مرئية. لم تكن غير محسوسة. بل كانت غير مرئية وغير مسموعة أيضاً في دائرة الروح. توجد قوة الرب الخارقة للطبيعة. غير المرئية وغير المسموعة. هل تحسبونها أقل قوة من الكهرباء؟ كلا إنها ليست كذلك.

يقول كينيث هيجين:

في عام ١٩٥٠م كنت أقيم إجتماعاً في مدينة صغيرة قريبة من (فورت ورث بتكساس) وكان هناك رجل قد وقف في صف الشفاء ١٦مره من قبل.

وهكذا رأيته يجئ للمرة الـ١٧ وقلت في نفسي. ها هو الرجل المسكين، ولكن عندما وصل اليّ. ووجدت أنه آنذاك كان قد حرك إيمانه وجعله عاملاً. مددت إليه يدي ولم أكد ألمسه حتى شعرت أنني قد أمسكت بسلك كهربائي. فبعد أن مددت يدي ولمدة دقيقة تقريباً لم أر شيئاً من حولي. وقال الجمع أنهم في ذات الوقت رأوا ناراً تقفز من يدي. كان هناك أربعة عشر خادماً يجلسون على المنبر. وكان أحدهم مؤسس الحركة الخمسينية بالولايات المتحدة الأمريكية. وكان هو أقربهم جلوساً اليّ. قال لي فيما بعد لم أر شيئاً كهذا في حياتي من قبل إنك لم تلمسه قط. أنت فقط إقتربت منه، فقفزت من يدك نار وصعقت ذلك الرجل في جبينه. لم يكن أحد حوله، ولكن كأن قوة خفية أخذته ورمته على بعد ١٤قدم. دُحرج إلى المقعد الأمامي وهو يتكلم بألسنة، وقد شفي.

ويقول أيضاً، وفي مرة أخرى كنت أعظ في "باسادينا" ورأيت هذه السحابة تمر خلال الجموع. كنت أضع يداي على الناس، ولكنني خطوت إلى الوراء لأنني كنت على وشك السقوط تحتها. وكان معي صديقي الأخ "جودوين" فوضعت يدي عليه حتى لا أقع وعندما لمسته كأن شيئاً قد أمسك به وألقاه تحت المقعد الأمامي. وطوح بي للخلف أسفل المنبر.

ظاهرة السقوط على الأرض في مصر

صاحب هذه الظاهرة (البدعة) في مصر هو الراهب المنشق دانيال البراموسي (إدوار إسحق حالياً).

وقد عقد إدوار إسحق إجتماعات عديدة في قاعة المؤتمرات عام١٩٩١م وفي الإسكندرية عام١٩٩٦م، كما أنه لا يزال يعقد إجتماعاته بالكنيسة الإنجيلية بالزيتون، حيث يضع يديه على الحاضرين، فالبعض يقع سريعاً والبعض الآخر بمجرد لمسهم يدورون ويسقطون وبعض الفتيات يسقطن على الأرض ويجدن من يغطيهن بالملاءات . أمور لا تخطر على قلب بشر .

وحين تساءل الناس البسطاء عما يحدث أصدر إدوار إسحق كتاب بعنوان "هو الروح" يدعم ما يحدث فى إجتماعاته بوجود هذه الظاهره فى العالم كله حيث يقول عن جوناثان إدواردز Jonathan Edwards فى وصفه لما جرى له عندما زاره هويتفيليد وإمتلات الحجره بالأشخاص الذين أصيبوا بالإغماء ... وعندما سمع أهل المدينة عما يحدث فى الحجرة أتوا إليها بسرعة .. وتأثروا بما رأوه وسمعوه، وكثيرون منهم أتت عليهم القوه بذات الطريقه.

ووصف إدواردز أيضا ما حدث عندما دعى واعظا فى بلده (yale) فى بعض الأوقات كان الأشخاص يدخلون فى الغيبة، وقد بقوا على هذه الحاله بدون حركه ربما إلى أربع وعشرين ساعه .. كانت حواسهم متوقفه عن العمل إلا أنهم فى ذات الوقت كانوا يشاهدون رؤى، كأنهم قد ذهبوا إلى السماء ليروا مناظر مجيدة ورائعة.

وعن تشارلس فني (١٧٩٢ - ١٨٧٥) قال ذات مره كان يعظ فى مدينة نيويورك وبعد خمس عشره دقيقة من بداية العظة كان هناك نحو أربعمائه شخص يسقطون من على مقاعدهم إلى الأرض.

وعن بارتون ستون Barton Stone كان يعظ في خيمة في بلده كان ريدج Cane Ridge في ولاية تنس الأمريكية كتب أحد الخدام عما كان يحدث قائلاً : "السقوط بشكل عفوي....البكاء الإرتعاش بحركات فجائية...إنها أمور يصعب على الخيال أن يتصور حدوثها...لكن لا يوجد شئ يمكن أن يكون له هذا التأثير القوي على الذهن مثل هذه المشاهد...الخطاه يقعون في كل مكان، يرتعشون، يطلبون الرحمة، يئنون يفقدون الوعي...أحياناً يسقطون في أسى وأحياناً في نشوة الفرح كما يقول (عدت بعد فترة من الوقت فرأيت خمسمائة شخص على الأقل تجتاحهم قوة أوقعتهم جميعاً في لحظة واحدة، وكأن الآلاف من طلقات البنادق قد أطلقت عليهم).

وعن چون ويسلي John Wesley مؤسس

طائفة الميثوديست يقول كان ويسلي يرى الناس يقعون على الأرض أثناء وعظه، لقد كان يعظ في بريستول Bristol فسقط الناس على الأرض، وفي ليمريك Limerick عام١٧٢٦م غرق الناس في الدموع وإنسكبوا في الصلاة....وكانوا ساقطين على الأرض.

وكتب هو بنفسه عن خدمته في كولفورد عام١٧٨١م

"بمجرد أن بدأت الصلاة إضرمت النار....كثيرون صرخوا، كثيرون وقعوا على الأرض...كثيرون إرتعشوا.

قرار شلح الأب دانيال البراموسي سابقا

في شهر سبتمبر صدر قرار اللجنة المجمعية وأعلن عنه بجريدة الأهرام وجاء بمجلة الكرازة الصادرة في ٢٠ / ٩ / ٩١ قرار من اللجنة المجمعية : لما كانت قد وردت شكاوي عدة ضد تعليم الراهب القمص دانيال البراموسي من الإكليروس والشعب في أماكن كثيرة ومن أهل المنيا ذاتها ولما كانت قيادات بروتستانتيه تسانده، والهدف من ذلك محاربة الأرثوذكسية وإيهام الناس أنه مؤيد أرثوذكسياً لكي يكون الورقة التي تلعب بها تلك الهيئات البروتستانتيه، ولما كانت اللجنة المجمعية قد درست كتبه ومسجلاته الصوتية ووجدت فيها خروجاً على التعليم الأرثوذكسي من نواحي متعددة وخروجاً على النهج الروحي الأرثوذكسي، ومحاولة تغطية أخطائه بفهم خاطئ وبنقل خاطئ من أقوال الأباء مع تقديم تعليم روحي يشكك في طقوس الكنيسة وعقائدها وصلواتها، ولما كانت اللجنة المجمعية المشكلة من ستة من الأباء الأساقفة برئاسة قداسة البابا قد دعته للتحقيق معه في أفكاره الخاطئة فلم يحضر وسافر إلى إنجلترا وإختفى، ودعته مرة أخرى ولم يحضر ثم إنتهز فرصة غياب قداسة البابا في علاجه بأمريكا ليأتي ويقيم مؤتمراً في قاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر، وتدعو إلى هذا الإجتماع هيئة بروتستانتيه تدعى "جمعية الحياة الأفضل الخيرية" دفعت مبلغاً كبيراً لإستئجار القاعة لمدة ثلاثة أيام بحوالي ثماني عشر ألف جنيهاً بغرض مقاومة الكنيسة الأرثوذكسية وإتخاذ هذا الراهب الورقة التي تلعب بها هذه الطائفة، وعلى الرغم من أنه منع من التعليم والعمل الكهنوتي دون الإعلان عن ذلك حفاظاً على سمعته، لكنه تحدى كل المبادئ الرهبانية والكهنوتية في الطاعة وجاء لكي يعظ في إيبارشية قداسة البابا بدون إذن منه على الرغم من منعه محاولاً أن يشكل لنفسه طائفة مستقلة تؤيدها البروتستانتيه بالمال والتأييد الأدبي، ولما كانت اللجنة المجمعية قد أرسلت إليه أسقفه لينهيه عن هذا الإتجاه ولم يصل معه إلى نتيجة، ولما كان رهبان ديره لم يوافقوا على إتجاهه وتعليمه وتحديه للكنيسة وإساءته لسمعة

ديره بهذا التصرف، فإجتمعوا وقرروا إدانته وقطعه من شركة الدير، ولما كان في خروجه على طاعة الكنيسة وعن طاعة أسقفه وأب إعترافه فقد أعلن أنه لا طائفي وأثبت ذلك بتصرفه، وحرصاً منا على الإيمان الأرثوذكسي وعلى عدم إعطائه الفرصة في إيهام الناس بأرثوذكسية ليست له لذلك كله يؤسف اللجنة أن تعلمه أنها قد إجتمعت وتدارست هذه الأمور كلها وقررت قطعه من الرهبنة والكهنوت، وتنصحه أن يتوب ويرجع إلى كنيسته، وتأمر اللجنة الجمعية بعدم تداول كتبه وتأمر كل رجال الكهنوت في كل الإيبارشيات وكل الجمعيات القبطية بعدم دعوته إلى أي إجتماع أرثوذكسي، وتنصح محبيه بمحاولة إرجاعه إلى حضن الكنيسة وليس بتأييده في إتجاه خاطئ.



رأي الكنيسة الأرثوذكسية في ظاهرة السقوط على الأرض

يقول الأب المبارك تادرس يعقوب في كتابه الرائع "ظاهرة السقوط على الأرض ومعمودية الروح"

(أ) لم نسمع أن أحداً من الحاضرين في يوم العنصره قد سقط على الأرض، ولا إنتابه رعشه ولا صار كمن أطلق عليه طلقات البنادق أوكمن هو مقيد، إنما نسمع "فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض : أترى أليس جميع هؤلاء جليليين، فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها؟ (أع٢ :٧، ٨).

إذن لم تتحول العُلّية إلى قاعة يسودها الهرج والمرج والصرخات، بل كان كل واحد يسمع لغته التي ولد فيها. أما عن القائلين "إنهم قد إمتلأوا سلافة" فهم الذين لم يفهموا اللغات التي كانت سائده فعلاً في ذلك الحين. وهذا واضح من سياق الحديث نفسه إذ لم يذكر شيئاً عن ترنح الحاضرين.

(ب) ظهرت قوة الروح لا في الحاضرين بل "آمنوا وإعتمد في ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس" (أع٢ :٣٧-٤١).

فهل سقطوا على الأرض بعد عمادهم؟.

(جـ) لو أن هذا السقوط على الأرض هو قوة الروح اللازمة لبنيان النفس والكنيسة، وإنها إمتداد ليوم الخمسين، لماذا لم يحدث هذا في إجتماعات الرسل أنفسهم التي سجلها سفر الأعمال بوضوح. لم نسمع في كل كرازة الرسل يوحنا وبطرس وبولس الواردة في سفر الأعمال عن سقوط أحد على الأرض علامة قبوله الروح وعماده به، إنما نسمع أن بولس الرسول أطال الكلام إلى نصف الليل...وكان شاب إسمه أفتيخوس جالساً في الطاقة متثقلاً بنوم عميق، وإذ كان بولس يخاطب خطاباً طويلاً غلب عليه النوم فسقط من الطبقة الثالثة إلى أسفل وحُمل ميتاً، فنزل برلس ووقع عليه وإعتنقه..." (أع٢٠ :٧-١١) لم ينسب الرسول سقوطه إلى قوة الروح أو حسبه عماداً بالروح.

(د) ما أكثر ما كتبه القديسون عبر العصور منذ القرن الثاني حتى إنقسام الكنيسة في القرن الخامس سواء في الشرق أو الغرب عن الروح القدس، تحدثوا عن موهبة التكلم بالألسنه، لكننا لم نسمع قط عن موهبة السقوط على الأرض.

يبقى التاريخ بريئاً من نسب هذه الظاهرة المؤلمة إلى روح الله الذي يقيم الساقطين، ويهبهم حكمة وحرية، لا أن يصيروا كمن أطلقت عليهم بنادق.

أقول في صراحة هل نتخيل أن الرسل كانوا يكرزون بالإنجيل، ومعهم أناس يقفون خلف السامعين أو من يلمسونهم كي يسندوا بأيديهم من يسقطون حتى ترقد أجسادهم على الأرض، وآخرون معهم ملاءات لتغطية

اللواتي يسقطن على الأرض.

هـ- أما عن قبول بعض أعضاء من البروتستانت وقلة قليلة جداً من الأرثوذكس تحت قيادة الأرشمندريت أوسابيوس إسطفانو بأمريكا، وقلة من الكاثوليك لهذه الحركة المتطرفة فلا يعني أصالتها أو صدقها، فقد جاء وقت كاد العالم في الغرب والشرق يقبل الآريوسيه، حتى قال البابا أثناسيوس الرسولي المدافع عن لاهوت السيد المسيح: "وأنا ضد العالم".

+ في الإصحاح الأول من الكتاب المقدس إذ يتحدث عن خلقة العالم الجميل من الأرض الخربة والخالية قيل "روح الله يرف على وجه المياه" (تك١ :٢)، إنه الروح الذي يقيم منك إنساناً مقدساً وليس إختلالاً للإنسان إذ قيل في كتاب "هو الروح" (يختل إتزان الإنسان مما قد يؤدي إلى وقوعه على الأرض).

هل هذا هو عمل الروح الخالق والمبدع أن يفقد الإنسان إتزانه فيسقط على الأرض؟ أم يقيم الإنسان الساقط ويسنده.

+ قيل عن الروح القدس إنه يأخذ مما للمسيح ويخبرنا (يو١٦ :١٤) أي يهبنا شركة الطبيعة الإلهية (٢بط١ :٤). فنحمل شركة سماته المقدسة.

أية سمات للسيد المسيح مثل الحب والوداعة إذ يقول "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب" (مت١١ :٢٩). رآه أشعياء النبي بروح النبوة قبل مجيئه بأكثر من ٧٠٠سنة فأعجب به خاصة مشهدين رئيسين : خدمته وصلبه، أما عن خدمته نلخصها في عبارته على لسان الآب: وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم، لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع أحد في الشوارع صوته" (أش٤٢ :١، ٢) وقد إقتبس الإنجيلي متى ذات العبارة ليعبر عن خدمة المسيح (مت١٢ :١٧) ويقول القديس بولس الرسول "وليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتيب" (١كو١٤ :٤٠).

جاء كتاب "هو الروح" للراهب المشلوح يحمل غلافه صورة حمامة علامة الروح القدس، والحمامة تشير إلى الحياة الهادئة الوديعة.

أين هذا كله من الصخب الذي نشاهده عندما صار يُشوّح بيديه بعنف أن الروح سيحل ليسقط خدام الكلمه...وقد سقطت كثيرات على الأرض، وكان يختار من بين الواقفين من يضع يده عليهن أو عليهم، وتحول الإجتماع إلى نوع من الفوضى المُره مع صرخات عاليه خاصة من السيدات والفتيات.

في مرارة أردد ما يقوله الرسول بولس "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام، كما في جميع كنائس القديسين، لتصمت نساؤكم في الكنائس" (١كو١٤ :٣٤).

+ يعلق الأب يوسف الدبس الماروني في كتابه "تحفة الجيل في تفسير الأناجيل" سنة١٨٧٧م مترجماً عن اللاتينية بأن كلمة "بسطاء" في

اليونانية a Kerei لها قـوتها إذ تعني "بدون قرون غـير مـؤذ" فالروح القدس كالحمامة بلا قـرون لا تؤذي أحـداً، لا يبطح الناس أرضـاً، بإختلاف توازنهم كما يطلب منا ألا نسئ إلى أحد ونبطحهم أرضاً.

تشير الحمامة إلى إنطلاقة النفس إلى السموات لا أن تطرح الإنسان لتلصقه بالأرض.



(٦) طائفة الميثوديست Methodists

أسسها چون ويسلي John Wesley وأخيه شارلز Charles

وكلمة ميثوديست Methodist معناها المنهجيين، نظراً للتدقيق الشديد والصارم في النظام الذي إلتزم به كلاً من الأخين وخاصة في دراسة الكتاب المقدس المنهجيه وظهرت هذه الطائفة في إنجلترا (١٧٠٣-١٧٩١م).

وتتشابه كثير من عقائدهم مع الكنيسة الأنجليكانيه.

ويقول أتباع چون ويسلي عنه الآتي:

"إن حياة وتعاليم چون ويسلي تركت أكبر أثر على الناس ربما أكثر من أي شخص آخر من وقت الرسل إلى وقتنا هذا، وذلك في تعمق الحياة الروحية، يشهد رجال التاريخ أن رسالته قد غيرت إنجلترا".

من هو چون ويسلي؟

- ولدچون ويسلي في ١٧ يونيو عام١٧٠٣م في مدينة إيبورث Epworth بإنجلترا وقد كان الإبن الخامس عشر لأبوه صموئيل ويسلي وزوجته سوزانا ويسلي وكان أبوه قس أنجليكاني لكنيسة صغيرة في مدينة إيبورث.

وعندما كان في السادسة شب حريق في دار الراعي وأنقذ چون بطريقة معجزية جعلت أمه تؤمن بأن يد الله عليه بصورة خاصه لهذا أحست بمسئولية خاصه في تربيته.

إرتحل ويسلي إلى لندن سنة١٧١٣م ليلتحق بمدرسة كارتر، وفي سنة١٧٢٦م حصل على ليساني الآداب من كلية كريست تشيرش في إكسفورد. سنة١٧٢٥م صمم ويسلي أن يكرس حياته لله بعد أن قرأ كتاب الحياة المقدسة لجيرمي تايلور Jeremy Toylor's وكتاب الإقتداء بالمسيح لتوما الكمبيسي، ثم تجول كمبشر فقطع ٢٢٥ألف ميل ووعظ أكثر من ٤٠ألف عظة، وكان يبلغ عدد سامعيه في العظة الواحدة حوالي ٢٠ألف نفس.

إستراح ويسلي من أتعابه في ٢ مارس عام١٧٩١م وكانت كلماته الأخيره تعبر عن نوع الحياة التي عاشها بل تعبر أيضاً عن نوع الحياة التي أرادها للآخرين فقد مات وهو يقول "أفضل ما في الوجود هو أن الله معنا".

لقد كان ويسلي رجلاً منظماً تنظيماً دقيقاً، فكل لحظة عنده هي "لحظة الله" لذلك واظب بإستمرار على الصلاة وقراءة الكتاب المقدس ولم يكن هذا الإنضباط غاية في حد ذاته، ولكنه كان وسيلة إلى علاقة قوية مع الله، وعندما بدأت الحركة الميثودستيه في النمو أراد أن يغرس روح الإنضباط هذا في أتباعه.

وكان يطلب من أتباعه قائلاً: "إننا لا نعتقد أن المسيحية تدعو إلى الإنقسامات أو الأحزاب فيسوع المسيح هو الرب فكل لحظة من لحظات حياتنا يجب أن نحياها في محضره ،وإن كنا لا نريد أن تكون طرقنا صورة مطابقة لطرقه،

لكن يجب علينا أن نقلد إنضباطه وتدقيقه".

كما قيل أنه ويسلي كان شديد الولاء لله، فقد أحب الكنيسة الأنجليكانية ولكنه أحب الله أكثر فعندما كان يلاحظ إنحرافاً أو خطأ في الكنيسة كان يقف في مواجهتها. والأمر الذي نؤكده في كل هذا هو أن إختلاف ويسلي مع الكنيسة الأنجليكانيه لم يكن بشأن النظم بل كان خلافاً كتابياً فقد أحس أن كنيسة القرن الثامن عشر الأنجليكانيه قد إبتعدت كثيراً عن مبادئ الكتاب المقدس الهامه، ونظر ويسلي إلى الحركة الميثودستيه بأنها إصلاح وتجديد لكنيسة إنجلترا الواضحة البسيطة القديمة ولم يكن قصده الإرتداد عن الكنيسة وكان يصلي دائماً طالباً أن يحدث التجديد داخل الكنيسة الأنجليكانيه.

ميل جون ويسلي وعوده إلى الارثوذكسية

+ يرى جون ويسلي أن الوسائط المفروضة للنعمة هي:

١- الصلاة فقد فهم المسيحية بأنها علاقة مع الله ودعا الصلاة الواسطة العظمى التي عن طريقها نتصل بالله وقال إن نقص الصلاة لا يمكن تعويضه بأي وسيلة أخرى.

٢- الواسطة الثانية من وسائط النعمة هي ما سماه ويسلي "فحص الكتب فقد عرف قوة الكتاب المقدس.

٣- وكان العشاء الرباني ثالث وسائط النعمة.

٤- ورابع وسائط النعمة هي الصوم وكان ويسلي في أوائل حياته يحافظ على صوم يومي الأربعاء والجمعة من كل إسبوع.

هـ- وخامس وسائط النعمة هي الشركة الجماعية بين المؤمنين.

+ العالم أبارشيتي

إتهم الأخوان ويسلي بإقتحام الإيبارشيات وإبعاد الناس عن العبادة المعتادة.

ورد جون ويسلي على أحد منتقديه قائلاً:-

"أنت تسأل... كيف يجوز أن أجمع المسيحيين الذين ليسوا في رعايتي ليرنموا المزامير ويصلوا ويسمعوا تفسيراً لكلمات الكتاب المقدس؟ وتظن أنه من الصعب تبرير عمل كهذا في إيبارشيات أناس آخرين.. .إسمح لي أن أتكلم بصراحة.... الله في كتابه المقدس يأمرني حسب طاقتي أن أعلم الجهلاء، وأصلح حال الأشرار وأويد الفضلاء والإنسان يمنعني من القيام بهذا العمل في إيبارشية زميل آخر وهو في الواقع يمنعني كلية عن تأديتة مادام يرى أنه ليس لي إيبارشية خاصة بي وربما لن يكون لي من إذن... أسمع الله أم الإنسان؟ اعذرني إذا أحطتك علماً بالمبادئ التي أدين بها في هذا الموضوع إني أنظر إلى العالم كله على أنه إيبارشيتي".

وفي رسالة آخرى يقول:

"أينما رأيت واحداً أو ألفاً من الناس مندفعين إلى جهنم سواء في إنجلترا أو إيرلندا أو فرنسا نعم في أوربا أو في آسيا أو في أفريقيا أو في أمريكا، فلسوف أوقفهم ما إستطعت إلى ذلك سبيلاً..هل كنت أترك أي نفس تسقط من الهاوية، وكان يمكنني إنقاذها من النيران الأبدية؟ لست مقتنعاً بأن الله يقبل عذري إذ قلت: يارب هذا الشخص لم يكن من إيبارشيتي.

جون ويسلي وعقيدة الاختيار "سبق التعيين"

كان ويسلي أرمينياً أما عقيدة الكنيسة الأنجليكانيه كانت كالڤينية ولم يقبل ويسلي عقيدة كلفن عن سبق التعيين وخصوصاً الإختيار القائل بأن الله منذ الأزل رسم في علمه من الذي سيخلص ومن الذي سيهلك. هذه العقيدة في رأي ويسلي شلت كل المساعي الأخلاقية"إنها جعلت كل الكرازة عبثاً وأزاحت كل حوافز القداسة.

ويسلي محب الفقراء

أظهر ويسلي حباً واضحاً للفقراء وكان يقول "إختار الله فقراء هذا العالم" وقد كان الفقراء أكثر تقبلاً لعظاته وقال "الثروة هي حجر العثرة العظيم والمال معطل للقداسة وهو الطريق العام الموصل للإلحاد، كان المال تجربة للسعي وراء الأوثان، المال يهيج شهوة الجسد وشهوة العين وتعظم المعيشة.

وقيل عنه أنه كان يتبرع بحوالي ألف جنيه إسترليني من ماله الخاص، وقد كتب مرة لأخته قائلاً: لايستمر المال في حوزتي. إنه يحرقني إذا بقي. إني أنفضه من يدي بأسرع ما يمكن لئلا يجد طريقه إلى قلبي.

الميثودية في أمريكا

كان عدد كبير من الميثوديست بين المهاجرين الإنجليز الذين إستقروا في أمريكا في القرن الثامن عشر .وفي وقت إندلاع الثورة الأمريكية سنة ١٧٧٦م كان واضحا أنهم في حاجة إلى المعونة والإشراف فأرسل ويسلى توماس كوك Thomas Cooke ١٧٤٧-١٨٤٨م

وإنضم كوك إلى فرنسيس أسبوري Francis Asbury الذي كان يعمل من قبل بدون رسامة في تنظيم المبشرين العلمانيين لمجتمع كنيسة الميثوديست الناميه، وفي سنة١٧٨٤م تأسست الكنيسة الميثودية وبعد ذلك بقليل تمت رسامة اسبوري مع آخرين ممن كانوا قبلاً قادة علمانيين وتم إعداد كتاب لنظام الكنيسة، وأخذ كوك وأسبوري لقب أسقف، وعندما سمع ويسلي بالخبر إنزعج للغاية، أولاً: لأن المشرفين في أمريكا لقبوهم وقتئذ بالأساقفة. وثانياً: لأن كنيسة ميثودية وجدت الآن منفصلة عن كنيسة إنجلترا الرسمية وقد سبق أن أعلن

ويسلي قائلاً "عندما يترك الميثوديون الكنيسة يتركهم الله سوف لا أنفصل عن كنيسة إنجلترا حتى تنفصل روحي عن جسدي...وتعاتب مع الأمريكان لكنه كان عليه أن يسلم أخيراً بأن كنيسة أمريكية منفصلة أمر لا مناص منه.

ورغم أن كثير من تعاليم چون ويسلي تميل إلى الأرثوذكسية إلا أن معظم تلاميذه خالفوا تعاليمه ومنهجه ونادوا بأن المعمودية لا تمنح الخلاص من الخطية الجدية إنما هي مجرد رمز وأيضاً العشاء الرباني رمز....بل إنشقوا إلى عدة كنائس وهي كنيسة نهضة القداسة. وكنيسة الإيمان، وكنيسة المثال المسيحي، وكنيسة الله.



(٧) كنيسة نهضة القداسة

١- إحدى الطوائف التي خرجت من طائفة الميثوديست وقد أسس كنيسة نهضة القداسة في مصر القس هـ.راندل سنه ثم الأسقف تروترو والقس مور من كندا وقد أشرف عليها الأسقف بلاك خلال المدة من (١٩٣٥م إلى ١٩٥٠م) وكان مقيماً في أسيوط، وفي سنة ١٩٥٩م تحول الإشراف عليها من كنيسة القداسة الكندية إلى كنيسة الميثوديست الأحرار، وتصدر كنيسة نهضة القداسة مجلة إسمها "بوق القداسة".

٢- لا تؤمن هذه الكنيسة بفاعلية المعمودية، وأن المعمودية مجرد علامة فقط.

ويمكن للإنسان غير المعمد إن يتناول من العشاء الرباني.

٣-يؤمنون مثل الكاثوليك بأن الروح القدس ينبثق من الآب والإبن.

٤- يتبرر الإنسان عندهم بدم المسيح بالإيمان وليس بالأعمال.

٥- لا تؤمن الكنيسة بسر الإعتراف أمام الكاهن.

(٨) كنيسة الإيمان

إحدى الكنائس التابعة للكنائس الميثوديست وقد بدأت في مصر بواسطة "لويس جلين" سنة ١٩٠٥م هو وزوجته في دمنهور، وقد إنتقل إلى الفيوم ثم إلى سوهاج وأشرف على الكنيسة في سوهاج الأمريكتين مس هولدمان ومسز جاكون.

وقد وصل عدد كنائس الإيمان في مصر ١٩ كنيسة حتى عام ١٩٨٠م.

ولا تعترف كنيسة الإيمان بمعمودية الأطفال لكنها تعترف بمعمودية الكبار فقط.

(٩) كنيسة المثال المسيحي

١- إحدى الكنائس التابعة للميثوديست وقد أسسها القس الكندي ديستر عام ١٩١٩م ويصل عدد هذه الكنائس في مصر ٢٣ كنيسة حتى عام ١٩٨٠م وتوجد الكنيسة الأم ورئيس الطائفة في ١١ ش الشيخ بالترعة البولاقية شبرا.مصر.

وقد سميت بإسم المثال المسيحي من قول معلمنا بطرس الرسول في (١بط٢: ٢١) "تاركاً لنا مثالاً لكي تتبعوا خطواته وتؤمن كنيسة المثال المسيحي بمعمودية الأطفال.

(١٠) كنيسة الله

نشأت في أمريكا على أنها كنيسة لا طائفية عام ١٨٨٠م في ولايات أنديانا ميتشجان وأوهايو وألينوي في وسط غرب أمريكا، ومن أهم قادتها ومؤسسيها هو دانيال س. وورنر، وقد شجب قادتهم إنقسام الكنائس.

+ دانيال س. وورنر

+ولد سنة ١٨٤٢م في منطقة ريفية بولاية أوهايو وفي عام ١٨٦٧م حصل على ترخيص من المشيخيه العامه لكنائس الله في أمريكا الشمالية فصار خادماً في أوهايو لمدة حوالي ١٠ سنوات.

في عام ١٨٨١م قرر وورنر أن يقطع علاقاته مع الطوائف ونادى بالعودة إلى كنيسة الله الأولى التي لا تعرف طوائف ولا خلافات ولا إنقسامات وقد لاقت دعوته هذه إرتياحاً كبيراً وسريعاً. وقال أن لله كنيسة واحدة وجميع المؤمنين الحقيقيين بالمسيح هم من أعضائها.

بعض عقائد كنيسة الله

١- يرى قادة كنيسة الله بأن بعض تعاليم الكتاب المقدس لا تصلح لعصرنا الحاضر.

٢- رفض قادة كنيسة الله كثير من العقائد المسيحية ليس لأخطاء فيها ولكن بسبب أن العقيدة في نظرهم هي من صنع الإنسان.

٣- تمارس كنيسة الله فريضة غسل الأرجل تبعاً لغسل السيد المسيح لأرجل تلاميذه وقوله لهم "فإن كنت أنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض" (يو١٣: ١٤)

٤- وهذه بعض العقائد التي تنادي بها كنائس الله في مصر والعالم.

أ- الكهنوت لجميع المؤمنين.

ب- رفض التقليد الكنسي والكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للتشريع.

جـ- التبرير بالإيمان لا بالأعمال.

د- رفض معمودية الأطفال وإعادة معمودية من عمد وهو طفل.

(١١) جماعة أنبياء الله الملهمين

أثناء قيام الحركة اللوثرية ظهرت جماعة من الفلاحين بقيادة توما منزر في فيتمبرج بألمانيا وإدعوا أنهم تلقوا رسائل مباشرة من الروح القدس وأنهم ليسوا في حاجة إلى الكنيسة ولا إلى الأسرار الكنسية مما أدى بهم إلى الإنقضاض على الكنائس يحرقون صورها ويحطمون تماثيلها ويهدمون هياكلها. كما هجموا على الأديرة وطردوا الرهبان والراهبات وحلوا جمعية الرهبان الأوغسطينية وأرغموا الرهبان على الزواج كما ألغوا الكهنوت ونادوا بالكهنوت العام للكل وقام كارلشتارت الدكتور بالجامعة بصلوات القداس وتقديم الذبيحة، مما أدى إلى الفوضى في أنحاء المدينة.

وفي نفس الوقت إندلعت نيران ثورة الفلاحين في نوفمبر ١٥٢٤م على الأمراء والنبلاء في مقاطعة سوابيا حين طلب رجال الكونت لوبفين من الفلاحين في يوم عطلتهم أن يقوموا بجمع أسماك القواقع لسكان القلعة مما أدى إلى ثورة الفلاحين وتمردهم، ولم تفلح كل الوسائل لإقناعهم بالعودة لأعمالهم، وقدم الفلاحين قائمة بمطالبهم مكونه من إثني عشر مطلباً منها :-

١- التحرر من نير سادتهم.

٢- عدم دفع العشور عن الأشياء الصغيرة مثل نتاج الماشيه والدجاج.

٣- حرية إختيار الكهنة، ولعل هذا المطلب الأخير كان القصد منه أن يفتح الباب إلى إختيار كهنة من الأنبياء الملهمين من الفلاحين زملائهم.

أثارت هذه الثورة أمراء سوابيا فأرسلوا قواتهم إلى الفلاحين الثائرين في إبريل عام١٥٢٥م فذبحوا منهم الآلاف وألقوا بجثثهم في النهر أدت هذه المذبحة إلى ثورة الفلاحين في أرجاء المانيا.

وعلى الرغم مما قوبلت به ثورة الفلاحين التي إمتدت إلى عدة مدن أخرى من عنف وقسوة فإن الثورة إستمرت وتزايدت وإنطلق منذر قائد جماعة الأنبياء الملهمين مثيراً ومشجعاً الفلاحين قائلاً "هيا إكسروا قيودكم. حاربوا حروب الرب. لأن الوقت قد حان، لا تشفقوا على أحد، ثوروا في المدن والضواحي، هيا إلى الأمام، مادام السيف يقطر دماً، إقتلوا المنافقين المتكبرين، فلن تنعموا بالحياة، ما بقى واحد منهم على قيد الحياة "وجمع منزر حوله ثمانية آلاف من الفلاحين"

ولكن الأمور لم تسير حسب هوى الفلاحين لأن الأمراء إستأجروا محاربين إيطاليين وهاجموا الفلاحين، ولقى خمسة آلاف فلاح مصرعهم وإنتشرت جثثهم في الوادي، أما قائدهم منزر فقد هرب متخفياً لكن سرعان ما أكتشف أمره وقطعت رأسه.

وهكذا إنتهت ثورة الفلاحين وجماعة الأنبياء الملهمين.

(١٢) جماعة الهوجونوت

ظهرت هذه الجماعة في فرنسا حيث إنضم كثير من الأمراء ورجال الطبقة العليا والنبلاء إلى الحركة البروتستانتيه وإحتلوا القيادة فيها وكان البعض من هؤلاء الأمراء يجري في عروقهم الدم الملكي، وهؤلاء بالطبع شعروا أنه من المهانة أن يعاملوا بإحتقار أويقع عليهم الإضطهاد، فقرروا المطالبة بحقوقهم وضمان حياتهم وكرامتهم، وإلا فلا بديل للثورة المسلحة. إن جهادهم لم يكن مقصوراً على العمل لنشر التعاليم المصلحة فحسب، بل إمتد إلى المطالبة بضمان حقوقهم وحرياتهم، هذه الحركة الجديدة التي ولدت في أحضان البروتستانتيه الفرنسية، عرفت في التاريخ بإسم حركة الهوجونوت ونظم أولئك صفوفهم تحت قيادة الأدميرال كولني والأمير كوندي.

مذبحة الهوجونوت المخزية

تظاهر ملك فرنسا بأنه يريد أن يصنع سلاما بين الكاثوليك والبروتستانت فأعلن أنه سيزوج شقيقته مارجريت دي فالوا إلى هنري دي نافار أحد الملوك الذين إعتنقوا العقيدة البروتستانتيه ودعى الملك زعماء الهوجونوت إلى حفل الزواج الذي عقد في كاتدرائية نوتردام دي باري في١٨ أغسطس عام١٥٧٢م في إحتفال عظيم، ثم أعقب الإحتفال سلسلة من الولائم الملكية إشترك فيها البروتستانت مع الكاثوليك مما كان له الآثر في تبديد مخاوف الهوجونوت ولكن في نفس الوقت الذي كان فيه البروتستانت في فرح وبهجة كان الكاثوليك يرتبون لمذبحة رهيبة لجميع أفراد الهوجونوت.

(وقد كانت هناك محاولة لإغتيال كولني قائد الهوجونوت حين رصد الملك خمسة آلاف قطعة ذهبية لمن يأتي برأسه إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح، فتظاهر الملك الفرنسي بإستياءه من هذا الحادث وأقسم أن ينتقم من القائم بهذه المحاولة).

في ليلة ٢٤ أغسطس عام١٥٧٢م كانت ليلة مذبحة سان برثلماوس، حيث كانت ليلة عيد القديس برثلماوس حيث دق ناقوس كنيسة جرمانوس لإعلان صلاة البكور، وكانت هذه هي الإشارة المتفق عليها.

فما لبثت أجراس كافة الكنائس في باريس أن دقت، إندفع جنود الملك يرتدون قبعة يميزها صليب أبيض وكل من ليس له هذه العلامة كان نصيبه الموت وأسرع دوق جيز إلى مسكن كولوني قائد الهوجونوت وأمر أحد خدامه بأن يغتاله فأغمد السيف في صدره، وألقى بجثته إلى الأرض، ولما عرف الكاثوليك أن قائد الهوجونوت قد أغتيل إندفعوا إلى جميع بيوت البروتستانت وذبحوا كل ما فيها وألقوا بجثثهم إلى الشوارع ولم يأت اليوم الرابع حتى

كان الهوجونوت قد إنتهوا من باريس، وامتلأت الشوارع بالجثث. أما هنري دي نافار وضيوف الملك الذي أفرد لهم جناحا في قصره فقد أستدعاهم واحدا يلو الآخر وذبحهم تحت سمع وبصر الملك الفرنسي وألقوا بجثثهم في نهر السين.

وفي يوم الخمسين عقد الكهنة الكاثوليك مهرجانا عاما، وإرتفعت من على المنابر صلوات الشكر لله، وصنع الملك ميدالية ذهبية بهذه المناسبة، على أحد وجهيها صورته وعلى الوجه الآخر صورة الجنود يطاردون الهوجونوت وقد بدوا في شكل خنازير وأعلن غفرانا عاما لهذه المناسبة.

وقد قدر عدد الذين هلكوا في تلك الأيام حوالي سبعين ألفا.

موقف جدير بالتسجيل

من الأشخاص الجديرين بالمديح هو أسقف ليزييه الذي قال للملك حين طلب منه ذبح الهوجونوت "لا يا سيدي إن أولئك الذين تأمرني بذبحهم هم أيضاً رعيتي. وإن كانوا قد ضلوا عن القطيع الذي عهد به إليّ يسوع المسيح فإنني أرجو يوماً رجوعهم، فالراعي الصالح لا يسمح بسفك دماء خرافه، بل بالعكس يبذل دمه وحياته من أجلهم".

وقد رفض تنفيذ أوامر الملك أثنتي عشر مقاطعة آخرى.



(١٣) الإخوة البلاميث
مؤسس كنيسة الإخوة

مؤسسها هو يوحنا نلسون داربي الذي ولد سنة ١٨٠٠م في مدينة لندن وقد تلقى داربي دراسته التجهيزية في مدرسة وستمنستر بلندن ثم إلتحق بكلية ترينيتي "الثالوث الأقدس" بدلبن في إيرلندا.

+ هجوم على الكنائس التقليدية وظهور يوحنا داربي

يقول فارس فهمي في كتاب "الإخوة في مصر" ﴿إذ تفشت الروح العالمية وفترت العبادة وبهتت الشهادة في الكنيسة الإسمية ولا يبقى من معنى جماعة الرب غير جمهور يتلو صلوات محفوظة أو مكتوبة ويردد عبارات متوارثة بلا حياة، وتساند هذه المجموعة من الناس عقائد فاسدة وطقوس بشرية خالية من القوة الروحية. وبذلك إذا هم إجتمعوا يجتمعون تحت رئاسات وقيادات تطلب مجد الناس ومدح الناس بينما لا يعترفون برئاسة الرب ولا بقيادة الروح القدس ولا بسلطان كلمة الله، فكل هذه الأمور تحز في نفوس الأتقياء منهم وتؤلم كل الذين يريدون أن يتبعوا الرب من قلب نقي وكل المحبين لكلمته، ويزداد الألم في نفوسهم والحنين في قلوبهم خصوصاً إذا تلفتوا حولهم دون أن يجدوا بارقة أمل في أن يجدوا خبزاً حياً يسد جوعهم أو ماء حياً يروي عطشهم.

هذه الحالة الأسيفة والمحزنه هي التي كانت سائدة في أوروبا الغربية وهي التي كانت سائدة بصفة خاصة في المملكة المتحدة (إنجلترا - سكوتلندا - ويلز وإيرلندا) في القرن الثامن عشر، لكن هناك إلى جانب هذه الحقيقة حقيقة أخرى هي أن أفراداً قليلين متناثرين مخلصين للرب ضاقت نفوسهم بالشكليات الجافة والإدعاءات الروحية الفارغة وكان روح الله يعمل فيهم عملاً حقيقياً ليطلبوا من الله "المطر المتأخر" لأن الله كان مزمعا أن يغمر تلك النفوس يفيض من الإحسانات السماوية وبتدريبات عميقة وتضرعات كثيرة كانوا يطلبون الرب ليجود عليهم ويخلص الأتقياء من الأصنام الكثيرة سواء كانت بشرا يفرض إرادته أو ذهبا ترصع به جدران الكنائس أو خشباً تصنع منه أثاثاتها الفخمة أو حجراً يرتفع بناء ضخماً يملأ رواد الكنائس بالغرور. وكلما كان الوقت يقترب "كان الله يهيئ الأواني لهذا العمل الكبير".

في سنة ١٨٠٠ ميلادية ولد إنسان في مدينة لندن وكانت عين الله ساهرة عليه منذ طفولته هو يوحنا نلسون درابي الذي إختصه الله بطاقات عقلية خارقة ومواهب روحية غنية وكان في يد الروح القدس آنية عميقة وقوية ملأها علما وفهما وبصيرة لامعة مجلوة.

تلقى داربي دراسته التجهيزية في مدرسة

وستمنستر بلندن ثم إلتحق بكلية ترينيتي "الثالوث الأقدس" بدلبن (إيرلندا) ولما كان له من العمر عشرون سنة (١٨١٩) حاز الميدالية الذهبية لتلك الكلية لتفوقه في العلم وبصفة خاصة في اللغات... وقد دعى في تلك السن إلى إحتراف المحاماه، لكنه فضل خدمة الله، وعين شماساً في كنيسة إيرلندا الوطنية ثم قسيساً لها، وإستمر في هذا المنصب حتى سنة ١٨٣٤ حيث أعلن إنفصاله العلني، لكنه منذ سنة ١٨٢٧ كان يدرس الكتاب لنفسه وعمق الصله بأحباء أتقياء يحبون كلمة الله. كان يجتمع هو والإخوة المؤمنين القلائل وكان عددهم أربعة ليدرسوا كلمة الله في صباح كل يوم أحد بروح الخشوع العميق ويطلبون من الرب أن يفتح أذهانهم لمعرفة الكتب وبصفة خاصة الحق النبوي، هؤلاء الأربعة كانوا هم المستر داربي والدكتور كرونن والمستر بللت والمستر هتشنسون. وكانوا يجتهدون أن يطبقوا الحق الكتابي على حياتهم الخاصة ﴾. حسب مفهومهم

+ سبب تسميتهم بالإخوة البلاميث

أطلق عليهم الإخوة البلاميث نسبة إلى بلده بليموث التي ظهرت فيها الطائفة فيقول متى بهنام في كتاب "الإخوة في أوروبا" "إن كلمة بليموث نشأت في الأصل بسبب أنه لما إنتشر الإخوة في تلك المدينة كانوا يتركون بلدتهم بليموث في بعض الأيام ويتجولون في البلاد والقرى مبشرين بالإنجيل في الطرقات وفي البيوت وعندما كانوا يُرون كان يقال هؤلاء إخوة من بلاميث أو إخوة بليموث.

أشهر عقائدهم

١- رفض وجود قيادة كنسية بدعوى أن الروح القدس هو الذي يقودهم وأنهم جميعاً إخوة في المسيح يسوع.

ويقولون إجتماعاتنا تتميز بوجود الملك والمدبر والمرشد فمن يستطيع أن يدبر في وجود الملك؟ لا أحد، الروح القدس هو الذي يقود إجتماعاتنا.

وهم بهذا ينكرون وجود الكهنوت ويقولون كلنا إخوة متساوون، لأن السيد المسيح يقول في نفس المناسبة "وأنتم جميعاً أخوة" (مت٢٣: ٨).

يقول قداسة البابا شنوده الثالث

حقاً إننا جميعاً إخوة فكلنا أبناء آدم وحواء وكلنا أبناء نوح وإبراهيم، وكلنا أبناء إيمان واحد ومعمودية واحدة، وكلنا أبناء الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية.

ولكن على الرغم من هذه الإخوة التي تشمل الكل، فليس جميع الإخوة متساوين وسنضرب أمثلة لذلك.

١- كان يعقوب أخاً لعيسو ومع ذلك قال له

الرب "كن سيداً لإخوتك وليسجد لك بنو أمك" (تك٢٧: ٢٩)، وعبارة كن سيداً لإخوتك لا تعني أن الإخوة غير متساوين وما ينطبق على يعقوب ينطبق على كثير من الإخوة، فسبط لاوي، كان أخاً لباقي الأسباط الإحد عشر، ولكن كان فيه وحدة الكهنوت ولم يتساو معه باقي الأسباط في هذا الأمر.

٢- بل أكثر من هذا لم يكن كل بني لاوي وهم إخوة متساوين من جهة الكهنوت التي تخصص فيه بني هارون.

إذن لا نأخذ عبارة لأن جميعكم إخوة بمعنى التساوى، لأن الكتاب لا ينادي بهذا التساوي مطلقاً ولا يعلم به، كما يعلم الإخوة البلاميث، وبإسم هذه الإخوة ربما يفقد الصغار إحترامهم للكبار، بل قد يفقدون أيضاً إحترامهم للأنبياء والرسل القديسين.

٣- قيل عن السيد المسيح أنه شابه إخوته في كل شئ (عب٢: ١٧) ولم يستح أن يدعوهم (أي الرسل) إخوته (عب٢: ١٢)، ومع أن الرسل دعاهم المسيح إخوة إلا أنه قال لهم أيضاً "أنتم تدعونني معلماً وسيداً، وحسناً تفعلون لأني أنا كذلك فإن كنت وأنا المعلم والسيد غسلت أرجلكم فينبغي أن يغسل بعضكم أرجل بعض" (يو١٣: ١٣، ١٤) بل حتى في ذكر إخوته لهم يقول الكتاب ثم كان ينبغي أنه يشبه إخوته في كل شئ لكي يكون رحيماً ورئيس كهنه أميناً فيما لله حتى يكفر عن الخطايا.

كونه يشبه إخوته لا يمنع أنه رئيس كهنه.

٤- ومع أن الجميع إخوة إلا أنهم ليسوا متساوين في الإختصاصات.

وفي ذلك يقول الكتاب "فوضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً، ثانياً أنبياء، ثالثاً معلمين ثم قوات. وبعد ذلك مواهب شفاء، أعواناً وأنواع السنه" (١كو١٢: ٢٨) فهل كل هؤلاء على قدم المساواه، الرسول والنبي، كالمعلم، كصاحب المواهب، كالشخص العادي؟ طبعاً لا

الإخوة والإختطاف والضيقة العظيمة والظهور

ما هو ترتيب الأحداث من مجئ المسيح إلى الحياة الأبدية كما يراها الإخوة البلاميث ؟

أولاً: مجئ المسيح لإختطاف المؤمنين

يقولون : إن مجئ المسيح الثاني لإختطاف المؤمنين هو الرجاء المبارك الذي نتطلع بشوق إلى تحقيقه في كل لحظة، ونحن في حالة السهر والإستعداد، وقد يتم هذا في أي وقت دون إرتباط بأية علامات أو حوادث تسبقه.

وعند مجئ المسيح سيقيم جميع المؤمنين الراقدين ويغير جميع المؤمنين الأحياء، ويخطفهم جميعاً في السحب لملاقاته في الهواء (١تس٤ :١٦، ١٧).

ثانياً: الضيقة العظيمة

يلي أختطاف المؤمنين سبع سنين تنصب فيها ضربات الله وجامات غضبه على الأرض وهذه الفترة تنقسم إلى قسمين متساويين. القسم الأول هو مبتدأ الأوجاع كما يسميه الرب نفسه، والقسم الثاني هو الضيقة العظيمة التي تقع فيها الويلات الشديدة على الأرض لتأديب شعب الله القديم ودينونة الزانية العظيمة "الكنيسة الإسمية المرتدة" ويظهر في هذه المدة الوحش والنبي الكذاب، ولا تكون الكنيسة ولا جزء منها على الأرض لتجتاز الضيقة العظيمة إذ تكون قد إختطفت إلى السماء قبل ذلك.

ثالثاً: كرسي المسيح

قبل نهاية فترة السبع سنين يظهر المؤمنون في السماء أمام كرسي المسيح (٢كو٥ :٩، ١٠) لينالوا الأجرة والأكاليل جزاء خدماتهم للرب كما يقول الرسول "وأخيراً قد وضع لي إكليل البر. الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً" (٢تي٤ :٨).

رابعاً: عرس الخروف

بعد محاسبة المؤمنين أمام كرسي المسيح يأتي وقت العرس المكتوب عنه "لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء".

خامساً: الظهور

إن كرسي المسيح وعرس الخروف هما بمثابة تمهيد لظهور المسيح بالمجد مع قديسيه "أوصيتك أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا يسوع المسيح الذي سيبينه في أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب" (١تي٦ :١٤، ١٥). "ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب...والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين براً أبيض ونقياً. ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم. وهو سيرعاهم بعصا من حديد...وله على ثوبه وعلى فخذه

إسم مكتــــوب ملك الملوك ورب الأرباب" (رؤ١٩: ١١-١٦).

سادساً: الحكم الالفي في الارض

بعد ظهور السيد المسيح فإنه يبيد أعدائه ثم يبسط سلطانه وملكه السعيد على الأرض لمدة ألف سنه، هذا الملك ليس ملكاً روحياً كما يظن الكثيرون بل هو ملك على الأرض كما يصرح المفديون في ترنيمتهم الجديدة قائلين "وجعلنا لإلهنا ملوكاً وكهنه فسنملك على الأرض" (رؤ٥: ١٠).

أي في نفس المكان الذي أهين فيه المسيح وتألم...سيملك ويتمجد، ويقول الرسول عن المؤمنين أيضاً "إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه" "إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معه" (رو٨: ١٧) (٢تي٢: ١٢).

في (رؤ١٩: ١١-١٦) نرى ظهور المسيح نرى السماء مفتوحة والمسيح يظهر كالمحارب المنتصر والقديسون يظهرون معه، وبعد إبادة الأعداء المتجندين ضده نجد في (رؤ٢٠: ٤) صورة الملك الألفي "ورأيت عروشاً فجلسوا عليها وأعطوا حكماً.....وملكوا مع المسيح ألف سنة" وتكرر في هذا الفصل كلمتا "ألف سنه" ستة مرات.

إذن يعتقد الإخوة البلاميث أن المسيح سيملك على الأرض ألف سنة فيها يسكن الذئب مع الخروف، يلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الأفعوان (أش١١: ٦-٩) وبهذا يؤمن البلاميث أن هناك قيامتان ودينونتان كما يقولون "أما التعليم بقيامة واحدة ودينونة واحدة فلا يتفق مع الحق المعلن في العهد الجديد.

راي الكنيسة الارثوذكسية والكنائس الرسولية

يقول قداسة البابا شنوده الثالث

١- ﴿ إن مجئ المسيح سيكون للدينونة وهذا ما نقوله في قانون الإيمان "يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات الذي ليس لملكه إنقضاء".

ويبني هذا على تعليم الكتاب المقدس إذ قيل في الإنجيل "فإن إبن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله" (مت١٦ :٢٧).

"ويبصرون إبن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت، فيجمعون مختاريه من الأربع رياح من أقصاء السموات إلى اقصائها" (مت٢٤ :٣٠، ٣١).

وأيضاً "ومتى جاء إبن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده، ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار....فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية" (مت٢٥ :٣١-٤٦).

٢- فإن كان المسيح يأتي للدينونة، فما معنى مجيئه للحكم الألفي؟

في هذه الحاله سيكون للرب ثلاثة مجيئات مجئ للتجسد والفداء، ومجئ للحكم الألفي، ومجئ للدينونة والمناداه بثلاثة مجيئات أمر لا يقبله أحد، وضد التعليم المسيحي، الذي ينتظر المجئ الثاني ومعه الدينونة وإنقضاء الدهر (مت١٣ :١٤) أي نهاية العالم.

٣- نحن نعرف أيضاً أن المسيح قد رفض الملك الأرضي.

فلما دخل أورشليم في يوم أحد الشعانين، ونادوا به كملك قائلين "أوصنا لإبن داود. مبارك الآتي بإسم الرب" (مت٢١ :٩) "مباركة مملكة أبينا داود الآتيه بإسم الرب" (مر١١ :١١).

وبعد معجزة الخمس خبزات يقول الكتاب "قالوا إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم. وأما يسوع فإذ علم أنهم مزمعين أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً إنصرف إلى الجبل وحده" (يو٦ :١٤، ١٥).

لقد رفض المسيح تجربة الملك. رفض جميع ممالك العالم ومجدها. كانت تجربة من الشيطان" (مت٤ :٨، ٩).

لقد أراد الله ملكاً روحياً على قلوب الناس، لا سلطاناً عالمياً ﴾.

١) فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنائس الكاثوليكية، تؤمن أن الرب يسوع ملك على المؤمنين بموته على الصليب وشرائه الكنيسة بدمه، وبالصليب حرر الكنيسة من سلطان الشيطان وطرحه خارجاً "ألآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً" (يو١٢ :١٣).

والآن المؤمنين يملك المسيح على قلوبهم وهم يملكون معه سواء منهم ما زال على الأرض أو إنتقل إلى السماء.

فملكوت المسيح ملكوت روحي، حدد الرب مكانه فقال "ملكوت الله داخلكم" (لو١٧ :٢١) يعني أن الملك هو على القلب في الداخل، وقد تم هذا الملك بالمعمودية إذ قال عنه الرسول "شاكرين الآب الذي أهلنا لشركة ميراث القديسين في النور الذي أنقذنا من سلطان الظلمه ونقلنا إلى ملكوت إبن محبته" (كو١ :١٢، ١٣).

أي أن الملكوت بدأ من الفداء على الصليب عندما أنقذنا من سلطان الظلمة وإنتقل إلينا بالمعمودية وهذا الملك الذي يتمتع به المؤمنون :-

أولاً : يبدأ بملك الألف سنه التي تبدأ بموت المسيح على الصليب.

ثانياً : ويستمر بقيامة الأجساد والحياة الدائمة في السماء. ملك الألف سنه يتحدث عن هذا الملك بوضوح إصحاح ٢٠ من سفر الرؤيا ونجد أنه واضح لنا أن هذا الملك بدأ بالصليب على الأرض وأنه ملك روحي وليس جسدي وهذا الملك بدأ بتقييد الشيطان وقد تم هذا الأمر بواسطة الصليب.

- يقول السفر أيضاً "رأيت نفوس" فهو لم يقل أجساد بل نفوس، وهكذا عكس ما يقول به



أصحاب الحكم الألفي الأرضي. إذاً فهو ملك للنفوس مع المسيح وليس الأجساد إذاً فهو ملك روحي على نفوس المؤمنين سواء الذين ما زالوا في الجسد على الأرض أو الذين قد تحرروا من الجسد وإنتقلوا إلى السماء كما يقول إن منهم نفوس الذين قتلوا من أجل يسوع....ونفوس المؤمنين التي لم تسجد للوحش ولم تقبل السمه على جباهها.

٢) العدد ١٠٠٠ (ألف)

يقول سفر الرؤيا "وسيملكون مع المسيح ألف سنه، والعدد ألف عدد رمزي لأن سفر الرؤيا من أساسة يقوم على التشبيه والرمز، لأنه في نفس الرؤيا يقول "الوقت قريب" (رؤ١ :٣)..."ها أنا آتي سريعاً" (رؤ٢٢ :٢٠).

فواضح أن هاتين الآيتين لا يعنيان الوقت الزمني والسرعة الزمنية (لأنه مضى وقت كبير ما يقرب من ٢٠٠٠سنة ولم يأت المسيح) بل تعني الوقت الروحي والسرعة الروحية التي يمكن ترجمتها بلغتنا بمعنى حتمية الوقوع وقهر الزمن. فالألف سنة باللغة الروحية هي وقت روحي، والوقت الروحي غالب دائماً للوقت الزمني، لذلك لا يمكن تحويله إلى زمن أرضي لأنه أعظم منه بما لايقاس فاليوم الروحي المعبر عنه بيوم الرب قد يساوي ألف سنه "إن يوماً واحداً عند الرب كألف سنه وألف سنه كيوم واحد" (٢بط٣:٨).

إذن فالحكم الألفي حسب اللغة السرية التي يتكلم بها سفر الرؤيا "فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنه" هى الحقيقة ما تعيشه الكنيسة الآن مع المسيح في السماء والأرض في تمتع ملكوته على مدى يوم الرب المقبول أو حسب لغة الناس كألف سنه.

ويقول القديس أغسطينوس

"لن يكون هناك مجئ للمسيح قبل ظهوره الأخير للدينونة لأن مجيئه حاصل بالفعل الآن في الكنيسة وفي أعضائنا. أما القيامة الأولى (في سفر الرؤيا) فهي مجازيه تشير إلى التغير الذي يحدث في حالة الناس عندما يموتون عن الخطية ويقومون لحياة جديدة، فالحكم الألفي للمسيح على الأرض قد بدأ فعلاً بيسوع نفسه في الكنيسة والقديسون يحكمون الآن فيها".

٢) ومع الفحص الدقيق لجميع الآيات الموجوده في (رؤيا ٢٠) نجد أنها خلت تماماً من آية إشارة لـ"مجئ المسيح الثاني" مع أن المجئ الثاني هو الأساس الذي يضع عليه القائلون بالحكم الألفي كل عقيدتهم.

إذن الكنيسة الأرثوذكسية تؤمن بقيامتين ومجيئين:-

١- القيامة الأولى هي قيامة روحية تمت بقيامة الرب يسوع "وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" (أف٢:٤-٦) التي قال عنها الرسول "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه" (في٣:١٠) القيامة الأولى من موت الخطية، فالإنسان الخاطئ هو إنسان ميت لذا قيل عن الإبن الضال أنه كان ميتاً فعاش (لو١٥:٢٤).

٢- القيامة الثانية هي القيامة العامة فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة (يو٥:٢٨).

٣- المجئ الأول للسيد المسيح بتجسده في ملء الزمان من العذراء مريم وخلاص البشرية.

٤- المجئ الثاني وقد سمى هذا المجئ في العهد الجديد بعدة أسماء:-

١- مجئ (مت٢٤:٣٠)

٢- ظهور (١تي٦:٤) (كو٣:٤)

٣- ملكوت (٢تي٤:١)

٤- ظهور ملكوته (٢تي٤:١)

٥- ظهور مجد الله (تي٢ :١٣)

٦- ظهور مجيئه (٢تس٢ :٨)

٧- إستعلان (٢تي١ :٧)

٨- إستعلان مجده (١بط٤ :١٣)

٩- يوم إبن الإنسان (لو١٧ :٢٤)

ما هي العلامات التي تسبق المجئ الثاني؟

١- الكرازة بالإنجيل في جميع الأمم "ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى" (مت٢٤ :١٤).

٢- إيمان اليهود في شكل جماعي بالسيد المسيح: "بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب وإلى جوده في آخر الأيام" (هو٣ :٥).

"فإني لست أريد أيها الإخوة أن تجهلوا هذا السر لئلا تكونون عند أنفسكم حكماء إن القساوة قد حصلت جزئياً لإسرائيل إلى أن يدخل ملؤ الأمم، وهكذا سيخلص جميع إسرائيل".

٣- مجئ إيليا وأخنوخ في أواخر الأيام

"هانذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجئ يوم الرب اليوم العظيم والخوف" (ملا٤ :١-٥).

"وسأعطي لشاهدي فيتنبآن ألفاً ومائتين وستين يوماً لابسين مسوحاً. هذان هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان أمام رب الأرض. وإن كان أحد يريد أن يؤذيهما، تخرج نار من فمهما وتأكل أعداءهما. وإن كان أحد يريد أن يؤذيهما فهكذا لابد أن يقتل. هذان لهما السلطان أن يغلقا السماء حتى لا تمطر مطراً في أيام نبوتهما، ولهما سلطان على المياه أن يحولاهما إلى دم، وأن يضربا الأرض بكل ضربة كلما أرادا، ومتى تمما شهادتهما فالوحش الصاعد من الهاوية سيصنع معهما حرباً ويغلبهما ويقتلهما." (رؤ١١ :٣-١٤).

٤- مجئ ضد المسيح "أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة، وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي، قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون ومن هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة" (١يو٢ :١٨).

"لا يخدعنكم أحد على طريقة ما، لأنه لا يأتي إن لم يأت الإرتداد أولاً، ويستعلن إنسان الخطية إبن الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً حتى أنه يجلس في هيكل الله كإله. مظهراً نفسه أنه إله" (٢تس٢ :٣-١٣).

٥- يضل الكثيرين

فإن كثيرين سيأتون بإسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين" (مت٢٤ :٣).

٦- حروب ومجاعات وزلازل

"لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل".

(مت٢٤ :٥-٤١).

٧- سيقوم مسحاء كذبه

"لأنه سيقوم مسحاء كذبه ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً."

(مر١٣ :١٩-٢٩).

(١٤) كنيسة الإخوة المرحبين

إنشقت عن كنيسة الإخوة البلاميث في الخارج وإنتقلت إلى مصر بواسطة عريان بطرس الذي عاد من أمريكا سنة١٩١٥م وقد إنضم إليه نيقولا عبود الذي كان في طريقه لتأسيس بعض كنائس الإخوة المرحبين في الصعيد.

وتختلف كنيسة الإخوة المرحبين عن الإخوة البلاميث في أنها متساهلة في إختيار أعضائها وتسمح لكل من يرغب في المشاركة في العشاء الرباني كلّ على مسئوليته.



(١٥) الكنيسة المعمدانية او منكرو عماد الاطفال The Anabaptists او كنيسة المينونيت Menonit او معيدي المعمودية

في عام١٥٢٥م في ألمانيا إعتبر كارلستاد ومونترير أن عماد الأطفال عديم الجدوى وبدون أساس كتابي وبدأوا يعيدون تعميد الكبار الذي سبق أن تعمدوا وهم أطفال.

كما تبلورت حركة إعادة المعمودية في سويسرا على يد كونراد جربيل Gornad Grebel (١٤٩٨-١٥٢٦م) حيث نادى جربيل بإعادة المعمودية ويمكن لأي شخص إن يعمد فقام بتعميد صديقه چورچ بلوروك ثم قام چورچ بدوره بتعميد جربيل. في عام١٥٢٥م أصبح تعميد الكبار جريمة عقوبتها الموت، فقد قرر شارل الخامس ملك أسبانيا (الذي يملك أيضاً الإمبراطوريه الرومانيه) جعل إعادة المعموديه ذنباً عقوبته الإعدام في كل الإمبراطوريه، ويقدر الدارسين أن نحو خمسة آلاف من منكري عماد الأطفال نفذ فيهم حكم الموت ما بين سنة١٥٢٥-١٦١٨م. وعلى الرغم من الإضطهاد المكثف من البروتستانت والكاثوليك ضد منكري عماد الأطفال إلا أن حركة إعادة العماد إنتشرت في كل أوروبا في ألمانيا والنمسا وشمال إيطاليا وسويسرا، وفي إستراسبورج بألمانيا ظهر هابماير Hubmaier ويعتبر من أقدر قادتهم وقد أسس كنيسة في مورافيا، وقد أعدم حرقاً مربوطاً إلى عمود في فيينا سنة١٥٢٨م وأغرقوا زوجته في نهر الدانوب.

كما ظهر في القرن١٦ جماعة دعيت بإسم "الأنبياء السماويون" بزعامة شخص يدعى نيقولا ستورخ وإدعوا أنهم نالوا إعلانات من الله مباشرة مثل أنبياء العهد القديم وقالوا أن معمودية الأطفال باطله وطلبوا من جميع الناس أن يأتوا ويقبلوا من أيديهم المعمودية الحقيقية.

ومازال أصحاب هذه العقيدة موجودين إلى وقتنا الحاضر في طوائف Menonit المينونيت وهم أتباع مينوسيمونز Menno Simons (١٥٣٥م) وهو راهب هولندي وقد وصل عدد الشهداء من المعمدانيين في العالم إلى ٥٠ مليون على مر التاريخ ورغم ذلك فقد وصل عدد المعمدانيين في العالم إلى ١٢٥ مليون شخص.

ومن أهم قادتهم أيضاً ج.م. كارول (١٨٥٨-١٩٣١) والقس چون بنيان الذي ألف كتابه المشهور سياحة المسيحي.

الكنيسة المعمدانيه في مصر

تأسست سنة١٩٥٥م بالفيوم على يد القس صديق واسيلي جرجس وقد وافق المجلس الملي الإنجيلي على إعتمادها طائفة في ٢١ / ١٢ / ١٩٥٥ ولها مدرسة لاهوتية بشبرا ويتبعها ستة كنائس وتصدر مجلة "البشير المعمداني".

ويرأس الكنيسة المعمدانيه القس صفوت البياضي وهو أيضاً رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر الآن.

رأي الكنيسة الأرثوذكسيه في معمودية الأطفال

يقول قداسة البابا شنوده الثالث

نحن نصر على معمودية الأطفال للأسباب الآتيه :-

١- حرصاً منا على أبدية هؤلاء الأطفال، لأن الرب يقول "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو٣ :٥) فكيف يمكن أن نمنع عنهم العماد فنعرضهم لهذا الحكم الإلهي الذي لم يحدث أن الرب إستثنى منه الأطفال حينما قال هذا.

٢- بالمعمودية نعطي الأطفال فرصة لممارسة الحياة داخل الكنيسة والتمتع بكل أسرارها الإلهية وبكل تأثيرها، وكل عمل النعمة فيها وفاعليتها في حياتهم وبهذا نعدهم إعداداً عملياً لحياة الإيمان، وإن تركناهم خارجاً نكون قد حرمانهم من وسائط النعمة والإيمان.

٣- أما قول الرب "من آمن وإعتمد خلص" فالمقصود به هو الكبار الذين في سن يسمح بإدراك معاني الإيمان، ولهذا نحن لا يمكن أن نعمد الكبار إلا إذا آمنوا عملاً بقول الرب في (مر١٦ :١٦) أما من جهة الأطفال فنطبق عليهم قول الرب أيضاً "دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات" (مت١٩ :١٤)

٤- ومن جهة الإيمان، ليس عند الإطفال ما يمنع الإيمان مطلقاً، لأنهم لم يدخلوا في مرحلة الشك والفحص والتفكير التي عند الكبار وهم في إيمان يصدق كل شئ ويقبله، فلا عندهم رفض الإيمان، ولا مقاومة الإيمان، ولا سلبيات تمنع ملكوت الله وعمادهم يتفق مع نظرية (الخلاص المجاني) التي يؤمن بها البروتستانت ويعلنونها بكل قوتهم.

٥-ونحن نعمد الأطفال لأن في الكتاب ما يشير ضمناً إلى هذا، فيما ذكره الكتاب من عماد أسرة بأكملها أو شخص وكل بيته وليس من المعقول أن كل هؤلاء الذين آمنوا لم تكن في عائلاتهم أطفال والأمثله على هذا كثيرة في الكتاب نذكر من بينها :-

أ- عماد سجان فيليبي قال له القديسان بولس وسيلا "آمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك" (أع١٦ :٣١) والمقصود هو أن إيمانه سيكون الخطوة الأولى التي تقود أهل بيته إلى الخلاص ولذلك قيل بعدها :"وكلماه وجميع مَن في بيته بكلمة الرب" ثم يقول الكتاب وإعتمد في الحال هو والذين له أجمعون وتهلل مع جميع بيته" (أع١٦ :٣٢-٣٤) ولم يستثنى الكتاب الأطفال من كل أهل بيت سجان فيليبي بل قال عن عماده وهو والذين له أجمعون بما فيهم طبعاً من أطفال.

ب- في قصة عماد ليديا بائعة الإرجوان قيل أنها "إعتمدت هي وأهل بيتها" (أع١٦ :١٥).

جـ- قال بولس الرسول (وعمدت أيضاً بيت إسطفانوس) (١كو ١ :١٦) فهل كل هذه البيوت لم يكن فيها أطفال.

د- الذين إعتمدوا في يوم الخمسين لم يذكر الكتاب أنه لم يكن بينهم أطفال.

٦- وممارسة معمودية الأطفال قديمة في التاريخ، نذكر من بينها خلاف كان بين القديس أغسطينوس والقديس جيروم حول أصل النفس وهل هي مولودة أم مخلوقة، وكان القديس أغسطينوس يقول أنها تولد مع الإنسان والقديس جيروم يقول إنها مخلوقة فقال القديس أغسطينوس :(إن كانت مخلوقة فهي لم ترث خطية آدم. وإذن فلماذا نعمد الأطفال؟ ولم يجد جيروم إجابة على هذا السؤال.

٧- والكتاب المقدس لا توجد فيه آية واحدة تنص على عدم معمودية الأطفال.

٨- أما من جهة الإيمان فنحن نعمد الطفل على إيمان والديه، وهذا الأمر-في جوهره له أمثلة كثيرة جداً في الكتاب المقدس.

أ- كان الختان يرمز إلى المعمودية وبه كان ينضم المختون إلى عضوية شعب الله حسب العهد الذي أبرمه الله مع أبينا إبراهيم (تك١٧ : ١١)، والمعروف أن الختان كان يتم في اليوم الثامن حسب أمر الرب (تك١٧ :١٢).

فالطفل في اليوم الثامن من عمره، ماذا كان يدري عن العهد الذي بين الله وأبينا إبراهيم؟ وماذا كان يدري عن عضوية شعب الله؟ لا شئ بلا شك. لكنه كان يختن بإيمان والديه بهذا العهد ويصير عضواً في شعب الله ومستحقاً للوعود التي منحها الرب لأبينا إبراهيم، كل ذلك بإيمان والديه.

ب- كان عبور البحر يرمز إلى المعمودية أو كان معمودية في حد ذاته كما شرح القديس بولس (١كو ١٠ :٢) وكان يمثل الخلاص من عبودية فرعون رمزاً للخلاص من عبودية الخطية والشيطان والموت وقد عبر البحر أشخاص كبار يعرفون وعد الله لموسى النبي، ويعرفون ماذا كانت عبوديتهم لفرعون، وما معنى خلاصهم منها بيد الله الحصينه وبعبورهم البحر (أي بالعماد) خلصوا. ولكن ماذا عن الأطفال الذين حملتهم أمهاتهم أو أباؤهم عابرين البحر بهم، لقد نالوا الخلاص بلا شك من العبودية وتعمدوا، ولكن على إيمان الوالدين. لأن أولئك الأطفال ما كانوا يدرون عن هذه الأمور شيئاً.

جـ- مثال ثالث قوي جداً وهو خلاص الأطفال من سيف الملاك المهلك بدم خروف الفصح، حسب قول الرب لموسى عن ذبح الخروف ورش الدم على عتبات البيوت وقوائمهما "فأرى الدم وأعبر عنكم" (خر١٢ :١٣).

وكان دم خروف الفصح يرمز إلى دم السيد

المسيح الذي به نلنا الخلاص وكما قال القديس بولس الرسول "لأن فصحنا المسيح ذبح لأجلنا" (١ كو٥ :٧).

والسؤال الآن هو هذا : الأطفال الذين خلصوا بدم خروف الفصح ماذا كان إيمانهم؟ ما الذي يعرفونه عن العهد بين الله وموسى حول الفصح والنجاة بدمه من الهلاك؟

لا شئ بلا شك ولكنهم خلصوا بإيمان أبائهم. الأباء الذين آمنوا بالدم وفاعليته وأهمية دم الفصح للنجاة من الهلاك.

ولكن هؤلاء الأطفال الذين خلصوا بالختان وبدم خروف الفصح وبعبور البحر الأحمر فهموا معاني هذه الأمور فيما بعد عندما كبروا، ولكنهم تقبلوا هذا الخلاص مجاناً في طفولتهم، بإيمان الوالدين بعهود الله وإتفاقاته مع البشر ولما كبروا دخلوا في هذا الإيمان عمليا.



(١٦) خلاص النفوس

+ هذه جمعية بروتستانتيه ولا صلة للكنيسة الأرثوذكسيه بها وقد بنيت هذه الجمعية على الخداع، فتخدع البسطاء من أبناء الكنيسة الأرثوذكسية وتقنعهم بأنها جمعية لا طائفيه تهتم بخلاص النفوس ولا تتعرض للعقائد أو الطقوس، وفي هذا تنكر جميع العقائد والطقوس الأرثوذكسيه لذا أصدرت الكلية الأكليريكية وكلية البابا كيرلس السادس اللاهوتيه بياناً في يونيو ١٩٦٢م جاء فيه :-

لازال عدد من الأقباط الأرثوذكس الأبرياء يترددون على جمعيات خلاص النفوس إعتقاداً منهم أنهم جمعيات روحيه تهدف إلى اغراض روحيه بحته وأنها على زعم قادتها جمعيات لاطائفيه.

ونحن نعجب لأمر هذه الجماعه التي تصر على إنكاراها لبروتستانتيتها وتتستر تحت إسم لامع جميل هو "خلاص النفوس".

لا شك أن غاية إيماننا المسيحي هو خلاص النفوس وهذه الغاية التي تعمل من أجلها كنيستنا الأرثوذكسية منذ إنشائها إلى اليوم....لأنه إذ لم يكن خلاص النفوس هو غايتنا فباطل هو إيماننا وباطل هو تعليمنا، وباطل هو سعينا وجهادنا في طريق الكمال المسيحي...إذا لم يكن خلاص النفوس هو هدفنا وهدف الكنيسة الأسمى والأول فلماذا دشنت الكنائس وأقيمت المذابح ورفعت القرابين؟ ولماذا أقام الرب في الكنيسة خداماً للكرازة والتعليم من أساقفة وقسوس وشمامسه؟ ومهما يكن من أمر فإن جمعيات خلاص النفوس تنادي بمبدأ هدام ومهلك هو مبدأ اللاطائفيه.

علينا تمشياً مع منطق اللاطائفيه أن نلغي من المسيحية كل عقائدها وكل طقوسها ذلك لأن الكلام عن أي عقيدة مسيحية يجرح قوماً من المنطوين تحت لواء جمعية خلاص النفوس اللاطائفيه.

إن اللاطائفيه مبدأ غير طبيعي لأنه من غير المعقول أن لا يكون للإنسان عقيدة يؤمن بها ويدافع عنها ويحيا فيها ولها، ويمارس سلوكه طبقا لها بشعوره الواعي أو باللاشعور، وحتى اللاطائفيون أنفسهم من جمعية خلاص النفوس لابد أن تكون لهم عقيدتهم حتى لو كانت هي اللاطائفيه واللاطائفيه تقتل الصراحة في الحق والجرأة في الإيمان.

واللاطائفية تتطلب من الإنسان أن يطوي عقيدته في نفسه ولا يجاهر بها ولا يدافع عنها ويكتمها كأنها أمر مخجل يدعو إلى التخبئه والتستر.

واللاطائفيه دعوة إلى مسيحية ناقصة. إن جمعية خلاص النفوس تدعو الناس إلى التوبة أو إلى الخلاص كما تدعي، فهل تستطيع أن تشرح لأتباعها طريق الخلاص أو طريق التوبة؟ إنها لا تستطيع...لأنها إذا أبانت للخاطئ أن يمارس

الإعتراف ويتقدم للتناول فقد وقعت في مأزق . . .فإذا قالت أن الإعتراف يكون أمام الله فقط فقد نادت بعقيدة بروتستانتيه . وإذا قالت أن الإعتراف يكون على يد الكاهن أمام الله فقد نادت بالمبدأ الأرثوذكسي ، ولذلك فإنها تكتفي بكلام ناقص عن التوبة وإن كان يعد كاملا من وجهة النظر البروتستانتيه .

(١٧) طائفة البيوريتان "المتطهرون" Puritans

ظهرت هذه الطائفة في إنجلترا كجماعة متمردة على الكنيسة الكاثوليكية وقد لقبوا بالبيوريتان أي المتطهرون بسبب رغبتهم الشديدة في تطهير الكنيسة من كل ما هو كاثوليكي حيث أرادوا الإستغناء عن الثياب الكهنوتيه وعن رشم علامة الصليب . . .وغير ذلك . .وإتبع المتطهرون كثير من أفكار كلفن ، فمثلاً قالوا أن الكتاب المقدس لم يضع أي تمييز بين الأساقفه الرعاه والشيوخ لذلك كانت المشيخيه هي نظام كنيسة المتطهرون وقد ألغى توماس كارترايت Thomas Cartwright (١٥٣٠-١٦٠٤) أستاذ علم اللاهوت وظيفة الأسقف وثبت النظام المشيخي في الكنيسة .

(١٨) طائفة الإنفصاليون Separatists

ظهروا كفريق آخر غير المتطهرون في إنجلترا وقد إعتقد هذا الفريق أن الإنفصال عن الكنيسة الرسمية هو الطريق الوحيد للإصلاح لذا سمى هذا الفريق بالإنفصاليين وكان من أشهر قادتهم هو روبرت براون Robert Brown (١٥٥٠-١٦٣٣م) وقد بدأ ضمن فريق البيوريتان مع توماس كارترايت في كامبردج لكنه أسس كنيسة مستقلة ، وقد كان ينتهج الفكر اللاهوتي لجون كلفن إلا أنه كان مقتنعاً بأن السلطة في الكنيسة يجب أن تؤسس من الرعية المحلية .

(١٩) طائفة الأرمينين Arminian

أسست هذه الطائفة في إنجلترا بواسطة يعقوب أرمينيوس Jacobus Arminius من سنة ١٥٦٠-١٦٠٩م وقد نشأ في هولندا . قاوم أرمينيوس العقيدة الكلفينيه في التعيين السابق التي تنادي بأن المسيح قد مات من أجل المختارين فقط وقال أن المسيح قد مات من أجل الجميع لكن لا يستفيد من موته إلا المؤمنين فقط ، وقد إنفصلت هذه الطائفة عن الكنيسة المشيخية وعن أنظمتها .

(٢٠) طائفة تلاميذ المسيح

إنتاب توماس كامبل Thomas Campbell (وهو من الكنيسة المشيخية بإيرلندا) القلق من الطائفية الموجوده في الكنيسة الأمريكية فأعلن أنه لا يجب أن تكون هناك عقائد رسمية كشروط للتلمذه ويكفي القبول البسيط للكتاب المقدس "حيث يتكلم الكتاب المقدس نتكلم نحن، وحيث يصمت الكتاب نصمت نحن"، إعتقد كامبل أنه بتجاهل كل الشروط الأخرى يمكنه أن يوحد كل المسيحيين على هذا الأساس البسيط، لقد أسس في واشنطن وبنسلفانيا إتحاد واشنطن المسيحي وبدأت كمؤسسة غير رسمية ثم أصبحت بعد فترة وجيزة كنيسة وكانت تقدم فيها خدمة العشاء الرباني ودرست هذه الكنيسة العلاقة مع المعمدانين والكلفينين، لكن كامبل إنسحب بسبب خلافات عقائديه، وبحلول سنة١٨٢٨م أصبحت هذه المؤسسة البسيطة غير الطائفية طائفة إسمها تلاميذ المسيح. وقد بلغ عدد إعضائها في القرن العشرين حوالي مليون عضو.



(٢١) طائفة الكويكرز (جمعية الأصدقاء)
The Qwakers

ظهرت جمعية الأصدقاء أو الكويكرز في القرن السابع عشر في إنجلترا وقد أسسها چورج فوكس George Fox سنة ١٦٢٤ إلى سنة ١٦٩١م قال فوكس أن كل إنسان يستطيع أن يستنير داخليا بالروح القدس بصورة مباشرة بينه وبين الله دون الحاجة إلى كهنة أو وعاظ وقد دفعه هذا الفكر أن يرفض الكثير من نظم الكنيسة، كما قال أن كل إنسان هو خادم لنفسه ولا حاجة إلى ممارسة خدمة الأسرار المقدسة.

وقد جذبت كنيسة الكويكرز أتباعاً كثيرين حيث تأسست عام١٥٦٢م أول جماعة للكويكرز في برستون باتريك Preston Patric في إنجلترا وجدير بالذكر أن هناك تشابه كبير بين الكويكرز والإخوة البلاميث في الممارسات الدينيه والعقيدة.

ويطلق على الكويكرز لقب "الصامتون والمهتزون".

١- صامتون حيث تبدأ إجتماعاتهم بالصمت إلى أن يحل الروح القدس عليهم.

٢- ومهتزون لأنه بعد حلول الروح القدس عليهم (هكذا يزعمون) يقومون متهللين فرحين فيرقصون ويتهزون.



جمعيات بروتستانتيه إجتماعيه وخدميه

١- جمعية الشبان المسيحية (جمعية الأخلاق العامه).

تأسست جمعية الشبان المسيحية في إنجلترا سنة ١٨٤٤م ثم تبعتها جمعية الشابات المسيحية، وفتحت لها عدة فروع في أمريكا ثم إمتدت هذه الفروع إلى أنحاء العالم وقد ركزت هذه الجمعيات على الأخلاق العامه وكانت أولى حملاتها ضد الخمور والمسكرات ثم أصبح لهذه الجمعيات أنشطة سياسية.

٢- جيش الخلاص Th Salvation

قام بتأسيس جيش الخلاص وليم بوث William Booth في إنجلترا في الفترة من١٨٢٩-١٩١٢م وقد تأسس بالنظام العسكري حيث كان الجيش هو البذرة الأولى في التبشير حيث كانوا يستخدمون فرق الموسيقى العسكرية لجمع الناس من كل الأماكن ثم يقوم أحد الجنود بتبشيرهم برسالة الإنجيل.

وقد إتجه جيش الخلاص إلى خدمة الحالات الخاصة من السجناء والمشردين والساقطين في كل شوارع لندن وقد ركزوا جهودهم بالأكثر نحو الفقراء والمحتاجين والمحرومين.

وجيش الخلاص منتشر الآن في ٧٤ دولة ويصل أعضاؤه إلى ٢مليون فرد معظمهم متطوعين.

٣- جمعيات الكتاب المقدس

تكونت أولى هذه الجمعيات في ألمانيا عام١٧١٠م، لكنها كانت أكثر نشاطاً في عام١٨٠٤م عندما تكونت جمعية الكتاب المقدس البريطانية بواسطة مجموعة من الإنجيليين في لندن، وفي عام١٨١٦م ثم إفتتاح جمعية في أمريكا ثم تبعتها جمعيات مماثلة في بلدان أخرى.

وقد كان النشاط الأساسي لهذه الجمعيات هو مساعدة الإرساليات المنتشرة في العالم في ترجمة الأسفار المقدسة بلغات متعددة ثم طبع وتوزيع الكتب المقدسة بأسعار التكلفة.

وبعد سنين عديدة من النشاط الفردي تكونت منظمة إتحاد جمعيات الكتاب المقدس عام١٩٤٧م، وقد قامت هذه المنظمة بترجمة أسفار الكتاب المقدس إلى أكثر من ألف وثمنمائة لغة، وإرتفع توزيع نسخ الكتاب المقدس من٥٤,١ مليون نسخة إلى ١٧٣,٤ مليون نسخة في الفترة ما بين١٩٦٣م إلى١٩٧٨م.

الادفنتست Adventist المجيئين "السبتين"

إدعى شخص يدعى وليم ميلر أنه توصل عن طريق نبوات دانيال أن مجئ المسيح الثاني سيكون في ربيع ١٨٤٣م وقد راجت حركة ميلر رواجا عظيماً وكانت جموع غفيرة تقبل على محاضراته وإنضم كثيرون إلى حركته لكن مرت ١٨٤٣م وما بعدها ولم يحدث شئ فرجع كثيرون من أتباع ميلر الذي أضطر أن يعترف أنه أخطأ في الحساب وبعد أن أتضح عدم صحة هذا التفسير قام شخص آخر يدعى حيرام إدسون وقال أن المسيح في سنة ١٨٤٤م قد دخل القسم الأول من القدس لكي يعمل أحد الأعمال ويقوم بتطهير القدس السماوي من الخطايا المسجلة فيه.

تعليق: وهل عمل السيد المسيح على الصليب لم يكن كافياً، لذا فلابد أن يكمله في السماء، ثم ما معنى قول السيد المسيح، "العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته" (يو١٧ : ٤) وما معنى قوله على الصليب "قد أكمل".

+ من إين جاء ميلر بالرقم ١٨٤٣م؟

بنى ميلر إعتقاده على (دانيال٨ :١٣، ١٤) "فسمعت قدوساً واحداً يتكلم فقال قدوس واحد لفلان المتكلم إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين فقال لي إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء فيتبرأ القدس".

لم يوضح ميلر المقصود ببذل القدس وتبرئة القدس وقد إفترض بها فترة رجوع المسيح إلى الأرض وأن الـ ٢٣٠٠ صباحاً ومساء تعني ٢٣٠٠سنة وأن هذا الزمن يبدأ في نفس الوقت الذي بدأت فيه السبعون إسبوعاً المذكورة في (دانيال٩ :٢٤، ٢٥) أي عام ٤٥٧ق.م. أي العام الذي فيه سمح أرتحشستا ملك فارس بإعادة بناء أورشليم

حسابات ميلر ٢٣٠٠-٤٥٧(ق.م) = ١٨٤٣ بعد الميلاد

الحساب الصحيح

١- ٢٣٠٠صباح ومساء ليست سنيناً بل هي عدد المحرقات الصباحية والمسائية التي تعطل تقديمها على مدى ثلاثة سنوات (١١٥٠يوماً) بواقع محرقتين يومياً صباحاً ومساء (خروفان حوليان كل يوم) وهذه المحرقة الدائمة أبطلها أنطيوخوس أبيفانوس١٦٨ق.م، عندما نجس الهيكل وسكب دم خنزير على المذبح وقد قاومه يهوذا المكابي وإنتصر عليه بعد حرب إستمرت ثلاثة سنوات من١٦٨ق.م إلى سنة١٦٥ق.م (مكابيون الأول٤ :٥٢-٥٩).

٢- سبع أسابيع قد يقصد بها سبع أسابيع أيام أو سبع أسابيع سنين فيقول الكتاب ستة أيام تعمل عملك وأما اليوم السابع ففيه تستريح ستة سنين تزرع حقلك وأما السنة السابعة ففيها

يكون للأرض سبت عطلة (لاويين٢٥ :٣، ٤)
أي كل إسبوع أيام هناك راحة للإنسان والحيوان وفي كل إسبوع سنين هناك سنة سبتية راحة للأرض.

كذلك في (تك٢٩ :٢٧، ٢٨) يقول أبونا يعقوب لخاله لابان "أخدمك سبع سنين براحيل إبنتك الصغرى، ولما خدعه لابان وأعطاه ليئة إحتج يعقوب فقال له "إكمل إسبوع هذه فنعطيك تلك أيضاً ففعل يعقوب هكذا فأكمل إسبوع هذه".

+ هكذا في (دانيال٩ :٢٠-٢٧) يقول:
"وبينما أنا أتكلم وأصلي وأعترف بخطيتي وخطية شعبي إسرائيل وأطرح تضرعي أمام الرب إلهي عن جبل قدس إلهي وأنا متكلم بعد بالصلاة وإذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الإبتداء مطاراً واغفاً لمسني عند وقت تقدمه المساء، وفهمني وتكلم معي وقال يا دانيال إني خرجت الآن لأعلمك الفهم في إبتداء تضرعاتك خرج الأمر وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب فتأمل الكلام وإفهم الرؤيا، سبعون إسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتي بالبر الأبدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين، فإعلم وأفهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع وستون إسبوعاً يعود ويبني سوق وخليج في ضيق الأزمنة. وبعد إثنين وستين إسبوعاً يقطع المسيح وليس له وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وإنتهاؤه بغمارة وإلى النهاية حرب وخرب قضى بها، ويثبت عهداً مع كثيرين في إسبوع واحد وفي وسط الإسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب.

سبعة أسابيع ثم إثنين وستون إسبوع سنين أي٤٨٣ سنة، بدايتها منذ صدور الأمر لبناء أورشليم، وقد صدر هذا الأمر من أرتحشستا ملك فارس إلى نحميا في السنة العشرين من ملكه أي سنة٤٥٥ ق.م قام نحميا ببناء أورشليم (نحميا٢ :١، ٥) ونهاية التسعة وستون إسبوع سنين أي بعد٤٨٣ سنة إلى سنة٢٩ بعد الميلاد وهي سنة صلب السيد المسيح، وأما خراب أورشليم فكان بعد صلب المسيح بإثنين وأربعين سنة أي سنة ٧٠ميلادية.

ثانياً: يعلم الادفنتست بأن المسيح ورث طبيعة خاطئة.

١- يقولون: إن المسيح ليس من طبيعة بشرية مثل كل أبناء آدم "الكتاب يتكلم" (صفحة١٩٧)

كما يقولون في كتاب (قراءات الكتاب ص١١٥) ما يلي:-
"في ناسوته إشترك المسيح في طبيعتنا الخاطئة الساقطة وإن كان لا فعندئذ لا يكون قد صار

مثل إخوته، ولم يجرب في كل شئ مثلنا، لم ينتصر كما علينا أن ننتصر وعليه، فليس هو بالمخلص الكامل التام الذي يحتاجه الإنسان والذي يجب أن يكون لديه الخلاص.

إن الفكرة بأن المسيح ولد من أم طاهرة ولم يرث أي ميل للخطية ولهذا السبب لم يخطئ تجعله في عالم آخر غير العالم الساقط وهو المكان حيث فيه يحتاج إلى المساعدة، ففي ناسوته لقد ورث المسيح كل ما يرثه إبن آدم طبيعة خاطئة".

رد سريع: يقول القديس بطرس الرسول عن السيد المسيح "الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر" (١بط٢ : ٢٢).

كما يقول القديس يوحنا الحبيب "وتعلمون أن ذاك أظهر لكي يرفع خطايانا وليس فيه خطية" (١يو٣ : ٥).

ثالثاً: يقولون ان السيد المسيح هو الملاك ميخائيل

يقولون أن المسيح هو الملاك ميخائيل ويشاركونهم نفس العقيدة شهود يهوه ويبررون ذلك بقولهم أن ميخائيل معناها شبه الله أو مثل الله... والحقيقة أن الترجمة الصحيحة هي مَن مثل الله.

+ لماذا يعتقدون بهذا؟

أحياناً كلمة ملاك الرب (خروج٣ : ٢-٦) (قضاة١٣ : ١٦-٢٢) يقصد بها إقنوم الإبن، فكان الرب يظهر في صورة ملاك وأخذها السبتين وقالوا عن المسيح أنه الملاك ميخائيل.

الرد على الادفنتست

الملاك σννΣλοδ

المعنى الحرفي لكلمة ملاك هو رسول أو مبعوث، يمكن أن يكون بني آدم أو ملاك ففي (٢صم٢ : ٥) "فأرسل داود رسلاً"

ولو رجعنا للكلمة اليونانية نجدها بمعنى رسولاً δννΣλουδ وفي (لو٧ : ٢٤) فلما مضى رسولا يوحنا المعمدان.

نجد هنا أيضاً أنها في اليونانية σννΣλωv لأنها مثنى

هذا اللقب "ملاك" أطلق على السيد المسيح نفسه فقد أطلق عليه ملاك الرب وملاك العهد.

١- في (خروج٣ : ٢-٧) وظهر له (لموسى) **ملاك الرب** بلهيب نار في وسط عليقة فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق، فقال موسى أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم. لماذا لا تحترق العليقة.... فلما رأى **الرب** أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة موسى موسى...".

٢- في (ملاخي٣ : ١) "هأنذا أرسل ملاكي (يوحنا المعمدان) فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تترجونه وملاك العهد الذي تنتظرونه هوذا يأتي قال رب الجنود".

ملاك العهد هنا، وكلمة العهد هو السيد المسيح.

٣- في (قضاة٦ :١١) نجد أيضاً تعبير ملاك الرب إسماً للرب.

"وأتى **ملاك الرب** وجلس تحت البطمة التي في عفرة التي ليوآش الأبيعزري وإبنه جدعون، ولما أدرك جدعون أن الذي ظهر له ليس إنساناً عادياً قال آه يا سيدي الرب لأني قد رأيت ملاك الرب وجهاً لوجه" (قض٦ :٢٢)

...فقال له **الرب** السلام لك...لا تخف....لا تموت....وكان في تلك الليلة أن الرب قال خذ ثور البقر الذي لأبيك....وإصعد المحرقة، وعمل كما كلمه الرب"...وهكذا إستمرت القصة يتكرر فيها قال الرب (قض٦ :٢٣، ٢٧، ٣٤) (قض٧ :٢، ٤، ٥، ٧)

بدأت القصة بقولها ملاك الرب...ثم تبين أنه السيد الرب.

٤- وكذلك حين ظهر لمنوح وإمرأته وبشرهم بشمشون يقول الكتاب:

"فتراءى ملاك الرب للمرأه (قض١٣ :٤)

وسأل منوح عن إسمه فقال لماذا تسأل عن إسمي وهو عجيب"....وهذا الإسم الذي أطلقه أشعياء النبي الإنجيلي عن السيد المسيح...ويدعى إسمه عجيباً مشيراً...." ثم قال منوح لإمرأته "نموت موتاً لأننا قد رأينا الله" (قض١٣ :٢٢)

إذن فقد أطلق على السيد المسيح العمل الذي يقوم به فقيل عنه ملاك الرب...النبي....

القديس بولس الرسول يفرق بين الملائكة والسيد المسيح.

"وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته أرواحاً وخدامه لهيب نار، وأما عن الإبن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور، قضيب الإستقامه قضيب ملكك، أحببت البر وأبغضت الإثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت الإبتهاج أكثر من شركائك وأنت يارب في البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك، هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلي وكرداء تطويها فتتغير ولكن أنت أنت وسنوك لن تفني" (عب١ :٧).

+ قيل عن ميخائيل رئيس الملائكة أنه لما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم إفتراء بل قال لينتهرك الرب أيها الشيطان (يهوذا٩) فالملاك ميخائيل لم يجسر أن يورد حكم إفتراء لكن السيد المسيح هو الذي يحكم ويدين المسكونة "لأننا لابد جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً (٢كو٥ :١٠) وقال القديس متى "إن أبن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد بحسب أعماله" (مت١٦ :٢٧).

ومن ألقاب السيد المسيح عمانوئيل "ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد إبناً ويدعون إسمه عمانوئيل" (أش٧ :١٤)

وفي (مت١ :٢٢، ٢٣) هوذا العذراء تحبل وتلد إبنا ويدعون إسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا.

وعمانوئيل إسم عبري معناه الله تجسد وظهر بيننا وسكن فينا وهو لقب من ألقاب الله، وهذا اللقب يركز إنتباهك إلى لاهوت السيد المسيح ويشجب كل بدعة ضد لاهوت السيد المسيح.

+ الفارق بين تجليات السيد المسيح في العهد القديم والجسد الذي أخذه من العذراء مريم

إن الجسد الذي كان يظهر به السيد المسيح في العهد القديم لم يكن جسداً من طبيعة جسدنا ويمكن القول أنه جسداً إيثيريا أي جسد يتكون من الإثير ثم ينتهي بمجرد إنتهاء مهمة الظهور أما عندما تجسد المسيح من العذراء مريم فقد أخذ جسداً مطابعاً لجسدنا "وشابهنا في كل شئ ما خلا الخطية وحدها".



بدعة ملاشاة الأشرار

تقول مسز هوايت نبية السبتين في كتاب (المعركة الفاصلة ص٢٢)

"بعد أن أسقط الشيطان آدم أمر ملائكته أن يضعوا في نفوس الناس الإعتقاد بخلود النفس، حتى إذا ما صدقوا هذا الأمر إنقادوا إلى الإعتقاد بأن الخطاه سيخلدون في العذاب إلى أبد الآبدين، وهكذا يصورون الله بصورة الظالم المنتقم الذي يطرح الأثيم في نار جهنم ويصب عليه جام غضبه المتقد، وفيما يتمرغ الأثيم في هذا العذاب الأليم ترتاح نفس الله وترضي"

كما تقول أيضاً

إن التعليم القائل بعذاب الأشرار بنار وكبريت عقاباً لهم على خطاياهم إلى أبد الآبدين هو تعليم تأنفه نفس كل من يحس بالرحمة والمحبة بل يناقض تعليم الكتاب المقدس.

الرد: ١- السيد المسيح قال "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وأما النفس فلا يقدروا أن يقتلوها" (مت١٠ :٢٨).

٢- في قصة الغني ولعازر نجد أن الغني مات ودفن جسده لكنه رفع عينيه وهو في هاوية العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه (لوقا١٦).

٣- في حديث السيد المسيح عن يوم الدينونة قال:

"فيمضي هؤلاء (الأشرار) إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية" (مت٢٥ :٤٦) وكما أن الحياة الأبدية تعني الخلود الدائم كذلك العذاب الأبدي يعني الخلود الدائم في العذاب.

٤- يقول يوحنا الرائي "وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الأبدين" (رؤ٢٠ :٢٠).

٥- قال السيد المسيح للكتبة والفريسين "أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم" (مت٢٣ :٣٣).

حفظ السبت

مبدأ حفظ السبت لم يكن موجوداً عندهم، فقد كان إسمهم (أدفنتست) أي مجيئين لأنهم كانوا ينتظرون مجئ المسيح عام١٨٤٤م، بل كان وليم ميلر مقاوماَ لها، لكنها وصلت إليهم عن طريق سيدة تدعى (راشيل واكس) والتي كانت تنتمي إلى المعمدانين وأقنعته بحفظ السبت ثم أيدت ذلك نبيتهم (مسز هوايت) إذ تقول:

"سيقع خصام نهائي بين جماعة السبتين ومناصري يوم الأحد بقيادة روما وأن أمريكا ستلعب دور هام لأنها ستكون حليف الوحش الثاني الوارد في (رؤيا١٣) وتعتبر أن يوم الأحد هو سمة الوحش"

(كتاب مأساة العصور ص٦٤٨).

الرد: ١- السبت كلمه عبرية معناها راحة وهو تذكار لليوم السابع من الخليقة

"لذلك بارك الله يوم السبت وقدسه لأنه فيه إستراح الرب من جميع أعماله" (تك٢ :١-٣)، وقد قال الرب لموسى "أذكر يوم السبت لتقدسه" (خر٢٠ :٨) كما قال "في ستة أيام تعمل أعمالك واليوم السابع يكون لكم مقدساً، سبت عطلة للرب" (خر٢٥ :٢).

وقد منع الله نزول المن لإسرائيل في اليوم السابع حتى يستريحوا (خر١٦ :٢٢-٣٠) وأمر الله أن يستريح الإنسان والحيوان ونزيل البيت في السبت ليس لأنه إستراح فيه فقط وإنما لأنه باركه وقدسه أيضاً.

وكان هذا اليوم مرعياً في إسرائيل من الجانب الديني ومن الجانب الإجتماعي لإراحة المشتغلين والعبيد (تث٥ :١٢ :١٥).

ويعتبر السبت عيداً إسبوعياً.

وقد نزع الله هذا اليوم من اليهود إذ قال لهم "لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة البخور هي مكرهة لي، رأس الشهور والسبت ونداء المحفل. لست أطيق الإثم والإعتكاف. رؤوس شهوركم وأعيادكم بغضتها نفسي" (أش١ :١٣، ١٤)

وقد قال معلمنا بولس الرسول "لا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتيدة أما الجسد فللمسيح" (كو٢ :١٦، ١٧).

وعندما جاء السيد المسيح كان موضوع حفظ السبت هو مادة النزاع الأولى بين المسيح وبين شيوخ اليهود، فقد أرادوا حفظ اليوم حرفياً كعبيد للسبت بينما علم السيد المسيح أن السبت إنما جعل لأجل الإنسان (مر٢ :٢٧) وأن السيد المسيح هو رب السبت "إبن الإنسان هو رب السبت أيضاَ" (لو٦ :٥)

متى إستراح الرب الإله؟

يقول قداسة البابا شنوده الثالث

في العهد القديم عمل الله ستة أيام وفي اليوم السابع إستراح وفي العهد الجديد متى إستراح الرب الإله؟

هل إستراح حقاً في يوم السبت؟ إنها لم تكن الراحة الكاملة كانت مجرد راحة من عملية الخلق، لذلك يقول الكتاب أن الرب بارك يوم السبت وقدسه "لأنه فيه إستراح من جميع عمله الذي عمله خالقاً" (تك٢ :٣)

إستراح الرب من جميع عمله، وبقي عمل الإنسان، وماذا كان عمل الإنسان سوى الخطية؟ والخطية أدخلت الموت إلى العالم لأن أجرة الخطية هي موت وهل كان ممكناً أن يستريح الله وفي العالم خطية وموت؟.

إنتصر الرب على الخطية في تجسده، ودفع ثمن خطية الإنسان عندما علق على الصليب، بموته أنقذ الإنسان من الموت ولكن بقي أن ينتصر هو ذاته على الموت حتى لا يحسب كمجرد شخص عادي قد مات، لأنه بهذا تضيع كل قيمة الفداء وهذا ما فعله الرب في يوم الأحد حينما قام من الأموات وقد داس شوكة الموت.

وإستراح الرب من جميع عمله الذي عمله فادياً ومخلصاً ومجدداً الطبيعة التي خلقها صالحة وفسدت.

وصار يوم الأحد هو يوم الراحة الحقيقية التي رمز إليها السبت القديم ويوم الأحد هذا الذي نفرح ونبتهج فيه هو رمز للراحة الكبرى التي تعقبت القيامة العامة والتي بعدها يسلم الملك للآب ويصير الله هو الكل في الكل، عند ذلك ندخل إلى "السبت الكبير" الذي لا ينتهي.

فالسيد المسيح قد قام فجر الأحد المسمى بأول الإسبوع (لو٢٤ :١-٦)

وكان المسيحيون الأولون يجتمعون في أول الإسبوع (الأحد) للصلاة، فقد جعلت قيامة ربنا قيمة خاصة لهذا اليوم الأول من الإسبوع.

وفي قرار المجمع المسيحي الأول لم يفرض قادة الكنيسة الأولى حفظ يوم السبت اليهودي على أحد (أع١٥ :٢٨).

ويخبرنا تاريخ الكنيسة أنها حفظت اليوم الأول من الإسبوع بناء على أوامر الرسل (ديداكية١٤ :٢٢) وقد كتب أغناطيوس داعياً بحفظ يوم الأحد كيوم الرب الذي به قيامة الحياة لنا. وقال الشهيد يوستينوس "نجتمع سوياً يوم الأحد لأنه اليوم الأول الذي فيه غير الله الظلمة إلى نور، والعدم إلى وجود، وفي هذا اليوم قام مخلصنا يسوع المسيح من الأموات".

ويقول القديس أثناسيوس الرسولي "إن الله قد غير يوم السبت إلى يوم الرب".

كما قال يوسابيوس القيصري "السيد المسيح (الكلمة) بالعهد الذي قطعه معنا غير وليمة السبت إلى نور الصباح وأعطانا الخلص يوم الرب رمزاً لراحته الحقيقية ففي هذا اليوم يجب أن نسلك بموجب الشريعة الروحية وكل ما يمكننا أن نعمله يوم السبت قد نقل إلى يوم الرب وقد أعلن لنا أنه يجب أن نجتمع في هذا اليوم.

وفي (أع ٢٠ :٧) يقول "وفي أول الإسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً خاطبهم بولس"

ويقول يوحنا في رؤياه (١ : ١٠) "كنت في الروح في يوم الرب وسمعت ورائي صوتاً عظيماً كصوت بوق"

كما يقول القديس جيروم

كان اليهود لا ينشغلون بعمل ما في يوم السبت، أما نحن فلا ننشغل بعمل ما في يوم الرب أي يوم القيامة.

كان اليهود لا يتركون منازلهم أما نحن فيليق بنا ألا نترك بيت المسيح بل نبقى في الكنيسة.



شهود يهوه

جماعة أسسها تشارلز تاز رسل Charles Taze Russell في مدينة أليفاني في بنسلفانيا إحدى الولايات الأمريكية

وقد ولد سنة ١٨٥٤م بولاية بنسلفانيا وبدأ حياته بالتجارة ولم يتلق نصيباً كبيراً سواء من التعليم الجامعي أو اللاهوتي كما أنه كان متمرداً على التعاليم الكليفينية الصارمة وقد درس مبادئ جماعة السبتين (الأدفنتست) وإقتنع بها كما إقتنع بأفكار أريوس الذي أنكر لاهوت السيد المسيح.

وعلى الرغم من كل المجهودات التي تبذل في العالم للقضاء عليهم إلا أن تعدادهم بلغ أكثر من إثنين وربع مليون شخص.

• من اين جاءت تسميتهم؟

لقد أطلق عليهم عدة أسماء منها الرسُليين (نسبة إلى شارلز رسل) كما أطلق عليهم المؤمنين بالألف سنه، وفي سنة ١٩٣١م عقد ممثلوهم مؤتمراً في أمريكا وإختاروا إسم شهود يهوه، وقد جاءت هذه التسمية من (أش٤٣ : ١٠) "أنتم شهودي يقول الرب".

يهوه كلمة عبرية وهي إحدى أسماء السيد الرب في العهد القديم.

يهوه = هو الكائن = He is، مشتق من فعل الكينونة يكون

إهيه = أنا هو = أنا الكائن = I am = الدائم السرمدي ومشتق من فعل الكينونة أكون.

أي أن يهوه = يكون (الغائب)

أهيه = أكون (المتكلم).

كلمة ياه أيضاً إختصار ليهوه ففي (أش٢٦ : ٤) يقول "توكلوا على الرب إلى الأبد لأن في ياه الرب صخر الدهور".

+ في (خروج٣ : ١٣-١٥) فقال موسى لله "ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم إله أبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي ما إسمه فماذا أقول لهم، فقال الله لموسى أهيه الذي أهيه وقال هكذا تقول لبني إسرائيل أهيه أرسلني إليكم".

وفي (خروج٦ : ٢، ٣) ثم كلم الله موسى وقال "أنا الرب وأنا أظهرت لإبراهيم وإسحق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شئ وأما بإسمي يهوه فلم أعرف عندهم"

+ أنظر أيضاً (مز٨٢ : ١٨) & (أر١٦ : ٢١) & (أر٣٣ : ٢) & (هو١٢ : ٥) & (عاموس٤ : ١٣)

وشهود يهوه فيهم شئ من اليهوديه فهم يؤمنون بالسبت بدلاً من الأحد، ويؤمنون بهيكل أورشليم ويرون أن الكنيسة من عمل الشيطان لذلك لا يدعون الناس للكنائس إنما هم يذهبون إليهم في بيوتهم، ولهم أفكار صهيونيه كثيرة كما أن لهم أفكار شيوعية فهم ضد الدول وضد الأنظمه القائمه وضد الحكومات الأرضيه ويرون أنها من عمل الشيطان ويرفضون الإنضمام للجيش.

وقد قال عنهم المتنيح نيافة الأنبا لوكاس مطران منفلوط :-

"شهود يهوه هم شرذمة صهيونية محصنة يتظاهرون بالمسيحية لتتمكن من صيد فرائسها من بين المسيحيين لأنها لو بدت صهيونية سافره فإنها لا تتمكن من التضليل، وليفر منها الجميع في الحال".

ويتفق شهود يهوه مع السبتين (الأدفنتست) في عدة أمور منها :-

١- تقديس السبت بدلاً من الأحد.

٢- عقيدتهم في الملكوت الأرضي.

٣- عقيدتهم في أن المسيح هو الملاك ميخائيل.

٤- عدم خلود النفس يقولون أن نفس الإنسان تموت مع الجسد وأنه لا توجد عقيدة الخلود، فالإنسان لا يخلد، وأن عقيدة الخلود أساسها الشيطان ويرون أن الخلود ليس من طبيعة الإنسان لكنها منحة يعطيها الله للنفس الباره. وأن أرواح الأشرار لا تقوم ولا تحاسب.

٥- هم ضد عقيدة الثالوث وضد لاهوت الإبن ولاهوت الروح القدس ويقولون أن الإبن نال البنوه في المعموديه وهذه البنوه بدأت في المعموديه ويرون أن المسيح إله ولكن ليس الله وهو إله وسيط (وهذه أفكار أريوسيه).

ولشهود يهوه كتب كثيرة أخطرها :-

١- ليكن الله صادقاً

٢- الحق يحرركم

وأيضاً الخليقة، قيثارة الله، المصالحة-الحكومة ولهم مجلة مشهورة إسمها برج المراقبه.

+ شهود يهوه في مصر

بدأ شهود يهوه دعوتهم في مصر عن طريق بنايوتي إسبيرو بولو وهو يوناني الأصل وكان يعمل جر سوناً في ميدان التحرير بالقاهرة وأسس جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس عام١٩٥٥م، وإختارت الجمعية مقراً لها بالعقار ١٥٣ شارع رمسيس بالأزبكية. وتستمد الجمعية نفوذها من المركز الرئيسي بنيويورك.

حل الجمعية بأمر القانون

نظراً لأن جمعية شهود يهوه غير قانونيه وغير مشهوره كما أنها حركة صهيونيه لذلك صدر القرار الوزاري رقم١٥٥ بتاريخ٢ يونيو ١٩٦٠م من وزارة الشئون الإجتماعيه بحل جمعية برج المراقبه للكتاب المقدس والكراريس (شهود يهوه) وقد تم نشر القرار في الجريدة الرسمية. ولذلك فإن أي إجتماع يعقد لجماعة شهود يهوه يعتبر مخالفاً للقانون ويقع المخالفون تحت طائلة العقاب.

عقائد شهود يهوه

١- إنكار لاهوت السيد المسيح

ينكر شهود يهوه إلوهية السيد المسيح وهم إمتداد لهرطقة أريوس فهم يعتبرون المسيح إله

وسـيط ولكن ليس هو الله، حيث يقـولون أن الله روح غـير متـصـل بـالشـر (الماده) فـلابد أن يكـون هنـاك إلـه وسـيـط لـكـي يـخلق الماده (الجسد) فالله خلق إله وسيط وهو المسيح لكي يخلق العالم.

وفي إنجيلهم الذي يختلف عن إنجيلنا آيات يترجمونها ويفسرونها بحسب معتقداتهم

١- في (روميه٩ :٥) يتكلم بولس الرسول عن اليهود ويقول "ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد. آمين".

يرد شهود يهوه ويقولون أن السيد المسيح إله ولكن ليس هو الله

نرد في (يو١ :١) "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله".

لكن شهود يهوه يقولون وإلهاً كان كلمه لأنهم يؤمنون أن المسيح إله ولكن ليس هو الله.

الرد على ذلك في ثلاث نقاط

(١) نثبت أن المسيح إله (من خلال آيات الكتاب المقدس).

(٢) نثبت أنه لا يوجد سوى إله واحد.

(٣) إذن يكون السيد المسيح هو الله

اولاً نثبت ان المسيح إله:

١- في (أش٧ :١٤) وأخذت في (مت١ :٢٣) قيل عن المسيح "أنه يدعى إسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا"

٢- (أش٩ :٦) يتكلم عن المسيح بأنه إله قدير يقول "لأنه يولد لنا ولد ونعطي إبناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى إسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس الحياة".

٣- "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١تي٣ :١٦).

٤- "المسيح الذي يحل فيه كل ملئ اللاهوت جسدياً" (كولوسي٢ :٧، ٨).

٥- "إحترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعيه التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي إقتناها بدمه" (أع٢٠ :٢٨) والله لا يمكن أن يتجسد إلا إذا إقتنى دماً.

نحن نقول بدمه his own blood

لكن شهود يهوه يترجمونها بدم خاصته The blood of his own أي بدم البشر الذي تجسد من أجلهم فهل يعقل أن التجسد أن فيه الفداء وفيه التضحية من أجل البشر يكون بواسطة سفك دماء هؤلاء البشر.

٦- في (رؤيا١ :٧، ٨) يقول "هوذا يأتي على السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين. أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان يأتي القادر على كل شئ.

٧- وفي (رؤ١ :١٧) أنا هو الأول والآخر. الألف والياء، والذي تراه أكتب في كتاب وإرسل إلى السبع الكنائس التي في آسيا إلى أفسس وإلى سميرنا وإلى برغاموس وإلى ثياتيرا وإلى ساردس وإلى فلاديفيا وإلى لاودكيه. قائلاً لا تخف أنا الأول والآخر....

كنت ميتاً والآن حي إلى الأبد ولي مفاتيح الهاويه والموت، فأكتب ما رأيت وما هو كائن وما هو عتيد أن يكون بعد هذا..

ثانياً لا يوجد إلا إله واحد:

١- "أنت تؤمن أن الله واحد حسناً تفعل والشياطين يؤمنون ويقشعرون" (يع٢ :١٩).

٢- (أش٤٥ :٥) "أنا الرب وليس آخر لا إله سواي".

٣- (أش٤٦ :٩) "لأني أنا الله وليس آخر الإله وليس مثلي".

٤- (أش٤٤ :٦) "أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري"

٥- (رو٣ :٣٠) "لأن الله واحد هو الذي سيبرر الختان بالإيمان والغرله بالإيمان...."

ثالثاً إذا كان لا يوجد سوى إله واحد والمسيح إله يكون المسيح هو هذا الإله:

السيد المسيح هو الملاك ميخائيل:

"يعتقد شهود يهوه-شأنهم شأن الأدفنتست أن المسيح هو الملاك ميخائيل يقولون "إن المسيح نشأ مجرد ملاك إسمه ميخائيل"

(كتاب الحق يحرركم)

"إن المسيح يسوع هو الملاك العظيم الموفد من قبل يهوه والموشح بالقوة للقيام بهذا العمل الجبار إنه رئيس الملائكة المدعو ميخائيل الذي معناه (من مثل الله)؟".

(كتاب هذه هي الحياة الأبدية)

"وقد سبق لنا الرد على هذه الهرطقة أثناء حديثنا عن طائفة الأدفنتست.

كما يهاجم شهود يهوه الصليب ويعتبرونه من أصل وثني إذ يقولون: "كثيرون ممن يذهبون إلى الكنائس يلبسون الصليب أو يملكون صليباً في بيوتهم والصلبان موجودة في كثير من الأبنية الكنسية ولكن هل عرفت أن الصليب هو في الحقيقة من أصل وثني"

(كتاب الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية)

والرد على ذلك نقول

إرتبط الصليب بربنا يسوع المسيح حتى بعد قيامته فنجد إن الملاك يقول للنسوة "فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب" (مت٢٨ :٥).

- بولس الرسول يعلن إفتخاره بالصليب فنجده يقول "فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب يسوع المسيح" (غل٦ :١٤).

"مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل٢ :٢٠).

حقاً "إن كلمة الصليب عند الهالكين جهاله وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله" (اكو١ :١٨).

ينكرون عقيدة الثالوث القدوس

يقولون "إن عقيدة التثليث لم يعتقد بها يسوع على الإطلاق ولا المسيحيين الأوائل ولم تذكر كلمة تثليث ولا مره واحده في جميع أسفار

الوحي. إن هذه العقيده الباطله هي محاولة إبليسية ثانية لمنع خائفي الله من معرفة الله يهوه وإبنه المسيح يسوع معرفة صحيحة".

(ليكن الله صادقاً)

"أديان كثيرة في العالم تعلم أن الله ثالوث رغم أن كلمة ثالوث لا وجود لها في الكتاب المقدس".

(الحق الذي يقود الحياة الأبدية)

"إذ سأل أحد رجال الدين مستفهماً كيفية إتحاد الثلاثة في واحد يجيبونه إن هذا سر من الأسرار... ولكن خائفي الله الراغبين في معرفة يهوه وعبادته يتعذر عليهم أن يعبدوا إلهاً معقداً شاذ التركيب مثلث الرؤوس كالذي يتصوره الثالوثيون"

(ليكن الله صادقاً)

"إذا صحت عقيدة التثليث وهو فرض باطل وإنحدر الله على رغم أصحاب العقيدة من أعلى السماء إلى هذه الأرض كان الله في أثناء وجوده بين الناس إنساناً أدنى مرتبة وأوضع مقاماً من الملائكة وهو فرض سخيف مناف للحقيقة ولعظمة يهوه الله"

(ليكن الله صادقاً)

والرد على ذلك نقول أن الكتاب المقدس يعلم أن الله واحد في الجوهر مثلث الأقانيم

١- قول السيد المسيح لتلاميذه "فإذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس" (مت٢٨ :١٩).

٢- يقول يوحنا الرسول "فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد" (١يو٥ :٧).

٣- قول بولس الرسول "نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس تكون مع جميعكم" (٢كو١٣ :١٤).

٤- يبدأ الكتاب المقدس بالآيتين "في البدء خلق الله السموات والأرض... وكانت الأرض خربة وخاوية وعلى وجه الغمر ظلمه وروح الله يرف على وجه المياه" (تك١ :١، ٢)

كلمة (الله) في الأصل العبري إلوهيم وهى جمع مذكر سالم للإسم العبراني إلو (إله)، ولم يرد إسم الجلالة باللغة العبرانية في كل الكتاب المقدس من أوله إلى آخره إلا بصيغة الجمع، وإذا قيل أن إسم الله في اللغة العربية يدل على مسمى مفرد حسب إصطلاح اللغة العربية ولا يذكر شئ عن الله بصيغة الجمع إلا على سبيل التعظيم، أجبنا أن اللغة العبرية التي كتب بها أسفار موسى الخمسة خالية من هذا الإصلاح خلواً تاماً وعلى هذا فذكر إسم الله بالجمع دليل على ما في وحدانيتة في الأقانيم.

ونظراً لتعدد الآلهه في ذلك الوقت، وخوفاً من الإرتداد للوثنيه لم تقل كلمة "إلوهيم" بمعنى الثالوث القدوس صراحة.

- أيضاً في (تك١ :٢٦) "نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" هي في الأصل العبري نعمل نحن إلوهيم الإنسان على صورتنا كشبهنا" أي

نعـمـل نحـن الآب والإبن والروح القـدس والضمـيـر (نـا) في قوله على صـورتنا كـشـبـهـنا إيضاح إلى تعدد الأقانيم .

- والآية "وقال الرب الإله هوذا الإنسان قد صار كـواحـد منا" (تك٣ :٢٢) في الأصل العـبـري "وقال الرب إلوهيم، وقوله كـواحـد منا "إشـارة إلى الأقانيم الثلاثة.

- وفي قـوله "هلم ننزل ونبلبل هناك لسـانـهـم حـتـى لا يـسـمـع بعـضـهـم لـسـان بعض" (تك١١ :٧) إن الـنـون في الـفـعـلـين-نـنـزل ونبلبل-تدل على جـمـع وهـمـا مـسـبـوقين بالـقـول-هـلـم-وهذا يـشـيـر إلى الآب والإبن والروح القدس.

إنكار الوهية الروح القدس

"يعتقد شهوه يهوه أن الروح القدس لا يعتبر الله وإنما يعـتـقـدون بأنه القـوة الفـعـاله الخـفـيـة لله العظيـم الذي يحرك خدامه كي يفعلوا مشيئته" .

(ليكن الله صادقاً)

"يقولون أن الروح القدس مجرد شئ أو صفة أو قـوة وفي ترجـمـتـهـم للكتـاب المقدس كـمـا قلنا يقـدمـون ترجـمـة خـاطـئـة لتناسب هرطقـاتهم فـمـثـلا في (أف٤ :٣٠) "لا تحـزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء"

يترجموا الذي به with which بدلاً من By whom مـؤكـدين بهـذا أن الروح القـدس شئ وليس شـخص، وهكذا في (يو١٤ :٢٦) "وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب بإسمي فـهـو يعلمكـم كل شئ ويذكـركـم بكل ما قلتـه لكم"

(ليكن الله صادقاً)

"بعـدمـا ظهـر يـسـوع من بين الأمـوات ظهـر لتلاميـذه وقـال لهـم أن يبـقـوا في أورشليم إلى أن يلبـسـوا قوة من الأعالي...إننا نفـهـم من كلمات يـسـوع أن ذلك الروح هو قـوة وليـست شـخـصـاً إنه القـوة القـدوسـه الفـعـاله النابعه من مـصـدرها الفيـاض الذي هو الله، والله يعطيها ليـسـوع فهي إذن رهن أمره وخدمته" .

(هذه هي الحياة الأبدية)

"أمـا بالـنـسـبـة إلى الروح القـدس المدعـو الأقنوم الثـالـث من الثـالـوث قـد سـبق ورأينـا أنه لـيـس شخـصـاً بل قوة الله الفعاله وقال يوحنا المعمدان أن يـسـوع سيعـمـد بالروح القدس كما كان يوحنا يعـمـد بالماء. والماء ليس شـخـصـاً والروح القـدس ليس شخصاً"

(الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية)

"فليـسـت هذه القـوة شـخـصـاً أو أقنـومـاً ثالـوثـاً مـسـاوياً لله وليـسـوع وعـمـل هذه القـوة شـبـيـه بأمواج الراديو ناقلة الدوافع والمؤثرات الصادره عن الخطبـاء أو المغنين في مكـتـب الإذاعـة والتي تـرسـل الصـوت والصـوره إلى الآلـه اللاقـطـة الصـوت (الراديو)...فالروح هو القـوة الفعـالة التي تنقل التعليم أو التنوير والإرشـاد إلى تابعي المسـيـح على الأرض وتمنحـهـم الـنـشـاط وتـولـد

فيهم نتائج تدرك بالنظر والسمع".

(هذه هي الحياة الأبدية)

"إن زعم رجال الدين أن الروح القدس شخص روحي ثالث هو زعم مبنى على أساس واهن نشأ عن سوء ترجمة الأصل اليوناني بكلمة تشف عن معنى الشخصيه والحقيقة أن المراد بالأصل (نسمة) أو (ريح) أو (نسيم)".

(ليكن الله صادقاً)

وللرد على ذلك نقول أن الروح القدس هو الله ذاته "فالرب هو الروح" (٢كو٣:١٧)

وقد أعلن السيد المسيح بذاته أن الله روح حينما قال "الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" (يو٤:٢٤).

وفي سفر التكوين يقول "وكانت الأرض خربه وخاويه وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه" (تك١:٢).

- في عماد السيد المسيح يقول القديس متى "فرأى روح الله نازلاً عليه مثل حمامه" (مت٤:٦).

- "روحك القدوس لا تنزعه مني" (مز٥١:١١).

- "وأعطيتهم روحك الصالح لتعليمهم" (نح٩:٢٠).

- أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب" (مز١٣٩:٧).

- "ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض" (مز١٠٤:٣٠).

وقد أعلن السيد المسيح أقنومية الروح القدس حينما قال "متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي" (يو١٥:٢٦).

كما أعلن ذلك مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م في إكماله لقانون الإيمان قائلاً "نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب نسجد له ونمجده مع الآب والإبن...."

ولما كان أقنوم الروح القدس يمثل خاصية الحياه، فلا يمكن أن نتصور الله من غير حياة لأنه هو أصل الحياه ورئيس الحياه وهو الحياه، "فالله هو الروح الأعظم الذي فيه الحياه ومنه الحياه في كل كائن حي وهو الروح الأزلي الذي لا بداءة له وهو رئيس الحياه" (أع٣:١٥)، وعمل الروح القدس في الإنسان هو ما يسمى بمواهب الروح القدس وعطاياه وهي متنوعة "هناك مواهب متنوعة ولكن الروح واحد" (١كو١٢:١٥)

لذا ينبغي أن نميز بين الروح القدس ذاته وبين مواهبه وعطاياه وهناك فارق واضح بين الروح القدس الذي هو أصل الحياه وبين مواهب الروح القدس.

فحينما يكون المقصود هو الروح القدس، فيرد إسم الروح القدس معرفاً بأداة التعريف مثل قول السيد المسيح لتلاميذه "إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس" (مت٢٨:١٩)

وحينما يقصد مواهب الروح القدس فيرد إسم

روح القدوس مثل الآية "نفخ في وجوه التلاميذ وقال لهم إقبلوا روح القدس...." (يو ٢٠ :٢٢)

إنكار خلود النفس

يقولون "إن نفساً خالدة تسكن جسد الإنسان ثم تتخلص منه بصفة روح عند الموت وترفرف هائمه في عالم الأرواح منتظره لم شملها ثانيه مع الجسد وقت القيامة. وليس هذا سوى الدين الشيطاني للمصريين القدماء الذين صنعوا الموميات بتحنيط الأجساد الميته ووضعها في توابيت على إعتقاد أن النفس ستعود يوم الدينونة وتدخل الجسد فيحيا الشخص ثانية"

(الحق يحرركم)

"النفس هي الإنسان الشاعر بوجوده كمخلوق بشري. وليس له نفس متميزة ومستقلة عن جسده الإنساني وهو بهذا المعنى أي من خلال وجوده نفساً حيه مثل الحيوانات الدنيا".

(هذه هي الحياة الأبدية)

"كان من بين التعاليم البارزه في بابل القديمة عبادة ثالوث من الآلهه والإعتقاد أن النفس البشرية لا تموت".

(الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية)

"واضح من التصريح موتاً تموت أن الله لم يقصد موت المجرم موتاً شكلياً فينحل جسده أما نفسه فلن تموت بل تظل حيه شاعره إلى الأبد، كلا إن هذا المعنى السخيف لم يخطر إلا ببال إبليس كما نقرأ في (تك٣ :٤) فقالت الحيه للمرأه "لن تموتا" يبدو أن أول أستاذ قال بالخلود خلود النفس أو عدم موتها هو إبليس معلم الأكاذيب نعم إن خلود النفس هي عقيدة إبتدعها إبليس منذ البدء وإستعملها لخداع الناس على مر العصور والأجيال طلباً لتكبيلهم بسلاسل الإستعباد لتعاليم الشياطين وتقاليد الناس الدينيه الباطله. وهذه العقيدة هي حجر الأساس لجميع أديان الأرض.

(ليكن الله صادقاً)

"جاء المعلمون الكذبه بإيعاز من الشياطين بالعقيدة القائله بأن النفس عنصر خالد لا يقبل الموت. وجعلوا هذه العقيدة جزءاً جوهرياً من عقائد ما أسموه بالدين المسيحي وغير خاف أن عقيدة خلود النفس قد هدمت الإيمان المسيحي الصحيح"

(ليكن الله صادقاً)

لعل شهود يهوه هم إمتداد للهرطقات التي كانت موجوده أيام حياة السيد المسيح بالجسد على الأرض إذ يخبرنا الكتاب المقدس عن طائفة الصدوقيين من اليهود الذين قالوا "ليس قيامة ولا ملاك ولا روح" (أع٢٣ :٨) كما يخبرنا عن الأبيكوريين والرواقيين وهم فلاسفة من اليونان الذين كانوا يعلمون بفناء الإنسان إذ كان شعارهم "لنأكل ونشرب لأننا غداً نموت" (١كو١٥ :٣٢)

الطبيعة البشرية مخلوقة من تراب ونفخه من الله، هذه الطبيعة تجمع فيها صفات الأجساد

وصفات الأرواح الخالده فهي في طبيعة واحدة نسميها الطبيعة البشرية.

النفس الإنسانية هي نتاج إتحاد الروح بالتراب، فالنفس هي الحياة العاقلة الإنسانيه لو الروح خرجت لا يكون هناك الحياه العاقله (النفس) أي أن النفس تموت مع إنفصال الروح عن الجسد أما الروح فهي الجوهر غير المادي الذي يسكن في الإنسان فيعطيه الحياة العاقلة وهي خالدة.

إذن هناك عنصران عنصر التراب وعنصر الروح إتحد الإثنان ببعضهما فكونا الطبيعة الإنسانية التي نسميها الإنسان، هذا مع ملاحظة أن الألفاظ قد تحل محل بعضها في حالة النفس والروح والدليل أن الروح لا تموت قول سليمان الحكيم "فيرجع التراب إلى الأرض كما كان وترجع الروح إلى الله الذي أعطاها" (جا١٢: ٧).

وقال إسطفانوس وقت إستشهاده "أيها الرب يسوع إقبل روحي".

كما قال القديس بولس الرسول "لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح ولكن إن كانت الحياة في الجسد هي لي ثمر عملي فماذا أختار؟ لست أدري، فإني محصور من الإثنين لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً" (في١: ٢١-٢٣). كما يقول "إن كان لنا في هذه الحياه فقط رجاء في المسيح إننا أشقى جميع الناس" (١كو١٥: ١٩).

ويقول أيوب "وبعد أن يفنى جلدي هذا وبدون جسدي أرى الله الذي أراه أنا لنفسي وعيناي تنظران وليس آخر" (أي١٩: ٢٦، ٢٧).

والسيد المسيح له المجد قال "الرب إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. ليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء" (لو٢٠: ٣٧).

وقال أيضاً للص اليمين "الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس" (لو٢٣: ٤٣).

فالنفس البشرية لا تموت حيث تبقى في موضع الإنتظار بحسب إستحقاقها إلى يوم الدينونة عندما يبوق في البوق فتقوم الأجساد بكلمة الرب" (يو٥: ٢٨، ٢٩).

وتتحد كل نفس بجسدها وتنال منه إما النعيم أو العذاب (دانيال١٢: ٢).

إنكار عذاب الأشرار

يقولون لم يخلق الله بعد العصيان مكاناً في جوف الأرض نيرانه دائمة الإستعار ودعاه بالهاوية التي يقولون إنها جهنم النار والكبريت لتعذيب نفوس الأشرار بعد موتهم" (هذه هى الحياة الأبدية)

كما يقولون "على من تقع تبعة إبتداع مثل هذه العقيدة الباطلة" (عقيدة عذاب الأشرار) المحقره لإسم الله؟ وما هو هدفه الرامي إليه.

أما مبتدعها فهو الشيطان وما الهدف فهو إلقاء الزعر في قلوب البسطاء لكي ينفروا من

الكتاب المقدس لحسبانه مصدر هذه العقيدة الخيفة وأمثاله، وليجعلهم أيضاً يكرهون الله، ومعلوم أن الإنسان يتورع عن تعذيب الحيوان ولو كان ضاراً. ولكن رجال الدين لا يتورعون عن أن ينسبوا لله إله المحبه والرحمه سجية الظلم والقساوة وتعذيب بشر بالآثام تصوروا...."

(ليكن الله صادقاً)

"إن عقيدة جهنم المشتعله بالنار حيث يعذب الأشرار للأبد بعد الموت لا يمكن أن تكون حقيقة لأربعة أسباب انها غير كتابية، انها غير معقولة، انها ضد محبة الله، انها تعارض عدالة الله"

(ليكن الله صادقاً)

من المعلوم أن السيد المسيح بذل نفسه فدية لأجل الجميع" (١تي٢ :٦) ولا يوجد أحد لم يقدم له هذا الفداء لذا يقول الكتاب "هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. فالسيد المسيح كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً

وقد قال بولس الرسول "لأنه كا في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع" (١كو١٥ :٢٢)

فالله كامل في محبته كما أنه كامل في عدله، الذي يقبل نداءات الله المستمرة للتوبة هذا يتمتع بمحبة الله أما الشرير الرافض للتوبة فإن عدل الله لابد أن يأخذ مجراه حيث يقول للأشرار الذين عن اليسار "إذهبوا عني يا ملاعين إلى النار المعده لإبليس وملائكته" (مت٢٥ :٤١) وهناك آيات كثيرة تدل على معاقبة الأشرار

١- فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية (مت٢٥ :٤٦).

٢- خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو أقطع من أن تلقى في أتون النار الأبدية ولك يدان ورجلان (مت١٨ :٩).

٣- وقول السيد المسيح للكتبة والفريسين "أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم" (مت٢٣ :٣٣).

٤- وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين (رؤ٢٠ :١٠).

شهود يهوه ونبواتهم المزيفة

إدعى شهود يهوه أن المسيح سيأتي عام١٩١٤م ويقيم مملكته على الأرض ولما ظهر عدم صحة هذه النبوات بدأوا يقولون أنه جاء بطريقة غير منظورة وأقام مملكته في السماء .

- شهود يهوه أعداء الأديان فهم ينادون قائلين "ليس هناك شئ إسمه دين مسيحي"

(كتاب الحكومة)

"كما يقولون "أن الأديان هي من صنع الشيطان وملائكته الأشرار الذين يمطرون وابلاً من

وملائكته الأشرار الذين يمطرون وابلا من الأديان والتعاليم التي هي من وحي الشيطان لتحقير إسم الله وتعييره وبلبلة أذهان الناس"

(فرح كل الشعوب)

"إن إبليس وسائر الشياطين يجرون الجنس البشري في طريق التمرد والعصيان على الله ويدهورونهم إلى ضلالات الأديان المختلفة الأشكال والألوان"

(فرح كل الشعوب)

- شهود يهوه لهم أفكار شيوعية فهم ضد الحكومات الأرضية وضد الأنظمة القائمة وضد الدول.

١- يعتبر شهود يهوه إن تحية العلم خطية لأن الكتاب يقول لا تصنع لك صوره...

٢- يرفض شهود يهوه الخدمة العسكرية ويطالبون بإعفائهم منها.

قرار المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بشأن شهود يهوه والسبتين

في جلسة السبت ١٧ / ٦ / ١٩٨٩

قرر المجمع المقدس إعتبار كلا من شهود يهوه والسبتين غير مسيحيين، وعدم الإعتراف بترجمات الكتاب المقدس الخاص بهم. والتنبيه على شعبنا أن لا يحضروا إجتماعاتهم ولا يدخلونهم في بيوتهم مثل سائر الهراطقة والمبتدعين.



المورمون The Mormons

تسمى كنيستهم أيضاً بكنيسة يسوع المسيح لقديسي أواخر الأيام The Church of Jesus Christ of Latter Day Saints أسسها جوزيف سميث Joseph Smith في نيويورك عام ١٨٣٠م ولد جوزيف سميث في شارون بولاية فيرمونت بأمريكا عام ١٨٠٥م وعندما كان عمره ١٤ عاماً إدعى أنه تلقى رؤيا خاصه من الله وقال له أن لا ينضم إلى أي كنيسة من الكنائس لأن الرب يكره عقائدهم. وبعد ذلك بثلاث سنوات فإن ملاكاً يدعى موروني Moroni قال له أن يذهب إلى تل كيوموراه Cumorah بالقرب من بالميرا بنيويورك حيث يجد كتاباً مكتوبا على ألواح من الذهب، هذه الألواح أصبحت بعد ترجمتها كتاباً مقدساً للمورمون وفي إبريل عام ١٨٤٠م تم نشر هذا الكتاب وأنشأ بعدها سميث ومعه خمسة من مؤيدية "كنيسة يسوع المسيح لقديس الأيام الأخيره" في لافاييت بولاية نيويورك ومع أنه صار له أتباع كثيرين إلا أنه واجه كثيراً من السخرية والمعارضه، كما تركه بعض أصدقائه وبدأوا يكشفون أعمال سميث غير الأخلاقيه في الجريده التي تصدر في المدينة فإستصدر سميث أمراً من مجلس المدينة بأن يدمر مكان طباعة هذه الجريدة فإشتكوا إلى حاكم الولاية فقبض عليه هو وأخوه وإثنان من أتباعه، وإستمر حبسهم لحين تقديمهم للمحاكمة، ولكن هذه المحاكمة لم تتم، لأن بعض الجماعات المعادية له هاجموا السجن، وقتلوا سميث في معركة بالبنادق عام ١٨٤٤م وقد تسلم برجهام يونغ Brigham Young قيادة الجماعة، وقد كان برجهام إنساناً شاذاً فقد تزوج ١٧ زوجه كان له منهم ٥٦ إبنا.

هرب برجهام ومعه تابعية إلى مدينة سولت ليك سيتي Salt Lake Cit وشرعوا في حرث الأرض وزراعة المحاصيل ثم بدأوا في بناء مدينة كبيرة خاصة بهم، والمورمون من أكثر المجتمعات الأمريكية إستقراراً ومحافظة على القديم وكانوا في بداية نشأتهم يربون أولادهم بدقة متناهية لكنهم زاغوا بعد ذلك عن السلوك الطيب ووقع بعضهم في الإدمان والعادات السيئة.

وقد أسس المورمون عدة كنائس وكليات، وكثيراً ما كان المورمون يختارون لمراكز حكومية أمريكية هامه، وقد إشتغل عدد من علماء المورمون في كليات الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

بعض الهرطقات والمعتقدات العجيبة عند المورمون

١- إنكار صحة الكتاب المقدس

يقول المورمون أن الإنجيل هو كلمة الله إذا كان مترجماً ترجمة صحيحة، ولكنهم يقولون أنه يستحيل أن تكون هناك ترجمة صحيحة للإنجيل طالما أن الكنيسة الكاثوليكية قد حزفت

أجزاء مهمة من كلمة الله، لذلك فالمورمون يثقون بالأكثر في كتابهم أكثر من ثقتهم في الإنجيل، وقد أضاف المورمون كثيراً من التعاليم إلى الكتاب المقدس بدعوى أن الكاثوليك قد حذفوها من الإنجيل.

٢- يدعي المورمون أنهم يمثلون الكنيسة الحقيقة التي أسسها يسوع المسيح وأما باقي الكنائس في العالم فليست هي التي أرادها السيد المسيح.

٣- يرون أيضاً أن كتاب المورمون على نفس الأهمية التي عليها الكتاب المقدس.

٤- كما يرون أن المورمون وحدهم هم الذين سيجدون لهم مكاناً في السماء الثالثة.

٥- قبل أن يجئ السيد المسيح إلى الأرض ليملك ألف سنه سيجتمع المورمون في العالم كله معاً، كما سيجتمع اليهود معاً في أورشليم.

٦- في نهاية الألف سنة ستكون هناك قيامة ثانية وسيدان الجميع وسيدخل الأرض الجديدة الذين يستحقون الخلاص، أما إبليس وملائكته فإنهم سيذهبون إلى جهنم مع عدد قليل جداً من البشر الذين إرتكبوا أبشع الخطايا.

البروتستانتيه في مصر

بدأ إعتناق المذهب البروتستانتي في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ففي سنة ١٨٥٤م بدأ المرسلون الأمريكيون التابعون للكنيسة المشيخية المتحدة في أمريكا الشمالية بنشر هذا المذهب فكان الدكتور مكيج بولونغ وزميله الدكتور بارنوت أقدم المؤسسين للعمل في مصر سنة ١٨٥٤م. لقد نجحت هذه الإرسالية الإمريكية في تحقيق هدفها في حين أخفقت قبلها إرساليات إنجليزيه بروتستانتيه فجاءت إرسالية إنجليزية سنة ١٨٤٠م وإفتتحت كلية اللاهوت لتعليم القسوس الأقباط الأرثوذكس تحت إشراف مستر ليدر ولكنها بطبيعة الحال لم تصادف نجاحاً لإختلاف كل من المذهبين الأرثوذكسي والبروتساتني فأغلقت سنة١٨٤٨م، كما أخفقت إرسالية أخرى تتبع الكنيسة المشيخية في اسكتلندا كان هدفها نشر المسيحية بين اليهود في الإسكندرية، ففتحت مدارس ولم يقدر لها النجاح، فإنضم أحد المرسلين بها وهو الدكتور يوحنا هوج إلى الإرسالية الأمريكية المشيخية فكان هذا الرجل العامل الأول في بناء الكنيسة الإنجيلية في مصر كما يقترن تاريخ البروتسانتيه في مصر بإسم الدكتور وطسن الذي إستمر في حركة التبشير خمسة وخمسين عاماً وكان مدير مدرسة اللاهوت الإنجيلية ذهاء ثلاثين سنة من سنة١٨٨٦ إلى١٩١٦م إنضم الدكتور هوج في سنة١٨٥٧ إلى المرسل الأمريكي الدكتور لانسنج وقد عملا سوياً في ميدان التبشير وبعد إنقضاء خمس سنوات في عمل التبشير أي في سنة١٨٥٩م في مدينة القاهرة إعتنق البروتستانتيه أربعة أشخاص إثنان من المصريين وسوري وأرمني.

وأول شئ يعمله المرسل عندما تطأ قدماه أية مدينة ينشئ مدرسة لتعليم البنين أو البنات فأنشأت الإرسالية الأمريكية أول مدرسة للبنين في القاهرة سنة١٨٥٥م وأول مدرسة لتعليم البنات سنة ١٨٦٠م، فإفتتحت مسز مكيج مدرسة لتعليم البنات في حارة السقايين ثم إفتتحت الإرسالية الأمريكية مدرسة ثانية للبنات في حي الأزبكية، وفي سنة١٨٦٢م تبرع سعيد باشا بمبان عند مدخل الموسكي لقيامها بخدمات تعليميه فنقلت مدرسة الأمريكان للبنين من الأزبكية إلى هذا المبنى.

أما في الإسكندرية فقد إفتتحت مدرسة للبنين سنة١٨٥٦م ومدرسة أخرى للبنات وعندما نقل الدكتور يوحنا هوج مقر نشاطه من القاهرة إلى أسيوط في فبراير سنة١٨٦٥م نجده في مارس من هذا العام يفتتح مدرسة للبنين بأربعة تلاميذ ومدرسة للبنات بتلميذتين في مكان كان من قبل إسطبلاً ولم ينتظر الدكتور هوج إنجاز المقاعد ففرش الحجرتين بالحصر.

إن المدرسة التي بدأت بأربعة تلاميذ سنة١٨٦٥م صارت في النصف الأول من القرن العشرين

كلية تضارع في مبانيها الشاهقة ونظامها البديع أرقى الجامعات ولها تاريخ مجيد في التعليم في مصر.

وكان الغرض الأساسي من المدارس الأمريكية في مصر هو نشر المذهب البروتستانتي.

حيث قال الدكتور هوج "ليس قصد المدرسة الإرسالية مجرد تهذيب العقل وتحسين الأداب وتعليم المبادئ الدينية ولكن غرضها الأساسي والأول هو إعداد عمال وطنيين يقومون بهذا العمل العظيم. ومن رأى أن شغل المرسل في المدرسة ينبغي ألا يرمى إلا إلى غرض واحد وهو إعداد هؤلاء الشبان وشحذ مواهبهم الطبيعية ليكون منهم مصلحون ومبشرون وخدام للكلمة".

مقاومة إنتشار البروتستانتيه

كان للنشاط الكبير الذي قامت به الإرسالية البروتستانتيه في أسيوط أثر كبير في أقباط مصر مما دفع بطريرك الأقباط الأنبا ديمتريوس الثاني أن يقوم برحلة إلى الصعيد لتفقد أحوال الأقباط وقد أصطحب معه في هذه الرحلة أفصح رجال الدين الأقباط في القرن التاسع عشر-العالم اللاهوتي القمص فيلوثاؤس إبراهيم... وقد وقف الخديوي إسماعيل إلى جانب البطريرك ديمتريوس، فقد رأى الخديوى في حضور الإرساليات الأجنبية ما ينقل إلى الدول الأوربية بأقلام رجالها ما يرونه من ظلم الفلاحين وإفشاء أخبار مظالمة ثم وضع الخديوي باخرة تحت تصرف البطريرك وأمر المديرين في الصعيد بمساعدته ومصاحبة الجنود له في تنقلاته وصدرت الأوامر إلى المديرات والمراكز بإستقباله رسمياً بالعساكر..

وقد إجتمع البطريرك بأقباط أسيوط وإتفقت كلمتهم على مقاومة مدرسة البروتستانت وأصدر البطريرك منشوراً بحرمان البروتانت وجميع من ينتمي إليهم ثم واصل رحلته بالباخرة حتى وصل إلى قوص ويرى الأسقف العلامة الأنبا إبسيذورس أنه لم ينجح في مهمته.

ويلتمس القس لبيب مشرقي "أحد أقطاب البروتستانت" العذر لشعب الأقباط لإنتزاع أبناء كنيستهم من أحضانها وضمهم إلى الطوائف الأخرى فيقول:

"أليس الأقباط معذورين أنهم يشاهدون كل طائفة تأخذ أبناءهم أو من ينبغي أن يكونوا أبناءهم وتؤسس كنائس على حسابهم، كنائس لم يدفع فيها مؤسسوها إلا الثمن التافه بخلاف الكنيسة القبطية التي دفعت دماء أبنائها ثمناً لتأسيسها وجعلت تبذل من ذات حياتها قروناً طويلة لتبقى على ذلك التراث الجليل الذي تسلمته من الأباء، نعم شقت الكنيسة القبطية طريقها وسط نيران حرفية ونيران مجازية وإستطاعت أن تخرج من معمودية النار التي تعمدت بها عروس السيد

المكمله تعتز بتاريخها وتتمسك به وتحارب كل من يحاول أن يمس ذلك التاريخ بسوء" .

ويرى الأستاذ رياض سوريال أن عوامل إنتشار البروتستانتيه هي :-

العامل الأول : تخلف الكنيسة القبطية عن مواجهة نشاط الإرساليات الأجنبية فقد كان المرسلون مثقفون ثقافة رفيعة، تخرجوا من جامعات أمريكا أو إسكتلندا فكانوا مسلحين بالمعرفة مزودين بالحماس لنشر مذهبهم، بينما كان القسس والوعاظ الأقباط في ذلك الوقت في حالة تأخر بالنسبة إلى تقدم المرسلين فما إستطاعوا وقف الزحف البروتستانتي.

إن البابا ديمتريوس الثاني لم يدخر جهداً في مكافحة نشر البروتستانتيه ووقف بجانبه الخديوي إسماعيل يسانده إلى أقصى حد ولكن تيار البروتستانتيه كان أقوى ووقف إلى جانب البروتستانت قناصل الدول يساندونهم.

وفي الوقت الذي شغل فيه الأقباط إبتداء من سنة١٨٧٥م بالنزاع بين الإكليروس وبين المجلس الملي حول بقاء هذا المجلس أو ألغائه، هذا النزاع الذي إنتهى بإبعاد البطريرك كيرلس الخامس عن مقر كرسيه وتحديد إقامته في دير البراموس سنة١٨٩٣م كانت الإرساليات الأجنبية تمد نفوذها، تنشئ المدارس والكليات، وتقيم المؤسسات وتقوم بتحويل الأرثوذكس إلى المذهب البروتستانتي حتى صارت البروتستانتيه عقيدة الآلاف من المصرين.

العامل الثاني : قيام الإرساليات بأعمال إجتماعيه صحيه إستمالت الناس إليهم. يقول الدكتور جرجس سلامه "فأنشأت المستشفيات والمصحات وقامت بالخدمات المجانية للناس ومثال ذلك مستشفيات هرمل وغيرها التي قدمت خدمات تكاد تكون مجانية للشعب وهدفت بذلك إلى إثارة حب وتقدير القائمين على هذه الأعمال .

العامل الثالث : الإهتمام بإنشاء المدارس فلولا قيام هذه المدارس ما قدر للإرساليات النجاح ففي هذه المدارس يتلقى الطالب مبادئ المذهب البروتستانتي ويتخرج متشبعاً بالروح البروتستانتيه ثم إن إنشاء المدارس كان مجال عمل للمتخرجين من المدارس الثانوية فكان خريجو الكلية الأمريكية بأسيوط يعينون قسساً أو مبشرين أو مدرسين في المدارس الإنجيليه المنتشره بالقرى وكان دبلوم كلية أسيوط الأمريكية وهو يعادل الثانوية العامه مع تفوق في اللغة الإنجليزيه-مؤهلاً لتعيين المدرسين في جميع المدارس الإنجيليه في مصر .

وقد أنشأ الدكتور هوج خمسين مدرسة في الصعيد بها تسعون معلماً جميعهم من خريجي الكلية الأمريكية بأسيوط، ولقد درجت الكنائس الإنجيلية على إتباع رأي الدكتور وطسن وغيره من المرسلين في الإسراع في إقامة معهد للتعليم بجانب كل مكان مخصص للعبادة وفي كثير من الأحيان كان يستعمل

البناء مدرسة يومية وفي مساء كل يوم وفي صباح الأحد يستعمل كنيسة.

العامل الرابع : إنشاء مدارس اللاهوت التي كانت تقيمها الإرسالية ليتخرج فيها القسس المصريون على المذهب البروتستانتي

ولقد سارع الدكتور هوج بأسيوط إلى إنشاء قسم (صف) اللاهوت لتخريج القسس والمبشرين كما أنه إتبع طريقة توزيع طلبة اللاهوت في الصيف على كنائس القرى للتدريب على الوعظ وهذا ما فعلته المدرسة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس التي أنشئت سنة١٨٩٣م أي بعد إنشاء قسم اللاهوت بأسيوط بنحو ثلاثين سنة، وكذلك أنشئت مدرسة اللاهوت بالقاهرة التي عين الدكتور وليم هارفي أستاذاً بها سنة١٨٧٨م وكان مديرها من سنة ١٨٨٦ إلى١٩١٦م الدكتور أندراوس وطسن العالم اللاهوتي الكبير، يقول الدكتور جرجس سلامه "وكان هم الإرسالية هو أن يتخرج عدد كبير من طلبتها من قسم اللاهوت وأن يصبحوا في خدمة هذا المذهب، ويتضح ذلك من إحصاء الخريجين فيما بين سنتي١٨٧٥&١٩٠٤م وذلك أنه قد حصل على دبلوم الكلية الأمريكية١٨٨ شخصاً من هؤلاء٧٠ أصبحوا قسسا، و٣٤ في مجلس الكنيسة و١٦ أصبحوا طلبة بكلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة.

وتبين من ذلك أن أغلبية المتخرجين قد إعتنقوا البروتستانتيه وصاروا يدعون لها.

العامل الخامس : إعتناق أغنى أسرتين في الأقباط المذهب البروتستانتي وهما أسرتا خياط وويصا بأسيوط، فكان واصف خياط أول قبطي إعتنق البروتستانتيه في أسيوط وهو الذي إستقبل الدكتور هوج عند سفره إلى أسيوط سنة١٨٦٥م وكان قد تردد من قبل على مركز الإرسالية بالقاهرة، كما إعتنق البروتستانتيه حنا بقطر ويصا وويصا بقطر وكانت أسرة ويصا أغنى أسرة في أقباط مصر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

العامل السادس : النزاع بين الإكليروس وقادة (أراخنه) الشعب، ذلك أن رجل الدين الأرثوذكسي تنزع نفسه إلى حب السيطرة على كل علماني مهما كان مركزه، فعلى سبيل المثال قد يحدث نزاع بين ناظر من كنيسة الأعيان-وبين قسيس في القرية أو أسقف أو مطران في المدينة فيهجر بعض الأعيان أو أراخنة الشعب القبطي الكنيسة الأرثوذكسية وينضم عضواً في الكنيسة الإنجيلية.

الباب السابع

الوحدة

الكنيسة الأولى كانت كنيسة واحدة جامعة أو كنيسة مسكونية تشمل المسكونة كلها وكانت تسمى بالكاثوليكية لكن ليس بالمعنى الموجود حاليا. إنما بمعنى الجامعه التي تضم الكل ولعل هذا ما قصده قداسة البابا شنوده الثالث حين قال :-

"نحن كلنا كنيسة كاثوليكية من حيث أننا جامعه رسوليه كما أننا كنيسة إرثوذكسية من حيث إننا صحيحي الإعتقاد كما أننا بروتستانت نحتج على كل ما هو خارج الإيمان الصحيح. الكنيسة ليست جماعه، الكنيسة أرفع من كل هذا لأنها جسد المسيح والرسول بولس في (١كو١٢:١٢-٢٧) يقول "أنتم جسد المسيح وأعضاؤه أفراداً"، لذا يؤكد الرسول أن المسيح والكنيسة جسد واحد.

نوع الوحدة:

الوحدة التي نتحدث عنها هي وحدة طبيعية، قائمة على حقيقة إتحادنا بالمسيح، فهو قد شاركنا اللحم والدم "فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم إشترك هو أيضاً كذلك فيهما" (عب٢:١٤) شركة المسيح في طبيعتنا هي شركة طبيعية لأنه قد صار واحد منا، مثلنا في كل شئ "يشبه إخوته في كل شئ" (عب٢:١٧) وأيضاً لأن المقدس والمقدسين جمعيهم من واحد فلهذا السبب لا يستحي أن يدعوهم إخوة" (عب٢:١١) هذه الوحدة قائمة على أساس أن الكل واحد في آدم الثاني (رو٥:١٢-٢١) ولذلك المسيح آدم الثاني يجمع الكل معنا في واحد وهو نفسه لا يتغير "ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد" (يو١١:٥٢). لذلك كما إشتركنا في أدم الأول نشترك في أدم الثاني وتصبح وحدتنا في أدم الثاني أقوى بكثير من الوحدة الأولى. هذه الوحدة في أدم الثاني هي الكنيسة وهي جسد المسيح. ولكن هذه الوحدة هي سرية أيضاً لأن الناحية الطبيعية تؤهلنا لأن نشترك في المسيح بشكل طبيعي مثل إشتراكنا في طبيعة آدم الأول ولكننا لا نملك هذه الشركة إلا بالإيمان وبالحياة المسيحية الحقه إنها قائمة على عمل الروح القدس فينا. لأن الروح وحده هو الذي يجعلنا أعضاء في الجسد الذي هو المسيح "بروح واحد إعتمدنا كلنا في جسد واحد" (١كو١٢:١٣).

هذه الوحدة مهيأه وجاهزه ولكنها تحتاج إلى الممارسة وهذه الممارسة تنبع من الحياة ومن

الأسرار. كلما أخذنا من الأسرار كلما إزدادت الوحدة وكلما إزدادت الوحدة إزدادت مفاعيل الأسرار فينا، ولذلك عندما نأخذ جسد المسيح الواحد في القداس الإلهي نقول "إجعلنا مستحقين كلنا يا سيدنا أن نتناول من أسرارك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا لكي نكون جسداً واحداً......"

الكنيسة كمثال للثالوث

يعد الإصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا من النصوص الهامه عن علاقة الكنيسة بالثالوث حيث يؤكد ربنا أن الكنيسة سوف تصبح واحداً عندما قال "أبي القدوس، إحفظهم في إسمك الذي أعطيتني ليكون الجميع واحداً كما أننا نحن واحد" (يو١٧: ١١). ومن المؤكد أن وحدة الثالوث الكاملة والتامة بين الآب والإبن والروح القدس هي المثال الذي يتطلع إليه المؤمنون بالمسيح للوصول إلى أعمق درجات الوحدة وكمالها، ويعلق القديس كيرلس الإسكندري على هذا النص فيقول :-

"أنه يريد أن يحفظ تلاميذه في إتحاد العقل والهدف كما لو كانوا قد جمعوا معاً وصار لهم نفس واحدة وروح واحده هو روح المحبة الأخويه وأن تربطهم معاً رابطة المحبه القويه التي لا تنكسر لكي يكمل إتحادهم وتصبح رغباتهم موحده مشابهه للوحده الطبيعيه بين الأب والإبن وتبقى غير منقسمه ولا منفصله ولا يقوى عليها شئ من قوات هذا العالم ولا رغبات الجسد وشهواته التي تقود إلى الإختلافات وتعدد الأهداف بل يبقى إتحادهم في التقوى والقداسه وبقوة المحبه الكائنه فيهم وقد قرأنا عن هذا في سفر الأعمال وكان لجميع الذين آمنوا قلباً واحداً ونفساً واحداً" (أع٤ :٣٢). وهذا الإتحاد من الروح القدس وهذا ما يعبر عنه الرسول بولس بوضوح عندما قال "جسد واحد وروح واحد لأننا نحن الكثيرين جسد واحد في المسيح لأننا جميعاً نتناول من الخبز الواحد" (١كو١٠ :١٧) ونحن الذين أخذنا المسحه من الروح الواحد أي روح المسيح نصبح واحداً مثلهم (الرسل) جسد واحد لأننا نشترك في نفس الروح، وهكذا أراد المسيح أن يحفظ الآب تلاميذه في وحدة الروح حتى لايقدر أحد أن يفرقهم.

لذلك يصلي ربنا يسوع المسيح ليس من أجل الإثنى عشر فقط بل من أجل كل المختارين في كل عصر..... فما هو هدف صلاته؟ أن يكون الجميع واحداً.

ولكي نتحد كل مع الآخر وبالله رغم وجود فروق بين كل شخص وآخر لأن لكل منا فرادته وروحه وجسده الخاص به إلا أن الإبن الوحيد جهز الوسيله حسب حكمته وحسب مشورة الآب. لأنه بجسد واحد أي جسده بارك بالوحدة كل الذين يؤمنون به ويأخذونه في سر الإفخارستيا الذي فيه أيضاً (الإفخارستيا) نصبح كلنا جسداً واحداً معه ومن يمكنه أن

يفرق ويقسم الذين إتحدوا بوحدة طبيعة وعقدوا معاً في جسده المقدس الذي هو واحد مع المسيح. لأننا إذا إشتركنا في الخبز الواحد نصبح جسداً واحداً لأن المسيح واحد لا يقبل التقسيم. لذلك الكنيسة هي جسد المسيح وكلنا كأفراد أعضائه حسبما قال القديس بولس. لأننا كلنا إتحدنا بالمسيح بجسده المقدس حيث أننا أخذناه في أجسادنا أي الواحد غير المنقسم، تصبح خدمة أعضائنا مملوكه له وليس لأنفسنا، وهنا يصبح المسيح الرأس ولكن الكنيسة تصبح جسده المكون من المسيحيين والقديس بولس يبرهن لنا هذا بهذه الكلمات لكي لا نكون فيما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم بحيلة الناس بمكر إلى مكيدة الضلال :بل صادقين في المحبه ننمو في كل شئ إلى ذاك الذي هو الرأس المسيح الذي منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبه (أف٤ :١٤-١٦).

لماذا الوحدة ؟

أولاً: لأن الوحدة المسيحية هي الأمر الواقعي الطبيعي وهي المطلب الملح الذي يتدفق في كياننا ويهز قلوبنا ومشاعرنا، فنحن نطلب الوحدة بدموع لأننا نطلب المسيح، ونريد أن نعيشها بالروح والحق، لأننا نريد أن نذوق المسيح ونعيش حبه ونستمتع بسر وحدانيته مع الآب، هذه الوحدة التي هي جوهر الحب الإلهي. المسيح نفسه يدفعنا إلى طلب هذه الوحدة لست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا.... أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكملين إلى واحد... ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم" (يو١٧ :٢٠-٢٦).

الله في محبته أعلن لنا سر المسيح الذي هو سر الكنيسة الجامعه التي تضم الأمم لتنعم بالحياة في المسيح، لذا يليق بنا أن نقابل هذا الحب الإلهي العملي إيجابياً بإتساع قلبنا لبعضنا البعض فنحمل وحدانية الروح. هذه الوحدانية لا تعني أن نكون نسخة متشابهه لبعضنا البعض بل نكون أشخاصاً لنا مواهبنا المتباينة التي أعطيت لنا للعمل معاً، يكمل أحدنا الآخر لبنيان الكنيسة وبنيان نفوسنا.

(إسم الكنيسة ليس إسم الإنقسام بل الوحدة والإنسجام، يلزم أن تكون كنيسة واحدة في العالم. رغم وجود كنائس كثيرة منتشرة في مواضع كثيرة).

القديس يوحنا ذهبي الفم

(الكنيسة واحدة تمتد بثمارها المتزايده المنتشره بين الجمهور كآشعة الشمس الكثيرة مع أن النور واحد، وكأغصان الشجرة الكثيرة لكن الجذر واحد، هكذا غطست الكنيسة في نور الرب لذا

ترسل آشعتها على العالم لكن النور واحد يبلغ كل موضع ووحدة الجسد لا تنتزع منها).

الشهيد كبريانوس

(فالكنيسة منذ قيامها تتطلع إلى المذبح لتجد جسد الرب الذبيح الواحد، فتجد حياتها وعلة وجودها، خلاله تنعم بالوحدة مع المسيح الواحد، وقيامها جسداً واحداً حياً له. وهذا ما شهدت به الليتورجيات الأولى منها :-

"كما أن الخبز المكسور كان مره مبعثراً على التلال، وقد جمع ليصير (خبزاً) واحداً. كذلك إجمع كنيستك من أقاصي الأرض. في ملكوتك)

ليتورجيه الديداكية

(كما أن عناصر هذا الخبز. كانت فيما مضى، قد بعثرت مره على الجبال. وقد جمعت معاً وصارت واحداً، كذلك إبن كنيستك المقدسة من كل أمه ومدينه وبلده وقرية وبيت. وإجعل منها كنيسة واحدة حية جامعة).

ليتورجيا الاسقف سرابيون

ثانيا: الوحدة اشبه بالإيمان الثالوثي

ينفرد الثالوث القدوس في وحدة الجوهر مع تمايز الأقانيم، فالوحدة هنا لا مثيل لها لأن الثالوث وهم متمايزون فيما بينهم يحملون ذات الجوهر، ومن جانب آخر مع وجود جوهر واحد لا يفقد كل أقنوم أقنوميته وكمال الواحد هو كمال الآخرين.

لذا فالشركة والوحدة بين الكنائس ينبغي أن تقوم على أساس أن ينصهر الكل معاً بوسيلة روحية دون فقدان شخصية الكرسي المحلي أو مساواته للآخرين.

التسابق على الرئاسه أو طلب السلطة إنما ينتزع الكنيسة عن تشبهها بالثالوث القدوس.

لقد إنتقد جورغون مولتمان الهيكل الكنسي الذي لم يستطع أن يزيل مفهوم المونارخية الإلهية المطلقة، مقدماً السلطة البابوية مثالاً لذلك.

ويدعو ليوناردو بوف البرازيلي أحد أقطاب (لاهوت التحرر) إلى التمثل بالثالوث القدوس موضحاً أن الإشتراكيه والمشاركه والديموقراطيه هي وسائل ليس فقط تتطابق مع الإيمان المسيحي بل ومستنبطه من عقيدة الثالوث، فيقول مثلاً (الثالوث هو مشروعنا الإجتماعي الحق). إذن فالتثليث هو منهج إيماني إجتماعي، يليق بالكنيسة أن تحياه وتمارسه وتدركه في مجامعها المسكونيه.

في أكثر توضيح إن محاولة تركيز السلطه في أسقف معين أو في كرسي معين إنما هو إنحراف عن التوحيد المرتبط بالتثليث.

في إختصار فإن مثال التثليث هو رفض للمونارخيه المطلقه، إحترام للمشاركه وتبادل إحترام الأشخاص وتأكيد الآخريه. هذا ما يجب أن نصنعه في إعتبارنا إن أردنا مجامع مسكونية كنسية صادقة.

ثالثاً : تشبيه الكنيسة بجسد المسيح (رو١٢:٤-٥) (١كو١٢:٢٧) (أف١:٢٢،٢٣)

في هذا التشبيه يتبين الإرتباط الوثيق بين المؤمنين بعضهم ببعض وبينهم وبين المسيح الذي هو الرأس غير المنظور للكنيسة.

-أيضاً في (٢كو١١ :٢) يشبه الكنيسة بالعذراء العفيفة المخطوبه للمسيح، وتشبيه الكنيسة بالعروس يعبر عن وحدة الكنيسة لأن للمسيح عروسا واحده فقط كقوله في نشيد الأناشيد "لكن حمامتي كامله واحده وهي وحيدة لأمها" (نش٦ :٨).

وقد أشار كبريانوس في مؤلفه وحدة الكنيسة إلى أن الشقاق والهرطقه هما من عمل الشيطان وأنهما أشد خطرا على وحدة المؤمنين من الإضطهادات وأنهما يهدمان الإيمان ويفسدان الحقيقة وأنه يتوجب على كل مسيحي أن يظل في الكنيسة الجامعه وأنه لا يوجد إلا كنيسة واحدة.

والصلاة الربانيه-فيما يشير كبريانوس-توجب في حد ذاتها وحدة المؤمنين فإنها جاءت في صيغة الجمع لا المفرد وأوجبت القول "أبانا" لا "أبي"، "وأعطنا" لا "أعطني"، "وأغفر لنا" لا "أغفر لي"، "ولا تدخلنا" لا "ولا تدخلني".

ركائز الوحدة

أوضحها القديس بولس الرسول في رسالته إلى أهل أفسس "أسألكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوه التي دعيتم إليها. بكل تواضع القلب والوداعه وبطول أناه. محتملين بعضكم بعضاً في المحبه. مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الرو ح برباط السلام. جسد واحد وروح واحد. كما دعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد. معمودية واحده. إله وآب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم".

إن كلمة "واحدة" التي ننعت بها الكنيسة كصفه جوهريه لها، عندما نقول في قانون الإيمان "نؤمن بكنيسة واحدة" تعني أن السيد المسيح لم ينشئ عدة كنائس متعادله متساويه بل أنشأ كنيسة واحدة وحيدة. لقد إستعمل السيد المسيح كلمة الكنيسة مرتين:

قال في المره الأولى "وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخره إبن كنيستي" (مت١٦ :١٨) وقال في المره الثانيه "وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة. وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار" (مت١٨ :١٧)، وهذان القولان مهمان جداً لأنه في كليهما تستعمل كلمة كنيسة في صيغة المفرد، وهي حجة مهمة وأساسيه في الدعوه إلى وحدة الكنيسة. قال قيافا متنبئاً عن موت المسيح "ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد"

(يو ١١ :٥٢) والكنيسة في نظر السيد المسيح تمثل رعيه واحده لراع واحد. قال الرب يسوع في (يو ١٠ :١٦) "ولي خراف آخر ليست من هذه الحظيره ينبغي أن آتي بتلك أيضاً، فتسمع صوتي وتكون رعيه واحده وراع واحد".

والكنيسة كما يتحدث عنها الرسول بولس هي "عروس المسيح الواحده" (أف٥ :٢٧) "جسد المسيح الواحد" (رو١٢ :٥).

إن الكنيسة واحده من حيث أنها تتحد في الإيمان، وهذه الوحده في الإيمان توحد من ناحية المؤمنين بالرب المخلص، ومن ناحية آخرى توحد المؤمنين بعضهم ببعض، يجب أن نهتم بكل إجتهاد أن نحفظ ما بيننا من وحدة روحيه هذه الوحده التي بها وحدنا الروح القدس وربط المؤمنين بعضهم ببعض برباط السلام الذي يقوم على المحبه. وعبارة جسد واحد تشير إلى الكنيسة لأن الكنيسة شبهت بالجسد الذي رأسه المسيح وأعضاؤه المؤمنون، وعبارة روح واحد تشير إلى الروح القدس الواحد الذي يحي الكنيسة على نحو ما دعينا نحن جميعاً على رجاء واحد لأن الله قد دعانا جميعاً إلى مماكة واحدة وإلى خيرات واحده ومن أسس هذه الوحده أن لنا جميعاً رب واحد ومن أسسها إيضاً أن يكون لنا جميعاً إيمان واحد وأيضاً معمودية واحده. ولعل الرسول بهذا قد أوضح أن أية وحدة تقوم بين المؤمنين يجب أن تؤسس أصلاً على الإيمان الواحد والمعمودية الواحدة

وإذا كانت الكنيسة تفرح لأنها تضم إلى حظيرة واحده جميع المؤمنين في كل مكان وفي كل زمان فهي لا يمكن أن تتغلغل أهمية الإيمان الواحد والمعمودية الواحده كشرطين أساسين لقيام الوحده، فلا يمكن أن تقوم الوحده في الكنيسة على أساس إجتماعي مثلاً أو إقتصادي، فإن هذا لا يحقق إلا نوعاً من التعاون بين الناس بعضهم ببعض سواء أكانوا من المؤمنين أو غير المؤمنين، أما الوحده الحقيقيه فلا يمكن أن تتم ويجب أن لا تتم إلا كما أرادها السيد المسيح: وحدة في الإيمان. يوجد إله فقط هو أب للجميع وهو فوق جميع الساده والرؤساء، والذي قوته تعمل بواسطة جميع أعضاء الكنيسة وتعمل أيضاً في كل أعضاء الكنيسة ومعنى كل هذا أنه ليس هناك إلا كنيسة واحدة، فالمسيحية الحقه لا تتمثل إلا في كنيسة واحدة جامعة رسولية وليس هناك إلا إيمان واحد ومعمودية واحده. فإذا كان لابد أن يجتمع المسيحيون مع بعضهم في وحدة ما فلابد أن تبنى هذه الوحده أولاً وأساساً على عقيدة واحده، فوحدة العقيدة يجب أن تكون أساساً للوحده بين مختلف المسيحيين.

إذن الوحده ليست مجرد إجتماع لكنها وحده في الجسد الواحد المتحد بالرأس لذلك لابد أن تقوم الوحده على أساس إيماني، وفي أغسطس ١٩٦٠م كتب مجلس الكنائس العالمي تقرير عن الوحده في الكنيسة لابد أن

تكون وحده في العقيده.

كما أنه لابد أن تقوم على الوحده السرائريه مثل المعمودية والإفخارستيا.

ففي الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس وعندما ندرس النصوص إبتداء من الإصحاح العاشر نجد أننا أمام تعبير الجسد الواحد "الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح؟ لذلك نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد" (١كو١٠ :١٧) ولذلك الوحده هنا في جانبها الفعال والواضح هي وحدة تمارس وتختبر في الإتحاد بالمسيح الذي يجعل الكل معاً جسد واحد هو المسيح والكنيسة، وهو الجسد الواحد الذي تزرعنا المعمودية فيه كأعضاء "إعتمدنا إلى جسد واحد" (١كو١٢ :١٣).

لذا فإن الوحده الكنسيه مستمده من الثالوث القدوس كما إنها على مثال الثالوث وأنها تتم في شركة جسد المسيح في الإفخارستيا الذي يجعل المؤمنين واحداً ويجعل كل فرد عضو في جسد المسيح .إن الوحده تحتاج إلى إنكار النفس والإتضاع وعمل المسيح والروح القدس لأن هذا هو الذي يرفعنا إلى الحياة العليا السماوية.

إن وحدة الكنيسة توهب لنا مثل كل العطايا الإلهيه ولكنها تحتاج إلى جهاد ويقظه روحيه.



صلوات لأجل الوحدة المسيحية

١- + كان هذا الخبز مبدداً في الحقول، وهذا الخمر في كروم الهضاب، كانت حباتها الكثيرة مبعثرة في الأوديه والسهول ولكننا قطفناها وجمعناها وهي الآن خبزه واحده وخمر واحدة.

+هكذا يارب إجمعنا في كنيستك، الخليقة كلها من كل جنس ومن كل قطر، إجعلهم كلهم عالما مسيحيا واحدا، المسيحيون في كل مدينة من كل قريه من كل عائله صيرهم جماعة متلاحمه متحابه.

+إملأنا قداسة، أعطنا أن نحيا متحدين في محبتك.

+في سرمديتك اللامتناهيه أيها الآب والإبن والروح القدس، أنت إله واحد في سر الثالوث القدوس، هكذا يارب إجمع أبناءك من كل جنس وكل قطر وكل مدينة في كنيستك الواحده الجامعه.

+ إملأنا قداسة، أعطنا أن نحيا متحدين في محبتك. آمين.

صلاة أخرى

٢- أيها الرب يسوع يا من في ليلة موتك لأجلنا صليت لكي يكون تلاميذك مكملين في الوحده كما أنك أنت في أبيك وأبوك فيك، أعطنا أن نلتقي جميعاً فيك، حتى ترتفع بلا إنقطاع من قلوبنا وشفاهنا صلاتك نفسها لأجل الوحده المسيحية كما تريدها وبالوسائل التي تريدها.

وإجعلنا نجد فيك أنت المحبه الكامله الطريق الذي يؤدي إلى الوحده بالخضوع لحبك وحقك. آمين.



صلاة اخرى

٣- أيها الآب القدوس يا من مجدت إبنك يسوع إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من آمن به إلهاً ومخلصاً، نشكرك إذ أعطيتنا نحن البشر أن ندرك عمق لاهوتك والوحده الجوهريه القائمه بينك وبين إبنك وروحك القدوس التي دعوتنا إليها بدعاء إبنك لك "ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني" (يو١٧ : ٢١).

حقاً نؤمن أن هذه الوحده التي تدعونا إليها ضرورة كشهادة لسر عملك في الطبيعة البشرية المائلة إلى الإنحلال والتفتت بسبب الخطيه والأنانيه وضرورة ليؤمن العالم أنه لا رجاء له إلا في شخص يسوع المسيح حبيبك الذي إرسلته ليوحد السمائين بالأرضيين والشعب مع الشعوب والنفس مع الجسد.

آمين.

صلاة اخرى

٤- ياربي يسوع ساعدنا على تحقيق إرادتك في أن يكون جميع مؤمنيك واحداً أنر عيوننا لكي نقبل بعضنا بعضاً كأخوات وإخوة، ولكي نفتح أذرعتنا لإستقبال وإحتضان المختلفين عنا ومعنا. ساعدنا على أن نرى عمل روحك القدوس في الكنائس الأخرى وقونا لنعمل معاً لأجل وحدة الكنيسة ولتمجيد إسمك القدوس في العالم. أمين.



صلاة اخرى

٥- يا الله..... ضع في قلوبنا ترنيمة مشجعة. إرسم في أعماقنا صوره مشرقه للحياة الجديدة. إملأنا قوة من روحك القدوس لنكون شعب أورشليم حتى نكرم بعضنا بعضاً ونسلك ونحيا حياة شركة مع الآخرين إجعل الرجاء يضئ قلوبنا ويكون على جباهنا. آمين.

صلاة اخرى

٦- ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح

+ نشكرك ونسبحك لأنك إخترتنا في المسيح يسوع لنكون أبناء بالتبني ساعدنا أن نشعر بمسئولية أن نكون كلنا أسرة واحده في المسيح.

+ قُو تصميمنا وعزيمتنا ألا ندخر جهداً لإزالة العوائق على طريق الوحده.

+ إرسل لنا روحك القدوس لكي ينزع عنا إنقساماتنا لكي نصرخ لك يا أبا الآب. لك المجد إلى الأبد. آمين.



المراجــــع

١- الأسفار القانونيه التي حذفها البروتستانت — مطرانية بني سويف
٢- لاهوت المسيح — قداسة البابا شنوده الثالث
٣- طبيعة المسيح — قداسة البابا شنوده الثالث
٤- الكهنوت — قداسة البابا شنوده الثالث
٥- اللاهوت المقارن — قداسة البابا شنوده الثالث
٦- لماذا نرفض المطهر — قداسة البابا شنوده الثالث
٧- القرارات المجمعيه في عهد البابا شنوده الثالث — المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسيه
٨- مذكرة المسكونيات — نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط
٩- تعاليم كنيسة الإسكندرية فيما يختص بطبيعة السيد المسيح — نيافة الأنبا غريغوريوس
١٠- تاريخ الفكر الديني المسيحي ما بين الإسكندرية وروما وبيزنطه — نيافة الأنبا غريغوريوس
١١- تاريخ الكنيسة — يوسابيوس القيصري
١٢- تفسير رسالة بولس الرسول الرسول إلى أهل أفسس — القمص تادرس يعقوب ملطي
١٣- المجامع المسكونيه والإيمان الثالوثي — القمص تادرس يعقوب ملطي
١٤- المجامع والمجمعيه — القمص تادرس يعقوب ملطي
١٥- ظاهرة السقوط على الأرض — القمص تادرس يعقوب ملطي
١٦- الوحده المسيحيه — الأب متى المسكين
١٧- الوحده الحقيقية ستكون إلهاما للعالم — الأب متى المسكين
١٨- تاريخ الكنيسة — القس منسى يوحنا
١٩- علم اللاهوت — القمص ميخائيل مينا
٢٠- البابا ديسقورس حامي الإيمان — المطران غريغوريوس بولس بهنام

٢١- يا بروتستانت لم تفقدون البركات — كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء

٢٢- يا إخوتنا البروتستانت هلموا نتحاور — كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء

٢٣- شهود يهوه هوة الهلاك — كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء

٢٤- شهود يهوه إمتداد شعب إسرائيل — القمص إبراهيم جبره

٢٥- الصخرة الأرثوذكسيه — حبيب جرجس

٢٦- علامات المجئ الثاني — د/ موريس تواضروس

٢٧- المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩ — د/ رياض سوريال

٢٨- هؤلاء هم شهود يهوه — يسى منصور

٢٩- اللاهوت النظري — إلياس الجميل

٣٠- اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر جـ١، جـ٢، جـ٣ — الأب سليم بسترس البولسي

٣١- اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر جـ٤ — المطران كيرلس سليم بسترس

٣٢- المطهر — الأب لويس برسوم

٣٣- تاريخ الكنيسة جـ١ — الأب جان كمبي

٣٤- دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة (الكنائس الشرقيه الكاثوليكيه) — دار المشرق / بيروت

٣٥- المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني

٣٦- علم اللاهوت النظامي — تأليف هنري ثيسن ترجمة د/ فريد فؤاد عبد الملك

٣٧- مجلة صديق الكاهن العدد الأول والثاني ١٩٩٤ للكنيسة الكاثوليكية

٣٨- ضلالات الأزمنة الأخيره — تأليف جوش ماكدويل & دون ستيوارت ترجمة لويس كامل

٣٩- تاريخ الكنيسة جـ١ : جـ٥ — چون لوريمر

٤٠- الحركة الكاريزماتيه — القس مكرم نجيب

٤١- رسالة چون ويسلي لعصرنا الحاضر — تأليف د/ ستيف هاربر، ترجمة القس فايز عزيز عبد الملك

٤٢- الإختطاف - الضيقة العظيمة - الظهور — د/ ناشد حنا

٤٣- تاريخ الكنيسة جـ٣ — د/ عزت ذكي

٤٤- الإخوة في مصر — فارس فهمي

٤٥- الحاله الدينيه في مصر — مركز الأهرام للدراسة السياسية والإستراتيجيه

٤٦- لماذا يقع الناس تحت تأثير قوة روح الله — كينيث هيجين ترجمة ي. أبادير

٤٧- هو الروح — الأب (المنشق) دانيال البراموسي سابقاً

٤٨- ينابيع الحركة الخمسينية — ديفيد أ.ومك ترجمة د/ توفيق خياط



كتب أخرى للمؤلف

١ - كلمات معك في الطريق جـ١ — نفذ

٢ - الغنوسية الحقيقية بين العقل والإيمان — نفذ

٣ - رفيقك في صلواتك وخلواتك جـ١

٤ - القضاء والقدر

٥ - نادي الشباب الكنسي

٦ - كلمات معك في الطريق جـ٢

٧ - الخلاص وكيف نقدمه للإنسان المعاصر — تحت الطبع

٨ - السيد المسيح في أسفار موسى الخمسه — تحت الطبع

٩ - رفيقك في صلواتك وخلواتك جـ٢

١٠ - مذهب تحضير الأرواح

١١ - رجائي أيام الإمتحانات (نبذة صغيرة)

١٢ - مقدمة في علم الأركيولوجي المسيحي

١٣ - الصداقة (نبذة صغيرة)

تطلب من ت. ٢٤٠٣٥٤٦